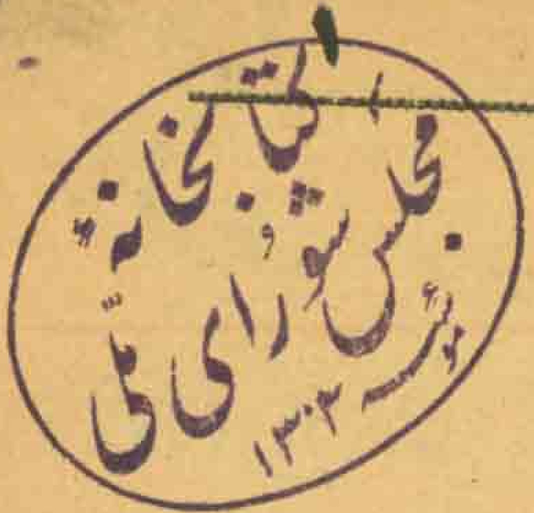






فهرست

﴿ كتاب تهذيب إصلاح المنطق ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تم الفهرست ﴾

﴿ تنبيه ﴾ اقتصرنا في هذا الفهرس على ذكر الأبواب وسنضع عند انتهاء الكتاب جدولا مطولا لمواد الكتاب مرتباً على حروف المعجم ولأسماء الشعراء الذين جرى لهم ذكر في هذا الكتاب وأسماء القبائل



كلمة لناشر الكتاب

هذا كتاب إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن إسحق السكيت هذبه أبو زكريا يحيي بن عليّ بن الخطيب التبريزى • وكلاهما بحر لا يُنكش • وسابق لا يلحق • هذا هو الكتاب الذى شهد له جلة العلماء المتقدمين بانه « لم يعبر على جسر بغداد كتاب خير منه » • هذا كتاب لو أخرج للناس من وقت أن ظهر فن الطباعة في الشرق لاكتسح هذه العجمة التي ضربت أطنابها بين أظهرنا وعن أيماننا وشمائلنا فلم تغادر طبقة من طبقات الخاصة أو العامة إلاّ أصابتها فأصابت منها

لهفي على علم اللغة فقد أضعناه معاشر المشارقة فأضعنا خيراً كثيراً • ولو علمنا ان في إضاعة لغتنا الشريفة تضييعاً لآدابنا ، بل تفريطاً في ديننا ، بل انفراطاً لعقد جامعتنا ، لأفقنا من رقدتنا وقمنا قومة رجل واحد فأعدنا لهذا اللسان بهجته ، وحفظنا له مكانته

ظن كثير منّا أن من حاز نسخة من لسان العرب أو قاموس الفيروزابادى أو صحاح الجوهري فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها فزج بنفسه فى غمار اللغويين ، واعتقد أن هذا كل ما على طالب اللغة أن يحصله • ثم ماذا ؟ ثم تسأله عن ضبط كلمة بسيطة فلا يحير جواباً سوى قوله « سأ كشف عنها ان شاء الله تعالى » • وتالله ان له لعذراً • لغة العرب واسعة الأطراف طويلة الأذيال ، ومن ظن في نفسه القدرة على استظهار عشرها فقد ارتأي محالا ، وذهب شططاً •

مطالعة المعاجم لا تفيد إلاّ في الكشف والمراجعة وتعرف الاشتقاق لا غير • أما أنها تساعد على الحفظ فلا • أردت ذات يوم أن أجرب حفظ بعض مواد من الصحاح فما كدت آتي على خمسة منها حتى تبلد ذهني ، وضاق صدرى ، وكلّ بصرى ، فأطبقت الكتاب وأنحيت على نفسى باللائمة ، وأسفت على وقت ضاع منى •

أما طريقة ابن السكيت رحمه الله تعالى فى كتاب اصلاح المنطق هذا فليس ثمة

أسهل على الطالب ولا أخف على روحه منها • يأتي بالأبواب على الموازين الصرفية تارة باتفاق المعنى وطوراً باختلافه ، ويورد الشواهد في سياق الكلام سواء كانت من التنزيل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أو من أشعار العرب على أصح الروايات وأشهرها • واذا مر بلفظة دخلت فى مثل سائر أو حكمة بالغة ، ساق المثل أو الحكمة وفسرهما بما يزيل اللبس ويثلج الصدر • ثم يأتى الخطيب التبريزى فيفسر الغريب ويشرح الأبيات • واذا كان المستشهد به صدراً أو عجزاً من بيت أتى بلفقه أو كان بيتاً فذًّا عززه بأخوته • فان كان للبيت قصة مشهورة أو كان خاصاً بيوم من أيام العرب سرد القصة وأتي على ذكر اليوم بما لا يدع مطمعاً لمستزيد أو مطلباً لمستفيد • فالكتاب على ما ترى كتاب لغة وأدب وتاريخ لا يصح أن تخلو منه مكتبة أديب ، أو قمطر عالم أو خطيب •

هذا كتاب يريك كيف كان القوم فى الصدر الأول يُعْنَوْن بدرس اللغة ، ويوقفك على سر تقدمهم في هذا الباب وتأخرنا عنهم •

فشت هذه المعاجم اللغوية بعد عصر ابن السكيت وأضرابه ، وأخذ أصحابها يودعونها كلما تلقفوه من كتب الأئمة المتقدمين ، حتى أتي ابن منظور الإفريقى صاحب لسان العرب فشحن لسانه بكل ما جاء فى كتب المتقدمين والمتأخرين • فتراه تارة يروي عن كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أو عن كتب ابن السكيت وأبي حنيفة الدينورى وأبى عبيدة ، وتارة ينقل عن المحكم لعلىّ بن سيدة النحوي الأندلسى وكثير غيرهم • وهو والحق يقال كتاب جمع فأوعى غير أن طريقة هذه المعاجم لا تفيد إلاّ في المراجعة وتعرف الاشتقاق كما قدمنا • ظننا نحن المتأخرين أن كل ما جاء عن الأئمة المتقدمين قد أدرج فى ثنايا هذه المعاجم فلبثنا دهراً طويلا لا نعول إلاّ عليها ، وأهملنا كتب الصدر الأول فحفظنا أسماءها وأضعنا مسمياتها وفيها لو عقلنا وأنصفنا علم كثير وأدب جم •

أتى علينا حين من الدهر حسبنا فيه ان علوم اللسان العربى انما تنحصر في البصر بالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع لا غير ، وان من أوتي نصيباً من هذه الفنون

فقد بلغ حظاً من العرفان يغبط عليه • هانحن هؤلاء لا نزال على هذا الزعم الباطل والرأي الفاسد • هذه مدارسنا الدينية والعصرية (كما يسمونها) قائمة فى طول البلاد وعرضها أفهل فيها حلقة واحدة لتدريس اللغة ؟ اللهم لا • ظننا ان اللغة محفوظة فى بطون المعاجم فتركنا حبل الأمور على غاربها ، وقلنا لطالب هذا اللسان الشريف « عليك بالقاموس فان العلم في الكراس لا في الراس »

يا حسرتا على ما فرطنا فى جانب هذه اللغة • اذا قلنا ان النحو يتكفل بضبط حركات الاعراب ، وتسامحنا فى ان الصرف يقوم بضبط أبنية بعض الأفعال والأسماء المشتقة على كثرة ما جاء فى هذه الأوزان من الشذوذ الذى لا ينضبط لزمام (راجع كتاب الأفعال لابن القوطية طبع ليدن) فمن لنا بموازين نزن عليها الأسماء الجامدة وهي من الكثرة فى اللغة بمكان ؟ اذا قام فينا خطيب مفوّه متمكن من النحو والصرف عارف بالمعانى والبيان والبديع غير ملم باللغة ، فتجنب اللحن في الاعراب ، وأتى بأسماء الزمان والمكان والهيئة والآلة مثلا على موازينها الصرفية ، وطابق بين الكلام ومقتضى الحال ، وأحسن التشبيه وأجاد الاستعارة ، وأبدع ما شاء الله أن يبدع ، ثم زل به لسانه فى ضبط بعض الألفاظ لجهله باللغة ، أترانا نصفق له إعجاباً واستحساناً ، أم تراه تنفر منه الاسماع ، وتنصرف عنه القلوب ، فلا يؤثر فيها الخطاب ولا يصل اليها البلاغ ؛

دعيت ذات مرة الى سماع خطيب سامي الفكر ، عالي الكعب في الأدب ، ممن تضرب اليهم أكباد الابل ، وكنت من شدة الفرح بالدعوة أعد الساعات بل اللحظات حتى اذا ما جاء وقت الخطابة قام الخطيب فشنف الأسماع ، وأبدع أيما إبداع ، وقعد له صيارفة الكلام كل مقعد ، واشرأبت منهم الأعناق ، فما عثروا له على سقطة ، أو نَعَوْا عليه وقفة • وانه ليعيب على قومه تأخرهم وجودهم إذ أخذته الحمية فقال « ياقوم صرنا لُعَنَةً ضُحَكَةً هُزَأَةً ••••••• » هنا لك رأيت وجوهاً كانت ضاحكة مستبشرة فعلتها غبرة ، ونفوساً كانت مطمئنة مبتهجة فأصابها انقباض وحسرة ، وأخذ القوم فيما بينهم يتغامزون ، وأقبل بعضهم على بعض يتهامسون ، ورأي الخطيب منهم

ذلك فكاد يرتج عليه لولا بقية شجاعة فيه فتم على الخطابة الى ان قال « هذا أمر طالما ترويت (كذا) فيه فلم أجد منـه مخرجاً ولكني أتركه لفِطنتكم (كذا بكسر الفاء وسكون الطاء المهملة) » فتأفف أصحابنا في هذه المرة تأففاً عرفه كل من في النديّ حتى كاد الرجل يسقط .

وتحرير الخـبر أن العرب تقول (رجـل لُعَنَةٌ بفتح العين اذا كان يلعن الناس ولُعْنَةٌ بسكونها اذا كان يُلعَن أي يقولون لعنه الله ومعناه أبعده منـه أو من رحمته وكذلك ضُحَكَةٌ بفتح الحاء يَضحك منهم كثيراً وضُحْكَةٌ بسكونها اذا كانوا يضحكون منه وهُزَأَةٌ بفتح الزاي اذا كان يهزأ بالناس وهُزْأَةٌ بسكونها اذا كانوا يهزؤن به ونحو ذلك هذا قياسه ففتح ثاني هـذه الثلاثة الأحرف (الحرف هنا يطلق على الكلمة) دلالة على الفاعل وسكونه دلالة على المفعول به . هكذا حكاه أبو سهل الهروي في شرح كتاب الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيي ثعلب ولما كان قصد الخطيب انما هو الاتيان بهذه الألفاظ على صيغة المفعول لا الفاعل فكان حقاً عليه أن يسكن ثاني هذه الكلمات وهو بفتحه إياه قد قلب المعـنى من المفعولية الى الفاعلية . أما وجه الخطأ في العبارة الثانية فهو ان العرب تقول رَوَّأْت في الأمر رَوِيَّةً (وترويت غلط) وهي عنـدهم الفَطِنَةُ بفتح الفاء وكسر الطاء على وزن مَعِرة ولا يقولونها بكسر الفاء وسكون الطاء . والخطيب قد زل به القدم في هذين الموضعين فما شفع له عند النُّقّاد بعد صيته ولا هم أقالوا عثرته لمقامه من العلم وسلامة النظر

اذا تقرر ذلك عرفنا ان الحاجة ماسـة الى تأليف مجتمع لغوي في هـذه البلاد يكون أول واجب عليه الاشراف على دور العلم ومراقبة تدريس اللغة فيها . هذا أمر جلل وغرض شريف اذا أتيناه من بابه ، وتمسكنا بالحكمة في نيـله ، ظفرنا بالبغيـة وأدركنا الطلبة ، ولا يظن ظان أو يتوهمن متوهم ان للسياسة دخلاً فيه فانه مشروع حيوي لا يقل خطورة عن الجمعيـة الجغرافية الخـديوية وها هي ذه حية ترزق من الحكومة تشجيعاً وإنفاقاً عن سخاء . وحكومتنا العادلة لا تني طرفة عين عن شد أزرنا والأخذ بيدنا اذا نحن اتبعنا القول الفعل وتركنا التمسك بالسفاسف .

أول ما يطلب من هـذا المجتمع عمـله هو أن يسعى لدى نظارة المعارف العمومية ومشيخة الأزهر الجليـلة حتى يحملها على جعل اللغة علماً برأسـه يلقى في المدارس المصرية والأزهر الشريف ومعاهد العـلم بالاسكندرية . وعندي انه لو قرئ فصيح ثعلب على تلاميذ السنتين الأولى والثانية من المدارس الثانوية وجزء من تهذيب اصلاح المنطق على السنين الباقية ثم قرئ الجزء الباقي منه على طلبة المدارس العليا منجماً على عدد السنين بها . أو لو قرئ هذان الكتابان على طلبة الأزهر الشريف وقسم المعلمين العربي (دار العلوم) ومدرسة القضاء ومعاهد العلم بالاسكندرية مبتدئين بالفصيح حتى ينتهوا منه الى تهذيب اصلاح المنطق لظهرت بركة هذه الحركة في زمن قريب ودخلنا بالناس في عصر زهو جديد يعيد للغة شبابها ومجدها .

هذا رأي ليس بالفطير ألقيه على النظار في علوم التربية والأدباء ورجال القلم راجياً إياهم أن يعطوه حقه من التمحيص وأن يعرضوه على محك المناقشة حتى يتبين صلاحه من فساده . قال عليّ عليه السلام « ما تزاحمت الظنون على شئ إلاّ انكشف »

هـذا وقد قمنا بطبع كتاب تهذيب اصـلاح المنطق وجعلناه في جزئين كبيرين وعزمنا على أن نجعل لما ورد فيه من المواد اللغوية فهرساً جامعاً لها على ترتيب حروف المعجم وآخرين غيره أحدهما لأسماء الرواة والشعراء وثانيهما لما ورد في الكتاب من الأمثال والأحاديث الشريفة حتى يتمكن الطالب لكلمة أن يحصل عليها في محلها من غير ضياع وقت . وجعلنا ثمن الجزأين عشرين قرشاً من الورق الأبيض وسـتة عشر من النباتي كل هذا رغبة في نشره لا طمعاً في الربح من ورائه . نسأله تعالى أن يجعلنا من الرابحين في دار الحيوان قال تعالى (وإن الدار الآخرة لهي الحيوان) والحيوان هنا الحياة على ما فسره الامام أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني في كتاب غريب القرآن

ولا يفوتني هنا أن أسدي جزيل الشكر لحضرة السيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي حفظه الله تعالى على عنايته بالتصحيح المطبعي وتدقيقه في مقابلة النسخة الموجودة بأيدينا على الأصول الخطية المحفوظة بدار الكتب الخـديوية وهي ثلاثة : احداها نسخة كتبت في القرن السادس للهجرة وهي مضـبوطة بالشكل الكامل وعلي

ظهرها اسناد بخط غير جلي سنثبته ان شاء الله تعالى في آخر الكتاب متى توصلنا لقراءته وثانيها نسخة للمغفور له فقيد الأدب والشعر محمود سامي (باشا) البارودى كتبت في آخر القرن الثالث عشر للهجرة بقلم حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد المبهي المغير بالكتبخانة الخديوية وهى مقابلة ومضبوطة على النسخة الأولى • وهناك أيضاً نسخة من متن اصلاح المنطق لابن السكيت مجردة عن تهذيب الشيخ أبي زكريا التبريزى وهى قديمة جداً ومضبوطة كانت فى ملك المغفور له مصطفى فاضل باشا وهى الآن فى خزانة الكتب الخديوية

أما إتقان الطبع وسرعة إنجازه فينسبان لحضرة محمد أفندي اسماعيل صاحب مطبعة السعاده • كنت قبيل الشروع فى طبع الكتاب على وشك أن أسلم الأصول الى دار الطباعة الأميرية ببولاق بالرغم عن غلاء أسعارها غلاء فاحشاً وإبطائها على أصحاب الكتب إبطاء لا يسعه إلاّ حلم ابراهيم أو صبر أيوب عليهما السلام • وما كان ذلك مني إلاّ إشفاقاً على نفسى من مطامع أصحاب المطابع الأهلية • ولكنى عملا باشارة أحد أصدقائى أردت ان أجرب مطبعة السعادة فاذا بها لها نصيب من اسمها • صدق فى القول • أمانة في المعاملة • اعتدال فى الربح • صفات امتاز بها صاحبها الفاضل فحصل بها على إكسير السعادة • أكثر الله من أمثاله ووفق كل مصري يتعاطى الأعمال الحرة الى أن يحذو حذوه ويأخذ إخذه

وفي الختام أسأله سبحانه وتعالى أن يلهم كل عامل فى بلادنا الى خير العمل وأنفعه في الدارين • ولله الحمد أولا وآخراً والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى كافة الأنبياء والمرسلين والسلام

القاهرة في ٢٩ يوليو سنة ١٩٠٧ ميلاديه الموافق ٢٠ جمادى الثانيه سنة ١٣٢٥ هجريه

صالح علي

محاسب ري السودان بالخرطوم

الحمد لله

التعريف بمؤلف هذا الكتاب

(١ ما جاء عن المؤلف فى نسخة تهذيب الألفاظ المحفوظة بمكتبة ليدن)

(قال في صفحة ٥٤٥ من نسخة ليدن) هو أبو يوسف يعقوب بن اسحق السكيت كان من أكابر النحاة واللغويين والسكيت لقب أبيه اسحق • أخذ عن أبي عمرو الشيباني والفرّاء وابن الاعرابي وأخذ عنه أبو سعيد السكرى وأبو عكرمة الضبي • وذكر محمد بن الفرج ان يعقوب كان يؤدّب مع أبيه صبيان العامة بمدينة السلام فى درب القنطرة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو واللغة ويختلف الى العلماء مهتمّاً بذلك • وكان أبوه رجلا صالحاً من أصحاب الكسائى حسن المعرفة بالعربية فحج وطاف وسعي طالباً من الله تعالى أن يعلم ولده النحو واللغة • فأجيبت دعوته وجعل يعقوب يختلف الى قوم من أهل القنطرة فأخرجوا له كل دفعة عشرة دراهم حتى اختلف الى بشر وابراهيم ابني هارون وكانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر فما زال يتردد اليهما والى أولادهما • وهذا الى ان احتاج ابن طاهر الى رجل يعلم ولده وكان في حِجر ابراهيم بن هارون فقطع ليعقوب خمسمائة درهم ثم جعلها ألف درهم • ولما خرج يعقوب الى سُرَّ من رأي فى أيام جعفر المتوكل صيَّره عبد الله بن يحيي بن خاقان عند المتوكل فضم اليه ولده وأسنى له الرزق وأرغد عليه العيش • قال أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد • ما رأيت للبغداديين كتاباً خيراً من كتاب يعقوب بن السكيت فى المنطق • وتوفي يعقوب في سنة ٢٤٣ وقيل ٢٤٦ في خلافة المتوكل • قيل انه قتله وذلك انه أمره بشتم رجل من قريش فلم يفعل فأمر القرشى أن ينال منه ففعل فأجابه يعقوب • فعند ذلك قال المتوكل أمرتك أن تفعل فلم تفعل فلما شتمك فعلت • فأمر بضربه فحُمل من عنده صريعاً وقيل مقتولا • ثم وجه المتوكل من الغد الى بني يعقوب

عشرة آلاف درهم فاعتبر

(٢ ما جاء في نسخة تهذيب الألفاظ المحفوظة بمكتبة باريز)

(جاء في الصفحة ٦ من نسخة باريز ما نصه) هو يعقوب بن اسحاق أبو يوسف ابن السكيت رحمه الله كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القراءة واللغة والشعر راوية ثقة أخذ عن البصريين والكوفيين كالفرّاء وأبي عمرو الشيباني والأثرم وابن الاعرابي وكان مقداماً جسوراً على العلماء شيعياً ولا حظ له من السنن والدين • وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب زاد فيها على من تقدمه ولم يكن بعد ابن الاعرابي مثله • وكان معلماً للصبيان ببغداد ثم أدب أولاد المتوكل • قال عبيد الله بن عبد العزيز ونهيته حين شاورني فيما دعاه اليه المتوكل من منادمته فلم يقبل قولي وحمله على الحسد وأجاب الى ما دعي اليه • فبينما هو مع المتوكل في بعض الأيام اذ مر بهما ولداه المعتز والمؤيد فقال له يا يعقوب من أحب اليك أبناى هذان أم الحسن والحسين فغض يعقوب من ابنيه وقال قنبر خير منهم وأثنى على الحسن والحسين بما هما أهله • وقيل قال ان قنبر خادم عليّ خيرٌ منك ومن ابنيك فأمر الأتراك فداسوا بطنه فحُمل الى داره فعاش يوماً وبعض آخر • وقيل حُمل ميتاً في بساط • وقيل قال سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات • وذلك يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة أربع وأربعين ومائتين (٨٥٩ م) ووجه المتوكل الى ابنه ديته صح من طبقات السيوطي

(قلنا) ان هذه الترجمة لا تختلف إلاّ قليلا عن الترجمة الواردة في كتاب نزهة الألباء في طبقات الأُدباء لأبي البركات بن الانباري (ص ٢٣٨ من طبعة مصر) فاستغنينا عن نقلها

(٣ ترجمة ابن السكيت لابن خلكان)

(قال ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان في الصفحة ٤٠٨ من الجزء الثاني من طبعة بولاق ١٢٩٩) هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره • ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال حكى

عن أبي عمرو اسحاق بن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا ومحمد بن صبح بن السماك الواعظ وحكى عنه أحمد بن فرح (كذا) المقري ومحمد بن عجلان الاجباري وأبو عكرمة الضبي وأبو سعيد السكري وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم وكان يؤدّب أولاد المتوكل

وروي ابن السكيت أيضاً عن الأصمعي وأبي عبيدة والفرّاء وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب الألفاظ وكتاب في معاني الشعر وكتاب القلب والابدال ولم يكن له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رأيه واعتقاده الي مذهب من يرى تقديم عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه (ثم روى ابن خلكان قصة عبيد الله بن عبد العزيز المذكورة آنفاً ونسبها الى أحمد بن عبيد زاد عليها ما نصه) وقال عبد الله (كذا) ابن عبد العزيز وكان ينهي يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادنٍ	اذا ماسطي أربى على كل ضيغم
فذق واحس ما استحسيته لا أقول اذ	عثرت لعاً بل لليدين وللفم

وحكى ان الفراء سأل ابن السكيت عن نسبه فقال خوزيٌّ أصلحك الله من دورق وهي بلدة من أعمال خوزستان من كور الأهواز • قال فبقي الفرّاء أربعين يوماً في بيته لا يظهر لأحد من أصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله أستحي ان أرى ابن السكيت لإني سألته عن نسبه فصدقني وفيه بعض القبح

قال أبو الحسن الطوسي كنا في مجلس أبي حسن عليّ اللحياني وكان عازماً على أن يملي نوادره ضعف ما أملى • فقال يوماً تقول العرب « مثقل استعان بذقنه » فقام اليه ابن السكيت وهو حدثٌ فقال يا أبا الحسن انما هو « مثقل استعان بدفيه » يريدون الجمل اذا نهض بحمله استعان بجنبيه فقطع أبو الحسن الاملاء فلما كان المجلس الثاني أملى فقال تقول العرب « هو جاري مكاشرى » فقام اليه ابن السكيت فقال أعزّك الله وما معنى « مكاشرى » انما هو « مكاسري » أي كسر بيتي الى كسر بيته • قال فقطع اللحياني الاملاء فما أملى بعد ذلك شيئاً • وقال أبو العباس المبرد ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب ابن السكيت في اصلاح المنطق

وقال أحمد بن محمد بن أبي شداد شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال هل قلت شيئاً قلت لا قال فأقول أنا ثم أنشدني

نفسي تروم أموراً لست مدركها   ما دمت أحذر ما يأتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفراً   لكن مقامك في ضر هو السفر

وقال أبو عثمان المازني اجتمعت بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فقال محمد بن عبد الملك سل أبا يوسف عن مسألة فكرهت ذلك وجعلت أتباطأ وأدافع مخافة ان أوحشه لانه كان صديقاً لي فألح عليّ محمد بن عبد الملك وقال لم لا تسأله فاجتهدت فى اختيار مسئلة سهلة لأقارب يعقوب فقلت له ماوزن « نكتل » من الفعل من قول الله تعالى « فأرسل معنا أخانا نكتل » فقال لى نفعل قلت ينبغى أن يكون ماضيه « كتل » فقال لا ليس هذا وزنه انما هو « نفتعل » فقلت نفتعل كم حرف هو قال خمسة أحرف قلت فنكتل كم حرف هو قال أربعة أحرف فقلت أيكون أربعة أحرف بوزن خمسة أحرف فانقطع وخجل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانما تأخذ كل شهر ألفى درهم على أنك لا تحسن وزن « نكتل » • قال فلما خرجنا قال لى يعقوب هل تدري ماصنعت فقلت له والله لقد قاربتك جهدى وما لى فى هذا ذنب • وذكر أبو الحسن بن سيده هذه الحكاية في أول خطبة كتابه المحكم فى اللغة لكنه قال ان ذلك كان بين يدى المتوكل والله أعلم (ثم اتبع ذلك ابن خلكان بقصة درس ابن السكيت لعلم النحو واللغة كما رواها آنفاً صاحب الترجمة السابقة)

قال أبو العباس ثعلب كان ابن السكيت يتصرف فى أنواع العلوم وكان أبوه رجلا صالحاً وكان من أصحاب أبي حسن الكسائى حسن المعرفة بالعربية • وكان سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم إياه انه عمل شعر أبي النجم العجلي وجرّده فقلت ادفعه لى لأنسخه فقال ياأبا العباس حلفت بالطلاق انه لا يخرج من يدي ولكنه بين يديك فانسخه واحضر يوم الخميس فلما وصلت اليه عرف بى فحضر بحضورى قوم ثم انتشر ذلك فحضر الناس

وقال ثعلب أيضاً أجمع أصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي أعلم باللغة من ابن

السكيت • وكان المتوكل قد ألزمه تأديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له بأى شيء يحب الأمير أن نبدأ (يريد من العلوم) فقال المعتز بالانصراف • قال يعقوب فأقوم قال المعتز فأنا أخف نهوضاً منك فقام فاستعجل فعثر بسراويله فسقط والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فأنشد يعقوب

يصاب الفتى من عثرة بلسانه   وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالقول تذهب رأسه   وعثرته بالرجل تبرا على مهل

فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فأخبره بما جرى فأمر له بخمسين ألف درهم وقال قد بلغنى البيتان

وكان يعقوب يقول أنا أعلم من أبي بالنحو وأبي أعلم منى بالشعر واللغة • وقال الحسين بن عبد المجيب الموصلي سمعت ابن السكيت يقول فى مجلس أبى بكر بن أبي شيبة

ومن الناس من يُحبك حباً   ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ما سألته عُشر فلس   ألحق الحبّ باللطيف الخبير

وكان لابن السكيت شعر وهو مما تنق النفس به فمن ذلك قوله

اذا اشتملت على اليأس القلوب   وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واستقرت   وأرست فى أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجهاً   ولا أغني بحيلته الأريبُ
أتاك على قنوط منك غوث   يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت   فموصولٌ بها فرجٌ قريب

وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وأدب الكاتب تأليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه طوّل الخطبة وأودعها فرائد • وقال بعض العلماء ماعبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق • ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله في بابه • وقد عُني به جماعة فاختصره الوزير أبو القاسم الحسين بن عليّ المعروف بابن المغربي وهذّبه الخطيب أبو زكريا التبريزي وتكلم على الأبيات المودعة فيه ابن السيرافي وهو كتاب مفيد • ولابن

السكيت أيضاً كتاب الزِبْرِج وكتاب الألفاظ وكتاب الأمثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الأجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج واللجام وكتاب الوحوش وكتاب الابل وكتاب النوادر وكتاب معاني الشعر الكبير وكتاب معاني الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وكتاب فعل وأفعل وكتاب الحشرات وكتاب الأصوات وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة الى الاطالة في ذكر فضله

وقد رُوي في قتله غير ما ذكرته أولا فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه وابنيه الحسن والحسين وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم والتولي لهم . فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال ابن السكيت والله ان قنبراً خادم عليّ رضى الله عنه خير منك ومن ابنيك . فقال المتوكل سلّوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات . وذلك في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة أربع وأربعين ومائتين (٨٥٩ م) وقيل سنة ست وأربعين وقيل سنة ثلاث وأربعين والله أعلم بالصواب . وبلغ عمره ثماني وخمسين سنة . ولما مات سيّر المتوكل لولده يوسف عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك رحمه الله تعالى . وقال أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس كان أول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحاً ثم صار جداً (ثم روى قصة القرشي المذكورة سابقاً) . قال والسكيت لقب عرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت

التعريف

بأبي زكريا الخطيب التبريزى

صاحب تهذيب ألفاظ ابن السكيت

(١ ما ورد في ذكر التبريزي في نسخة تهذيب الألفاظ المحفوظة بمكتبة ليدن)

جاء في أول نسخة ليدن (في الصفحة ١) ما نصه مؤلف هذا الكتاب المعتبر وكتاب اعراب القرآن وكتاب مقاتل الفرسان والكافي في العروض والقوافي وشرح لُمع ابن جني وشرح الحماسة وديوان أبي الطيب المتنبي والمفضليات والسبع الطوال والمقصورة الدريدية (١) هو العلامة المتبحر أبو زكريا يحيي بن عليّ بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني الخطيب التبريزى أحد أئمة اللغة والنحو أخذ عن أبي العلاء المعرى (٢) (من كتب يوسف بن محمد بن عليّ بن محمد سنة ٦٦٢) (٣) اللغوى ودرس فنون الأدب بالمدرسة النظامية من بغداد وأخذ عنه جماعة نبلاء منهم أبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي وأبو الحسن سعد الخير بن محمد بن (٤) الأنصاري وأبو الفضل بن ناصر وغيرهم قيل ان طريقته كانت غير مرضية وحكى السمعاني عن أبي الفضل بن ناصر انه كان ثقة في اللغة . وفيما ينقله وأنشد أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانبارى فيما أخبره ابن ناصر عن أبي زكريا الخطيب

فمن يسأم من الأسفار يوماً ... فاني قد مللتُ (٥) من المقام
أقمنا بالعراق على رجال (٦) ... لئامٍ ينتمون الى لئام

وتوفي الخطيب في جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ (١١٠٩ م) في خلافة أبي العباس أحمد (٧) ظهر (المستظهر) بالله ودفن بمقبرة باب أنور (ابرز) رحمه الله على ن (كذا)

---

(١) بياض في الأصل

(٢) بياض في الأصل

(٣) كذا في الأصل ويليه بياض

(٤) بياض في الأصل

(٥) روى ابن الانبارى في النسخة المطبوعة (ص ٤٤٧) وابن خلكان قد سئمت

(٦) روى في نسخة ابن الانبارى المطبوعة الى رجال

(٧) بياض في الأصل

(٢ ترجمة الشيخ الخطيب التبريزى لابن خلكان)

(طبعة مصر ١٢٩٩ الجزء الثانى ص ٣٠٧)

هو أبو زكريا يحيي بن علىّ بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى التبريزى المعروف بالخطيب أحد أئمة اللغة كانت له معرفة تامة بالأدب من النحو واللغة وغيرها قرأ على الشيخ أبي العلاء المعرى وأبى القاسم عبد الله بن علىّ الرّقى وأبى محمد الدهان اللغوى وغيرهم من أهل الأدب • وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه أبى الفتح سليم بن أيوب الرازى ومن أبي قاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال الساوي البغدادى وأبي القاسم عبد الله بن علىّ وغيرهم • وروى عنه الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علىّ بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ أبو الفضل محمد ابن ناصر وأبو منصور وموهوب بن أحمد الجواليقى وأبو الحسن سعد الخير بن محمد ابن سهل الأندلسي وغيرهم من الأعيان وتخرّج عليه خلق كثير وتلمذوا له • وذكره الحافظ أبو سعيد السمعاني فى كتاب الذيل وكتاب الأنساب وعدّد فضائله (ثم قال) سمعت أبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرى يقول أبو زكريا يحيي بن علىّ التبريزي ما كان بمرضى الطريقة وذكر عنه أشياء (ثم قال) وذاكرت أنا مع أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت عنه وكأنه ما أنكر ما قال (ثم قال) ولكن كان ثقة فى اللغة وما كان ينقله • وصنف فى الآداب كتباً كثيرة مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح سقط الزّند وهو ديوان أبي العلاء المعري وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات • وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق وله فى النحو مقدمات حسنة والمقصود منها أسرار الصنعة وهي عزيزة الوجود • وله كتاب الكافى فى علم العروض والقوافي وكتاب في اعراب القرآن سماه الملخص رأيته في أربع مجلدات • وشروحه لكتاب الحماسة ثلاثة أكبر وأوسط وأصغر • وله غير ذلك من التآليف وقد سبق فى ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علىّ بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بدمشق فلينظر هناك

ودرّس الأدب بالمدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه الى أبى العلاء المعري انه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب في اللغة تأليف أبي منصور الأزهرى في عدة مجلدات لطاف وأراد تحقيق ما فيها وأخذها عن رجل عالم باللغة فدل على المعرى • فجعل الكتاب فى مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرّة ولم يكن له مايستأجر به مركوباً • فنفذ العرق من ظهره اليها فأثر فيها البلل وهى ببعض الوقوف ببغداد • واذا رآها من لايعرف صورة الحال فيها ظن أنها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور • وهكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة في كتاب أخبار النحاة الذي ألفه القاضى الأكرم ابن القِفطي الوزير بمدينة حلب

وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر فى عنفوان شبابه فقرأ عليه بها الشيخ أبو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوى شيئاً من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات • (ثم ذكر ابن خلكان ما رواه التبريزى من الشعر لأبى الحسن محمد بن المظفر بن محيريز البغدادى • وليس تحت ذلك كبير أمر • ثم روي للخطيب التبريزي البيتين السابق ذكرهما في الترجمة الأولى ثم قال) • وقال الخطيب المذكور كتب الى العميد الفيّاض

قل ليحيي بن عليٍّ ... والأقاويلُ فنونُ
غيرَ اني لستُ مَنْ ... يكذب فيها ويخونُ
أنت عينُ الفضل ان مُـ ... ـدّ الى الفضل عيونُ
أنت مَن عزّ به الفضـ ... ـل وقد كان يهونُ
فُقتَ مَنْ كان وأتعبـ ... ـتَ لعمرى من يكونُ
قد مضى فيك قِرانٌ ... ومضى قبلُ قرونُ
واذا قيس بك الكـ ... ـل فصحوٌ ودجونُ
واذا فُتّش عنهم ... فالأحاديث شجونُ
قد سمعنا ورأينا ... فسهولٌ وحزونُ
ووزنّا بك مَنْ كا ... ن فقيلٌ وقيونُ
أين شيبانُ وأزدٌ ... كل مازال ظنونُ

انك الأصل ومن دو ... نك فى العلم غصونُ
انك البحر وأعيا ... نُ ذوي الفضل عيونُ

وقال ابن الجواليقى : قال لنا شيخنا الخطيب أبو زكريا : فكتبتُ أنا الى العميد الفيّاض المذكور هذه الأبيات

قل للعميد أخي العلَى الفيّاض ... أنا قطرةٌ من بحـرك الفيّاضِ
شرّفتنى ورفعت ذكري بالذى ... ألبسـتنيه من الثنا الفَضفاضِ
ألبستنى حلَلَ القريض تفضُّلاً ... فرفلتُ منها في حُليّ ورياضِ
إنى أتيتك بالحصى عن لؤلؤٍ ... أبرزته من خاطر مُمرتاضِ
وبخاطري عن مثل ذاك توقفٌ ... ما أن يكاد يجـود بالأبعاض
العارض البحر الغُطامط جدول ... أم دُرّة تنقاس بالرّضراضِ
يا فارس النظم المرصّع جوهراً ... والنثر يكشف غُمّةَ الأمراضِ
يرمى به الغرض البعيد وقد غدا ... فكري يقصر عن مدى الأغراض
لا تلزمني من ثنائك مُوجباً ... حقاً فلستُ لحقّـه بالقاضيِ
فلقد عجزتُ عن القريض وربما ... أعرضتُ عنـهُ أيّما إعراضِ
أنعم عليّ ببسـط عُذرى إننى ... أقررتُ عند نداك بالإنفاضِ

وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين وأربعمائة (١٠٣٠ م) وتوفي فجأة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جُمادى الآخرة سـنة اثنتين وخمسمائة (١١٠٩ م) ببغداد ودُفن في مقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى (انتهت ترجمة ابن خلكان)

وللتبريزي الخطيب ترجمة في كتاب نزهة الألبّاء فى طبقة الأُدباء لابن الانبارى (طبعة مصر ص ٤٤٣ ـ ٤٤٧) إلاّ أن ما حوته من الفوائد قد ورد فى الترجمتـين السابقتين فاستغنينا بهما اه

نقلنا هذه التراجم من كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت المطبوع فى فى بيروت الان اسقطنا أبياتاً من قصيدة العميد الى الخطيب لطولها

كتاب
تهذيب اصلاح المنطق

للشيخ الفاضل أبي زكريا يحيي بن على بن الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٦٢ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة واتم التحية

التهذيب للخطيب التبريزى ومتن اصلاح المنطق لابن السكيت

﴿ الطبعة الاولى ﴾

على نفقة الاخوين محمد زكى أفندى وصالح على بيك محاسبري السودان

هذا الكتاب هو الأول من عشرة كتب نفيسة لمشاهير اللغويين والادباء المتقدمين عزمنا على طبعها ونشرها ان شاء الله تعالى

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)
لصاحبها محمد اسمعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام أبو زكريا يحيي بن على الخطيب التبريزي رحمه الله أما بعد حمد الله والصلاة على نبيه محمد وآله فانى لما رأيت ميل أكثر الناس الى كتاب إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت دون غيره من كتب اللغة لقلة حجمه مع كثرة الانتفاع به والاستفادة منه ولأن أكثر ما يتضمنه اللغة المستعملة التى لا بد من معرفتها والاشتغال بحفظها ورأيت فيه تكراراً كثيراً فى مواضع كثيرة طال به الكتاب وكان أبو العلاء المعرى والشيوخ الذين قرأت عليهم هذا الكتاب يكرهون منه التكرار الذى فيه ورأيت الأبيات التى استشهد بها فى بعضها خلل وأكثرها يحتاج الى التفسير استعنت بالله تعالى على كتبه وحذف المكرر وتبين ما يشكل فى بعض المواضع منه واثبات ما يحتاج اليه من شرح الابيات على ما فسره أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ليسهل حفظه ويستغنى الناظر فيه والقارئ منه عن كتاب آخر يرجع اليه فى معنى بيت يشكل عليه والله المعين على اتمامه والانتفاع به ان شاء الله

قرأت على الرئيس أبى الحسين هلال بن المحسّن عن أبى بكر احمد بن محمد بن الجراح عن ابن الأنباري عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن رستم عن أبى يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت قال

باب فَعْلٍ وفِعْلٍ باختلاف المعنى

الحَمْلُ ما كان في بطن أو على رأس شجرة وجمعه أحمال والحِمْلُ ما حملت على ظهر أو رأس ويضبط هذا بأن يقال لكل متصل حَمْلٌ وكل منفصل حِمْلٌ ويقال امرأة حامِلٌ وحامِلة اذا كان فى بطنها ولد . قال عمرو ابن حسان أخو بني الحارث بن همام وذكر ملوكا من آل المنذر والأكاسرة على طريق الاعتبار

ألا يا أم قيس لا تلومى ... وأبقى انما ذا الناس هامُ
أجدّك هل رأيت أباقبيس ... أطال حياته النَعم الرُّكام
وكسري اذ تقسمه بنوه ... بأسياف كما اقتسم اللِّحام
تمخضت المنون له بيوم ... أَنَى ولكل حاملة تِمام

يكف عاذلته عن لومه على انفاق ماله ويقول ان المصير الموت فما وجه عذلك لى على تفريقه وهامُ أى موتى يقال فلان هامة اليوم أو غد أي يموت في اليوم أو في غد وقبيس تصغير قابوس تصغير الترخيم وأبو قابوس هو النعمان ابن المنذر والركام الكثير يقول لو كان المال يخلد انسانا لأبقي أبا قابوس كثرة نَعمه ويريد بكسرى أبرويز قتله ابنه شِيرَوَيه وتمخضت من المخاض وهو الطلق والماخض الحامل وجعل المنون حاملا على التشبيه وجعل اليوم الذى كانت فيه منيته ولداً للمنية وكل حامل تنتهي ألى وقت تضع فيه حملها فكذلك المنية منتظرة كانتظار وضع الحامل والمنون واحد وجمع . قال

عدى بن زيد

من رأيت المنون غرّيْنَ أم مَنْ — ذا عليه من أن يُضامَ خفيرُ

وأنّى وآن بمعنى حان وأنَى إنًا وأنيًا وآنَ أنيًا فمن قال حامل قال هذا نعت لا يكون إلا لمؤنث ومن قال حاملة بناه على حَمَلت فاذا حملت شيئًا على ظهر أو رأس فهي حاملة لا غير لأن هذا قد يكون للمذكر والوَقر الثقل في الأذن يقال وُقِرَتْ أُذنه فهي موقورة وَقرًا ووقرت توقر وَقرًا ويقال اللهم قِرْ أذنه والوِقرُ الثِّقلُ يقال جاء يحمل وقره وهذه امرأة موقَرة اذا حملت حملا ثقيلا ونخلة موقر وموقرة وموقَرة وقيل مُوقِر وهو على غير قياس ووَقُرَ الرجل من الوقار ووَقرَ فهو وَقورٌ . قال العجاج

ثبت اذا ما صِيحَ بالقوم وَقَر

والرَّقّ ما يكتب فيه والرِّق الملك (ويقع فى بعض النسخ يقال عبد مرقوق وهذا غير صحيح لامتناع رققت وانما يقال أرققته فهو مُرَق) والغَمْرُ الماء الكثير ويقال رجل غَمْر الخلق اذا كان واسع الخلق وهو غَمْر الرداء اذا كان كثير المعروف سخيًا . قال كثير يمدح عبد العزيز بن مروان

غَمْر الرداء اذا تبسم ضاحكا — غلِقت لضحكته رقاب المال

ويروي جزل العطاء يقول اذا ضحك وسر وهب ماله وفرقه ومعنى غلقت حصلت للموهوب له ويئس من ردها واسترجاعها من قولك غلق الرهن اذا حصل للمرتهن ولم يسترجعه الراهن . قال زهير

وفارقتك برهن لا فكاك له — يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

ورقاب الأموال يعنى نفس الأموال وعبر عنها بالرقاب كما تقول أعتق فلان رقبة أي عبداً والأموال يعنى بها نفس الابل والماشية يريد انه لا يفتقر على الجود باللبن بل يجود بنفس الابل وجعل معروفه وجوده بمنزلة الرداء الذى يشتمل به لأنه يصون عرضه بالجود كما يصون جسده بالثوب وفرس غَمْر اذا كان كثير الجرى والغِمرُ الحقد يقال قد غَمِرَ صدره عليّ والغُمْرُ الذى لم تحنكه التجارب والغُمَرُ القدح الصغير . قال أعشي باهلة وهو عامر ابن الحارث يرثي المنتشر بن وهب وقتله بنو الحارث بن كعب

تكفيه حُزّة فِلْذان ألمّ به — من الشِّواء ويروى شربه الغُمَرُ

الفلذ قطعة من الكبد كبيرة والحُزّة تقطع من الفلذ صغيرة يقول هذا الممدوح ليس بمبطان كثير الأكل شديد الحرص علي الطعام والعرب تذم بذلك لأن كثرة الأكل يضخم منها الآكل ويثقل وتقل حركته ويكسل فى الأوقات التى يحتاج الى النهوض فيها واذا قلّ لحمه خفّ فى الحوائج وعند الغارة والركوب . قال طرفة

خَشَاشٌ كرأس الحية المتوقد

الخشاش الخفيف . وقال أبو كبير

ما إن يمس الأرض الا منكبٌ — منه وحرف الساق طى المحمل

وصفه بالضمر . وقاله متمم

فتى غير مبطان العشيات أروعا

وقوله ويروى شربه الغمر يريدان ملء هذا القدح الصغير يكفيه من الماء والغَمَرُ السهك ومنه منديل الغمر والشَق الصدع فى عود أو حائط أو زجاجة والشِقّ نصف الشيء والشِقّ أيضاً المشقة قال الله تعالى إلا بشِق الأنفس والمَسْكُ الجلد والمِسكُ من الطيب. (ويقع فى بعض النسخ وأصله التثقيل . وينشد لرؤبة

ان تشف نفسى من ذبابات الحسك ... أجزِ بها أطيب من ريح المِسِك

وهذا لا يجوز أن يجعل أصلا لأن قوله المسك انما كسر السين لضرورة الشعر كان أصله من ريح المِسْكِ فحول كسرة الكاف الى السين وسكنت الكاف فصار مِسِكْ . والجيد في شعر رؤبة ما رواه الثقة

أجز بها أطيب من ريح المَسَك

بفتح السين جمع مَسَكة ولم يرو غير هذه الرواية)والدَّبْر النحل وجمعه دُبور قال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب يصف الخمر يمزج بها المطر والعسل للنعمان الملك

اذا مس أسآر الصقور صفت له ... مشعشعة مما تعتق بابلُ
عتيق سلافات سبتها سفينة ... تكر عليها بالمزاج النياطلُ
بأشهبَ من أبكار مزن سحابة ... وأرْيِ دُبورٍ شاره النحل عاسلُ

حذف الهاء من عتيق شبيهاً بكحيل ودهين لأنها معتقةٌ فهي مفعول بها فى الأصل يقال مُعقد وعقيد وأسآر الصقور ما يبقى من لحم الصيد أى اذا أكل لحم الصيد شرب الخمر التى هذه صفتها والنياطل مكاييل الخمر وقوله بأشهب

يعنى الماء وأبكار السحاب مالم يمطر إلاّ فى ذلك البلد والمزن ما أبيضّ من الغيم وماؤه أعذب والأَرْيُ العسل يقال أَرَتِ النحل تأرى أرْياً اذا عملت وشاره النحل أى من النحل فلما حذف الحرف أوصل الفعل وشار العسل اجتناه والدِبْر المال الكثير يقال مال دِبر وما لان دِبر وأموال دبر ويقال مال دَثْر والبَيْن الفراق والبين القطعة من الأرض قدر مد البصر قالوا يقال هو منى مدَي البصر ولا يقال مد البصر والمدى الغاية(قال أبو محمد هو في الكتاب مد البصر ومدى أيضاً صواب) قال ابن مقبل

لم تسر ليلا ولم تطرق لحاجتها ... من أهل رَيّان الا حاجة فينا
من سَرْو حمير أبوال البغال به ... أنّى تسدَّيت وَهْناً ذلك البينا

السَّرْو مثل الخيف ومرتفع كل شيء سَرْو ومنه سرو حمير وفى حديث عمر لئن عشت الى قابل لأسوّينّ بين الناس حتى يأتي الراعى حقه بسرو حمير لم يعرق فيه جبينه وصف المكان بالبعد وخص أبوال البغال لأنها دواب السفر تحمل الأثقال وقيل أبوال البغال السراب وتسديت ركبت وعلوت من قول جرير

وما ابن حناءة بالرث ألوان ... يوم تَسدَّى الحكم بن مروان

أى علاه بالسيف والوَهْن بعد مضي قطعة من الليل ومعنى البيت ان خيال المرأة طرقه في نومه وبينه وبينها مسافة بعيدة فقال كيف قطع خيالها الينا هذه المواضع والشَّعْب القبيلة العظيمة والشِّعب أيضاً مصدر شَعبتُ الأناء أشعبه شعباً اذا لأمته وجمعت بينه واذا فرقته والشِّعب الطريق فى الجبل

والحَبْل حبل العاتق والحبْل من الرمل رمل مستطيل والحبْل واحد الحبال والحبْل الوصال والحبْل مثل الحِوار والحبْل العهد والحِبل الداهية وجمعها حبول قال وكثير

فلا تَعجلي ياعزّ ان تتفهمي ... بنصح أتى الواشون أم بحُبول

أي لاتقبلي ممن يشي بي اليك ويسعى في فساد بيننا ليفسد قلبك حتي تتفهمي ماجاء به وتنظري هل جاءك بنصح أو غير ذلك ويروى أم بخبول بالخاء المعجمة والخبول جمع خبل وهو الفساد وأراد أبنصح أتي الواشون فحذف ألف الاستفهام كما قال الآخر

لعمرك ماأدرى وان كنت داريا ... بسبع رمين الجمر أم بثمان

أراد أبسبع فحذف ألف الاستفهام والطَلْق مصدر طَلُقت المرأة تطلق طَلْقا وهو وجع الولادة ويقال رجل طَلْق الوجه وطليق الوجه وليلة طَلْق وطلقة اذا لم يكن فيها حر ولا قُرّ وكانت ساكنة طيبة والطِلْق الحلال يقال هو لك طِلْقا والأَزْلُ الضيق والحبس يقال قد أزلوا مالهم يازلونه أزلا اذا حبسوه عن المرعي من خوف والإِزْل الكذب قال ابن دارة

يقولون إزْل حب ليلى وودها ... وقد كذبوا مافى مودتها إزْلُ

فياليلَ ان الغِسل مادمت أيّماً ... عليّ حرام لا يمسني الغِسلُ

يعني ان الوشاة الذين يغرون بينه وبين ليلى يقولون لها إنه يكذب في اظهار المودة لك ثم كذبهم في تكذيبهم له وزعم أنه لايكذب في محبتها

(ويقع في بعض النسخ والآزل القدم وليس بعربي وانما هو كلام ولّدوه من قولهم لايزال) والخَلّ الطريق في الرمل قال الشاعر

كأنهمُ آساد حَلْيَةَ أصبحت ... خوادر تحمي الخَل ممن دنا لها

حلية موضع والهاء راجعة الى الطريق لان الطريق تذكر وتؤنث والخَلُّ خَلُّك الشيء بالخِلال وأنشد بُنْدار

سألتك اذ خباؤكَ فوق تلٍّ ... وأنت تخله بالخَل خلا

الخل الأخير هو الذى يصطبغ به يريد سألتك خلا اصطبغ به وأنت تخل خباءك بالخلال وقوله بالخل الخل الطريق في الرمل يريد سألتك خلا وأنت في هذا الموضع من الرمل تخل خباءك ويجوز أن يكون خل الأخير مصدر تخله ولم يذكر ما سأله والخَل ما يصطبغ به والخَل من الرجال المختل الجسم والخِلّ الخليل والغَرْس غرسك الشجر والغِرْس واحد الأغراس وهي جلدة رقيقة تخرج على الولد اذا خرج من بطن أمه . قال منظور بن مرثد الأسدى

يتركن في كل مناخ أبْس ... كل جنين مُشعَرٍ في الغِرْس

يصف نوقا قد سقطت أولادها لشدة الكلال والاعياء من السير واذا اتصل السير ألقت الحوامل من الابل والخيل أجنتها . قال زهير يصف خيلا

تنبذ أفلاءها في كل منزلة ... تنقر أعينها العقبان والرخم

الأفلاء جمع فَلُوّ والأَبْسُ الشديد يقول اذا أنخن في مكان شديد ألقين كل

جنين قد نبت عليه الشعر ويروى في كل مناخ أُنس بالاضافة أي فى كل مناخ ناس وهو الموضع الذى ينزلونه ويروى فى كل مَناخ أَلس وهو قريب من أبس وأنس بفتح الهمزة والنون ساكنة مثل ألس وكلها صفات للمناخ ويروى دَبْس وهي الداهية ويقال أَبَسَهُ أَبْساً اذا قهره والأَبْس المكان الغليظ الجديب والقَبْصُ مصدر قبصت وهو أخذك الشيء بأطراف أصابعك والقبصة دون القبضة والقِبْص العدد الكثير والفَرْق مصدر فرقت الشعر والفِرْق القطيع من الغنم العظيم . قال الراعي

وعيرنى تلك الحلال ولم يكن   ليجعلها لابن الخبيثة خالقه
ولكنما أجدى وأمتع جده   بفِرق يخشيه بهجهج ناعقه

يهجو عاصم بن قيس النميرى ولقبه الحلال وذلك ان الحلال عير الراعى بابله فقال الراعي قصيدة يهجوه فيها ويمدح إبله ويعيره بأنه صاحب غنم لا يملك ابلا وأجدى من الجداء وهو العطية وجده حظه يعنى أمتعه جده بقطيع من الغنم ليس له سواه ويخشيه يفزعه وهجهج زجر الغنم والناعق هاهنا الراعى الذى يصوت بالغنم والذَّبْح مصدر ذبحت والذِّبْح أيضاً الشق شق فارة المسك دون غيرها . وأنشد لمنظور بن مرثد الأسدى

يا حبذا جارية من عَك   تعقد المرط على مِدَك
شبه كثيب الرمل غير رِك   كأن بين فكها والفك
فارة مسك ذبحت في سُك

عك قبيلة والمِرط الازار وجعل هَنَها كالمدك لصلابته والرك الضعيف وصفها بطيب ريح الفم يريد كأن ريح المسك يخرج من فيها والتقدير كأن بين فكيها ففصل بينهما من أجل الشعر وفارة منصوب اسم كأنّ وبين خبر كأن والسك ضرب من الطيب والذِّبح ما ذبح قال الله تعالى بذِبح عظيم يعنى كبش ابراهيم صلى الله عليه وسلم والرَّعي مصدر رعيت رعياً والرِّعيُ الكلأ والطَّحن مصدر طحنت والطِّحن الدقيق والرَّيْع الزيادة يقال طعام كثير الرَّيع والرَّيع مصدر راع عليه الفيء اذا رجع والرِّيع المرتفع من الأرض وقال عمارة هو الجبل الصغير والرَّبع المنزل لارتباعهم فيه والرِّبع من الحمى من قولهم هو يحم الرِّبع . قال أسامة الهذلى

اذا بلغوا مصرهم عجلوا   من الموت بالهميغ الذاعط
من المربعين ومن آزل   اذا جنه الليل كالناحط

الهميغ الموت المعجل والذاعط الذابح وانما ضربه مثلا ومن آزل أى من رجل فى أزل أى ضيق من الحمى والناحط الزافر يقال نحط ينحط وقوله من المربعين من فى صلة فعل محذوف وتقديره جعلوا من المربعين أي من الذين تأخذهم حمى الرِّبع دعا على قوم ويقال ذعطه اذا ذبحه والطَّبع مصدر طبعت الدرهم طبعاً والطِّبعُ النهر وجمعه أطباع . قال لبيد

فرميت القوم رشقاً صائباً   ليس بالعُصل ولا بالمفتعل
فتولوا فاتراً مشيهم   كروايا الطِّبع همّت بالوحل

يعني ان قوما خاصموه فغلبهم فتولوا مغلوبين قد فتر مشيهم لما نالهم من الغلبة والقهر وشبههم فى اضطراب مشيهم بالروايا تمشي مثقلة فى الوحل فهي تضطرب والعُصُل المعوجة والمفتعل المعمول يعني انها سهام كلام وليست بسهام تعمل وكان خصامه بين يدى النعمان بن المنذر وقصته مع الربيع بن زياد وانما قال ليس بالعصل فجعله جمعاً لأن الرشق جمع على لفظ الواحد صفته بالجمع ثم قال ولا بالمفتعل ووحد النعت لأن الرشق جمع على لفظ الواحد وكل ما كان كذلك كنت بالخيار في جمع نعته وافراده وطَبْع الرجل وطباعه سجيته قال الفراء طباع أنثى وهو واحد لاجمع وربما ذكر مثل النجار الا ان النجار مذكر والطباع عند قوم آخرين جمع والعَذْق النخلة والعذق أيضاً مصدر عذقت الرجل بشر اذا وسمته به وعذقت الشاة اذا ربطت فى صوفها صوفة أوخرقة تخالف لونها والعِذق الكباسة والفَرْك مصدر فركت الثوب والحب أفركه فركا والفِرْك البغض . قال رؤبة

فعف عن أسرارها بعد العَسَق　　　ولم يضعها بين فِرْكٍ وعَشَق

الأسرار جمع سر وهو النكاح والعَسَق اللزوم يقال عَسِق بالشئ اذا لزمه وعَسِكَ به وسدِك به ولكِيَ به ولزِم به وألزم به وغرِي به وأغرى به ولَكِدَ به ودَرِد به وأعزم به اذا لم يفارقه يقول لم يضع الحمار أتنه فى حال من الأحوال لم يضعها فى بغضه لها ولا في عشقه وذلك ان الحمار يلزم نكاح الأتن حتى تحمل فاذا حملت تركها لم ينكحها وفى كلا الحالين يحفظها

والطَّرْق طرق الفحل وهو ضرابه يقال أطرقنى فحلك أى أعرنيه حتى يضرب فى إبلى والطَّرْق ضرب الصوف بالقضيب والطَّرْق الماء الذي قد خاضت فيه الدواب وبالت وبعرت والطَّرْق الضرب بالحصا وهو ضرب من التكهن . قال الشاعر

لعمرك ماتدرى الطوارق بالحصا　　　ولا زاجرات الطير ماالله صانع

والطِّرْق الشحم يقال فلان وقيد ما به طِرقٌ يريدون به القوة والقَطع مصدر قطعت الشئ قطعا والقِطع الطائفة من الليل والقِطع الطِنفسة والطِنفسة بكسر الطاء وفتحها فأما الفاء فمفتوحة لا غير هذا عن الحوفى وقال أبو الفتح يقال فيه الطِنفَسة والطِنفُسة تكون تحت الرحل على كتفي البعير والجمع قطوع . قال الشاعر وهو عبد الرحمن بن الحكم بن العاصى وقيل الأعجم يمدح معاوية

أتتك العيس تنفخ في براها　　　تكشف عن مناكبها القطوع
بأبيض من أمية مضرحى　　　كأن جبينه سيف صنيع

العيس الابل البيض الذكر أعيس والأُنثى عيساء والبرى جمع برة وهى الحلقة من صُفْر تكون فى أنف البعير والمناكب فروع الكتفين يعنى ان مناكبها عظام فلا تستر كاهلها القطوع وقيل لسرعتها ونشاطها وانما أراد انها أعيت من السير واضطرب الرحل فوقها فنفخت في براها من البُهر والتعب الذى لحقها وتكشفت القطوع عن مناكبها يصف كلال راحلته

وبعد الشقة ليرعى حق قصده اليه من المكان البعيد كما قال

وكم قد حسرنا من علاة عنس ... كبداء كالقوس وأخرى جلس

حتى احتضرنا بعد سير حدس ... أمام رغس فى نصاب رغس

وكما قال الآخر

ان المطايا تشتكيك لأنها ... قطعت اليك سباسباً ورمالا

حسرنا من قولهم ناقة حسير أى مُعيبة والعلاة الصلبة والجلس مثلها وحضرنا واحتضرنا بمعنى وحدس سريع والرغس النماء والبركة أى امام بركة فى نصاب بركة والنصاب الأصل ويروى فى نصاب رغس بالاضافة والقِطع نصل صغير وجمعه اقطاع والأَجْل مصدر أجل عليهم شراً يأجله أجلا اذا جناه عليهم وجره قال خوات بن جبير الانصارى

وأهل خباء صالح ذات بينهم ... قد احتربوا في عاجل أنا آجله

فاقبلت في الساعين أسأل مالهم ... سؤالك بالشىء الذى أنت جاهله

أى ورُبَّ أهل خباء مصطلحين قد تحاربوا وفسد ما بينهم من أجل شي جنيته وانما يريد بهذا أنه اخو حرب يألفها ليدل بذلك على شجاعته وبأسه ومثله

وإني لا أزال أخا حروب ... اذا لم أجن كنت مجن جان

يريد أنه يحارب عن نفسه مرة ويحارب عن غيره أخرى ومثله

سائل مجاور جَرم هل جنيت لهم [1] ... حربا تُزَيِّل بين الجيرة الخُلُط

(١) وفى رواية لها اه مصححه

أم هل سموت بجرار له لجب ... جم الصواهل بين السهل والفرط

الفرط الأكمة هذا الذى ذكره أبو محمد فى معنى البيت الصحيح في معنى بيت خوات انه اجتاز بصبيان يتضاربون فاستغاث به بعضهم فلكز صاحب المستغيث به فمات فجاء خوات الى أهل الميت فسألهم عن موته والإجل القطيع من البقر وجمعه آجال قال الفراء الإجل وجع فى العنق يقال أَجِل يأجل إجلاً ولبن يلبن لبنا اذا اشتكى عنقه من الوساد يقال بى إجل فأجِّلوني أى داووني منه والإذل مثله والإدل هو اللبن الحامض (وجدت في نسخة في حاشيتها عن الحوفى يريد بقوله الإذل أى على وزنه لا بمعناه وفيها يزاد فى الكتاب لئلا يغلط عن الحوفى) والقَسْم مصدر قسمت والقِسْم الحظ والنصيب يقال هذا قسمك وهذا قسمى والسَّقْيُ مصدر سقيت والسِّقْيُ الحظ والنصيب يقال كم سِقْي أرضك أي كم حظها من الشرب والشَّرب المصدر يقال شَربت شَربا وشُربا والشَّرْبُ القوم يشربون والشِّرْبُ النصيب من الماء والسَّبْت الحلق يقال سبت رأسه يَسبِته سبتاً والسَّبْت السير السريع قال حميد بن ثور يمدح عبد الله بن جعفر ويقال انه قال ذلك لعبد الملك بن مروان وذلك انه دخل عليه فقال ما أتى بك فقال على البديهة

أتاك بى الله الذى نور الهدى ... ونور واسلام عليك دليل

ومطوية الأقراب أما نهارها ... فسبت وأما ليلها فذميل

الأقراب الخواصر واحدها قُرب والذميل أشد من السبت يريد انه يرفق بها فى النهار ويرفعها بالليل لأنها تكون فى برد الليل أقوى على المشى ومطوية بالرفع عطف على المرفوع المتقدم والتقدير أما سير نهارها فسبت وأما سير ليلها فذميل والسبت البرهة من الدهر . قال لبيد

ولقد سئمت من الحياة وطولها   وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وغَنيت سبتاً قبل مجري داحس   لو كان للنفس اللجوج خلود

غنيت أي بقيت دهراً قبل أن يقع الحرب بين عبس وذُبيان بسبب سبق داحسٍ والغبراء يصف انه قد طال عمره وكان عُمِّر فى الجاهلية وجاء الاسلام فعمر فيه والسبت من الأيام وانما سمي سبتاً لانقطاع الأيام عنده والسِبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ والسَّبْر مصدر سبرت الجرح أسبره سبراً وهو اذا قدرت الجرح بميل لتنظر كم غوره ويقال للميل المسبار والسِّبْر من قولهم انه لحسن السبر اذا كان حسن الهيئة والسَّحناء والسحنة وجاء فى الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حِبره وسِبره أي هيئته والسَّمْع سمع الانسان وغيره يقال ذهب سَمْعه اذا لم يسمع والسِّمْع الذِكر يقال منه ذهب سِمعه في النـاس أي صيته وذكره والسِّمْع ولد الذئب من الضبُع والغَيل أن ترضع المرأة ولدها وهي حامل قالت أم تأبط شراً تؤبنه بعد موته والله ما حملتُه وُضعاً ولا وضعتُه يَتْناً ولا أرضعته غَيلا ولا أبَتُّه مئقاً يقال أبنت الرجل اذا مدحته وهو ميت وقرظته اذا مدحته وهو حي ويقال حملته

وُضعاً وتُضعاً اذا حملته في آخر الطهر وهو مذموم واليتن أن يخرج رجلا المولود قبل يديه ورأسه والمَئق الغضبان الباكى والغيـل أيضاً الساعد الريان الممتلئ . وأنشد الأصمعي

لكاعب مائلة فى العطفين   بيضاء ذات ساعدين غيلين

أهون من ليلى وليل الزيدين   وعُقَب العيس اذا تمطين

يطوين أجواز الفلا ويطوين

الكاعب التى قد كعب ثديها أى صار له حجم ومائلة أى تتثنى للينها والغَيل الماء يجرى على وجه الأرض والغِيل الأجمة والغيل الشجر الملتف والقَيل الملك من ملوك حمير وجمعه أقيال وأقوال فمن قال أقيال بناه على لفظ قيل ومن قال أقوال جمعه على الأصل وأصله من ذوات الواو كان أصله قيِّل خفف مثل سيد من ساد يسود والقَيل شرب نصف النهار ويقال قد كثر القِيل والقال اسمان لا مصدران والغَسل مصدر غسلت الشئ غسلا والغِسل ما غسل به الرأس من خطمى أو غيره واللَّبْس اختلاط الأمر يقال فى أمره لبس ويقال كشف عن الهودج لِبسه ولِبس الكعبة ما عليها من اللباس . قال حميد بن ثور الهلالى يذكر نسوة قدَّمن بعيراً عليه هودج وكشفن غطاء الهودج ومسحنه بأطراف أصابعهن فقال

وطئن ذراعيه وقلن لها اركبى   بعيرك قبل أن يمل ويسأما

فعدن عليها باركبي قد حبستنا   وقد متعت شمس النهار ودوّما

فلما كشفن اللبس عنه مسحنه   بأطراف طفل زان غيلا موشما

يقال بنان طفل اذا كان ناعماً وزان غيلاً أي ذراعا غيلا وهو الممتلئ شحما والموشم من الوشم وهو الخضرة التى تكون فى الذراع واليد وانما أراد بذلك تعظيم شأن امرأة وصفها وذكر انها لا تصنع شيئاً لرطوبة بدنها ونعومتها وان لها نسوة يخدمنها والجَزْع الخرز اليمانى والجِزْع جزع الوادى وهو مُنْقَطَعه وقيل هو مُنحناه وقيل هو اذا قطعته الى الجانب الآخر والشَّفّ الستر الرقيق والشَّفّ أيضاً مصدر شفنى الأمر يشفنى شفاً اذا أحزننى والشِفّ الربح والفضل يقال لهذا على هذا شفّ أى فضل والشَّفّ أيضاً النقصان والعَلَق الجذبة التى تكون في الثوب وغيره والعِلق الشي النفيس والقَرْن قرن الشاة والبقرة والقَرْن الدفعة من العرق يقال عصرنا الفرس قرنا أو قرنين اذا عرقناه والقَرْن الخصلة من الشعر والقَرْن الجبيل المنفرد والقَرْن قرن من الناس ويقال فلان على قرن فلان اذا كان على سنه والقَرْن شبيه بالعفلة والقِرْن الذى يقاومك في بطش أو قتال أو علم والحَلَق الواحد من الحلوق والحَلْق أيضا مصدر حلقت الشيء حلقاً والحِلق المال الكثير والحِلق أيضاً خاتم الملك وخاتم المُلك أيضاً والهَمّ مصدر همّ الشحم يهمُّه هما اذا أذابه وأنشد يصف مكانا بالحرّ والشدّة

يهمّ فيه القوم هم الحمّ

والحُمّ ما يبقى من الشحم المذاب والهَمّ من الحزن والهَمّ مصدر هممت بالشيء

هَمّاً والهِمّ الشيخ الكبير الفانى والهَدْم مصدر هدمت والهِدْم الثوب الخلق المرقع والأمر واحد الأمور والأَمر مصدر أمرت والإِمر الشيء العجيب قال الله تعالى لقد جئت شيئاً إمراً والخَطْر مصدر خطر البعير بذنبه يخطِر خَطْراً وخطَرَاناً والخِطْر مائتان من الابل والغنم والخطر نبت يسود به الشعر والذَّمْر مصدر ذمرت الرجل ذَمراً اذا حضضته على القتال والذِّمْر الرجل الشجاع وجمعه أذمار والخَير ضد الشر والخِير الكرم يقال فلان ذو خير أى ذو كرم والبَرْك الصدر والبَرْك الابل الكثيرة الباركة وبِرْك اسم موضع والخَلْف الاستقاء. وأنشد الحطيئة فى قصيدة يمدح بها الوليد ابن عقبة بن أبي معيط

وانى لأرجوه وان كان نائياً   رجاء الربيع أنبت البقل وابله

لزغب كأولاد القطا راث خلفها   على عاجزات النهض حمر حواصله

عنى بالزغب أولاده وجعلهم كفراخ القطا أي انهم صغار يستعطفه على توفير عطائه بسبب صبيته والضمير في خلفها يعود الى القطا يعنى أبطأ استقاؤها على فراخ صغار تعجز عن الطيران وقوله حمر حواصله أى لم ينبت عليها الريش فلون جلدها ظاهر ولون الجلد أحمر وكان يجب أن يقول حمر حواصلها لأن الضمير يعود الى العاجزات ولكنه ذكر الضمير من أجل القافية وجعله كأنه يعود الى الجميع فى المعنى ولفظ الجميع مذكر يقع على المذكر والمؤنث وكأنه أراد حواصل ما ذكرت ومثله قول الآخر

فلا تذهبنْ عيناكَ في كل شرمحٍ   طُوالٍ فان الأقصرين أمازرُه

كذاك ابنة الأعيار جافٍ بسالة الرجال وأصلال الرجال أقاصره

أمازره جمع أمْزَر من قولك رجل أمزر ومزير أي ظريف والمُخلفُ المستقي والخَلْفُ الردى من القول ويقال في مَثَلٍ سكت ألفاً ونطق خَلَفاً يضرب للرجل يطيل الصمت فاذا تكلم تكلم بالخطأ ويقال هؤلاء خَلْف سوء وهذا خَلْف سوء قال الله تعالى فخلف من بعدهم خَلْف . قال لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم   وبقيت في خلف كجلد الأجرب

يقال فلان في كَنَف فلان أي في ناحيته وخيره أي ذهب الكرام الذين ينتفع بهم وبقيت في قوم لا خير فيهم كجلد الأجرب وجلد الأجرب من الجمال لا ينتفع به ويقال هذه فاس ذات خلفين اذا كان لها رأسان وكان اعرابي مع قوم فحبق حبقة فتشور فأشار بابهامه نحو استه وقال انها خلف نطقت خلفاً والخِلف واحد الأخلاف وهي أطراف الضرع من الناقة والشاة ونحوها وهي موضع يد الحالب من الضرع وأصل الضرع الضَّرّة والجلف مصدر جلفت أجلف جَلفاً اذا قشرت يقال جلفت الطين عن رأس الدن والجِلف الاعرابي الجافي والجِلف بدن الشاة بلا رأس ولا قوائم والحَلف مصدر حلفت والحِلف العهد يكون بين القوم والسَّرْبُ المال الراعي يقال أغير على سَرْب القوم والسِرب الوجه والطريق يقال للمرأة عند الطلاق اذهبي فلا أنده سَرْبَكِ أي لا أرد إبلك أي الابل التي تحملك والنَّدْهُ

الزجر أي لا أزجر إبلك والسِّرب القطيع من بقر أو ظباء أو قطا أو نساء ويقال فلان آمن في سِربه أي في نفسه ويقال فلان طَبٌّ بكذا وكذا أي عالم به وفحل طب اذا كان حاذقا بالضراب والطِّبُّ السحر يقال رجل مطبوب أي مسحور ويقال ما ذاك بطبي أي بدهري ووقتي والرَّجْل الرَّجّالة والرِّجل رجل الانسان وغيره ويقال كان ذاك على رِجل فلان أي في حياته ودهره والرِّجل القطعة من الجراد والقَصل مصدر قصلت أي قطعت وسيف مِقصَل وقصّال أي قطاع ومنه سمى القصيل قصيلا والقِصل الفسل من الرجال الدنيء والخَطْب الأمر يقال ما خطبك أي أمرك والخِطب الذي يخطب المرأة يقال هي خِطبه وخِطبته للتي تُخْطَب وكل واحد منهما خِطْبٌ وروى عن أم خارجة انها كان يقال لها خِطْب فتقول نِكح وهي عمرة ابنة سعد بن عبد الله بن قراد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث ابن أنمار والسَّبُّ مصدر سببت والسِّبّ الخمار وسِبُّك الذي يُسابّك . وأنشد

لا تسبنني فلست بسِبّي   ان سِبّي من الرجال الكريم

يقول لست نظيري فلا تسبنني فاني لا أجيبك وانما أسبّ من سبني اذا كان لي نظيراً . كما قال الفرزدق

فان حراما أن أسبّ مقاعساً   بآبائي الشم الكرام الخضارم

ولكن نصفاً لو سببت وسبّني   بنو عبد شمس من مناف وهاشم

وقال الأخطل

بنى أسد لستم بسبي فتشتموا ... ولكنما سبى سليم وعامر

والنكس مصدر نكست الشيء نكساً والنكس الرجل الذى لا خير فيه والخرق الفلاة الواسعة وانما سميت خرقا لأن الريح تخرق فيها . قال ابو داود

وخرق سبسب يجرى ... عليها مورُه سهب

المورُ الغبار والخرق يكون في الثوب وغيره والخرق السخى الكريم يتخرق فى السخاء والجرم القطع جرمه يجرمه جرما والجرم والجُرم الذنب والجرم الجسد والصوت واللون عن ابن الاعرابى وقال الأصمعى وأبو عبيدة والجرم البدن والصوت وجلة جريم عظام الأجرام أى الأجسام جلة جمع جليل ووحد لفظ جريم لأن لفظ جلة لفظ الواحد وقد جاء فعيل في الجمع قالوا هم صديق قال الله سبحانه وتعالى وحسن أولئك رفيقاً والسيف الذى يضرب به والسيف شاطئ البحر والخيف ما ارتفع من المسيل وانحدر عن الجبل وبه سمي مسجد الخيف والخيف جلد الضرع والخيف جمع خيفة قال صخر الغيّ الهذلى

فان ابن تربا اذا زرتكم ... يدافع عنى قولا عنيفا

قد افني أنامله أزمه ... فأمسى يعض علىّ الوظيفا

فلا تقعدنّ على زخة ... وتضمر فى القلب وجداً وخيفا

الزخة الغيظ والحقد والمعنى انه يهدد رجلا أن لا يتعرض لما يسوءه يقول

لا تفعلن فعلا ان جازيتك عليه قعدت مغتاظاً خائفاً ولا يمكنك أن تنتصف مني والضيف واحد الأضياف والضيف شاطئ النهر والوادى وضيفا النهر وضفتاه جانباه والقرف مصدر قرفت القرحة أقرفها قرفاً اذا نكأتها وقرفت الرجل بالذنب قرفا والقرف شيء من جلود يعمل فيه الخلع والخلع أن يؤخذ لحم الجزور فيطبخ بشحمها ويجعل فيه توابل ثم يفرغ فى هذا الجلد . قال معقّر بن حمار البارقي يمدح بنى نمير ويذكر ما فعلوا ببني ذبيان يوم شعب جبلة وهو يوم كانت فيه وقعة وقعت بين بنى ذبيان وبين عامر بن صعصعة ونمير بن عامر بن صعصعة فظهرت بنو عامر على بنى ذبيان فقال

وذبيانية وصّت بنيها ... بأن كذب القراطفُ والقروف

تجهزهم بما قدرت وقالت ... بنيّ فكلكم بطل مسيف

فأخلفنا مواعدها فقاظت ... ومأقي عينها حذلٌ نطوف

أى وربّ ذبيانية أوصت بنيها حين خرجوا الى حربنا بأن يغنموا القروف والقراطف وهي القطف جمع قطيفة فلم يغنموا منها شيئا وقتلناهم فقاظت أمهم تبكي عليهم ومأقي عينها من البكاء عليهم حذل والحذل الذى فيه بثر وحمرة والنطوف الذى يسيل بالدمع ويروى أخلفنا مواعدها ومودتها (1) أى أخلفنا ما ودت أنه يصيبنا وقوله بأن كذب القراطف والقروف هذا الكلام لفظه الخبر ومعناه الاغراء يقول كذب عليك كذا أي عليك به

(1) قوله أخلفنا مواعدها ومودتها أى كل منهما على البدل اه مصححه

وفي حديث عمر ان عمرو بن معدي كرب شكا اليه المغص فقال كَذَبَ عليك العسل والمُسيِف صاحب السيف [1] ومُعَقّر بن حمار حَليف بنى نمير وكان مقيما عندهم فلذلك مدحهم والقِرْفُ قِرْفُ الشجرة والرمانة وهو قشرها والرَّبع منزل القوم والرَّبْع مصدر ربعت القوم أخذت ربع أموالهم أَوكنت لهم رابعاً والرَّبْع مصدر ربعت الوتر اذا جعلته على أربع قوى والرِّبْع من أظماء الابل أن ترد الابل الماء يوما وتدعه يومين ثم ترد اليوم الرابع والخَمْس مصدر خمست القوم أخمسهم خَمساً اذا أخذت خمس أموالهم أو كنت لهم خامساً وكذلك الى العشر والخِمس من الأظماء وكذلك الى العشر فأما السَّدْس فانه مصدر سَدَست القوم أسدُسهم سَدْساً اذا أخذت سُدْس أموالهم أو كنت لهم سادِساً وكذلك سَبَعتُهُم اذا أخذت سبْع أموالهم أو كنت لهم سابعاً وسَبَعتُهم اذا وقفت فيهم والجيد أن يكون المستقبل من العدد بالكسر أَخمِسهُم وأسدِسهُم واذا أخذت خُمْس أموالهم قلت أَخمُسهم بالضم وكذلك الى العشرة الا أنك تقول أَربَعُهم وأَسبَعُهم وأَتسَعُهم بفتح عين الكلمة لمكان حرف الحلق فى الأمرين جميعا والنَّقْس مصدر نقست الرجل نَقْساً وهو أن تُلَقّبَهُ وتعيبه والنِّقْس من المداد وجمعه أنقَاس والفَلْذ مصدر فلذ له من العطا اذا أعطاه دفعة من المال والفِلْذُ قطعة من كبد البعير والنَّبْر مصدر نَبَرْتُ الحرف نبراً اذا همزته والنِّبْرُ دويبة أصغر من القراد تلسع فيحبط

(١) وقال غيره هو من السواف وهو آفة تجتاح الابل اه مصححه

موضع لسعته أى يَرِم وجمعه أنبار . قال الراجز وذكر إبلاً سمنت وحملت الشحوم

كأنها من بُدُنٍ وَإِيقار   دَبّتْ عليها ذَرِبَاتُ الأَنبار

﴿ وعارِماتِ الأَنبار ﴾

العارمات الشديدات الخبيثات وهو مأخوذ من العُرَام وذربات مأخوذ من الذَرَب وهو الحدّة ويقال فى لسان فلان ذرب أى حدة ويروى من بُدُن واستِيقار وهو فى معني وإيقار والوِقر الحِمل ويروى واستِيفار بالفاء مأخوذ من الشيء الوافر يقول كأنها من سمنها لسعتها الأنبار فورمت جلودها وحبطت بطونها والخيم جمع خيمة وهى أعواد تنصب فى القيظ ويجعل لها عوارض وتظلل بالشجر تكون أبرد من الأخبية وخَيم اسم جبل وخام عنهم خيما اذا جَبُنَ ويقال انه لكريم الخِيم أى الطبيعة والقَتْلُ مصدر قتلت والقِتل العدو وجمعه أقتال . قال ابن قيس الرُّقيات (كان ابن الأنباري ممن يختار الرفع فى الرُّقَيَّات ويقول انه لقب له لتشبيبه بثلاث نسوة أسماؤهن رُقَيّة وقال غيره الرقيات فى جدّاتِهِ فهو مضاف)

فظِلاَل السيوف شيبن رأسى   واعتناقي فى القوم صُهْب السِبال
واغترابى عن عامر بن لُؤَيّ   في بلاد كثيرة الأقتال

أى شيبت الحروب رأسي واعتناقي فى الأقران ويقال للأعداء صُهْب السبال لأن الصُّهُوبة تكون في الروم وهم أعداء العرب وتقلّ الصُّهُوبة فى

العرب فقيل للعدو أصهب السبال أي عداوته كعداوة الروم ثم قال وشيبني أيضا اغترابى عن عامر بن لؤي وهم قومه فى بلاد كثيرة الأعداء والشَّيْمُ النظر الى البرق يقال شامَ البرق يَشيمهُ شيماً . قال الأعشى

فقلت للشَّرْب فى دُرْنا وقد ثَمِلوا ... شِيموا وكيف يَشيم الشارب الثَّمِلُ

ومصدر شامَ السيف اذا سَله واذا أغمده وهو من الاضداد . وأنشد

اذا هي شِيمت فالقوائم تحتها ... وإن لم تُشَم يوما علتها القوائم

والشِّيمُ جمع أشيَم وشَيماء وهو الذى به شامة يقال رجل أشيَم وقوم شِيمٌ والغين والغيم واحد وهو السحاب . قال الشاعر

فداءُ خالتى وفدًى صديقي ... وأهلى كلهم لأبى قُبَيْنِ
فأنت حبوتنى بعنان طِرف ... شديد الشدّ ذى بذل وصون
كأنى بين خافيتى عقاب ... أصاب حمامة فى يوم غَيْنِ

شبه فرسه بعقاب والغين جمع شجرة غَيناء وهى الكثيرة الورق الملتفة الأغصان . قال الشاعر

وناحت على غيناء من غِين ايكة ... حمامةُ وادٍ مُنجد السيل مُتهِمِ

والعيس ماء الفحل يقال عاسها يعيسها عيسا والعيس جمع أعيَس وعَيساء وهي الابل البيض يخالط بياضها شئٌ من شُقرة والحَجْر مصدر حجرت عليه حَجْرًا والحَجْر حَجْرَ الانسان وقد يقال بكسر الحاء وحِجْر اسم مدينة وهي قصبة اليمامة والحِجْر العقل والحِجْر الحرام والحِجْر الفرس الأنثى والحِجْر

حِجْر الكعبة والحجر ديار ثمود والنقض مصدر نقضْت الحبل والعهد والبناء أنقُضهُ نقضاً والنِّقضُ البعير المهزول وجمعه أنقاضٌ والنَّقضُ الموضع ينتقض عن الكمأة والنِّقض مثل النِّكث والنَّضوُ مصدر نضوْت عنى ثيابى اذا ألقيتها عنك ونضوْت الجلّ عن الفرس ونَضا خِضابه يَنضو نضواً ونضا الفرس الخيلَ نضواً اذا تقدّمها وانسلخ منها والنِّضو البعير المهزول وجمعه أنضاء والنَّكثُ مصدر نكث ينكث نكثاً والنِّكثُ أن تُنقَض أخلاق الأخبية والأكسية فتُغزَل ثانية والكَنف مصدر كنفتُ الرجل أكنُفُه كنفاً اذا حطته وكنفتُ الابل أكنُفُها اذا عملت لها كنيفاً وهو حظيرة من شجر تجعل حول الابل لتقيها البرد والريح والكِنفُ شبه الزِّنفيلَجة تكونُ فيها أداة الراعي ويقال الزَّنفَليجة وقيل الزُّنفالِجةُ وليس بالجيّد واللَّسنُ مصدر لَسَنْتُ الرجل لسناً اذا أخذته بلسانك . قال طرفة

واذا تلسنُني ألسُنُها ... انني لست بموهون فقر

أى مكسور الفقار وقيل انه من قولهم قد أفقرك الصيد فارمه أي أمكنك من فقاره وفقر اذا تمكّن منه الرامى والمعنى انه وصف امرأة وقال لاأصبرُ على ما يَسوءُنى من كلامها لأنه شاب كريم يرغب فيه وما فِيَّ عيب أحتملها من أجله واللِّسنُ اللُّغة يقال لكل قوم لِسنٌ أى لغة يتكلمون بها وبعير رَسلٌ وناقةٌ رَسلةٌ اذا كانا سهلَى السير وشعرٌ رَسلٌ اذا كان مسترسلا والرِّسلُ اللبن والسيرُ اللَّيِّنُ ويقال افعلْ ذاك على رِسلك أى اتَّئد فيه

والحَجَلُ مصدر حَجَلَ يَحْجِلُ حَجلاً والحِجلُ الخلخالُ والحِجلُ القيدُ . قال عدِيُّ بن زَيد

أعاذِلَ قد لاقيتُ ما يَزَعُ الفتى   وطابَقتُ في الحِجلين مَشيَ المقيَّدِ

يزع أي يكفُّ والكسرُ مصدر كَسَرتُ الشيءَ كسراً والكِسْرُ جانب البيت ويقال كِسْرٌ لغتان ويقال للعظم نفسه الكَسْرُ قال

وعاذلة هبَّت بليل تلومني   وفي كفها كِسرٌ أبحُّ رَذُومُ

أبح كثير المُخِّ ورَذُوم سائل يعنى انها تلومه على النحر للضيفان وهى تشاركهم فى أكل ما ينحر لهم والفَرْغُ واحدُ الفروغ وهو مخرج الماء من بين العراقي وما بين كل عرقوتين فَرْغٌ ويقال ذهب دمهُ فِرْغاً أي هدراً باطلا . قال الشاعر وهو طُلَيحةُ بن خُوَيلدٍ الأسديّ

فان تكُ أذوادٌ أُصِبنَ ونسوةٌ   فلن يذهبوا فِرغاً بقتل حبالِ

عشيَّةَ غادرت ابن أقرمَ ثاوياً   وعُكاشةَ الغَنْميَّ عند مجالِ

حبالُ ابن أخي طُلَيحةَ وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه فقتلَ طليحةُ بابن أخيه حبالٍ ابنَ أقرمَ الأنصارى وعكّاشةَ أحد بنى غنم ابن دُودان وعكاشة بتثقيل الكاف وتخفيفها يقول اذا أصبتم سبياً وإبلا فذهبتم بها ولم يؤخذ منكم مثلها فما ذهبتم بدم حبال باطلا والذَّوْدُ الثلاث من الابل فما زاد الى العشر والسَحْرُ الرئة يقال للجبان انتفخ سَحرُهُ والسحر الاستهواء وذهاب العقل والسِّحْرُ الخديعة والسِحر العلم والسِحر

الذى يُسْحَرُ به والفَلَق مصدر فلقت أفلَقُ فلقا وسمعت ذلك من فَلَقِ فيه والفِلقُ الداهية . قال سُوَيد ابن كُراعَ العُكليّ كراع اسم أمه فلذلك لا ينصرف واسم أبيه عُمَيرُ

اذا عرَضتْ داويةٌ مُدلهمَّةٌ   وغرَّد حاديها فرَينَ بها فِلقا

يصف إبلاً يقول اذا عرَضتْ لهنَّ داويةٌ وسِرنَ فيها عملنَ عجبا من شدَّةِ سيرهنَّ والفَرْيُ العمل الجيد الصحيحُ والإفراء الافسادُ والمدلهمة الشديدةُ السوادِ وغرَّدَ طرَّبَ في حُدائه وعرَّدَ جبُنَ من السير فيها والداويهُ القفرةُ والفَلْقُ القضيب يُشقُّ فتُعملُ منه قوسان يقال لكل واحد فِلق والصَّدق الصلبُ رُمحٌ صَدقٌ وهو صَدْقُ النظر ومنه صدقوهم القتال والصِّدقُ ضدُّ الكذب والطَّرْفُ طرفُ الانسان وهو أن يطرف بعينه والطِّرْفُ الفرس الكريم والسَّيْبُ العطاء والسِّيبُ مجرى الماء وقد ساب يَسيبُ سيباً اذا جرى وجمعه سُيوبٌ والسِّيبُ معدن الذهب والفضة والعَدُّ مصدر عددتُ والعِدُّ الماء الذي له مادَّةٌ والقِدُّ جلد السَّخْلة الماعزة وأنشد ابن أبي الأزهر عن بُندارَ

لو أبصرتني أختُ جيرانِنا   إذ أنا فى الحىّ كأنى حمار

اذ أحمِلُ القَدَّ على آلةٍ   تحلُبُ لى فيه اللِجابُ الغِزار

يجوز أن يكون أراد كأنى حمارٌ فى الشدَّة والنشاط ويجوز أن يكون عنى بذاك أنه يحمى حسبَهُ وعِرضَهُ كما يحمي الحمار الاتان من الفحول والقدّ

الرجل الضعيف مشبَّهٌ بالقدّ الذى هو الجلد الصغير والآلةُ الحالةُ واللِّجابُ البَكيئات من الشاء والغِزارُ جمع غزيرة يقول اذا رآني الرجل الضعيف على حالةٍ حملَ نفسه عليها ومعنى تحلبُ لى فيها اللجابُ الغزار أى اذا رأى من هجرنى كثرةَ من يَصلُنى تركَ هجرى وهو كقولهم العاشيةُ تهيج الآبيةَ ويجوزأن يكون شبَّهَ نفسه بالحمار في الشباب لميل النساء اليه واتباعهن اياه كما يتبع الحمارَ الأتنُ ويقال فى مثل مايجعل قدَّك الى أديمك أي ما يجعل الشيء الصغير الى الكبير والقدُّ مصدر قددتُ السيرَ أقدُّه قدًّا والقدُّ الذى يخصفُ به النعال والمَلْء مصدر ملأت الأناء ملأً والمِلْء الاسم لما يأخذُه الأناء الممتلىء يقال اعطني مِلْءَ القدح واعطني مِلئيه وثلاثة أملائه والأَلّ جمع ألَّةٍ وهى الحربةُ ومصدر ألّهُ بالحربةِ يؤلُّه ألاًّ اذا طعنه بها وقيل لامرأةٍ قد أُهتِرَتْ ان فلانا أرسل يخطبك فقالت هل يُعجلني أن أحلَّ ماله ألٌّ وغلٌّ والالُّ مصدر ألَّ يؤلُّ اذا أسرع . قال الراجز

مهرَ أبي الحبحابِ لا تشلّي   بارك فيكَ الله من ذى ألّ
ومن مُوصًّى لم يضع قِيلا لى

مهرَ منصوب لأنه منادي مضاف وليس بمرخَّم وانما يريد مهرًا ولا يريد مهرةً وانما دخل الكسرة فى اللام من تشلّ لاجتماع الساكنين وأتبعتها الياء للاطلاق كما تقول يا زيد لا تمضِ ولا تفرِّ وقوله من ذي ألّ يدلّ على ذلك ولو كان يريد مهرة لقال من ذات الّ وترخيم المضاف قبيح جدًّا

وانما دخلت الشبهة علي صاحب هذا القول من جهة كسره اللام فى تشلِّ وزعمَ صاحب هذا القول ان قول الشاعر من ذي الٍّ انما أراد من شيءٍ ذي الٍّ وهذا خطأ لا يلتفت اليه والإلُّ العهد والذمة والمشقُ مصدر مشقَ يمشُقُ مشقاً وهو سرعة الكتابة وسرعة الطعن . قال ذو الرُّمَّة يصف ثور وحش طلبتهُ الكلاب فكرَّ عليها يطعنها

فكر يمشق طعناً فى جواشنها   كأنه الأجر فى الإقبالِ يحتسبُ

جواشنها صدورها يقول كأنه يطلب الأجر فى الإقبال على طعنها والأجر منصوب بيحتسب ويروى في الأقبال بفتح الهمزة جمع قُبلٍ والمِشقُ المَغرةُ والوَثرُ كثرة ضِراب الفحل الناقة يقال وثرها يثرها وثراً والوِثرُ الشيء الوَثير يقال تحته وِثرٌ من الثياب والضَّرُّ ضدّ النفع يقال ضَرَّه يضرّه ضرًّا وضاره يضيرُه ويضوره ضيراً والضِرَّان تزوج المرأة على ضُرَّة يقال نُكحتْ فلانة على ضرٍّ أى على امرأة كانت قبلها والصرُّ مصدر صرَّ الناقة يصرُّها وصرَّ الصُّرَّةَ والصِرُّ الريح الباردة والصِرُّ الغيمُ البارد لا ماء فيه والسَّرُّ مصدر سرَّ الزَّندَ يسُرُّه سرًّا اذا كان أجوف فجعل فى جوفه عُوداً ليقدحَ به يقال سُرْ زَندكَ فانه أسَرُّ وقناةٌ سرَّاء أي جوفاء والسَّرُّ مصدر سَرَّ الصبيّ يسُرُّه اذا قطعَ سُرَّته والسِّرُّ النكاح والسِّرُّ واحدُ الأسرار وهى خطوط الجبهة والكف أيضاً والسِّرُّ ذكَرُ الرجل . قال الأَفوهُ الأَوديُّ

ما بال عِرسى لاتبشّ كعهدنا   لما رأت سِرّى تغيّر وانثنى

ويقع في بعض النسخ

لما رأت سرّى تغير وانثني   من دون لهمة بشرها حين انثني

ويروى نشرها من الانتشار وفلان فى سرّ قومه أى فى أفضلهم وسرّ الوادى أفضل موضع فيه وهي السَّرارة أيضاً والسَّراة والسِّرّ من الأسرار التى تكتم والبَشر مصدر بَشَرت الأديم أبشره بشراً وبَشَرت فلانا أبشره بَشراً وبَشِرت اذا بشرته وبَشَرت أنا بكذا وكذا أبشِر وأبشُر اذا استبشرت وأنشد

واذا رأيت الباهشين الى العلى   غبرًا أكفهم بقاع ممحل

فأعنهم وابشر بما بشروا به   واذا هم نزلوا بضنك فانزل

وان فلانا لحسن البِشر والبِشر أيضاً المباشرة والبلّ مصدر بللت الشيء أبله بلاً والبلّ المباح قال عباس بن عبد المطلب فى زمزم لا أحلها لمغتسل وهي لشارب حلّ وبلّ قال الأصمعى كنت أرى بلاّ اتباعا لحلّ حتى زعم المعتمر ابن سليمان ان بلاّ في لغة حمير المباح والعفو مصدر عفوت عن ذنبه عفواً والعِفو ولد الحمار والطَّلح شجر عظيم له شوك وهى من العضاه والطِّلح المعي والطِّلح القراد . قال الحطيئة يصف إبلا

اذا نام طِلح أشعث الرأس خلفها   هداه لها أنفاسها وزفيرها

أى قد بطنت فهى تزفر فيسمع أصوات أجوافها فيجيء اليها أى يستدل

بأنفاسها عليها يعنى الراعى اذا نام خلف هذه الابل فذهبت عنه والهَضم مصدر هضمه يهضمه اذا ظلمه وهضم له من حقه أي كسر والهِضم المطمئن من الأرض وجمعه أهضام وهضوم والهَيف والهُوف ريح حارة تأتى من قبل اليمن والهِيف جمع أهيف وهيفاء وهو الضامر البطن والجَدّ القطع والجَدّ أبو الأب وأبو الأم والجَدّ العظمة وقوله تعالى (جدّ ربنا) أى عظمة ربنا والجَدّ الحظ والبخت ومنه لا ينفع ذو الجَدّ منك الجد أى من كان له حظ في الدنيا لم ينفعه ذلك فى الآخرة والجِدّ بالكسر الإنكماش في الأمر يقال جددت فى الأمر فأنا أجِدّ فيه وأجُدّ جدًّا والجِدّ ضد الهزل والطفل البنان الرخص ويقال جارية طَفْلة أى رخصة والطِّفل والطِّفلة الصغيران والبَكر الفتى من الإبل وجمعه بِكار وبِكارة والبِكر الجارية التى لم تفتض وجمعها أبكار والبِكر الناقة التى حملت بطنا واحداً وبِكرها ولدها وناقة ثِنيٌ اذا حملت بطنين وثِنيها ولدها ولا يقال ناقة ثِلث ولكن يقال ولدت ثِلثها والحَدج مصدر حدجت البعير أحدجه اذا شددت عليه حدجاً وحدجه ببصره اذا رماه به يحدجه حدجاً . قال العجاج يصف العير والاتان

اذا ابْجرّا من سوادٍ حدجا

ابجرّا تقبّضا من الفزع والسواد الشخص أي اذا رأيا شخصاً فزعا منه مخافة أن يكون صائداً ورَمَيا بأبصارهما الطريق هل يريان مكروهاً والحِدج

مركبٌ من مراكب النساء والجمع حدوجٌ ويقال حِداجةٌ والجمع حَدائج والأَفكُ مصدر أفَكهُ عن الشيء يأفِكهُ اذا صرفه عنه . قال عروة ابن أُذَينة

ان تكُ عن أحسنِ المُرُوءةِ مأ　　　فوكاً ففي آخرين قد أُفِكوا

يقول ان كنتَ قد صرفتَ عن أحسن المروءة فأنت مع قوم قد صُرِفوا أيضاً عنها وقوله ففي آخرين أى فأنت مع رجال آخرين قد أُفِكوا وقوله اذا كثرتِ المؤتفكات ركبت الأرض يعنى الرياح اذا اختلفت كأنها تقلب الأرض والإفك الكذب والأثرُ فِرند السيف . قال خُفافُ بن نُدبة

فلم أر مثلهم حيا لقاحا　　　أقاموا بين قاصيةٍ فحِجْرِ
رماح مُثقَّفٍ حملت نصالا　　　يلُحن كأنهن نجومُ فجرِ
جلاها الصيقلون فأخلصوها　　　خفافا كلها يتقي بأثرِ

أى كلها يَستقبلكَ بفرندِه مدَح قوما ثم شبههم بالرِّماح التي فيها النِّصال والمُثقِّفُ الذى يُصلح الرِّماح ويُثقِّفها ويَلُحنَ يعنى النصال أى انها تبرُقُ وتلوح كأنها نجومٌ ومعنى يتقى بإثر أي اذا نظر الناظر الى هذه النِّصال اتصل شعاعها بعينه فلم يتمكن من النظر اليها ويقال اتَّقي يتقي على وزن افتعلَ يفتعلُ وفاء الفعل منه واوٌ قلبت تاء والأصل أوتقى فهو مثل اتَّعدَ من الوعد وهو مأخوذ من وَقَي يَقِي والواقية من ذلك والتُّقي أصله الوُقي فقلبت الواو تاء وقلبها في التُّقي على غير قياس وفلانٌ أتقى من فلانٍ التاء

فيه منقلبة من واو وقد خفَّفت العرب اتَّقى يتَّقى فقالوا تَقَى يتقي وحذفوا ألف الوصل من الماضى والتاء التى هي فاء الفعل وهى ساكنة فبقى تقَى يتقى وليس يطَّرد هذا التخفيف فى جميع التاآت وانما جاء في اتَّقى واتَّجه واتَّخذ واتَّسعَ فقالوا تَقى وتجه وتخذ وتَسعَ واذا أمرت من يتَّقي قلت اتَّقِ ومن يَتقي قلتَ اتق وقال عبد الله بن همام السَّلولى

زيادَتنا نعمان لا تَنسَينَّها　　　تَقِ الله فينا والكتابَ الذي تتلو

يخاطب النعمان بن بشير الأنصارى وكان أمير الكوفة من قِبَل معاوية وكان معاويةُ قد زاد أناساً في أعطياتهم فأعطى النعمان الزيادة بعضهم وتخلف بعض فجاؤا بعد تفريق المال وكان ابن همام فيمن تخلف . وقال خِداش بن زُهيرٍ العامِريّ

تقوهُ أيها الفتيان إنى　　　رأيتُ الله قد غلبَ الجدُودا

يقول ان الله تعالى اذا أراد أن يسلُبَ ذا الجدّ حظَّهُ من الدنيا لم يمنعه من ذلك مانع ولا يمتنع ذَوُوا الجدُود منه بجدودهم أى الحظوظ . وقال آخر

ولا أتقى الغيور اذا رآنى　　　ومثلى لُزَّ بالحَمسِ الرَّبيس

والرئيس يقول لا أتقى الغيور ولا أرهبُ منه اذا كانت بيني وبين زوجته وُصلةٌ يريد اذا رآنى عند زوجته لم أُبال ومثلى لُزَّ أى قُرِنَ بالحمسِ وهو الشديد . وكذلك الرَّبيس والرئيس السيد وقال أوس بن حجر

تفاكَ بكعبٍ واحدٍ وتَلَذُّهُ   يداكَ اذا ما هُزَّ بالكفِّ يَعْسِلُ

يصف رمحاً يقول ليس فيه تفاوت اذا هززتَهُ اهتزّ كله فكأنّ كعوبه كعب واحد لا يتغير كعبٌ دون كعب يريد بذلك لينه ويَعسِلُ يَضطرِبُ وتَلَذُّهُ يداك أي لا يُثقلهما حمله والأُثْرُ خُلاصةُ السمن ويقال خرجت في إِثْرِه وأَثَرِه وبَيْدَ في معنى غير يقال رجل كثير المال بَيْدَ أنه بخيل أي غير أنه بخيل . وأنشد

عمدًا فعلتُ ذاك بَيْدَ أني   أخالُ ان هلكت لم تُرِنّي

أخال أظنّ ويجوز كسر الهمزة وفتحها وتُرِنّي من الرّنين وهو الصوت مع توجّع يقال أَرَنَّ يُرِنُّ إرناناً يقول لها أظن أني ان هلكت لم تنوحي عليّ يزعُمُ أنها تُبغِضُهُ والبِيدُ جمع بَيداء وهي الفلاة والصَّرْم القطعُ صرمتُ الشيء أصرمه وصرمتُ الرجل قطعتُ كلامه والصُّرْمُ الاسم والصِّرْمُ أبياتٌ مجتمعة وجمعها أصرام والصِّرْمة القطعة من الإبل والفَلُّ الثَّلْمُ يكون في السيف وجمعه فلول والفَلُّ القوم المنهزمون وأصله من الكسر . قال الراجز وهو عطيّةُ الزُّبَيري

عُجَيِّزٌ عارضها مُنفَلّ   طعامها اللُّهْنةُ أوْ أقلّ

العارض أراد به هاهنا الناب يريد أنها قد انكسر نابها فقلّ مَضغُها واللُّهنة شيءٌ يسيرٌ من الطعام يؤكل الى أن يصلح الطعام يقال له السُّلْفةُ واللُّهنة وقد اختلف في العوارض فزعم بعضهم أنها الرَّباعيات وقال بعضهم الضواحك

والعارض أيضاً منبت الأسنان والضرس الذي يلي العارض والفِلُّ الأرض التي لم يصبها مطر وجمعها أفلال وقد أفللنا اذا وطِئنا أرضاً فِلاً . قال عبد الله بن رواحة

شهدت فلم أكذب بأن محمداً   رسولُ الذي فوق السموات من علُ
وانّ أبا يحيى ويحيى كلاهما   له عملٌ من دينه متقبَّلُ
وانّ التي بالجزع من بطن نخلة   ومن دانها فِلٌّ عن الخير معزِلُ

أبو يحيى زكريا عليه السلام ويحيى ابنه وكلاهما رفع بالابتداء وخبره له عمل من دينه متقبّلٌ والجملة خبر أن ومن علُ معناه من فوق والتي بالجزع العُزّى وكانت بالجزع من بطن نخلة الشامية وفي الحجاز موضعان يقال لأحدهما نخلةُ اليمانية والأخرى نخلةُ الشامية وكانت العُزّى عند الشامية وكانت قريش تهدي اليها وتذبح ومن دانها أي من دخل في دينها اعتزل عن الخير ويروى ومن دونها أي من دون العُزّى فِلٌّ وعن الخير معزلٌ خبر أنّ وفِلٌّ مرفوع بالابتداء ومن دونها خبره . وقال آخر

يا ذائدَيها خوّضا بسَلِّ   من كل ذات ذنبٍ رِفَلِّ
حرّفها حَمْضٌ بلا دِفَلِّ   وغتمُ نجمٍ غيرِ مستقلِّ
فما تكادُ نِيبُها تُوَلّي

التخويض الاطعام القليل والسقي القليل يقال خوّض فيهم العطاء والذائدان السابقان اللذان يمنعانها أن تجور عن القصد والسَّلُّ معروف والرِّفَلُّ التامُّ

من الأذناب حرّقها أى حرّق أجواف الابل رَعيُ الحمض وليس لها ماء والقَتم شدّة الحرّ والأخذ بالنفس أى طلع نجم الحرّ ويروى غيم نجم والغيم العطش والنيب جمع ناب يريد انها قد اشتدّ عليها العطش فما تكاد تولى عن الحوض لما وردت لما قد نالها من العطش وأتيته من علُ بضم اللام . قال عديُّ بن زيد

ولقد ألهو ببكرٍ شادنٍ　　مسُّها ألينُ من مسّ الرَّدَنْ
عينها تسجو بطرفٍ فاترٍ　　نظرَ الأحور للشاة الأغنّ
في كِناسٍ ظاهرٍ يسترُها　　من علُ الشفّانِ هُدّابُ الفَنَنْ

شبه المرأة بالشادن وهو الغزال اذا اشتدّ لحمه وقوى والرَّدَن الخز وتسجو تسكن يريد ان رفع جفنيها يثقل عليها من نعمتها وقوله نظر الأحور يريد الثور الوحشى للشاه يعنى البقرة والأغنّ من نعت الأحور والغُنّة تخرج من الخيشوم و كناسها موضعها الذي تستتر فيه فى أصل شجرة يسترها من فوقها هُدّاب الفنن والهُدّاب ما استرسل من الأفنان وهي الغصون الواحد فنن والشَّفّان البَرد والشَّفّان شجر واحدته شفانة ويروي من عرا الشفان والعرا شدّة البرد وأتيته من عَلُو بضم اللام واسكان الواو . قال أوس بن حجر

فملّك بالليط الذى تحت قشرها　　كغرقئِ بيضٍ كنّه القيضُ من عَلُو

يصف قوساً براها بارٍ وصنعها . ملّك شدد أي شدّد القوس حين براها ولم

يستنقص قشرها فتضعف ويروى فمن لك أى من لك بمثل هذا الليط والليط القشر الرقيق الذى تحت الغليظ والغرقئُ قشر البيضة الرقيق والقيضُ قشرها الغليظ وكنّه صانه شبّه قشر القوس الرقيق الذى تحت الغليظ بغرقئِ البيضة الذى تحت قيضها والذى في موضع النصب مفعول مَلّك والواو التى فى عَلُو واو الاطلاق زائدة وليست بأصلية ولا يكون هذا فى الكلام غير الشعر ﴿ قال أبو محمد ﴾ وقد أخطأ من قال أتيته من علو ووهم وهماً قبيحاً ولم يفهم لم دخلت الواو في البيت وظن أنها أصلية ويقال أتيته من عِلِي بياء ساكنة مكسور ما قبلها . قال امرؤ القيس

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً　　كجلمود صخرٍ حطه السيل من عَلِي

وحكم الياء في علي حكم الواو التى قبلها فى انها للاطلاق ويقال أتيته من عَلْوُ ومن عَلْوِ ومن عَلْوَ بسكون اللام وضم الواو وكسرها وفتحها . قال أعشى باهلة يرثى المنتشر بن وهب

انى أتتنى لسان لا أُسَرُّ بها　　من عَلْوَ لا عجبٌ منها ولا سَخَرُ

اللسان يذكر ويؤنث ويقال انه ذهب باللسان مذهب الرسالة وقوله لا أسر بها يعنى انها نعيّ المنتشر ولا عجب منها يعنى لا أعجب منها وان كانت عظيمة لأن مصائب الدنيا كثيرة وأتيته من عالٍ . قال دُكينُ بن رجاء يصف فرساً نجاه عدوُه من خيل تطالبه

ينجيه من مثل حمام الأغلال　　وقع يدٍ عجلى ورجلٍ شملال

ظمأى النسا من تحت ريا من عال

أى ينجى هذا الفرس من خيل مثل حمام ترد غللاً من الماء وهو الماء يجرى فى أصول الشجر وقوله ظمأى النسا يريد أن موضع النسا من الفرس قليل اللحم وأعلى الفرس سمين وتحمد الخيل أن يقل لحم قوائمها لأنه أجود لها فى العدو . كما قال الشاعر

وأحمر كالديباج أما سماؤه   فريّا وأما أرضه فمحول

وأتيته من مُعال . قال ذو الرمة ووصف إبلا سار عليها

يطرحن بالمهامه الأغفال   كل جنين لثق السِّربال

فرج عنه حلق الأغلال   جذب العرى وجرية الحبال

ونَغَضانُ الرحل من معال

يقول لشدة السير قد أجهضن أولادهن والمهامه للصحارى والاغفال التى لا علم بها واللثق أى لزج من ماء الرحم وفرج عنه أى عن الجنين حلق الاغلال ويروى حلق الأقفال يريد حلق الرحم أى جذب عرى الحبال وجريها على بطن الناقة وشدها أخرج الولد لغير وقته والنغضان الاضطراب والفَطْر الشق وجمعه فطور والفطر مصدر فطرت الشاة اذا حلبتها بأصبعين والفطر الاسم من الافطار والفِطر القوم المفطرون يقال هؤلاء قوم فِطر وهؤلاء قوم صوم والقَطر جمع قطرة والقِطر النحاس والقِطر ضرب من البرود يقال لها القِطرية والحَسّ مصدر حَسَسْتُ القومَ أحسهم حسا اذا

قتلتهم وحسست الدابة أحسها حسا بالمحسة والحِسّ من أحسست بالشئ والحِسّ وجع يأخذ النفساء بعد الولادة والسَّعْر مصدر سعرت الحرب والنار أسعرهما سعراً اذا هيجتهما وألهبتهما وانه لمِسْعَرُ حرب أى يحمي به الحرب ويقال ضربٌ هَبْرٌ أى يُلقي قطعة من اللحم عند الضرب وهي الهبرة وطعنٌ نَتْرٌ أى مختلس ورميٌ سَعْرٌ والسِّعر من الأسعار والمَصْر مصدر مَصَرَ الشاةَ يمصُرها مصراً اذا حلب كل لبن فى ضرعها والمِصر من الأمصار والمِصْر الحدّ بين الشيئين . وأنشد لعدى بن زيد ويروى لأمية

والأرض سوّى بساطاً ثم قدّرها   تحت السماء سواءً مثل ما ثقلا

وجعل الشمس مصراً لا خفاء به   بين النهار وبين الليل قد فصلا

جعل الشمس حداً بين الليل والنهار وعلامة وثقلت الشئ اذا رفعته ويقال اثقل هذا الشئ أى زِنه وانظر ما فيه والشئ مثقول ومنه سمى المثقال والجذع حبس الدابة على غير علف . قال العجاج

كأنه من طول جذع العفس   ورملان الخمس بعد الخمس

ينحت من أقطاره بفأس

العَفْسُ الأذلال والرملان مصدر رمل يرمل رملا ورملانا والخِمس أن تشرب اليوم وتدعه ثلاثة أيام وتشرب اليوم الخامس والأقطار الجوانب يصف جملا أذهب لحمه قلة العلف وكثرة السير عليه والجِذع جذع النخلة والفرس أصله دقّ العنق ثم صيّر كل قتل فرسا والفِرْس ضرب من النبت والحبس

مصدر حبست والحِبْسُ حجارةٌ تبنى فى مجرى الماء لتحبس الماء فيشرب به القوم ويسقوا أموالهم والقَلْع الـكِنف والقلع مصدر قلعت الشئ والقلْع الشراع والصَّير مصـدر صار يصير صيراً ومصيراً وصيرورة ويقال أنا على صِير أمرى أى على اشراف من قضائه . قال زُهير

وقد كنت من سلمى سنين ثمانياً   على صير أمرٍ ما يُمرّ ومايحلو

يقول كنت فى هذه السنين بين يأس وطمع لم أيأس منها فيمر عيشى ولم تصلنى فيحلو والعَكم مصـدر عكمتُ المتاع أعكمُهُ عكماً والعِكمُ نمط المرأة تجعله كالوعاء وتجعل فيـه ذخيرتها والرَّجْس صوت الرعد وتمخُّضُه والرِّجْس الشئ القـذر والقلو مصدر قلا الابل يقلوها قَلْواً اذا طردها وقد قلا العيرُ أُتُنَهُ والقِلْو الحمار الخفيف والصوت صوت الانسان وغيره والصِّيتُ الذكر يقال قد ذهب صِيتُه في الناس والهَيْم مصدر هام يهيم بحب المرأة هَيما وهَياناً والهِيم الابل العطاش والنَّقْزُ مصدر نقز ينقُزُ نقزاً ونقزاناً والنِقز الرجل الفسلُ الرّدئ والعَتْرُ مصدر عتَرَ الرمح يعتِرُ اذا اضطرب وعَتر يعتر اذا ذبح العتيرة وهى ذبيحة كانت تذبح في رجب للاصنام والعِتر المذبوح والعِترُ ضرب من النبت والرَّبق مصدر رَبَقَ البهم يربُقُها اذا جعل رؤسها في عري حبل والرِّبق الحبل والعَير الحمار والعَير عـير النصل وهو الناتئ فى وسطه وعَير الـكتف الناتئ فى وسطها وعير القـدم الناتئ في ظهرها وعير الورقة الخط الناتئ في وسطها والعِير الإبل التي تحمل الميرة

والضَّدُّ الملء والضِّدُّ خلاف الشئ والبَيْت من البيوت ويقال ماعنده مَبيت ليلة وبيت ليلة وبِيتة ليلة أى قوت ليلة والفَزْرُ الفسخ فى الثوب والفِزْرُ قطيع من الغنم واسم رجل والرَّيْد حرف من حروف الجبل وجمعه رُيُودٌ والرِّئْدُ التِّرْب يقال هذه رئد هذه أى تِرْبها وهو مهموز والجمع أرآد وقـد ترك همزه كُثيّر . قال

وقد درَّعوها وهي ذات مُوَصَّدٍ   مَجوب ولمّا تلبس الدرع ريدُها

الدِّرع درع المرأة يقول قد درعوها وهي صغيرة ماحانَ لهـا أن تلبس الدِّرْع موَصَّد من الإصْدَة وهي كالأُتْب والبَقِيرَة تلبسها الصغار وذكر الفرّاء في نوادره ان جمع الرِّئد رئدان والرَّيْمُ الفضل يقال لهذا على هـذا ريم أي فضل . قال العجاج

اذا ارتمى من خلل الستور   بأعينٍ محوَّراتٍ حـور
خُزْرٍ بألباب الينا صور   اذ نحن في ضبابة التسكيرِ
والعصر قبل هذه العصور   مجرّساتٍ غِرَّةَ الغَرير
بالرَّيم والرِّيمُ على المزجور

قوله اذا ارتمى يعنى وقتَ شبابه الذى كانت النساء يحببنه فيه ويرمينه بأعينهن من خلل الستور والمحوَّرات من الأعين النَّقيّات البياض الشديدات سواد الحدق والخزْرُ اللاتى ينظرن فى جانب وصُورٌ مائلاتٌ واحدتها صوراء وضبابة التسكير ظل الشباب وغرته والعصر قبل هذه العصور يعنى الدهر

الماضي قبل عصر الكبر وعَنى بالمجرَّسات العصور وهي الدهور والمجرَّسات المحكمات ومعنى غرَّة الغرير يعني ان الدهر يذهب غرَّة الغرير وهو الذى لم يجرب الأمور ويعني بالدهور أهلها يقول ان الدهور يَلقى فيها الانسان ما يكره ويرى فيها ما لم يكن عنده ولا يحتسبه فذلك هو الفضل وهو الرَّيم ثم قال والريم على المزجور لأن ما يلقى من الحوادث تزجره فعليه الفضل من أجل انه مزجور يريد ان الدهور التى مضت قد أحكمت المجرَّب وأذهبت غرَّته لما رأى فيها والمزجور لا يُزْجَرُ إلا عن أمر قبيح فلذلك كان عليه الفضل ويجوز ان يعني بالمجرسات المحوَّرات أي قد جرَّبن كيف يغتر الانسان بالرَّيم أي بالفضل الذى معهن من أجل محبة الرجال لهن والرَّيْمُ عظم يبقي بعد ما تقسم الجزُورُ قال الطرِمَّاح الأجائيّ وليس بالطرماح بن حكيم وقيل انه لأبى شَمِر بن حجر بن مُرَّة بن حُجْر بن وائل بن ربيعة

فلو شهد الصفين بالعين مرثَدٌ   اذا كرَّ آنا فى الوغى غير عزَّل
وما أنت فى صدرى بغمر أجنه   ولا بقذى فى مقلتى متجلجل
أبوك لئيم غير حر وأمكم   برَيدَة ان ساءتكم لم تبدَّل
وأنت كعظم الرَّيم لم يدر جازر   على أى بدء مقسم اللحم يجعل

وأدنى مقسم اللحم ورواية أخرى تُبدَّل أى لا تقدرون على أن تبدلوا أمكم بأمٍّ غيرها وان كانت تسوءكم وتعرُّكم يقول لا يُدرى من أنتم ولا أنتم من قوم تنسبون اليهم كما ان الرَّيم لا يختص بنصيب من الأنصباء والبدء

النصيب لم يدر الجازر أين يجعل الرَّيم لأنه قد فرغ من قسمة أعضاء الجزور وبقي الرَّيم وحده والجزور تقسم على عشرة أنصباء أحدى الوركين جزء والورك الأخرى جزء والعَجُز جزء والزَّور جزء والملحاء جزء والكتفان فيهما ابنا إملاط وهما العضدُ والذِّراع جزآن واحدى الفخذين جزء والفخذ الأخرى جزء ثم يعمدون الى الطفاطفِ وفِقَر الرقبة فتفرق وتقسم على تلك الأجزاء بالسواء وان بقي عظم بعد ذلك فهو الرَّيمُ . وقال المخبَّل السعدى يهجو الزِّبرِقان بن بدر فى أن الريم الفضل

فان كنت لا تصبح بحظك راضياً   فدع عنك حظى اننى عنك شاغله
وأقع كما أقعى أبوك على استه   رأى أنَّ رَيماً فوقه لا يعادله

يقول ان كنت لم ترض بحظك وما أعطيت من الدنيا فانك لا تنال بتعرضك لى من حظي شيئاً لانى أمنعك من ذلك وقوله فأقع كما أقعى أبوك يقول اقعد ولا تتعرض لطلب المكارم فان أباك علم انه مفضول وأنه لا يسمى مثله لطلب المكارم فلما عرف ذلك قعد فافعل أنت مثل فعل أبيك والرَّيمُ القبر والرَّيمُ الدرجة والرَّيم الظبي الأبيض الخالص البياض والسَّيُّ لبن يكون فى أطراف الأخلاف قبل نزول الدِّرَّة . قال زهير

حتى استغاثت بماء لا رشاء له   من الأباطح فى حافاته البُرُكُ
كما استغاث بسيءٍ فزُّ غيطلة   خاف العيون فلم يُنظَر به الحشَكُ

يصف قطاةً ترد الماء وفى اثرها صقرٌ يطلبها وطيرانها شديد من أجل

فزعها منه وذكر قبلَ القَطاة فرساً شبهها في عدْوها بهذه القطاة في طيرانها وقوله لا رِشاء له أي هو نجل يجرى على وجه الأرض والبُرَك ضرب من الطير الواحدة بُرْكة والفزُّ ولد البقرة والغَيطلَةُ البقرة وقيل الغَيطَلَةُ شجر ملتفٌّ أي ولدته أمه في غيطلةٍ وقوله خاف العيون أي خاف أن يراه الناس فشرب السيءَ ولم تنتظر به أمه حشوك الدِرّة وهو اجتماعها وقوله الحشك أراد الحشْك بسكون الشين فحركها ضرورة والسيُّ غير مهموزٍ أرضٌ من أرض العرب وهما سيّان أي مثلان والواحد سِيٌّ والخَيْط من الخيوط والخيط القطعة من النّعام وقد يقال خَيْطٌ وخَيطى وخِيطى والبَصْرُ أن يضم أديم الى أديم يخاطان كما يخاط حاشيتا الثوب والبِصْرُ الحجارة تضرب الى البياض . قال العبّاس بن مِرْداس لخُفاف بن نُدْبة

إن تك جلمودَ بصرٍ لا أُوَيِّسُهُ ... أوقدْ عليه فأحميه فينصدعُ
السلم تأخذ منها ما رضيتَ به ... والحرب يكفيك من أنفاسها جُرَعُ

اوَيّسهُ أذلّلهُ يقول اني أقدر على كل وجه ولو كنت حجراً لا تذلّلُ لأوقدت عليه حتى يتفتّت وجواب الشرط في قوله إن تك أوقدْ وقوله فأحميه رُفِع على الاستئناف وينصدع عطفٌ على فأحميه ولا أُوَيّسه في موضع النعت للجلمود كما تقول ان تكُ صخرةً لا تكسر فان لي حِيلةً في أمرك وقوله السِّلم تأخذ منها يقول السِّلم وان طالت لا يضرك طولها والحرب اليسير منها يكفيك فاذا جاؤا بالهاء قالوا بَصْرةٌ . قال ذو الرُّمة

تداعينَ باسم الشِّيبِ في متثلِّمٍ ... جوانبه من بَصرة وسِلاَمِ

يصف الابل عند ورود الماء وحكى أصوات مشافرِها عند الشرب وحكايته شيبْ شِيبْ وجعله كأنه دعاء من بعضها لبعض ومتثلم حوضٌ قد تثلّمتْ جوانبه لقدم عهده والسِّلاَم الحجارة واحدتها سَلِمَةٌ بكسر اللام والبَصْرَه يقال انها الحجارة الصغار والسَّلْمُ الدّلوُ لها عروة واحدة نحو دلاء السقّائين والسَّلِم الصالح والرِّيش مصدر راش سهمه يَريشه رَيشاً اذا ركب عليه الرِّيش والرِّيش جمع ريشة والمَيْلُ مصدر مال يميل ميلا والمِيلُ قدر منتهي البَصَر والحَيْن الهلاك والحِين من الدّهر والنَّيلُ العطاء ناله نيلا والنِّيلُ فيض مصر

باب فَعْلٍ وفِعْلٍ باتفاق المعنى

تميم من أهل نجد يقولون نِهْيٌ للغدير وغيرهم يقولون نَهْيٌ وهو الحَجّ والحِجُّ وقَفْع قرقرة وقِفْع لضرب من الكمأة وهي التى تنجلها الدوابُّ بأرجلها بيضاء يُشبَّهُ بها من لا خير فيه ويقال السِّلمُ والسَّلْمُ للصالح ويذكَّرُ ويؤنَّثُ . قال العباس

السلم تأخذ منها ما رضيتَ به ... والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

وقد مرَّ تفسيره وخرص النخل خَرصاً وخِرصاً وذهب بنو فلان ومن أخذَ إخذَهم بكسر الهمزة وضم الذال وأخذُهم بفتح الهمزة وضم الذال وأخذَهم بفتح الهمزة والذال جميعاً وأفصحُ من هذه كلها ومن أخذَ إخذَهم

بكسر الهمزة وفتح الذال ومن ضم جعله فاعلا وأهل العالية يقولون الوَتر فى العدد والوِتر في الذَّحل وتميم تقول وَترٌ فى العدد والذَّحل سواء وفِصٌّ وفَصٌّ وأقمتُ بِضعَ سنين وبَضعَ سنين وصِغوُه معك وصَغوُه وصَغاهُ ميله وثوب شَفٌّ وشِفٌّ للرقيق والنَّفط والنِّفط والبَزر والبِزر ولا تقولها الفصحاء الا بالكسر والصَّرعُ لغةُ قيس والصِّرعُ لغة تميم كلاهما مصدر صرعت وخدعه خَدعا وخِدعا وعَصرٌ وعِصرٌ وعُصُرٌ للدَّهر . وأنشد لأبى محمد الفقعسي

يا ليتَ أني وقُشاماً نلتقي — وهو على ظهر البعير الأورق
وأنا فوقَ ذاتِ غَربٍ خيفقِ — ثم اتَّقَي وأيَّ عصر يتقي
بعُلبةٍ وقلعة المغلَّق

قُشام اسم رجل تمنى هذا الشاعر أن يلقاه وقُشام راكب بعيراً أورق وهو الذى لونه لون الرماد وهو أبطأ الإبل سيراً ويكون هو راكباً ناقة ذات غَرب أى حدَّة فى السير والخيفقُ السريعةُ أُخذ من خفق الطائر بجناحيه اذا أسرع الطيران وقال ثم اتقى منى هذه الحال وقوله وأى عصر يتقي استفهام علي طريق التوبيخ يقول أى وقت يتقي بعلبةٍ والعلبة لا يقاتل بها يعنى انه راع ليس بصاحب سلاح والعُلبةُ شئ يحلبُ فيه اللبنُ والقلع شبهُ الكنفِ ووقعَ فلان فى حَيصَ بَيصَ وحِيصَ بِيصَ وحِيصٍ بِيصٍ أي فى أمر شديد وحكى عن بعضهم انك لتحسب على الأرض حيصاً

بيصاً . قال أُميَّةُ بن أبى عائذ الهُذَلىّ

قد كنت خرَّاجاً ولوجاً صيرفاً — لم تلتحصني حيصَ بيصَ لحاصِ

لحاص فعالِ من التحص فى كذا اذا نشبَ فيه بُنِيَت على الكسر لأنها صفة غالبة كَحَلاقِ اسم المنية وموضعها رفعٌ لأنها فاعلة تلتحصنى وحَيصَ بَيصَ فى موضع الحال وهما اسمان جعلا اسما واحداً كقولك هو جارى بَيتَ بَيتَ ولو كان موضع حَيصَ بَيصَ اسم معرب لتبيَّنَ فيه النصب كأنه قال لم تلتحصنى شديدة لحاصِ والحال من لحاصِ ومثل لحاصِ فى أنها فاعلة حلاقِ فى قوله (لحقتَ حلاقِ بهم على أكسائهم) جمع كِسْء وهو المؤخر والصيرَف المتصرف في الأمور ويقال زَنجٌ وزِنجٌ وزَنجيٌّ وزِنجيٌّ وكِسرُ البيت وكَسرُه والكسران جانبا البيت من عن يمينك ويسارك وجَسرٌ وجِسرٌ وحَجرُ الانسان وحِجرُه ويقرأ حِجراً محجوراً وحَجراً محجوراً وشَقبٌ وشِقبٌ والشِّقاب اللهوب وهو المطمئن فى الجبل اذا أشرفتَ عليه ذهب فى الأرض والقَبضُ والقِبضُ العدد الكثير وحَذق يحذق حَذقا وحِذقا وهَيدٌ وهِيدٌ زجر للإبل . وأنشد

باتَ يُبارى شَفشَفاتٍ ذُبَّلا — فهي تُسمَّى زمزماً وعيطلا
وقد حدَوناها بهَيدٍ وهلا

فى بات ضمير يعود الى شئ وشفشفاتٌ طوال من النوق يُباريها فى السير والمباراة أن تعمل كما يعمل والذُّبَّلُ اللاتى ذبلتْ من السير وزمزم وعيطل

اسمان لناقة واحدة والجِرْسُ والجَرْسُ الصوت ويقال اللهم سَمْعٌ لا بَلْغٌ وسِمْعٌ لا بِلْغٌ وسَمْعاً لا بَلْغاً وسِمْعاً لا بِلْغاً اذا سمع الرجل بالخبر لا يعجبه قال ذلك ومعناه يُسمع به ولا يتمّ وحَتْنٌ وحِتْنٌ للمثل يقال للمتناقضين قد تحاتنا اذا استويا في الورقة وغَرْدٌ وغِرْدٌ واحد الغَرَدَة من الكمأة وفي صدري ضِيقٌ وضَيْقٌ ومكان ضَيِّقٌ وضَيْقٌ وضاق الشيء ضِيقاً لا غير وهو البِثْقُ والبَثْقُ اذا انبثق الماء وفعلت ذاك من أجلك وإجلك وهو زَرْبُ البَهم وزِرْبٌ ورَطل ورِطل للمكيال والنَّزُّ والنِّزُّ والكسر أجود وأقرضته قَرضاً وقِرضاً ويقال ماهو في مَلك ومِلك وصَنف وصِنف من المتاع وعود صَنفيٌّ بالفتح لا غير وجِزْوٌ وجَزْوٌ وحِبرٌ من العلماء وحَبرٌ وسِجفٌ وسَجفٌ ويقال إِبْرٌ وأَبْرٌ وهِيرٌ وهَيرٌ بالراء للريح الشمال وقيل هي الصبا وشِحر عُمان وشَحر عمان وهو الجِصّ والجَصّ والعِرج والعَرج لكثير من الابل

باب فِعْلٍ وفُعْلٍ باختلاف معنى

الكِيرُ كِيرُ الحداد والكُورُ الرحل بأداته وجمعه أكوارٌ وكِيرانٌ وقيل الكور المبني بالطين والكيرُ الزِّق . قال بشر بن أبي خازم يصف فرسا .

كأنّ حفيفَ مَنخره اذا ما ... كَتمن الرَّبوَ كِيرٌ مستعار

يستحبُّ من الفرس أن تتّسعَ مناخرُه واذا اتسع منخره كثر خروج

النفس منه وقت العدو واذا ضاقت مناخره لم يخرج الرَّبوُ من جوفه فانقطع في عدوه والضمير في كَتَمنَ يعود الى الخيل والحفيف الصوت شبّهَ صوت منخره بصوت الكير اذا نفخه الحدّاد وجعله مستعاراً لأنّ المستعير لا يُشفق عليه فاستعماله إياه أشد من استعماله ماله ويقال مِنخِرٌ ومَنخِرٌ بفتح الميم وكسرها والكِبْرُ من التكبر وكُبْرُ الشيء مُعظَمُه قال الله عزّ وجلّ (والذى تولّى كِبْرَه منهم) وقال قيس بن الخطيم

تنام عن كُبْرِ شأنها فاذا ... قامت رويداً تكاد تنغرف

تنغرف وتنقصف بمعنى واحد يصف امرأة بالنَّعمة والرَّفاهية وقلة العمل وهذا يحسّنها وينعم بدنها وقال تنام عن معظم شأنها لأنها مكفية تُخدَم ولا تَخدُم ويقال كِبْرُ سياسة الناس في المال ويقال الولاء للكُبْر وهو أكبر ولد الرجل والغِسلُ ما غُسل به الرأس والغُسلُ الماء الذى يُغسَل به والقِلُّ الرِّعدة يقال أخذه قِلٌّ اذا أُرعِدَ من الغضب والقُلُّ القِلّة يقال الحمد لله على القُلّ والكُثر أى على القلّة والكثرة . قال عمر بن حسان من بني الحارث

فان الكُثرَ أعياني قديما ... ولم أُقتِر لدُن أنّي غلامُ

أى طلبُ الغنى أعياني يقول قد طلبت الغنى فى أول أمرى وحين شبابى فلم أبلغ ما فى نفسي ومع ذلك فلم أكن فقيراً قط فلا تأمريني بطلب المال وجمعه وترك تفريقه فاني لا أبلغ نهاية الغنى بالمنع ولا أفتقر بالبذل وقد مرت أبيات من هذه القصيدة في أول الكتاب . وقال خالد بن

علقمة الدارمي

ويلمِّ لذات الشباب معيشةً ... مع الكُثْرِ يُعطاه الفتى المتلف الندى
وقد يقصرُ القُلُّ الفتى دون همه ... وقد كان لولا القُلّ طلّاعَ أنجُدِ

يقول اذا رزق الفتى الشباب ومالا وكان سخياً ارتفع ببذله وذُكر وتنعم بما ينال من لذات الدنيا وقد يقصر القُلُّ أى قد يهمُّ الفتى الذي من سجيته السخاء بفعل المكارم فلا يجد مالاً يجود به وفي همته أن يجود ويعطى والفقر يمنعه من ذلك ويقال فلان طلاع أنجد اذا كان معروفا بالأفعال الجميلة وأصله ان النجد الأرض المرتفعة وجمعها أنجُدٌ ونِجادٌ فيراد أنه يبرز ويعلو ليعرف ولا يستتر ويجوز أن يريد انه يعلو على الأرض المرتفعة ليكون رَبيئةً للجيش كقوله * أنا ابن جلا وطلّاعُ الثنايا *

ويقال هو قُلُّ بن قُلّ وضُلُّ بن ضُلٍّ اذا كان لا يُعرَف ولا يُعرف أبوه والذِّلُّ ضدّ الصعوبة يقال دابة ذَلولٌ بيّنُ الذِّلِّ من دوابّ ذُلُلٍ اذا لم يكن صعباً والذُّلُّ ضدّ العِزّ يقال رجل ذليل بيّن الذُّلّ والذِّلّة والمَذَلّة من قوم أذلّاء وأذِلّةٍ والصِّفْر الخالى يقال بيت صِفر والصُّفْرُ الذى يعمل منه الآنية والغِلُّ الغِشُّ والعداوةُ والغُلُّ العطش وهو الغُلّة والغُلُّ الذى يُغَلّ به الانسان والجِلُّ قصب الزرع اذا حصد وجُلُّ الشيء مُعظَمُهُ والقِطْرُ ضرب من البرود والقِطر النحاس والقُطْرُ والقُتْرُ الجانب يقال ما أبالى على أي قُتْرَيهِ وقُطْرَيهِ وقع أي على جانبيه وقع ويقال طعنه فقطّره وقتّره اذا

ألقاه على أحد شِقيه وأقطار الأرض وأقتارها نواحيها والنِّكسُ الرجل الرّديءُ الفَسْلُ والنُّكسُ أن يُنكَسَ الرجل في مرضه والعِبْرُ شاطئ النهر وهو أحد جانبيه ويقال أراه عُبْر عينيه أى سخنة عينيه ويقال لأُمّهِ العُبْرُ أى العَبَرُ والقِيرُ الذى يقيَّرُ به والذى يطلى به الابلُ والقُورُ جمع قارة وهى الجبل الصغير والضِّرُّ تزويج المرأة على ضرّة والضُّرُّ سوء الحال والتِّربُ السِّنُّ وأكثر ما يقال فى المؤنث هي تربها وهن أتراب والتُّربُ التُّراب والعِفْرُ الرجل الشجاع والعُفْرُ من الظباء ظباء يعلو بياضها حمرة والمِزُّ الفضل يقال لهذا على هذا مِزٌّ وهذا أمَزُّ من ذا والمُزُّ بين الحامض والحلو والصِّرم أبيات مجتمعة والصِّرْم القليل من الابل والصُّرْم القطيعة والحِرْم الحرام يقال هذا حرام وحِرم وحَلال وحِل قالت عائشة رضى الله عنها كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحِرْمِهِ أى عند احرامه والحُرم الواجب قال الله عز وجل (وحُرْم على قرية) والدِّبْرُ المال الكثير ودُبْرُ البيت مؤخره والنِّيقُ أرفع موضع في الجبل والنُّوقُ جمع ناقة والرِّبع من أظماء الابل ورُبع الشيء نصف النصف والنِّير العلم في الثوب والنُّورُ الضياء والنُّور النُّفر من الوحش وغيرها يقال امرأة نَوار ونسوة نُور اذا كانت تنفِرُ من الرِّيبة وغيرها مما يكره يقال قد نارت تنور نُواراً ونِواراً . قال العجاج * يخلطن بالتأنس النِّوارا *

يصف نسوة بالأنس وحسن الحديث وفيهن مع ذلك نفور من الريبة .

وقال زُغبةُ الباهليّ

أنوارًا سَرْعَ ماذا يافروق … وحبل الوصل منتكث حذيق

أي مقطوع يقال حذق الشيء اذا قطعه والمنتكث المنتقض من قولك نكثت العهد اذا نقضته والفروق التي تفرَق وحبل الوصل الذي بينه وبينها أراد أنفاراً يافروق وقوله سَرْعَ ماذا أراد سَرُعَ ماذا فخفف كما يقال عَظْمَ البطن بطنكَ وعَظُمَ البطن بطنك بتخفيف الضمة ويقال عُظْمَ البطن بطنك يخففون ضمة الظاء وينقلونها الى العين وانما يكون النقل فيما كان مدحا أو ذما فاذا لم يكن مدحا ولا ذما كان الضم والتخفيف ولم يكن النقل تقول حسُن الوجه وجهك وحَسْن الوجه وجهك ولا يكون قد حُسْن وجهك لا تنقل ضمة السين الى الحاء . قال سهم بن حنظلة الغنَوِيّ

لم يمنع الناس مني ما أردتُ ولا … أعطيهم ما أرادوا حُسْنَ ذا أدبا

يريد أنه يقهر الناس فيمنعهم ما يريدون منه ولا يمنعونه ما يريد منهم لعزه وجعله أدَباً حسناً وقال أبو العلاء في معنى هذا البيت كان ينكر على نفسه أن يعطيَهُ الناس ولا يعطيهم وهو صواب وذا فاعلُ حُسْنَ وأدباً منصوب على التمييز وأراد حَسُنَ فخفف ونقل لأن هذا مذهب التعجب وقال الأخطل

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها … وحُبّ بها مقتولة حين تقتل

يعني الخمر يقال قتلت الخمر اذا مزجتها . قال حسّان

ان التي ناولتني فرددتها … قُتلت قتلت فهاتها لم تقتل

وقوله وحُبّ بها مقتولة أي هي حبيبة الينا اذا قتلت لا يمنعنا قتلها ويروى وأطيبْ بها مقتولة . وقال ساعدة بن جؤيّة

هجرت غضوبُ وحُبّ من يتجنّب … وعدت عوادٍ دون وليك تشعبُ

ويروى … هُجِرت غضوبُ وحب من يُتجنب

وهي امرأة اسمها غضوبُ وعنى بمن يتجنب غضوب أي نحن نحبها وان تجنبتنا ومن روى هجرت على ما لم يسمّ فاعله وكذلك من يُتجنَّب فانما أراد انه هجرها وتجنبها وهي مع ذلك حبيبة وعدت عواد أي صرفت صوارف عن قربك والولي القرب من قولهم وليك الشيء أي اتصل بك وتشعب تفرّقُ . وأنشد في تخفيف المكسور

فان أهجُهُ يضجرْ كما ضجْرَ بازلٌ … من الأدم دَبْرَت صفحتاه وغاربه

البازل من الابل الذي له ثماني سنين ودخل في التاسعة والأُدم جمع آدَم وهو الذي في لونه غُبْرَةٌ ويقال للأبيض من الابل آدمُ والآدم من الظباء الذي يخالط بياضه سُمْرَة وهو من الناس الذي اشتدّت سُمْرَتُه وصفحتاه جانبا عنقه والغارب ما بين السنام والعنق يقول إن أهجُهُ يلحقْهُ من هجائي من الأذى ما يلحق البعير الدَّبِرَ . وقال أبو النجم

لو عُصْرَ منها البانُ والمسكُ انعصرْ

وقد ذكر قبل هذا البيت روضة طيبة الريح شبّهَ ريح المرأة بريح الروضة

وقيل ان الضمير في منها يعود الى الروضة أى المسك ينعصر من الروضة .
وأنشد لأبي النجم أيضاً

مرَّ انقضاء النجم من سمائه   رُجِمَ به الشيطان فى هوائه

ويروى من ظلمائه يقول مرَّ الفرس يعدُو كما ينقضّ النجم من سرعته والضمير فى به يعود الى النجم والنجوم المنقضة رجوم الشياطين .
وقال القُطامىّ

وقد علمت كهولهم القدامى   اذا قعدوا كأنهم النسَّارُ
بأن قضاعة الأولى معدٌّ   لقَرمٍ لا تغطُّ له البكارُ
اذا هدرت شقاشقه ونشبت   له الأظفار تُرِكَ له الهدار

يقول قد علمت كهول قضاعة القدماء أن قضاعة من معدّ وليسوا من قحطان وشبههم بالنسور لطول أعمارهم وقضاعة تدعيها قحطان وتدعيها عدنان يقول هم لفحل صعبٍ لا تهدر له البكارُ اذا سمعت صوته ولا يرتاع هو من صوتها وعني بالفحل معدًّا وقوله اذا هدرت شقاشقه الهاء تعود الى القَرم أى اذا هاج هذا الفحل لم يهتج فحل غيره لهيبته والشقشقةُ ما يتدلى من فم البعير اذا هاج واقناع كهيئة الدلو يريد بذلك تعظيم الفحل وفى هذه القصيدة

فيا قومى هلمَّ الى جميع   وفيما قد مضي كان اعتبار
ألم يخزِ التفرق جندَ كسرى   ونفخوا في مدائحهم وطاروا

يدعو معدًّا الى الصلح وذلك لما وقع بين تغلب وقيس ويجوز أن يكون أراد قضاعة بذلك يدعوهم الى الدخول فى جملة معدٍّ والانتساب اليهم يقول ان الاختلاف يؤدي الى الهلَكة كما كان سبب هلاك أصحاب كسري الاختلاف والإِنس الناس والأُنس أن تأنس بالانسان وغيره

باب فِعلٍ وفُعلٍ باتفاق المعنى

جِلبُ الرحل وجُلبُه واحد وهو أحناؤهُ والجِلبُ من السَّحاب ماتراه كأنه جبل وهو الجُلبُ . قال تأبَّطَ شرًّا

ولست بجِلبٍ جِلب ريح وقِرَّة   ولا بصفاً صلدٍ عن الخير معزل

يقول لست برجل لا منفعة فيه وفيه مع ذلك أذى كهذا السحاب الذى فيه ريح وقُرٌّ ولا مطر فيه ولا أنا كحجر صلدٍ لا ينبت شيئاً والصلدُ الحجر الأملس ويقال عِضوٌ وعُضوٌ ونِصفٌ ونُصفٌ وجاء بحجر جِمعُ الكف وجُمعُ الكفّ وجاءَتهُ بجِمعِ كفي وجُمعِ كفى وهلكت فلانة بجُمعٍ وجِمعٍ أى وولدها فى بطنها ويقال للعذراء هي بجُمعٍ وجِمعٍ وقالت الدَّهناء بنت مسحل امرأة العجاج حين نَشَزَت عليه للوالى أصلحك الله انى منه بجُمعٍ أى عذراء لم يَفتَضَّني وصُبرٌ وصِبرٌ لواحد الأصبار وهي السحائب البيض ويقال هى النواحي وصُبْرُ كل شيءٍ أعلاه والرِّجز والرُّجزُ العذاب وهو الشِّحُّ والشُّحُّ وسِفلُ الدار وعِلوُها وسُفلُها وعُلوُها وكم لِبن غنمك ولُبن غنمك أى كم لَبون غنمك الكسائي انما سُمع كم لِبنُ غنمك كما تقول

كم رِسلُ غنمك أى كم فيها مما يَحلُبُ الفرّاء كم لَبَنُ غنمكَ أي كم ذوات الألبان منها وكان له فلان وِدًّا وخِلاً ووُدًّا وخُلاً وكيف ابنُ أُنسِكَ وإنسِكَ يعنى نفسه أي كيف صاحبك وقيل كيف تراني وأتانا بِصِبحِ خامسة وصُبحِ خامسة ومِسى خامسة ومُسي خامسة ويقال للوَلد الوِلد والوُلدُ ويكون واحداً وجمعاً . وأنشد لنافع بن صفّار الأسلميّ يهجو الأخطل

فليت فلانا كان فى بطن أمه   وليت فلانا كان وُلدَ حمارِ

أى ليت فلاناً لم تلده أمه وتمنى أن يكون ولد حمار لأن ولد الحمار لا شرف فيه ولا يخاف ومن أمثال بنى أسد وُلدك من دمّى عقبيك يعنى من ولَدته وعائط عوط وعائط عِيطٍ اذا اعتاطت الناقة أعواماً لم تحمل وجزء وجزء(١) ومِشطٌ ومُشطٌ وواحد الأطباء طِبيٌ وطُبيٌ وقِيتٌ وقُوتٌ وما زال ذاك منى على ذُكرٍ وذِكرٍ وما يَملك خُرصاً وخِرصاً ويقال للرماح الخرصان جمعُ خُرصٍ والخِرصُ العود . قال ساعدةُ بن جُوَيّة

معه سِقاءٌ لا يُفرّطُ حمله   صُفنٌ وأخراصٌ يَلُحنَ ومِسأبُ

يصف رجلا يَشتارُ عسلاً ذكره قبل ذلك وقوله لا يُفرّطُ حمله أى لا يترك حمله ولا يفارقه والصُفنُ وعاء من الأدم مثل السُفرة يستقى به الرجل اذا احتاج الى ذلك فى السفر وقيل الصُفنُ خريطة يجعل فيها

(١) قوله وجزء وجزء هذه الجملة لم تثبت في بعض نسخ الكتاب

الطعام والأخراصُ أعوادٌ يخرج بها العسلُ والمسأبُ سِقاءٌ ضخم وهو زقُّ العسلِ وصُفن بدل من سِقاء وحِير وحُورٌ . قال منظور بن مرثد الأسديّ

هل تعرف الدار بأعلى ذى القُور   قد درستْ غير رَمادٍ مكفُور
مكتئبِ اللون مروحٍ ممطورْ   أزمانَ عيناء سرورُ المسرور
عيناءَ حوراءَ من العين الحِير

قال الفرّاء انما قيل الحير لمكان العين كما قالوا انى لآتيه بالغدايا والعشايا والغَداة لا تُجمع غدايا وانما جازَ لما صحبتِ العشايا ورواية غيره من العين الحور والقور جمع قارة وهو جبلٌ صغيرٌ أي بأعلى المكان ذي القور ودرست ذهبت معالمها إلاّ رماداً مكفوراً وهو الذى سَفت الريح التراب فغطّاه ومكتئب اللون يريد أنه يضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب ومروح أصابته الريح والممطور الذى أصابه المطر وعيناء امرأة وأضاف أزمان الى الجملة يقول هل تعرف الدار فى الزمان الذي كانت فيه عيناء تَسُرُّ من رآها وعيناء مبتدأ وسرور خبره وقوله عيناء حوراء أى عيناء حوراء العين من العِينِ أي البقر شبّهها ببقرة الوحش والحير جمع حوراء كُسِرَت حاؤه وقلبت واوه ياء والجيّدُ أن يكون حيرٌ لغة فى حورٍ ولم يكن كما ذكره من أنهم انما قالوا الحيرُ لمكان العين لأنه قد جاء مفرداً فى كلامهم . قال

الى السلف الماضى وآخر واقفِ   الى رَبربٍ حيرٍ حِسانٍ جآذره

هكذا رَوَوا هذا البيت وجِنحٌ وجُنحٌ من الليل ونِسكٌ ونُسكٌ وتزوجت المرأة على ضِرٍّ وضُرٍّ

باب فَعلٍ وفَعَلٍ باختلاف المعنى

يقال هذا رجل نَدِب في الحاجة اذا كان خفيفاً فيها والندَبُ أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد والجمع أنداب ونُدوب والنَّدَبُ الخطرُ . قال عروة بن الورد العبسيّ

أتهلك معتمٌّ وزيد ولم أقم   على نَدَبٍ يوما ولى نفس مُخطِر

معتمٌّ وزيد قبيلتان ويقال من الخطر أخطرَ نفسه وخاطرَ بها اذا عرّضها للهلاك والندَب الخطر في الحرب يقول أتهلك هاتان القبيلتان ولم أخاطر بنفسي في الحرب من أجلها وأنا ممن يصلح لذلك يوبخ بذلك نفسه والعَجْبُ أصل الذنَبِ والعَجَبُ مصدر عجبت والضَّرْبُ الصنف من الأشياء والضَّرْبُ الرجل الخفيف ومن المطر الخفيف وضرَب الرجل في الأرض لابتغاء الخير ومصدر ضربتُ الرجل والضَّرَب العسل الأبيض الغليظ يقال قد استضرَب العسل اذا غلظ والجَذْب مصدر جذَبت والجذَب الجُمّار والكَرْب مصدر كربه الأمرُ يكربُه والكَرَب كرَب النخل والكَرَب الحبل الذي يعقد على عَرَاقي الدلو . قال الحطيئة

قوم هم الأنف والأذناب غيرهمُ   ومن يسوّى بأنف الناقة الذنبا

قوم اذا عقدوا عقداً لجارهم   شدّوا العِناجَ وشدّوا فوقه الكَرَبا

يمدح بني أنف الناقة وهم قبيلة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم يقول اذا عقدوا لجارهم حِلفا وأعطوه عهداً أحكموه كما يُحكَم شدّ الدلو اذا شدّت بالحبل ثم شُدّ العِناج بعد ذلك وهو حبل يُشدّ من تحتها ثم يُربط الحبل الآخر لئلا تنقطع السيور التي في عرى الدلو فيمسكها هذا الحبل الذي هو العناج والكَرَبُ أن تُثني عقد الحبل على خشب الدلو وهذا على طريق التمثيل والحرْب من القتال والحرَب مصدر حرِب يحرَب اذا اشتدّ غضبه يقال منه حرّبته فحرِب والحرَب أن يُحرَب الرجلُ ماله والغرْب الدلو الكبيرة من مَسك ثور يسنو بها البعير وغرْب كل شيء حدّه وفي لسانه غرْب أي حدّة والغرْب عرق يستقي فلا ينقطع مثل الناسور . قال ذو الرُّمّة يصف الثور والكلاب

فكفّ من غربه والغُضفُ يسمعها   خلفَ السَّبيبِ من الإجهاد تنتحب

أي كفّ الثور من حدّة عدوه وهو يسمع صوت الكلاب الغُضف خلف ذنبه وهي تنتحب من شدّة اجتهادها في العدو لتلحق به والاجهاد والاجتهاد واحد والسبيب الذنَب والغرَب الماء يسيل بين الحوض والبئر والغرَب ضرب من الشجر وأصابه سهم غرَب اذا لم يدرِ من أي جهة رُمِيَ به . قال ابو دؤاد

فالحقه وهو ساطٍ بها   كما تُلحِقُ القوسُ سهمَ الغرَب

يصف فرساً يعدو خلف عانة من حمير الوحش ألحقه فارسه العانة والفرس ساطٍ بها أي غالب والساطي أيضاً البعيد الأخذ من الأرض والقَصْبُ العيب يقال قصبه يقصبه قصباً اذا عابه والقَصَب عروق الرئة والقصب جمع قصبة والقَصَب مخارج ماء العيون . قال أبو ذُؤيب

عرفت الديار لامّ الرُّهين — بين الظُّباء فوادى عُشَرْ
أقامت به فابتنت خيمة — على قصب وفُرات النَّهَرْ

الفرات الماء العذب وأضافه الى النهر المعروف ويروي وفراتٍ نهرٍ والنَّهَر الجارى تجعله نعتا للفرات والرواية الأولى أجود لأن حركة ما قبل الروي المقيد اذا كانت فتحة كان الأَحسن أن لا يجيء معها غيرها وقد يجوز أن يختلف وأم الرُّهين اسم امرأة ويروى الرَّهين والظُّباء مكان والهَدَب مصدر هدَب الناقة يهدِبها اذا احتلبها وهدب الثمرة اجتناها والهَدَب من الورق ما لم يكن له عيرٌ نحو الأَثل والطرّفاء والسَّرْو والسَّمرِ والصَّرب لبن حامض يقال صَرَب اللبن يَصْرِبه فى الوَطْب اذا حاب بعضه على بعض وتركه يحمُضُ ويقال جاء بصَرْبة تزوى الوجه . قال سُلَيْكُ بن السُّلَكة السَّعْدِيُّ

سيكفيك صَرْبَ القوم لحمٌ معرَّضٌ — وماءُ قُدُورٍ فى القصاع مَشيب

يخاطب صاحبا كان اسمه صرداً وكان معه فى غزوة يقول سيكفيك اللبن الحامض الذى كنت تشربه اللحم المعرَّض بالضاد معجمة وهو الذى لم يتم

نضجه مثل المضهّب والمُلَهوج وانما لم ينضجوه لأنهم غزاة فلا يتمكنون من انضاج القِدْر لعجلتهم وقيل فى المعرّض انه الكثير وأنكر أبو محمد الاسود المعرض وقال هو تصحيفٌ ويروى معرص بالصاد غير معجمة وهو الذى قد أخذ في التغير ويروي لحم مغرّض وهو الطرىُّ وقوله مَشيب بناه على شِيب فيما لم يسم فاعله والرواية مشوب والصَّرب الصمغ الأحمر صَمغ الطلح . قال

أرضٌ عن الخير والسلطان نائية — فالأطيبان بها الطُّرثوث والصَّرَب

الطُّرثوث والجمع طراثيث ضرب من النبت يؤكل وهو يكثر بالمدينة وما قاربها وهو ضربان أحمر وأبيض فالأحمر حلو والأبيض مرٌّ وقيل لابنة الخُسِّ أى الطعام شرٌّ فقالت أصل طرثوثٍ مرٌّ أنبته القرُّ وانما يصف أرضاً جدْبةً والسَّرْب المال الراعى والسَّرَب الماء يصب فى القربة الجديدة أو المزادة حتى ينتفخ السير ويشتد موضع الخرْز وقد سَرِب الماء يَسرَبُ سَرَبا اذا سال . قال جرير

بلى فارفضّ دمعك غير نزر — كما عيَّنت بالسَرَب الطِّبابا

الطِّباب جمع طِبابة وهى السير بين الخرْزتين يقال منه طبيت السقاء اذا خرزته وفعلت به ذاك والصَّلْب مصدر صلبه يصلبه وأصله من الصليب وهو الودك . قال أبو خِراش الهُذَلى

كأني اذ غدوا ضَمَّنتُ بَزّى — من العقبان خائتة طلوبا

جريمة ناهض فى رأس نيق ترى لعظام ما جمعت صليبا

بزّه سلاحه يقول كأنى اذ غدوا الى الغارة ضمّنت بزّى أى ركبت فرساً كالعقاب والجريمة الكاسبة والناهض فرخها والخائنة العقاب يصف سرعة عدو فرسه وقد اصطلب الرجل اذا جامع العظام ليخرج ودكها فيأتدم به . قال الكُميت

واحتل بَرْكُ الشتاء منزلَهُ وبات شيخُ العيال يصطلبُ

احتل وحل واحد والبَرْك الصدر يريد بذلك معظم الشتاء واذا اشتدّ البرد أجدبت البادية وقل الطعام فيها واحتاج صاحب العيال الى الاحتيال والصَّلْب الصُّلْبُ . قال العجاج يصف امرأة

ريّا العظام فخمةُ المخدّمِ في صَلَبٍ مثلِ العنان المُؤْدَمِ

فخمة المخدّمِ أي ضخمة موضع الخلخال وريّا ليست بمهزولة يبين عظامها وصُلبها وقوله مثل العنان أى نعمة واستواء والعنان المُؤْدَم الذى لم تقشر أدمته فهى ألين له وقوله فى صَلَب أى مع صَلَب وقيل فى العنان المؤدم أنه الذى أظهِرَت أدمته وهي باطن الجلد وهي ألين له والشَّرْب جمع شارب وهم القوم يشربون ومصدر شربت والشَّرَبُ جمع شَرَبة وهى كالحوض حول النخلة تملأ ماء فتكون ريّ النخلة والنَّصْب مصدر نصبت الشئ والنَّصَب الإعياء والتعب والعَصْب مصدر عصب الريق بفيه يعصِب اذا يبس وقد عَصَب فاه الريق . قال ابن أحمر

شهدتُ ولم يشهد وقلتُ ولم يقل ومارست حتى يعصب الريق بالفم

يذكر رجلا ادّعي أنه حضر عند الأمير وخاصم فيقول شهدتُ ولم يشهد وتكلمتُ حتى جفّ ريقي في فمى والريق يجفّ عند الشدّة والفزع يقول أنا جريء على الكلام عند السلطان . وفى بيت آخر

يصلى على من مات منا عريفنا ويقرأ حتى يعصب الريق بالفم

أى نحن الصلحاء ذوو دين نقرأ القرآن . وأنشد للفقعسى

يعصب فاه الريق أيّ عَصْب عَصْب الجُباب بشفاه الوَطْبِ

أى يبس الريق على فيه للشدّة التي يَلقاها والجُبابُ شيء يعلو ألبان الابل كالزُّبْدِ وليس بزُبْدٍ والوَطْب زقّ اللبن والجُبابُ يجف على فم الزِّقّ وقوله بشفاه الوَطْب هو كما قيل شابت مفارقه وانما له مفرق واحد ويجوز أن يكون أراد بالوَطْب الوطاب كقوله في خلقكم عظم وقد شجينا في حلوقكم والعَصْبُ ضرب من برود اليمن والعَصْب مصدر عصبت رأسه وعَصَبَ الشجرة يعصبها اذا شدّ أغصانها وما تفرق منها بحبل ثم خبطها ليسقط ورقها يقال لأعصبنهم عصْب السَّلمة وعَصَبَ الناقة يعصبها اذا شدّ فخذيها بحبل لتدرّ وهي ناقة عصوبٌ اذا كانت لا تدرّ إلا على ذلك . وأنشد الحُطيئةُ

تدرّون ان شدّ العصاب عليكم ونأبى اذا شدّ العصاب فلا ندر

يقول انكم تعطون على الإذلال للؤمكم ونحن نأبى فلا نعطى على الضيم

شيئاً يهجو بهذا بني بجاد بن مالك العبسيين والعَصَب عَصَب الانسان والدابة وهذا رجل من عصَب القوم أى من خيارهم والغَضْبُ الاحمر الشديد الحمرة يقال أحمر غضْب والغَضَب مصدر غَضِبَ يَغضَب والرَّكب جمع راكب وهو صاحب البعير خاصة ولا يكون الرَّكب الا أصحاب الابل لا الدواب والرَّكَب منبت العانة قال أبو الفتح الركَب نخذ المرأة لركوب الرجل اياها قال الخليل يختصّ بالمرأة وقال الفرّاء للرجل والمرأة والنَّقْب الطريق فى الجبل والنَّقَب أن ينقَب خفّ البعير ويقال هذافرس ذوعَقْب اذا كان يجيء منه جرىٌ بعد جريه الأول والعَقَب عقب الدابة الذى تعمل منه الأوتار والنَّجْبُ مصدر نجبتُ الشجرةَ اذا أخذتَ قشر ساقها والنَّجَبُ القشر . قال ذو الرُّمة يصف ظَليما

كأنَّ رجليه مسما كان من عُشَرٍ   صقبان لم يتقشر عنهما النَّجَب

المِسما كان عودان يُسْمك بهما البيت والعُشر ضربٌ من الشجر والصقبان عمودان الواحد صقب وصقبان بدل من قوله مِسما كان والمَجْر الجيش العظيم . قال الأعشى

ليلتمسا دياركم بمَجْر   يثير بكل بلقعة قَتاما

انما يثير القتام لكثرته والمَجَرُ أن يعظم بطن الشاة الحامل فتهزل يقال قد مَجِرَت الغنم وأمجرَت الشاة وهي شاة مُمْجِرٌ وغنم مُماجِرُ ومماجير والنّجر الأصل يقال هو كريم النَّجْر ولئيم النَّجْر وكذلك النجار والنّجار والنَّجَرُ أن

يشرب الانسان اللبن الحامض في شدّة الحرّ فلا يروى من الماء والنَّجَرُ داء يصيب الابل والغنم اذا أكلت الحبة وهي بزورُ الصحراء فلا تروى من الماء والبَشْر بشر الأديم وهو أن تأخذ باطنه بشفرة يقال بشرت الأديم أبشُره والبَشَرُ جمع بشرة وهى ظاهر الجلد والبَشَرُ الخلق والعَسَرانُ تعسر الناقة بذنبها وذلك اذا شالت به يقال عَسرَت تعسر عَسْراً وعَسَراناً وهى ناقة عاسر ومصدر عَسرتُ الغريم أعسِرُه اذا أخذته على عُسْرَة والعَسَرُ من العسر وشدّة التياث الأمر والنَّشْرُ أن يخرج النبت ثم يبطئ عنه المطر فييبس ثم يصيبه مطر فينبت بعد اليبس وهو رديء للغنم والابل فى أول ما يظهر . وأنشد بُنْدار

وفينا اذا قيل اصطلحنا تضاغنٌ   كما ظن أوبار الجِراب على النَّشر

يعنى انها رعت النَّشْر وخرجت أوبارها عليه فقد تضمنت أجوافها داءً مستوراً بتلك الأوبار فيريد ان ظاهرنا حَسَنٌ في الصلح وقلوبنا فاسدة ومصدر نَشَرت الثوب وغيره نشراً والنَّشْر الرائحة الطيبة ومصدر نشرت الخشبة بالمنشار ويقال منشار ومئشار وميشار بالياء ويهمز ولا يهمز وقد وشرت الخشبة فيمن لم يهمز ومن هَمَزَ قال أشرت . وأنشد

لقد عيّل الأيتام طعنةُ ناشره   أناشِرُ لازالت يمينك آشِره

ناشرة هذا من بنى تغلب وكان في بنى شيبان مقامه وكان همّام بن مرّة ابن ذُهل بن شيبان ربّاه ووقعت حربُ البسوس بين بكر وتغلب وناشرة

مع همّام بن مرّة فلما كان يوم واردات وهو أحد الأيام التي كانت بين بكر وتغلب فيها حرب قاتل همام بن مرّة قتالا شديداً وأبلى وأثخن في بني تغلب ثم عطش فجاء الى رحله يستسقي وناشرةُ في رحله فلما رأى ناشرة غفلته طعنه بحربة فقتله وهرب الى بني تغلب فقالت نائحة همّام تبكيه لقد عيّلَ الأيتام أي أفقرهم وجعلهم عيالا بقتله هماما وآشرة بمعنى مأشورة ويجوز أن تكون آشرة في معنى ذات أشرٍ كما قال في عيشة راضية أي ذات رضاً . وقال مهلهل في قتل همام

وهمام بن مرّة قد تركنا ... عليه القشعمان من النسور

والنَّشَرُ أن تنتشر الغنم والابل بالليل ترعى والنَّفْش مصدر نفشت القطن والصوف والنَّفَش أن تنتشر الابل بالليل فترعى وقد أنفشتها اذا أرسلتها بالليل ترعى بلاراع وهي ابل نُفَّاش(١) ونفش قال (تبيت لاتأوى ولا نفّاش) وقال آخر من بني فقعسٍ وهو أبو محمد(٢)

---

(١) قوله وهي ابل نفاش . . في كتاب يعقوب ابل نفاش والقياس نوافش لان فعّالا لمن يعقل كما يقال شاهد وشهاد ويقال جمل بارك وجمال بوارك ولا يقال براك الا في الضرورة اه

(٢) قوله وهو أبو محمد . . قال أبو محمد الاسود الشعر لمسعود عبد لبني الحارث ابن حجر بن بدر الفزاريين والشعر

روح بنا يابن أبي كباش ... وقص من حاجك في انكماش
وارفع من الصهب التي تماشي ... حتى تؤب مطمئن الجاش
فما لها الليلة من انفاش ... غير العصا والسائق النجاش
فانساب مثل الحية الخشاش

أجرس لها يابن أبي كباش ... فما لها الليلة من انفاش
غير السُّرى وسائقاً نجاش ... أسمر مثل الحية الخشاش

يقال أجرس لها اذا حدا لها أي احْدُ لها لتسمع الحُداء فتسير وهو مأخوذ من الجرس وهو الصوت ويروى إجرش بالشين من الجريش في العلف والهمزة مكسورة لأنها همزة وصل وقوله * فما لها الليلة من انفاش * أي لا تترك الليلة ترعى والسائق النجاش الذي يجمعها ويسوقها ويروى جياش وهو من جاشت القدرُ اذا غلت وقوله مثل الحية أي في خفته وحركته والعَكر مصدر عكر عليه اذا عطف وان فلانا لعكّار في الحروب أي عطّاف كرار والعَكَرُ عكر الماء والزيت وجمع عكرة من الابل وهي القطعة الضخمة والعَكرة والعَكَدة والحَكدة أصل اللسان والقَصْرُ مصدر قصرت أقصر له من قيده ومصدر قصرَ الثوب القصّار وواحد القصور والقَصَر جمع قصرة وهي أصل العنق والقَصَر أصول النخل والشجر وقرئ انها ترمى بشرر كالقَصَر والعَصْر الدهر ومصدر عصرت العنب والثوب والعَصَر الملجاء وهي العصرة والعصرة وقد اعتصرت بكذا وكذا اذا لجأت اليه والغَمر الماء الكثير والغمر السَّهك والخَبْرُ المزادة وجمعها خبور وناقة خَبْر وخَبِرَةٌ وخبرة اذا كانت غزيرة تشبه بالمزادة في غزرها والخَبَرُ من الأخبار والذّرع مصدر ذرعت والذّرَع ولد البقرة الوحشية والشرع مصدر شرعت الاهاب اذا شققت مابين الرجلين وهو شرعى بمعنى حسبي

وهم في هذا شَرَع أي سواء والقَمَع مصدر قمعته أقمعه والقمع بثر يخرج في أصول الأشفار وهو فساد في مؤقِ العين واحمرار وجمع قمعة وهي أصل السنام والقَمَع ذباب يركب الابل والظباء في شدة الحر . قال أوس بن حجر

ألم تر أن الله أنزل مزنة ... وعُفرُ الظباء في الكِناس تَقَمَّعُ

كان الناس قد تأخر عنهم المطر فأجدبوا الى وقت الحرّ ثم مُطرت بلاد بلاد بني تميم فسرّ بذلك أوس والعُفر من الظباء التي تعلو ألوانها حمرة وقوله تقمع أي يركبها القَمَع في كُنُسِها وأنزل مزنة أي ماء مزنة والطبع مصدر طبعت الدرهم والسيف وغيرهما والطبَع الصدا يكثر على السيف وتدنُّسُ العِرض وتلطّخه . وأنشد لأبي محمد الفقعسيّ

إنّا اذا قلَّتْ طخاريرُ القَزَع ... وصدر الشارب منها عن جُرَع

نفحلها البيضَ القليلاتِ الطبَع ... من كل عرّاص اذا هُزَّ اهتزع

مثل قدامى النسر ما مَسَّ بَضَع

ويروى وهن ان قلّت يعني الابل والطّخارير السّحاب القليلة الماء الرّقاق والقزع المتفرق من السحاب الواحدة قَزَعة وفي الحديث فتجتمعون كقزع الخريف وقوله وصدر الشارب منها يعني من الابل عن جُرَع لم يَرْوَ من لبنها لقلته وذلك في شدة الجدب وقلة المرعى واذا كان الزمان كذلك فالسمحاء عند ذلك ينحرون لأضيافهم الابل ولا يبخلون بها والضمير في نفحلُها يعود الى الابل أي نحملِ السيف لها كالفحل اذا حمل الناس الفحول

على ابلهم طلب النتاج والبيض السيوف والعرّاص الذي اذا هُزّ اهتزّ واهتزع انتفض وشبهه بقدامي النّسر لاستوائه وقدامى النّسر الريش الذي الذي من مقدّم جناحه وبِضَع وقطع بمعني واحد . وأنشد لثابت قطنة العَتَكي وهو من شعراء خراسان وفرسانهم وانما لُقّبَ بثابت قطنة لأن عينه أصيبت في بعض الحروب فحشاها بقطنة ونسب اليها وهجاه بعضهم فقال

لم يعرفِ الناسُ منه غير قطنته ... وما سواها من الأحساب مجهول

لقد علمت وما الاشراف[1] من طمعي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى له فيعنّيني تطلبه ... ولو قعدت أتاني لا يعنّيني

لا خير في طمَع يُدني الى طبَع ... وغفة من قوام العيش تكفيني

قطنة لقب ثابت والأسماء المعارف تضاف الى ألقابها وتكون الألقاب معارف وتتعرّف بها الأسماء كما قيل قيس قفّة وزيد بطّة وسعيد كُرُز وقوام العيش ما لا بدّ منه من المطعم والغفّة البُلغة من العيش يقال اغتفّ فلان اذا أكل شيئاً يسيراً من الطعام . قال

وكنا اذا ما اغتفت الخيل غفّة ... تجرّد طلّاب التِّراب مطلّب

---

(١) ـ الاشراف ـ هو في بعض الاصول بشين معجمة وفي بعضها بسين مهملة والصواب الاول ـ والاشراف ـ على الشئ التطلع اليه والحرص عليه .. يقول ليس من خلقي التطلع الى ما في أيدي الناس وفي بعض روايات القصيدة من خلقي بدل من طمعي في البيت ولعله أجود

والضَّرْع ضرع الناقة والشاة والضَّرَع الصغير الضعيف والفَرْع أعلى الشئ والفَرَع أول ما ينتج من الابل والغنم وكان أهل الجاهلية يذبحونه لآلهتهم والضبع العضد والضبع والضبعة أن تشتهي الناقة الضِّراب يقال ناقة ضَبِعة ونوق ضباع وضباعى والقَرْع مصدر قرعت والقَرَع أن يتقوّب عن الرأس مواضع فلا يكون فيها شعر والقَرَع بثر يخرج بالفصال أبيض ودواؤه الملح وحُباب ألبان الابل وهو كالزُّبد وليس لها زُبْدٌ ويقال في مثل أحرُّ من القَرَع يعني به هذا البَثر وفي مثل استنّتِ الفِصال حتى القرعا . قال أوس بن حَجَر

لدى كل أخدود يغادرن دارعا   يُجَرُّ كما جُرَّ الفصيل المقرَّعُ

الضمير فى يغادرن يعود الى الخيل وقد تقدّم ذكرها والأخدود الشقّ فى الأرض والدّارع الذى عليه درع ويريد بالخيل أصحاب الخيل يقول عند كل أخدود يقتل رجل ويجرّ كما يجر الفصيل الذى به القرَع ينضح جلده بالماء ثم يجرّ فى الأرض السّبخة اذا لم يصيبوا ملحاً والجَرْع مصدر جرع الماء يجرَعه والجَرَع جمع جَرَعة وهي دِعصٌ من الرمل لا ينبت شيئاً والجَرَع التواء فى قوة من قوى الحبْل تكون ظاهرة على سائر القوى والصَّدْع فى الزجاجة والحائط وغيرهما والصَّدَع الوَعل بين الوَعلين ليس بالعظيم ولا بالشخت وكذلك هو من الظباء والسَّلْع الشقّ يقال سلع رأسه يسلمه ويقال للشقّ فى الجبل سَلع هكذا المقروء على ﴿ع﴾ وفى نسخة يقال للشق فى

الجبل سِلع بكسر السين وجمعه أسلاع والسَّلَع شجر مرٌّ والقَلْع مصدر قلعت والقِلع الكِنف يقال شحمتى وقلبى أى أذنى في وِعائى والقَلَع السحائب العظام . قال ابن أحمر يصف ظليما

يَظَلُّ يحفّهنّ بقَفْقَفَيه   ويلحفُهُنَّ هفّافاً ثخينا
بهَجل من قساً ذفرِ الخُزامي   تداعى الجِربياءُ به حنينا
تفقَّأ فوقه القَلَع السَّوارى   وجُنَّ الخازِ بازِ به جنونا

يحفهن يعني بيضه وقَفقفاه جناحاه ويلحفهنّ يُلبِسُ بيضه جناحيه ويجعلها لها كاللحاف والهفّاف الخفيف يقول هو خفيف مع كثرة ريشه لأنه لو كان ثقيلا لكَسَرَ البيض وقوله بهَجْل أى أدحىّ هذا الظليم بهَجل وهو المطمئن من الأرض والرّوض يكون في مطمئنات الأرض لأن السيول تجتمع فيها وقساً موضع بعينه والخُزَامى نبت طيب الريح والذّفر حدّة الريح ان كانت طيبة وان كانت خبيثة والدّفر بالدال غير معجمة النّتن خاصة والجِرْبياء الشمال ويروى تهادى الجِربياء أى كثر حنينها فيه وقوله تفقّأ فوقه أي تنشقّ فوق الهجل السحائب وجُنَّ الخازِ باز بهذا المكان جنونه طوله وسرعة نباته يعني النبت وقيل الخازِ بازِ عَنى به الذُّباب وحكي صوته وجُنَّ كثر صوته والخازِ بازِ فى غير هذا داء يأخذ الابل فى حلوقها والناسَ . وأنشد

يا خازِ بازِ أرسل اللهازما   اني أخاف أن تكون لازما

اللّهازمُ جمع لِهزِمة وهو ما سَفلَ من لَحيِ البعير والخازِ بازِ يأخذ البعير فى ذلك الموضع وخاطب الخازباز وان كان لا يعقل وهم يفعلون ذلك اذا ضاقت صدورهم بشئ يريدون انصرافه . كما قال

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل

وكذلك يفعلون اذا انتظروا شيئاً فتأخر عنهم . كما قال

فيا صبح كمِّش غبَّر الليل مصعداً ... ببمّ ونبه ذا العفاء المُسَيَّحِ

يعنى الديك وقوله ... انى أخاف أن تكون لازما

أى لا بُرءَ منه ولا خلاص وفى تكون ضمير يعود الى الخازِباز . وأنشد في أن الخازِباز نبت

رعيتها أكرم عُودٍ عُودَا ... الصِلَّ والصِفِّصلَّ واليعصيدا

والخازِبازِ السَّنِمَ المجـودا ... بحيث يدعو عامرٌ مسعودا

المجود الذى أصابه الجَوْد وهو المطر القوي والشَّبِمُ البارد ويروى السَّنِمُ وهو العالى والصِلّ والصِفِّصلّ ضربان من النبت غريبان لا يعرفان وذكر صاحب النبات الصاصلّ أيضاً وهو غير معروف وبناؤه منكر واليَعْضِيد من النبت معروف وقوله * بحيث يدعو عامر مسعودا *

هما راعيان يعنى ان كثرة النبت وطوله يوارى أحدهما عن صاحبه فلا يعرف مكانه الا أن يناديه وخازِبازِ مبنى لا يتغير في حال الرفع والنصب والجرّ وفيه لغات أخر ذكرها أبو سعيد وهى خازَبازَ وخازَبازُ وخازِبازٍ

وخازُبازٍ وخازِباءُ كقاصعاء وخِزْبازٌ ككِرْباس ففيه سبع لغات وخمسة معان قيل هو ذباب يكون فى العشب وصوت الذباب ونبت وداء وقيـل هو السِنَّوْرُ وهو أغربها والجَزْع من الخرز اليمانى ومصدر جزعت الوادى قطعته الى جانبه الآخر والجَزَع مصدر جزِعتُ والضَّلْعُ الميل ضَلَعت عليه أى ملتَ وضَلْعُكَ مع فلان أى ميلك معه والضَّلَع الاعوجاج رمح ضلع وسيف ذوضَلَع أي معوج . قال

قد يحمل السيفَ المجرَّبَ ربُّه ... على ضَلَعٍ في متنه وهو قاطع

يقول قد يكون فى الانسان عيب وهو مع ذلك قوى حازم يدرك بُغيته ولا ينبغى أن يُطَّرح من أجل العيب كما ان السيف الضَّلِع يمضى فى الضريبة ولا يضره اُعوجاجه والهاء في ربه ترجع الى السيف والنَّزْع مصدر نزَعتُ والنَّزَع انحسار شعر مقدم الرأس عن الجبهة والطرْق الماء الذى قد خِيضَ وبِيلَ فيه وبُعِر والطَّرَق ضعف الرُّكبتين وجمع طَرَقة وهي آثار الابل اذا كان بعضها في اثر بعض والبَرْق الذى يبرق فى الغيم وقلة الدسم من قولهم بَرَقَ طعامه اذا صبَّ عليه شيئا قليلا من زيت والبَرَق أن يبرق البصر وهو أن يتحير فلا يطرف . قال الأعور بن براء الكلابى كلاب مرة

لما أتانى ابن صبيح راغبا ... أعطيته عَيساءَ منها فبَرِق

أعطيته مبنية دأياتها ... مائرةَ الضَّبعينِ سَطْعاءَ العُنُق

ابن صبيح من هلال بن عامر وكان الأعور خاله فسأل ابن صبيح الأعور

فأعطاه ناقة من ابله فذهب بها الهلالى وهجا الأعور فقال

أعطيتني ساقطةً أضراسُهَا   لو تعجمُ البيضَ اذاً لم يَنفلَق

مع أبيات غيرها فأجابه الأعور بقصيدة فيها البيتان المتقدمان والدَّأيات فِقَارُ الظهر الواحدة دَأْية والضَّبْعان العَضُدَان ومائرة الضَّبْعين أى سريعة والسَّطعاء الطويلة العنق والبَرَق الحمل وهو معرّب والشَّرْق المشرق والشَّرَق تشرُّق الانسان بالشراب والفرق أن تفرق الشعر أو تفرق بين الحق والباطل والفَرَق تباعد ما بين الثنيتين ويقال هو أبين من فلق الصبح وفَرَق الصبح والفَرَق الخوفُ والسَّلْق شدّة الصوت ومنه سلقوكم بألسنة حداد والسَّلَق أن تدخل احدى عروتي الجُوَالق فى الأخرى كما قال الراجز وهو جندل بن المثنى الطهوىّ

وحوقلٍ ساعده قد املق   يقول قطباً ونعما ان سلق

الحوقل الشيخ المسنّ ويقال قد حوقل الرجل اذا عجز عن الجماع واملق أي املس ومنه للصخرة الملساء مَلَقَةٌ والقَطْب أن تدخل العروة في الأخرى ثم تثنيها مرة أخرى أى يقول أنا أقطب أي أشدّ شدًّا وثيقاً ونعم الشيء ان سَلَقَ وهو أخفّ من القطب والسَّلق لا يمكنه فكيف يمكنه القطب والسَّلَقُ المطمئن بين الربوتين المتّسع والمَلَقُ الجذْبة في الثوب والعَلَق البكَرَة وأداتها يقال أعِرني عَلَق بئرك والعَلَقُ الدم والعَلَقُ شيء شبيه بالدود أسودُ يكون فى الماء ومصدر عَلِقَ به العَلَقُ يعلَقُ وهو أن يتعلق الدود بحنك الدابة

اذا شربت الماء والعَلَقُ والعَلاَقة من الحب وفى مثل نظرة من ذى عَلَق أى من ذى هوًى قد عَلِقَ بمن يهواه والعَلَق علق الدم . قال المرّار الفقعسىّ

أعَلاَقةً أمَّ الوُلَيِّدِ بعد ما   أفنان رأسك كالثَّغام المخلسِ

الأفنان جمع فننٍ وهو الغصن وأراد هاهُنا ذوائب رأسه وجعلها كالأفنان والثّغام ضرب من النَّبت اذا يبس أبيض فلذلك يشبه الشيب به والمخلس من النبت الذى يبس وينبت في أصله رطب فيختلس وأخلَسَ رأسُ الرجل اذا صار فيه شيب . وأنشد

لما رأين لِمتّي خليسا   رأين سُوداً ورأين عِيسا

وقوله أعلاَقة منصوب بفعل مضمر وامَّ الوُلَيّد مفعول عَلاَقة المعني أتهوى أمّ الوُليد بعد ما شاب رأسك وكبرت وهذا على طريق التوبيخ(١) كما قال

أطرَباً وأنت قِنّسرِىٌّ

والمَرْق أن تمرق الصوف عن الإهاب ومصدر مرق السّهم عن الرمية مَرْقاً والمَرَق الذى يؤتدَمُ به والخَرْق فى الثوب وغيره والخرْق الفلاة الواسعة والخَرَق أن يَخرَق الغزال من الفرَقِ فَلا يَقدِر على النهوض

---

(١) ـ قال أبو محمد الاعرابى ليس الشاعر موبخاً نفسه ولا سالكا مسلك قول الآخر   أطرَباً وأنت قنّسرِيٌّ

كما زعم انما يحكى من عذله من أصحابه ويوضحه قوله

فتهامسوا دونى أشوق هاجه   وهناً فقال معالن لم يهمس

أعلاقة البيت .. فالقول لمعالن لم يهمس وليس يقوله الشاعر لنفسه

والطائر فلا يقدر على الطيران وقد خرِق اذا لصق بالأرض والحَرَق أن يصيب الثوب احتراق ومصدر حرَق ناب البعير يحرُق ويحرِق اذا صَرَف والحَرَق فى الثوب من الدق والمَلْق الرَّضع ملق الجَدْى أمَّه يملقها اذا رضعها والمَلَق من التملق وأصله من التليُّن يقال للصفاة الملساء مَلَقة وجمعها مَلقات ومَلق . قال الهذلىُّ صخرُ الغَيّ

أُتيح لها أُقيدِرُ ذو حشيفٍ   اذا سامت على المَلَقات سامى

يرثى ابنه ويقول ان جميع الحيوان لا ينجو من المنايا ولا الوُعولُ وان كانت بعيدة من الناس أُتيح لها الصائد فلم تنج منه وأُتيح قدِّر وأُقيدِر تصغير أقدر وهو القصير المجتمع الخَلق والأقدر من الخيل ماتقع قوائمه يداه(١) ورجلاه معاً على الأرض وذو حشيف صاحب حشيف وهو الثوب الخَلَق يعنى الصائد الذي يصيد الوُعول اذا سامت الوُعولُ على الملقات سامى هو خلفها والسوْقُ مصدر سقت والسوَق حُسن الساقين والرَّوْق مقدَّم البيت ويقال فعل ذلك فى رَوْق شبابه وفى رَيق شبابه أى في أوله والرَّوْق القرن والرَّوَق طولٌ في الثنايا ويقال رجل أرْوَقُ بيّنُ الرَّوَق والبَخْقُ مصدر بخقت عينه اذا عوّرتها والبَخَقُ العوَر والسَّبْقُ مصدر سبقت والسَّبَق الخطر والزَّرْق مصدر زرقه بالرمح يزرقه زرقاً ومصدر زَرَقَ الطائر اذا ذَرَق والزَّرَق الزرقة فى العينين ونصلٌ أزرقُ بيّنُ الزَّرَق اذا كان شديد

(١) ـ الصواب ان الأقدر الذى تقع رجلاه موقع يديه

الصفاء ويقال للماء الصافى أزرق والجَلْد مصدر جلد يجلد والجَلَد مصدر الجليد من الرجال رجلٌ جَلْدٌ وجليدٌ بيّنُ الجلادة والجَلَدِ والجَلَدُ الابل التى لا ألبان لها ولا أولاد والجَلَد أن يُسلخ جلد الحوار ثم يحشى ثُماماً أوغيره من الشجر وتعطف عليه أمه فترأَمُهُ . قال العجاج

وقد أرانى للغوانى مِصيَدَا   مُلاوَةً كأنَّ فوقي جَلَدَا

أراد أنه كان يصيد الغوانى بشبابه وحسنه فيحببنه ملاوة وقتاً أى كن يرأمننى ويعطفن علىَّ كما ترأم الناقة الجلد وكان ابن الأعرابىّ يقول الجِلْدُ والجَلَد واحد وليس بمعروف مثل شِبْه وشَبَه والجَلَد الغليظُ من الأرض ومنه * بالمظلومة الجَلَد * والحَرْد القصد يقال حَرَد حَرْده أى قصده قال الله تعالى (وَغَدَوْا على حَرْدٍ قادِرِينَ) . وأنشد لحسّان بن ثابت

أقبل سيلٌ جاء من أمر الله   يحرِدُ حَرْدَ الجنَّةِ المُغِلَّه

أغلَّت خرجت فيها غلَّة والجنَّة البستان وحذفت الالف التى قبل الهاء من اسم الله تعالى وانما تحذَفُ فى الوقف . قال الشاعر في الشعر المطلق

أول ما أقول بسم الله   والحمد والعزَّة للإله

وأنشد للجُمَيح الأسَدِى

أما اذا حَرَدَت حرْدِى فمُجْرِيَةٌ   ضَبْطاء تمنع غِيلاً غير مقروب

وإن يكن حادثٌ يخشى فذو عَلَقٍ   تظل تزبده من خشية الذيب

يعنى امرأته يقول اذا قصدت هذه المرأة قصدي فهى لبُؤة مجرية شدة

وجُزأة والمُجْرِية التى لها أجْرٍ فهو أشدّ لقتالها ومُحاماتها الفرّاء يقولون كلبة مُجْرٍ ومُجْرِية وامرأة مُصب ومصبِيَة وانما دخلت الهاء ههنا لأن الحرف قد سقطت منه الياء فكأنهم كرهوا سقوط الهاء مع الياء فهم يدخلون الهاء في ذوات الواو والياء وقيل ظبية مُخْشِفٌ ومُغْزِل لأنها من نوع حائضٍ لأن الغزلان انما يكنّ مع الأمهات ولا يكنّ مع الآباء فجري على الأمهات وألقيت الهاء والضَّبْطاء التى تقاتل بيديها والأضبط من الرجال الذي يعمل بيساره كعمله بيمينه ويقال ان عمر رضى الله عنه كان أضبط . قالت باكية روح بن حاتم

أسدٌ أضبطُ يمشي — بين طرْفاءَ وغِيلِ
لبسُهُ من نسج دا — ودَ كضحضاح المسيلِ

الغيل الأَجمة غير مقروب لا يقربه أحد والحَرَد الغيظ والحَرَد أيضاً أن ييبس عصب البعير من عقال أو يكون خِلقة فيخبط بها اذا مشى يقال جمل أحرَد وناقة حرْداء وإبلٌ حُرْدٌ قال سيبويه الحرْد الغيظ بسكون الراء وكذلك قال ابن دُرَيدٍ وتحريك الراء خطأ والفاعل حارد وأخذَ عليَّ أبو العلاء الحرْد والحرَد جميعاً والجرْد الثوب الخلَق والجرَدُ أن يشرى جلدُ الانسان عن أكل الجراد يقال قد جرِدَ يجرَدُ والجرَد موضع فى بلاد بني تميم . قال الرّاجز حنظلةُ بن مُصبِّح

يا ريَّها اليوم على مُبِينِ — على مُبِينٍ جرَدِ القصيمِ

ويروى — ألا لها الويلُ على مُبِينِ

أي يا ريّ هذه الإبل فى هذا الموضع ومُبِين اسم موضع عند موضع آخر يقال له جرَد القصيم وهذه الأُرجوزة طويلة فى أراجيز الأصمعي وليس فيها إكفاء إلا فى هذا البيت والنَّجْد الطريق قال الله تعالى (وهدَيناه النجدينِ) أى طريق الخير وطريق الشرّ . وقال امرؤُ القيس

فلله عَيناَ من رأى من تفرُّقٍ — أشتّ وأنأى من فِراقِ المُحَصَّبِ
غداة غدَوا فسالكٌ بطن نخلةٍ — وآخرُ منهم جازعٌ نجدَ كبْكبِ

المحصَّبُ الموضع الذى يُرمَى فيه بحصَى الجمار والحَصْباء الحصى الصغار وحصَبْتُ أحصِبُ اذا رميت والشتّات التفرُّق وثَمّ كانت تجتمع العرب للحج من الأماكن البعيدة فيتَرا آى بعضهم بعضاً وينظر الرجال الى وجوه النساء فرُبما هوِيَ الرجل منهم بعض من يرى من النساء فاذا قضوا حجّهم مضوا فى طرُقٍ شتى وقوله فلله عَينا كما تقول لله أبوك اذا مدحت أباه على شئ عمله غداةَ غدَوا للرّحيل فمنهم من مضي على طريق بطن نخلة وهو طريق من مضى على المدينة وطريق من مضى الى كبْكب يخالف ذلك وكبْكبُ جبل والنَّجْد ما ارتفع من الأرض والجمع أنجُدٌ ونجادٌ ويقال للرجل اذا كان ضابطاً للأمور غالباً لها انه لطلاّع أنجُدٍ والنَّجدُ العرق والكرْب . قال النابغة

فما الفُراتُ اذا جاشت غواربُهُ — ترمى أواذيُّه العِبرَين بالزَّبدِ

يَظَلُّ من خوفه الملاحُ معتصما　　　بالخيزُرانة بعد الأينِ والنجَدِ

يوماً بأجودَ منه سيبَ نافلة　　　ولا يحول عطاء اليومِ دون غدِ

غوارب الماء ما ارتفع منه والأَوَاذِيّ الأمواج الواحـد آذِيّ والعبرَان الجانبان والضمير فى خوفه يعود الى الفرَات والخيزُرَانةُ السكّان والأَين التعب شبّه النعمانَ فى جوده وكثرة عطائه بالفرَات اذا كانت هذه صفته والمنجود المكروب . قال أبو زُبَيدٍ الطائىُّ حَرْمَلةُ بن مُنذِر

صاديًا يستغيث غير مُغاث　　　ولقد كان عُصْرَةَ المَنجودِ

الصّادي العطشان يَرثى ابن أختـه اللجلاج وكان يحبُّه ونصب صاديًا على الحال والعامل فيه يستغيث أى يستغيث ليسقى ولا يجد من يغيثه والعُصْرة والعَصَر الملجاء وكان مات عطشاً وضيعة والرَّمْدُ الهلاك يقال رَمَدَت الغنم اذا هلـكت من برد أو صقيع . قال أبو وَجزة السعْدِيّ

صَبَبتُ عليكم حاصبى فتركتكم　　　كأصرام عاد حين جلّلها الرَّمْدُ

يريد أنه صبّ عليهم الهجاء فأهلكهم به كما هلـكت عاد وجعل هجاءه كالحاصب وهى الريح التى فيها حصى صغار وجلّلها الرَّمْدُ أى عمّها الهلاك وأصرام جمع صِرْم أى بيوت مجتمعة والرَّمْدُ فى العين والعَقْدُ مصدر عقدت الخيط والعهد والعَقَد (1) والصَّرْد الخالص يقال أحبّك حباً صَرْداً أي

(1) لم يذكر فيما وقع الينا من أصول هذا الكتاب معنى العقد بفتح الفاء والعين وفى القاموس في مادة ع ق د وبالتحريك قبيلة من بجيلة أو اليمن اه ولم يذكر لها معنى سوى ذلك

خالصاً والصَّرَدُ خروج السهم من الرَّمية يقال صَرِدَ السهم يصرُدُ صَرْداً وقد أصرَده الرّامي والصَّرَد من البرد والعَمْدُ مصدر عمَدتُ للشئ أعمِدُ اذا قصدتَ له وعَمَدتُ الحائط اذا دَعَمته والعَمَدُ فى السنام أن ينشدخ انشداخاً وذلك أن يُركب وعليه شحم كثير يقال بعير عمِد . قال لبيد

وأورد وَدْقَهُ الملحين وبلاً　　　سريعاً صوبه سَربُ العزالى

فبات السيل يركب جانبيه　　　من البقّارِ كالعَمِدِ الثقالِ

وصف سحابا عظيما والودق المطر الشديد والملحان موضع والصوب ما صاب منه والسرب السائل والعزالى أفواه القرب والمزادِ واحـدها عزلاء ضربه مثلا للسحاب أي قَطره يجيء كأفواه القرب والضمير فى جانبيه يعود الى الملحين ولم يقل جانبيهما لأنه اسم لمكان واحد ويجوز أن يعود الضمير الى السيل أى بات السيل يركب جانبى نفسه كما تقول قد ركب الماء جانبي دجلة والبقّار مـكان بعينه أى جاء السيل من البقّار الى هذا المـكان وشبّهه بالبعير العَمِدِ لبُطْء مشيه والثّقال البطئ المشى من الجمال والسيل اذا كان كثيراً ملأ الوهاد والأماكن المنخفضة فلم يجد موضعاً ينحدر اليه فيشتدّ جريه فلذلك شبهه بالبعير البطئ ومنه قيل رجل عميد ومعمود من الحب وعَمِدَ الثَّرَى يعمَد عمداً اذا كان كثيراً فاذا قبضت منه على شئ تعقّدَ واجتمع من ندوته . قال الراعى

حتى غدت في رياض الصبح طيّبةً　　　ريحَ المَباءة تخدى والثرى عمِدُ

يصف بقرة وحشية ومباءَتها موضعها الذى ترجع اليه وهو كناسها يعنى ان ريح موضع هذه البقرة طيبة لأنها ترعى النَّوْر والأزهار التى تكون روائحها طيّبة وطيّبة حال من البقرة وريحِ المَباءة منصوب بطيّبة وكان الأصل طيبةً ريحَ مَباءتها فنقل الضمير وجُعلَ مرفوعا مقدّراً فى طيبة وهذا كما تقول مررت برجل حسنٍ وجهَ الأخ ولو كان فى غير الشعر جازت الاضافة فكنت تقول طيّبة ريحِ المَباءة ويجوز ريحُ المباءة والنصب أجود والخَدْيُ ضرب من السير والرَّثَدُ مصدر رثَدتُ المتاع اذا نضدت بعضه فوق بعض وهو متاعٌ مرثودٌ ورَثِيدٌ وتركت فلانا مرتثدًا أي ما تحمّل بعدُ أى ناضداً متاعه ومنه اشتق مرثد . قال ثعلبة بن صُعَيرٍ المازنى وذكر النعامة والظليم وانهما تذكّرا بيضهما فأسرعا اليه

فتذكّرا ثقلاً رثيداً بعد ما   ألقت ذُكاءُ يمينَها في كافر

أى بدأت في المغيب يعني الشمس والكافر الليل شبّه عدوَ الناقة بعدوِ النعامتين عند سَبب يوجب المبادرة وشدّة العدو لأنها اذا قويت حالها في العدو كان العدوُ المشبه بعدوها مثله فى السرعة والرَّثَدُ متاع البيت المنضودُ بعضه فوق بعض(١) والنَّضَدُ مصدر نضدت المتاع أنضده نضداً

(١) ـ قال أبو على في التذكرة يقال من معها من نضدها فيقال عمها أو خالها أو من أشبههما من الحرم.. فالنضد ليس على حد القبض والخبط الذي يراد به المقبوض والمخبوط ولكن مثل بطل وحسن والمعني عندى على انهم لا يفترشونها كما يفترشوها غير المحرم ألا ترى ان النضد غير الفرش اه

والنَّضَد متاع البيت والجمع أنضاد . قال النابغة

خلّتْ سبيلَ أتيٍّ كان يحبسه   ورفّعته الى السَّجفينِ فالنَّضَدِ

في خلّت ضمير يعود الى الوليدة التى تقدّم ذكرها في البيت المتقدّم والأتيّ السيل يجئ من موضع بعيدٍ يقال أتّ لمسائلك إتيًّا فيهيّئُ له مجرًى كالنهر أي كنست المرأة هذا الموضع الذى يجرى فيه السيل ونحّتْ مافيه من مدر لئلا يحتبس الماء فيفسد عليهم النُّؤْى وهو الحاجز من التراب حول البيت الى سِجفى البيت ورفّعته قدّمته يعنى النُّؤْى والنَّقْد مصدر نقدته دراهمه والنَّقَدُ غنم صغار ويقال أذلُّ من النَّقَد والنَّقَدُ أكلٌ فى الضرس ويكون فى القرن . وأنشد

عاضَها الله غلاما بعدما   شابتِ الأصداغ والضِّرس نقِدْ

عاضها عوّضها أى عوّض الله هذه المرأة ممن مات من أولادها غلاما بعد ما أسنّت وشاب رأسها وتكسّرت أسنانها فحبّتُها له أشدّ محبّة لأنها قد يئست أن تلد غيره . كما قال

رأته على شيب القَذال وانها   ترجع بعلا مرّة وتئيم

وكما قال

رأته على يأس وقد شاب رأسها   وحين تصدّى للهوان عشيرها

وقال صخر الغيّ وكان قتل رجلا من مُزَينة فلامه قومه فقال قصيدة يهجو فيها المزنيَّ منها

في المزنيّ الذي حشيتُ به   مال ضريكٍ تلادهُ نكدِ

تيسَ تيوسٍ اذا يناطحها   يألم قرنًا أرومه نقدُ

في يتعلق بفعل في البيت الذي تقدّمه وقوله حشيتُ به أي قويت به مال هذا الضريك وهو الفقير ويقال حشيتهُ بعيرًا أي أعطيته إياه ونصب تيس تيوسٍ على الذمّ وقوله يألم قرنا أصله يألم قرنه وقد جاء على هذا أحرف منها هو ييجعُ ظهرًا ويشتكي عينًا أي ييجع ظهره ويشتكي عينه وأرومهُ نقدُ أصله مؤتكلٌ والأرُوم بفتح الهمزة أصل الشجرة والأروم بالضم جمع إرم وهو العلَم علم الطريق قال أبو بكر النقّادة أن يكون لهذا خمسُ شياه ولهذا أربعٌ ولهذا خمسٌ أقلّ أو أكثر فيكون لقوم متفرقين يكترون لها راعيًا بينهم فاذا جاء المصدّق قالوا له هذه نقّادة فيتركها والصمدُ الغليظ من الأرض المرتفع والجمع صماد والصمدُ الذي يُصمدُ اليه في الحوائج . قال سبْرَةُ بن عمرو الأسديّ يرثي عمرو بن مسعود وخالدَ بن نضلة وكان قتلهما كسرى

ألا بكرَ الناعي بخيري بني أسدْ   بعمرو بن مسعود وبالسيّد الصمدْ

الرواية الجيّدة بخير بني أسد بغير تثنية لأن باب أفعل لا يثني ولا يجمع والصمدُ رطب الشجر ويابسه وقديمه وحديثه يقال شبعت الغنم من صمد الأرض ويقول الرجل للرجل عليه دين أعطيك من صمد هذه الغنم يعني صغيرتها وكبيرتها وصالحتها والصمدُ مصدر صمدتُ الجرحَ أصمده والصمدُ

أن يكون للمرأة خليلان وامرأة ضامدة . قال

أني رأيت الضمد شيئًا نكرا   لن يخلص العامَ خليلٌ عشرا

ذاقَ الضماد أو يزورَ القبرا

عشرًا معاشرة . وقال أبو ذؤيب لأمّ عمرو

تريدين كيما تضمديني وخالدًا   وهل يجمع السيفان ويحكِ في غمدِ

خالد بن زهير الهذلي ابن أخت أبي ذؤيبٍ وكان أبو ذؤيب يرسله الى امرأة يهواها يقال لها أمّ عمرو وكان أبو ذؤيب قد أسنّ وخالد شابٌّ فمضي خالد في بعض الأوقات التي كان يمضي فيها الى أمّ عمرو برسالة أبي ذؤيب فدعته أمّ عمرو الى نفسها فخاف خالد أن يقف أبو ذؤيب على ذلك فقالت له أم عمرو ما يراك إلا الكواكب وأنا فأجابها الى ذلك . وقال

ما أنا إلا أنا والكواكب   وأمّ عمرو فلنعم الصاحب

ثم رجع فقال له أبو ذؤيب اني لأجد ريح أم عمرو منك ووقع بينهما شرٌّ وهجاء والضمدُ الحقدُ يقال ضمِد عليه يضمَد . قال النابغة

فمن أطاع فأعقبه بطاعته   كما أطاعك وادلله على الرشدِ

ومن عصاك فعاقبه معاقبة   تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمدِ

يقول للنعمان بن المنذر ما رأيت انسانا في الناس يشبهك ولا احاشي أحدا إلا سليمان عليه السلام فان الله ملّكه وقال له قم في البرية فاحددها عن الفندِ أي امنعها من الفساد فمن أطاعك فجازه على طاعته ومن عصاك فعاقبه عقوبة

يرتدع بها غيره من العصاة والضَّمَدُ الغابر من الحق وقيل الضَّمَدُ أن يغتاظ على من لا يقدرُ عليه والغيظ أن يغتاظ على من يقدر عليه ومن لا يقدر عليه والعَبْد واحد العبيد والعَبَد مصدر عَبِد من الشيء يَعبَدُ عبداً وعبداً وعبدة اذا أنف ومنه قوله تعالى (فأنا أوّلُ العابدِينَ) . وقال الفرزدق

وليس بعدلٍ أن أسُبَّ مقاعساً ... بآبائي الشمِّ الكرام الخضارمِ
ولكنّ عدلا لو سبَبْتُ وسبّني ... بنو عبد شمسٍ من مناف وهاشم
أولئك أحلاسي فجئني بمثلهم ... وأعبَدُ أن أهجو كليباً بدارم

الصحيح * وأعبَدُ أن أهجو عُبَيْدًا * يعني عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة والحارث هو مقاعسُ وقد قال وليس بعدلٍ أن أسُبَّ مُقاعسا وأحلاسُهُ الذين يفارقهم والمسد مصدر مَسَدَ الحبلَ يمسده اذا أحكم فتله ورجل ممسود اذا كان مجدول الخَلْق والمسد حبل من جلود الابل أو من ليف أو من خوص . قال الرّاجز وهو عمّارُ بن طارق

ان سرّك الإرواء غير سابقِ ... فاعمل بغربٍ مثل غرب طارق
ومَسَدٍ أُمِرَّ من أيانقِ ... ليس بأنياب ولا حقائق

ويروى غير سائق الغرب الدلو العظيمة وأُمِرَّ فتل وأيانق جمع أينق وأينق جمع ناقة والأنياب جمع ناب وهي الهرمة والحقة التى دخلت في السنة الرابعة وجلد الحِقّة لم تقر وجلد الناب قد استرخي ولان من الكبر يقول هذا المسدُ لم يتخذ من جلد صغير ولا كبير وانما اتخذ من جلد ثنية أو رباعية

أو سديس أو بازل ويقال حِقّةٌ وحِقاقٌ وحقائقُ . وقال آخر

يا مَسدَ الخوصِ تعوّذ مني ... ان تك لدنا لينًا فإني
ماشئتَ من أشمطَ مُقْشئِنّ ... تقمصُ كفاه بحبل الشنّ
مثلَ قماص الأحرَد المستنّ

يقول تعوّذ مني فاني أستقي بك كثيراً فتنقطع ان تك لدنا أي ناعما منثنيا فاني مقشئن وهو الكهل الشديد الذي لم تنقص السنون منه شيئا ويروى ان تك شبا أي شابا وتقمص ترتفع كفاه بالحبل اذا جذبه والأحرد البعير الذي يرفع يديه في سيره ثم يخبط بهما الأرض والمستنّ الذي يمشي على وجهه وأراد بالشنّ الدلو والجحْدُ مصدر جَحَدْتُ والجَحَدُ مصدر جَحِدَ النبت اذا قلّ ولم يطُل ويقال كدأ النبت وكدًا ورجل مجحدٌ وجحِدٌ قليل الخير ويقال نَكداً له وجحَدًا والعَضْدُ مصدر عضدته أعضُده اذا كنت له عضُدًا وعَضَدْته أعضُده اذا أصبتَ عضُدَه والعَضَدُ داء يأخذُ الابل في أعضادها فتبط . قال النّابغة

شكَّ الفريصةَ بالمِدْرى فأنفذها ... شكَّ المُبيطِرِ اذ يَشفي من العَضَدِ

أي يشكّ الثور فريصةَ الكلاب بقرنه والفريصةُ اللحمة التي في مرجع الكتف وجمعها فرائص والمِدْرى طرف قرنه يعني انه شكّها كما يشك البيطار والمُبيطرُ هو البيطار ويشفي يداوي والنّجل الولد يقال للرجل اذا شُتِمَ قبح الله ناجليه أي والديه . قال الأعشى يمدح سلامة ذا فايش

أنجب أيامُ والديه به ... اذ نجلاه فنعم مانجلا

ويروى * أنجبَ أزمانَ والداه به ... اذ نجلاه * فمن روى أنجب أيام والديه به فاعرابه ظاهر أيام فاعل أنجب ووالديه جرّ باضافة أيام اليها ومن روى أنجبَ أزمان والداه فتقديره أنجبَ والداه به أزمان اذ نجلاه وفصل بين أزمان وبين اذ بفاعل أنجبَ وهذا رديٌ فى العربية وأنجب أيام والديه انما يريد أنجبا في أيامهما والمعنى لهما . وقال زهير

لأرتحلنّ بالفجر ثم لأدأبنْ ... الى الليل إلا أن يُعرّجني طفلُ

الى معشرٍ لم يورث اللؤمَ جدُّهم ... أصاغرهم وكلُّ فحلٍ له نجلُ

يقول لأرتحلن الى هؤلاء القوم الكرام ولا أتلبثُ الا أن يُعرّجنى إلا أن يمنعني من السير أن تلد الناقة والطفل ولدها وقيل ان الطفلَ الليلُ وقيل النار أى أقتدحُ لأختبزَ وأُعرّجُ على ذلك وقوله لم يورثِ اللؤم جدّهم أى لم يكن فى آبائهم لؤمٌ فتنتقل أخلاق آبائهم اليهم وكل فحل له نجلُ أى كل رجل له ولد يشبهه والنَّجلُ النزّ يظهر يقال قد استنجلَ الوادى ومصدرُ نجلتُ الاهاب أنجُله اذا شققته ونجَلَه بالرمح ينجُلُه والنَّجل سَعة شقّ العين عينٌ نجلاء بيّنة النَّجلِ ورجلٌ أنجلُ وطعنةٌ نجلاء واسعةُ الشقّ وسنان منجلٌ واسع الطعنة والنُّجلُ جمع أنجل والنَّقلُ مصدر نقلت الشيء أنقله والنِّقلُ النعل الخلَق المرقعة يقال جاء فى نقلين له وهي النِّقال والنَّقلُ الحجارة مثلُ الأفهار وهـذا مكانٌ نقلٌ بيّنُ النقل والقفلُ ما يبس من الشجر .

قال أبو ذؤيب

ومُفرهةٍ عَنسٍ قدرتُ لساقها ... فخرّت كما تتّابع الريحُ بالقفلِ

لحيّ جياعٍ أو لضيفٍ محوّلٍ ... أُبادر حمداً أن يلجّ به قبلى

مُفرهةٌ ناقةٌ تلد الفُرهَ والعَنس الموثقة الخلق وقدرتُ لساقها أى قدّرتُ وقوع السيف بساقها فضربتـه بالسيف فخرّت أى وقعت كما تقلع الشجرةَ اليابسة الريح وتتّابع أصله تتتابعُ فأدغم لاستثقال التضعيف والتتابُعُ فى الشرّ أى كما تتّابع الريح على الشجر اليابس فتقلعه أى عرقبتُ هذه الناقة لأطعم لحمها قوما جياعاً أو ضيفاً قد تحوّل من مكان لم يحمَدْه أُبادر أن يسبقنى انسان الى عقر ناقـة قبلى والقَفَلُ والقفولُ الرُّجوع من السفر والجند يقفلون من مبعثهم والبَعل الزوج يقال هو بعلها وهى بعـله وبعلته والبعلُ النَّخلُ الذى يشرب بعروقه ويجزأُ فيستغنى عن السَّقى يقال قـد استبعلَ النّخل . قال عبد الله بن رواحة الأنصارىّ حين خرج الى مُؤتة

اذا بلّغتنى وحملت رحلى ... مسيرة أربع بعد الحِساء

وآب المسلمون فأسلمونى ... بأرض الروم مختار الثّواء

هنالك لا أُبالى نخل بعل ... ولا سقى وان عظُم الاتاء

ويروى

هنالك لا أُبالى طلع نخل ... ولا سقي أسافله رواء

يخاطب ناقته يقول اذا بلغتنى أرض مُؤتة وقتلتُ بها فلا أبالى بالنخل الذى

تركته ولا أبالي كيف كانت حاله وان كثرت ثمرته يقال ما أكثر اتاء هذا النخل أي حمله والبعلُ مصدر بعِلَ يبعلُ بعلا بأمره اذا برِم فلم يدر كيف يصنع فيه . قال الشاعر

بعِلتَ ابن صفوان بعلت بصاحب ... به قبلك الاخوانُ لم تك تبعل

والخبْل فساد الأعضاء يقال بنو فلان طالبون بني فلان بدماء وخبْلٍ أي بقطع أيدٍ وأرجلٍ والخبَل الجنّ يقال به خبَلٌ أى شيء من أهل الأرض والسَّمْل مصدر سمَلَ عينه يسملها اذا فقأها وسمَلَ بين القوم يسملُ اذا سعى بينهم بالصلح والسَّمَلُ الثوب الخلَق والجمع أسمال والسَّمَلُ جمع سمَلة وهي البقية من الماء في الحوض والرَّجل الرَّجالة والرَّجل مصدر رجَلَ الرَّجلُ يرجلُ رجلاً اذا صار راجلاً وشعرٌ رجَل ورجِل اذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطاً والرَّجَل أن ترسل البهيمة مع أمِّها ترضعها يقال بهْمةٌ رجَلٌ وبهْمٌ رجَلٌ وبهم أرجالٌ وقد رجَلَ أمّه يرجلها رجلا اذا رضعها والعبْل الغليظ يقال فرسٌ عبْلُ الشَّوَى اذا كان غليظ القوائم والعبَل هدَب الأرطى اذا غلُظَ فى القيْظِ واحمرّ وصلح أن يدبغ به يقال قد أعبلَ الأرطى . قال ذوالرُّمة

اذا ذابت الشمس اتَّقى صقرَاتِها ... بأفنان مربوع الصّرِيمة معْبِل

ذابت الشمس اشتدَّ حرُّها يقال ذاب لُعاب الشمس وذلك فى أشدّ مايكون الحرّ يكون في شعاع الشمس مثل اللُّعاب. قال

* وذاب للشمس لُعابٌ فنزَلْ *

والصقْرَة شدَّة الحرّ يقال أصقرَته الشمس اذا أذابت دماغه وصهرته وصخدَتهُ . قال أبو أحمر [1]

ترِوى لقًا أُلقِي في صفصفٍ ... تصهره الشمس فماينصهِرْ

يصف القطاة وفرخها ويروى تروي بفتح التاء على معنى تصير راوية لفرخها وتروى بضم التاء بمعنى تسقي . كما قال

أروي نحن العهد سلمى ولا ... ينصبكِ عهد الملِق الحوّل [2]

أى سقاها وكل شيء ألقيته فهو لقيً والصَّفصف المكان المستوي وتصهره الشمس أى تحرقه فلا يموت يعني اللَّقا وهو الفرْخ وصف ذو الرُّمة فى بيته الثورَ الوحشيَّ يقول اذا اشتدَّ الحرّ عليه اتَّقى بأفنان الشجر لتقِيه الشمس والصَّرِيمةُ جماعة الشجر تقديره اتقي بأفنان شجر مربوع الصريمةِ والمربوع الذى أصابه مطر الربيع والعقْل ضد الحمق والعقْل أن تعْقَل يد البعير وهو أن يشدّ وظيفه الى ذراعه والعقْل الدّية والعقل ضرب من الوَشْي والعقل أن يستمسك البطن يقال قد عقَل بطنه والعقَلُ أن يفرط الرَّوحُ في الرِّجلين حتى يصطك العرقوبان . قال الجعدِيُّ

وحاجةٍ مثل حرّ النار داخِلة ... سلَّيتها بأمُونٍ ذُمِّرَت جمَلا

مطويَّة الزّورِ طيَّ البئر دَوْسرةٍ ... مفروشة الرجل فرشا لم يكن عقَلا

---

(١) هكذا فى الاصول والمعروف ابن أحمر (٢) هكذا في الأصل فلينظر

أى وربّ حاجةٍ قد أهمّتنى وأصابنى لأجل اهتمامي بها كحَرّ النار سليتها أى سليت قلبى بقضائها بأمون وهى الناقة الموثّقة الخَلق ومعنى قوله ذُمّرت جملا المُذَمّرِ الذى يُدخلُ يديه في حياء الناقة لينظر أذَكرٌ جنينها أم أنثى وانما يتبيّن ذلك اذا مسّ الأُذُنين والمُذَمّرُ الموضع الذى يقع عليه يد المُذَمّرِ فان كان الجنين ذكراً كان مُذَمّرُه أغلظ من مذمّرِ الأنثى يقول فهذه الناقة خلقها كخَلق الجمل واذا وُصفت الناقة بالشدّة والقوّة قيل جُماليّة أى هي على خَلق الجمل يقول حين أدخل يده المُذَمّر ظنّ أنها جمل لعظم خَلقها والزّور الصدر أي صدرها مطويٌّ كطيّ البئر والدّوسرة الشديدة مفروشة الرجل أى معطوفة ليست بمنتصبة وليس ذلك بعيب ذاك أحمدُ لها ولم يبلغ الفرش أن يكون عَقلا والشَّملُ الاجتماع يقال قد جمع الله شملهم وشَمَلت الشاة أشملُها شملاً اذا علقت عليها شمالاً وهو كالكيس يجعل فيه ضرع الشاة والشَّمَلُ الشيءُ القليل يبقى على النخلة من حملها يقال ما عليها إلا شَمَلٌ وما عليها الا شماليل ويقال أصابنا شَمَلٌ من مطر وأخطأنا صوبه ووابله أى أصابنا منـه شيءٌ قليل ورأيت شَمَلا من الناس والابل أى قليلا وشَمَلتْ ناقتنا لقاحاً من جمل فلان شَملاً أى لقحت والثّول النخل والثّوَل كالجنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها يقال شاةٌ ثولاءُ بيّنةُ الثّوَلِ ورجلٌ أثولُ وامرأةٌ ثولاءُ . قال الـكميتُ

ولو وُلّي الهُوجُ الثوائجُ بالذى   وُلينا به ما ذعذعَ المترخّلُ

ولاية سِلْغَدٍ ألفَّ كأنه   من الرّهقِ المخلوطِ بالنّوكِ أثولُ

يذمّ سيرة بني أمية ويقول لو فعل راعي الغنم بها ما يُفعل بنا من سوء السيرة لهلـكت والهُوج الضأن فيهـا هَوَج يتعب راعيها اذا أراد جمعها وذعذع بالغنم صاح بها والمترخّلُ الذى يطلب الرُّخالَ يقول كانت الغنم تهلك فتذهب الرُّخال والثُّؤاج صوت الغنم . قال   *وقد ثأجوا كثُؤاج الغنم *

والسِّلغدُ الذئب والسِّلغدُ الأحمر الشديد الحمرة يريد هاهنا العِلجَ والألفُّ العييُّ الذى لا يتأتى لفعل الخير والرَّهق العجلة والنّوك الحمق . وأنشد وقيل انه فى محمد بن سليمان الهاشميّ

يلقى الأمانَ على حياض محمد   ثولاءُ مخرفةٌ وذئب أطلس

لاذى تخاف ولا لذلك جرءةٌ   تهدى الرّعيّة ما استقام الرّيّس

المُخرِفة التى لهـا خروف وقوله لا ذي أى لا هاذى أشار الى الثولاء ولا لذلك يعني الذئب أى ليس له جرءة على أكلها مع شدّة حرصه على ذلك يقول لعدله وانصافه واخافته الظالم ونصرته المظلوم قد اجتمع الذّئب والشاة على ماء واحد يشربان منه وقوله تهدي الرّعيّة أى اذا اسـتقام الذى يدبر أمر الناس صلحتْ رعيّتُه لاقتدائهم به والهَمْلُ مصدر هَملتْ عينه تهمُل هَمْلاً وهملانا والهَمَل الابل بلا راع يقال ابل هَمَل وهاملة وهُمّالٌ والثَّفْل مصـدر ثَفلتْ اذا بزقتَ والثَّفَل ترك الطّيب والقَرْن قرن الشاة والبقرة وغيرهما والقَرْن مصدر قولهم كبش أقرنُ بيّن القَرَن والقَرَن أن يلتقى طرفا

الحاجبين والقَرَن السيف والنَّبل يقال رجلٌ قارنٌ اذا كان معه سيف ونبل ويقال القَرَن الجعبة . قال الراجز

يابن هشام أهلك الناسَ اللبنْ ... وكلهم يمشي بقوسٍ وقَرَنْ

يقول أخصب الناسُ وكثرت ألبانُ إبلهم فقووا على الغزوِ وحملِ السلاح . هذا كما قال الآخر

وفي البَقْل إن لم يدفعِ الله شره ... شياطينُ يَنزُو بعضهنّ على بعض

وكقوله

قوم اذا نبت الربيع لهم ... نَبَتَتْ عداوتهم مع البَقل

والقَرَنُ الحبلُ يُقرَنُ فيه البعيران والأقران الحبال والقَرَن البعير المقرون بآخر . قال الشاعر وهو الأعور النَّبهاني

أقول لها أُمِّي سليطاً بأرضها ... فبئس مناخُ النازلين جرير
فلو عند غسّان السّليطيّ عرّستْ ... رغا قَرَنٌ منها وكاس عقير

كان الأعور أتى بنى أخته من بنى سليط يسترفدهم فى حمالة أو حفر ركيّة فأعطوه وأرضوه وزينوا له أن يسأل جريراً وكان جرير لا يعطى أحداً لا يخافه فقصد الأعور جريراً فأعطاه شيئاً لم يرض به الأعور فهجاه يقول لو نزلت ناقتى عند غسّان السّليطيّ رغا قَرَن من ابله أى شدّ بعيراً مقروناً بآخر وأعطاه وعقر آخر وكاس أى مشى على ثلاث قوائم كاسَ يكوس كوساً وكان جرير أعطاه جفنة فيها زبدٌ وجفنة أخرى فيها تمرٌ ووطباً من

لبن وكان غسّان يهاجى جريراً فذكره لذلك والغَبْنُ في الشّراء والبيع والغَبَن في الرأى ضعفه يقال غَبِنَ رأيه غَبَناً والحَزْن الغليظ من الأرض والجمع حزون والحَزَن ضدّ الفرح والعَجْن مصدر عجنت العجين والعَجَن عيب يصيب الناقة فى حيائها وهو شبيه بالعَفَل ناقة عجناء والفن الضرب من العلم وغيره والفنّ الطرد فن العَيرُ أُتُنه طردها والفَنَن الغصن والجمع أفنان وشجرة فَنْواء كثيرة الأفنان جاءت على غير قياس كان ينبغي أن تكون فنّاء والسَّنُّ مصدر سنّ الحديد وسنّ للقوم سُنّةً يتبعونها وسنّ عليه الدّرع اذا صبها عليه وكذلك سنّ الماء على وجهه وسنّ الابلَ اذا أحسن رِعيتها حتى كأنه صقلها والسَّنَنُ استنان الابل والخيل يقال تنحّ عن سَنَنِ الخيل وجاء من الخيل والابل سَنَنٌ ما يُرَدّ وجهه ويقال تنحّ عن سَنَن الطريق وسَنَنه وسُنُنه والسَّفْنُ القشر سفنه يسفنه . قال امرؤ القيس وهى تروي لبعض الطائيّين

فجاء خفيّاً يسفن الأرض بطنُه ... ترى التربَ منه لازقا كل ملزق

فى جاء ضمير فاعل يعود الى الربئ وكانوا قد بعثوا ربيئاً ينظر لهم الصيد يمشي على بطنه لئلا يحسّ به الصيد فيذهب فترى التُّربَ منه يريد من من جذبه بطنه على الأرض قد لزق به التراب والسَّفَن جلد خَشِنٌ يكون على قوائم السيوف . قال الأعشى يمدح قيس بن معديكرب

وفي كل عام له غزوة ... تَحُكُّ الدَّوابرَ حكَّ السَّفَنْ

أي لبعد همته بُعد الغزاة ويروى تحتّ الدّوابر والحتّ القشر والدوابر ما خير الحافر وقالوا السَّفن المبرد وقيل جلد سمكة واللّسنُ مصدر لسَنتُ الرجل اذا أخذته بلسانك واللّسَن جودةُ اللسان رجلٌ لَسِنٌ بيّنُ اللّسَنِ وقوم لُسنٌ والسَّكن أهل الدّار . قال سلامةُ بن جندل

من كلّ حتّ اذا ما ابتلّ مَلبَدُه　　صافي الأديم أسيلِ الخدّ يعبوبِ

الحتّ السريع واليعبوب الكثير الجرى

ليس بأسفي ولا أقنى ولا سغِلٍ　　يعطى دواء قفيّ السَّكن مربوبِ

ويجوز الرفع فمن قال مربوبِ خفضه على الجوار ومن رفع فكأنه قال ليس بأسفى وهو مربوبٌ والأسفي الخفيف الناصية والأقنى الذى فى أنفه احديداب وهو عيب فى الخيل العراب والسغِل المضطرب الأعضاء السيّء الخلق والدّواء ما عولج به الفرس من تضمير أو حنذ ويروى من نفس أو حنذ والنَّفس اللبن والحنذ العرق وما عولجت به الجارية حتى تسمن والقفيّة شئ يؤثر به الصبيّ والضيف يقال أقفيته بكذا أي آثرته وهو مقفي به اذا كان مؤثراً به ومربوب يربّ والسَّكنُ ما سكنت اليه والسَّكن النار . قال الرّاجز وذكر قناة

أقامها بسَكَن وادهان

أي ثقفها بالنار والدّهن . وأنشد الكلابي

أجأني الليل وريح بلّة　　الى سواد إبل وثلّة

وسكن توقّد في مِظَلّة

هذا مسافر جنّ عليه الليل وهو يسير وهبت ريح فيها بلَل من المطر فالجأ الى إبل رآها لأنه يكون معها قوم يضيفونه وينزلونه والثّلة الغنم وسواد الشئ شخصه ورأى ناراً تُوقد في مِظَلّة وهي البيت الكبير من الشَّعَر فجاء اليها يستدفئ بها والعَين التي يبصر بها الناظر والعَين أن يصيب الانسانَ بالعين والعَين الذي ينظر للقوم وعين المتاع خياره وعين الشئ نفسه يقال لا أقبل الاّ دِرهمي بعينه والعَين عين الرّكبة وعين الرّكيّة والعَين التى يخرج منها الماء والعَين الدنانير والعَين مطر أيام لا يقلع والعَين ما عن يمين القبلة قبلة العراق يقال نشأَت السماء من قبل العَين وفي الميزان عين اذا رجحت احدى كفّتيه على الأخرى والعَين عين الشمس والعَين النقد والأعيان القوم يكون أبوهم واحداً وأمهم واحدة وعَين القوس التى يقع فيه البندقُ والعَين مصدر رجلٌ أعيَنُ بيّنُ العَين والعَينُ أهل الدّار .

قال الراجز

تشرب ما في وطبها قبل العَينْ　　تعارض الكلب اذا الكلب رَشَنْ

الوطبُ زقّ اللبن أي تشرب هذه المرأة اللبن الذى في وطبها قبل أن يشرب أهل دارها لشُحّها ورَشَنَ الكلب رأسه في أناء ليشرب منه والرّاشنُ الطُّفَيليّ (ح) ويقال ما بها عينٌ أي أحدٌ والرَّسن مصدر رَسَنتُ الفرس أرسِنُهُ اذا شددته بالرَّسَنِ والرَّسَنُ الحبل والمَرَنُ مصدر

عرَنتُ البعير أعرنه اذا جعلتَ له عراناً والعران العود الذي يجعل في أنف البختي ويشدّ فيه الخطام والعرَن تشقق يصيب الخيـل في أيديها وأرجلها والعرَن شبيه بالبثر يخرج بالفصال في أعناقها تحتكّ منه والذَّقن مصدر ذقنه يذقنه اذا ضرب ذقَنَه وقد ضربه بالعصا ذقناً اى ضربه بها والذَّقَنُ ذقن الانسان والعَدْن الاقامة يقال عدَن بالمكان يعدن اذا أقام به ومنه (جنّاتُ عدنٍ) أى جنات اقامة ومنه سمي المعدن معدناً لأن أهله يقيمون به وعدَن اسم بلد باليمن والثّمْنُ مصدر ثَمَنْتُ القوم أثمنهم اذا أخذت ثُمُنَ أموالهم وثمنتُهُمْ أثمِنهم اذا كنت لهم ثامناً والثَّمَنُ ثمن السلعةِ والبطن بطن الانسان وغيره والبطْن من العرب دون القبيلة والبطن الغامض من الأرض ومصدر بطنتُ البعير أبطنه اذا ضربتَ بطنه . قال الراجز

اذا ضربت موقراً فابطن له ... بين قُصَيراه ودون الجلّة

القُصَيْرَى أسفل الأضلاع والجلّة يريد الحمل الذى عليه يريد اضربه بين موضع الحمل وبين القُصَيْرَى لأنه ربما وقع الضرب على كرش البعير فشقها فينبغي للذى يضرب أن يعرف موضع الضرب والبطَنَ مصدر بطن يبطن بطناً وبطنةً اذا امتلأ بطنه من كثرة الأكل والعطْنُ مصدر عطنتُ الإهاب أعطنهُ اذا لففته ودفنته لينتشر ويسترخيَ صوفهُ أو شعرُه وقد انعطنَ الإهابُ والعطَنُ مَبارِكُ الإبل حول الماء والثّاية مثله والثّاية تكون للابل والغنم والمرابض للغنم خاصة والشّطْنُ مصدر شطَنهُ يشطنه شطناً

اذا خالفهُ عن نيّته ووجهه والشّطَنُ الحبل الذى يُشطَن به الدّلوُ والحضْنُ مصدر حضَنَ الطائر بيضه يحضنه وحَضَن اسم جبل بأعلى نجد يقال أنجدَ من رأى حضَناً والحضَنُ في بعض اللغات العاج والرّعْنُ أنف الجبل المتقدم منه ومنه قيل للجيش أرعن يُشبّه برعْن الجبل والرّعَنُ الاسترخاء والحمق يقال امرأة فيها رُعُونة ورعَنٌ . وقال الراجز وهو خطام المجاشعيّ

حتى اذا قضوا لُبانات الشّجَنْ ... وكلّ حاجٍ لفلانٍ أو لهَنْ

قاموا فشدّوها لما يشفي الأَرَنْ ... ورحلوها رِحلة فيها رَعَنْ

اللُّبانة الحاجة وكذلك الشّجَن وفلان وهن كنايتان والأَرَنُ النشاط وفيها رعَنٌ أى استرخاء لأن أداة الرّحل اذا كان جديداً تضطرب في أول ما تشدّ الى أن تُطمَئنَّ وتُسوّى وقطن في معنى حسب يقال قطني من كذا وكذا . قال الراجز

امتلأ الحوض وقال قطني ... سلاً رُوَيداً قد ملأتَ بطني

الحوض لا يتكلم انما يريد انه قد امتلأ وبلغ نهاية الملء التى لا يزاد عليها فكأنه قد تكلم بذلك وقوله سلاً أى ارفق بصبّ الماء لئلا يفيض وجعل النون من نفس الكلمة وانما الكلمة قط بغير نون ودخلت النون في الاضافة ليسلَم سكون الطاء كما دخلت في منّي وعنّي وقدني فتوهم انها من نفس الكلمة وياء الاضافة يكسر ما قبلها فاذا أضفتَ قدْ ومنْ وعنْ وهنّ مبنيات على السكون احتجتَ الى ادخال حرف تقع عليه الكسرة قبل ياء الاضافة

فأدخلت النون وكسرتها وبقي الساكن على حاله والقطن ما بين الوركين واللَّبْنُ مصدر لبنتُ القوم ألبُنُهم اذا أسقيتهم اللَّبن ومصدر لبنه بالعصا يلبنه اذا ضربه بها ولبنهُ ثلاث لَبِنات أي ثلاث ضربات وقد لبنهُ بصخرة واللَّبَنُ الذى يشرب واللَّبَنُ مصدر لَبِنَ الرجلُ اذا اشتكى عنقه من الوسادة والهَدْم مصدر هدمتُ والهَدَمُ ماتهدّم من نواحي البئر في جوفها .
وأنشد أبو زيد

قد رابني منك يا أسماء إعراض ... فدام منّا لكم مقت وإبغاض

ان تبغضيني فما أحببت غانية ... يَرُوضها من لئام الناس رُوّاضُ

تمضى اذا زُجِرت عن سوأة قُدُماً ... كأنها هدَم فى الجفرِ منقاضُ

قلْ للغوانى أما فيكنّ فاتكة ... تعلو اللئيم بضرب فيه إمحاض

الإعراض أن تعرض عنه ولا تكلمه والمقتُ والإبغاض بمعنى واحد وانما جاء به على طريق التوكيد والغانية التي قد تزوجت بزوجها وقد تقع الغواني على النساء جمعَ يقول من تربّت على أخلاق اللئام أبغضتها وقوله تمضى اذا زجرت أى اذا نهيت عن قبيح أسرعت اليه وبادرت كما يقع الهدَم فى البئر والجفرُ البئر والمُنقاض الواقع انقاض ينقاض انقياضاً والفاتكة التى تُقدِم على ما يخاف منه والإمحاض مصدر أمحضته الودّ والنصيحة اذا أخلصته والهدَم مصدر هدَمت الناقة تهدم هدَما اذا اشتهت الفحل والجَلْمُ مصدر جلم الجزورَ يجلمها اذا أخذ ما على عظامها من اللحم يقال أخذ جَلَمة الجزور أي

أخذ لحمها أجمع وقد أخذ الشئ بجَلْمته بسكون اللام أخذه أجمع وجَلَم صوف الشاة أخذه بجَلَم والجلَم الذي يجزّ به والقَسْم مصدر قسمت الشئ بين القوم أقسمه ويقال هو يقسم أمره قسما أى يقدّره وينظر كيف يفعل فيه والقَسَم اليمين والقَرْم الفحل من الابل الذى أُقرم أى تُرك عن الركوب والعمل وودع للفحلة وهو المقرَم أيضاً والقرْمُ مصدر قرَمَت البهيمة تقرم وهو أكل ضعيف فى أول ما تأكل والقرَم الشهوة للحم قرِمتُ الى اللحم أقرَمُ قرَما والعَجْمُ صغار الابل ومصدر عجمتُ العود أعجمه والعجَمُ النَّوى واحدته عجمة والعجَم الأعاجم والهَضْم مصدر هضَمته أي ظلمته والهضَم انضمام الجنبين فرس أهضم بيّن الهضَم ويقال لايُسبَقُ من غاية بعيدة أهضم أبداً والهرْمُ ضرب من الحمْض يقال إبل هوارم اذا رعت الهرْم والهرَم مصدر هرِمَ الرجل يهرَم والرَّتم الدّق والكسر يقال رَتم أنفه .
قال أوس

على السيّد الصَّعب لو انّه ... يقوم على ذِرْوَة الصاقب

لاصبح رتْماً دُقاقَ الحصا ... مكانَ النبيّ من الكاثِب

يعنى فُضالة بن كلَدة الأسديّ والصاقبُ جبل معروف فى بلاد بني عامر وذِرْوته أعلاه يقول لو علا فُضالة هذا الجبل لأصبح مدقوقا مكسوراً والنبيُ رمل معروف بعينه يريد ان الصاقب كان يتدقّقُ فيصير مثل النبيِ أى يصير رملا والكاثب مكان فيه النبيُ وفى يقوم قولان أحدهما انه يعلو

الصاقب والآخر أنه بمعنى قاوَمَ أي لو قاوَمَ فُضالةُ الصاقب لغلبه وفي أصبح ضمير يعود الى الصاقب ورتما خبرُ أصبح ودقاقَ الحصى منصوب خبرٌ آخرُ لأصبح وقيل ان قوله يقوم على ذِروة الصاقب كما تقول فلان يقوم بأمر فلان ومن قولهم فلانٌ قام بهذا الأمر اذا تولاه وأحسن العمل فيه ومكانٌ منصوبٌ على الظرف والرَّتم شجر. قال الراجز

نظرتُ والعينُ مُبينةُ التُّهَمْ ... الى سنا نارٍ وَقودها الرَّتَمْ

شُبَّتْ بأعلى عانِدَينِ من إضَمْ

شُبَّتْ أُشعلت وإضَم موضع وسنا النار ضوءها مقصور وقوله والعينُ مُبينة التُّهَم أي تكشف التُّهمة لأن المشاهدة تحقق وترتفع بها التهمة . وقال الآخر

هل ينفعنكَ اليوم أن همَّت بهمْ ... كثرةُ ما توصى وتَعقادُ الرَّتَمْ

يقول هل ينفعنَّكَ اذا همَّتِ امرأتك بأن تخونك وصيتك بها وإقامتك من يحفظها وهمَّت بهمٍّ أي بشيءٍ تريده بمعنى انها اذا كانت عفيفة حفظت نفسها وان لم تكن كذلك فلا حيلة فيها وكان الرجل اذا خرج في سَفر عمد الى هذا الشجر فعقد بعض أغصانه ببعض فاذا رجع من سفره وأصابه على الحال قال لم تخنّي امرأتي وان أصابه قد انحلّ قال خانتني والأَتْمُ من الخرز أن تنفتق خُرزتاه ويتم كذلك فتصيرا واحدة ويقال امرأة أتومٌ اذا التقى مَسلَكاها . قال

أنا ابن نحّاسيةٍ أتُومِ

ومافي سيره أَتْمٌ أي ابطاء «ع» انفتاق الخُرزتين الأَتَم محرك التاء وكذلك المصدر من قولهم امرأة أتومٌ والقَصْمُ الكسر يقال قَصَمه قصما والقَصَمُ أن تنكسر السِّنُّ من عُرضها يقال رجل أقصَمُ الثَّنية والرَّجمُ مصدر رجمتُهُ أرجمه والرَّجْمُ من الظَّنّ والرَّجَم القبر والسَّلْمُ الدَّلوُ لها عُروة واحدة والسَّلَم شجر العِضاهِ والسَّلْمُ الاستسلام والسَّلَفُ يقال أسلَمَ في كذا وأسلَفَ فيه والنَّهْمُ زجر الإبل والنَّهَمُ افراط الشهوة في الطعام ولا تمتلئ عينه من الأكل ولا يشبع والقَضْمُ مصدر قضمتِ الدَّابة شعيرها والقَضَمُ تفلُّلٌ في أطراف الأسنان وسوادٌ وكذلك في السيف قَضَم . قال راشد بن شهاب اليشكري يهجو قيس بن مسعود الشَّيبانيّ

فلا توعدَنّي انني إن تلاقني ... معي مَشرَفيٌّ في مضاربه قَضَمْ

أي أصابه قضم لكثرة ما يضرب به والمشرفيّ منسوب الى المشارف قرًى بالشأم والقَضَم جمع قَضيم وهي الصحيفة البيضاء والخَرْمُ مصدر خرمتُ الخُرزة أخرمها وذهب فلانٌ ذليلاً فما خَرَم عن الطريق وفلانٌ أخرم بيِّن الخَرَم اذا كان منخرِمَ أحد المنخرين والكَرْم قلادة من القلائد والكَرْم من العنب والكَرَم مصدر الكريم يقال رجلٌ كَرَم وقوم كرَم وامرأة كرَم ونسوة كرَم أي كرامٌ لا يثنّى ولا يجمع . قال سعيد بن مَسجُوح الشَّيباني ويقال هي لرجل من تَيم اللات بن ثعلبة اسمه عيسي وكان قد تلوَّم

في الخروج مع أبي بلال مرداس وحرّكته بصيرته ومنعته شفقته على بُنَيَّات له . فقال

لقد زاد الحياة إلى حبًّا · بناتي إنهن من الضعاف
مخافة أن يرين البؤس بعدي · وأن يشربن رَنقًا بعد صافِ
وأن يعرين إن كُسي الجواري · فتنبو العين عن كَرَم عجاف
ولولاهنّ قد سوّمت مُهْرِي · وعند الله للضعفاء كاف

ويروى إنهنّ بالكسر وأنهنّ بالفتح فمن كسر فعلى الاستئناف ومن فتح فعلى معنى لأنهنّ والرَّنق الكدِر يقال ماء رَنْقٌ ورَنِقٌ ورَنَقٌ وُصف بالمصدر أى ان قتلت لم يبق من يكسب لهنّ فعرين وجعن ونبَتْ عنهنّ عين من تزوّجهنّ وسوّمت مُهرى أى جعلت عليه علامة والسّماء العلامة وفى الرحمن للضعفاء كاف أى ان الله جلّ ذكره يرزق الضعفاء فيكفون برزقه والحزْم حزم الانسان فى الأمر والحزَم كالقصَصِ فى الصدر يقال حَزِمَ يحزَمُ حزَما والغمّ الكرب والغمَمُ أن يسيل الشّعر حتى يضيق الوجه والقفا يقال رجلٌ أغمّ الوجه وأغمّ القفا . قال هُدْبة بن الخَشْرَم

فأوصيكِ ان فارقتنى أمّ عامرٍ · وبعضُ الوَصايا فى أماكنَ تنفعا
فلا تنكحي ان فرّق الدّهر بيننا · أغمّ القفا والوجهِ ليس بأنزَعا
ضروبا بلَحيَيْهِ على عظم زوره · اذا القوم هشّوا للفعال تقنّعا
ولا قُرْزُلاً وسط الرّجال جُنادِفاً · اذا ما مشي أو قال قولاً تبلتعا

تبلتع تفاصح والقُرْزُل القصير والجُنادق الذي اذا مشي حرّك منكبيهِ يخاطب امرأته يقول ان وقعت بيننا فُرقة بموت أو قتل فلا تنكحي رجلا لئيما والغمَم عندهم مذموم ولهذا يقال في المدح رجل واضح الجبين وعندهم ان بعض االخلَق يدل على الكرم وبعضها يدل على اللؤم . كما قال

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم · شمّ الأُنوف من الطّراز الأول

والشّمَمُ فى الأَنف من علامات الكرم والفطَح مذموم وبعضهم ينشد أغمّ القفا والوجهُ بالرفع والجيّد جرّ الوجه عطفاً على ماقبله واللحيان العظمان من جانبي الفم والزور الصدر يريد انه قصير العُنق أوقصُ فلَحياهُ يصيبان صدره لقصر عنقه وهشّوا ارتاحوا لفعل المعالى تقنّع يريد هو بمنزلته ولم يرد أن يتجاوزها لقصور همّته والعَمّ الجماعة . قال مرقّشُ الأكبر ويروى للأصغر

لا يُبْعِدِ الله التّلبُّبَ والغارات اذ قال الخميس نعَم
والعَدْوَ بين المجلسين اذا · آد العَشِيُّ وتنادى العَم

والعدو بين المجلسين أي يستبقون والتّلبُّبُ لُبْسُ السّلاح والخميس الجيش هذا نعمٌ فأغيروا عليه هذا مبتدأ وخبره نعم فحذف المبتدأ لعلم المخاطب كما تقول للذى ينظر الى الهلال الهلالُ أي هذا الهلال والعَدْوُ معطوف على قوله التّلبُّبَ أى لا يبعد الله التّلبُّبَ والعَدْوَ بين مجلسين من مجالس الحىّ وكانوا يجلسون يتحدّثون بالعشايا ويذكرون مآثرهم وآد العَشِيُّ قرب المساء وتنادى العمّ تجالسوا فى النادي وهو مجلس القوم ومتحدّثهم وكذلك النَّدِيُّ

والمنتدى . قال عنترة في أن التلبب التحزّم بالسلاح

اني لأخشى أن تقول ظعينتي — هذا غبارٌ ساطعٌ فتلبَّبِ

يقول أنا أسقي اللبن فرسي وأونّه عيالي لأني أحتاج اليه اذا أغير على الحيّ فقالت امرأتي هذا غبارٌ ساطعٌ اذا ثار الغبار علمتْ أنّ الخيل قد أقبلت للغارة فنبهتني لألبس سلاحي وأركب فرسي . وقال المنخّل اليشكري

شدّوا دوابرَ بيضهم — في كل محكمة القتير

واستلأموا وتلبّبوا — ان التلبّبَ للمغير

يعني انهم شدّوا البيض بالدروع من ورائهم ودابرةُ البيضة ما كان أسفل الرأس والقتير مسامير الدّروع واستلأموا لبسوا اللأمة وهي الدّرع وجمعها لُؤَمٌ والمغير الذي يغير على القوم يقول انما يتلبّبُ الذي يريد الغارة وآدالعشىُّ مال . قال ساعدة بن العجلان الهذلي يهجو حُصَيناً الضَّمريّ وكان فرّ منه

أقمتَ بها نهار الصيف حتى — رأيت ظلال آخره تؤود

غداة شواحطٍ فنجوت شدّاً — وثوبك من عباقيةٍ هريد

يقول اختبأت في هذا المكان وتركت أصحابك حتى قتلوا وشواحط موضع معروف والعباقية ضرب من الشجر له شوك والهريد المشقوق يقول غدوت من الفزع حتى تعلق ثوبك في شجره وتخرّق وأنت لا تلتفت والعمّ أخو الأب والعمم التام من الجسوم يقال ان جسمه لعمم وانه لعميم الجسم ونخلةٌ عميمةٌ ونخيلٌ عُمٌّ اذا كانت طوالا والجمّ الكثير عدد جم ومال

جمٌّ وماءٌ جمٌّ واسقني من جمّ بئرك ومن جمة بئرك . قال المتنخل الهذلي

وماء قد وردت أُميمَ طامٍ — عليه مَوْهناً زَجَل الغطاط

شربت بجمه وصدرت عنه — وأبيض صارم ذكر أباطي

أُميمَ ترخيمُ أُميمةَ وطام مرتفع أي ترك حتى طما والزَّجَلُ الصوتُ والغطاط ضرب من القطا وقوله شربت بجمّهِ أي جمّه كقوله لا يقرأن بالسُّور وقوله أباطي يريد أباطيّ منسوب والجَمَمُ مصدر كبشٌ أجمُّ اذا لم يكن له قرنان والزَّمُّ مصدر زَمَمتُ البعير اذا علّقتَ عليه الزّمام وزمَّ يزمُّ زمّاً اذا تكبر . قال ذو الرُّمة

خِدَبٌّ الشّوي لم يعد في آل مُخلِفٍ — أن اخضرّ أو ان زم بالأنف بازله

خدبٌّ مجرور على قوله قطعت بنهّاض فيما قبله والخِدَبُّ العظيم والشّوى الأطراف أي أطرافه ضخمة والآل الشخص والبازل الناب اذا خرج يقال بزل ناب البعير يبزل بزولا وهو يكون أخضر في أول ما يطلع فاذا أسنّ اصفرّ نابه والمخلف من الابل الذي قد جاوز البزول بسنة لم يعد لم يتجاوز يقول هو في شخص مخلف وان كان بازلا كما تقول هو في شخص الكبير وان كان صغيراً والتقدير خدبُّ الشّوى في آل مخلف لم يعد أن زم بالأنف بازله وشبه ناب البعير عند خروجه بأنف المتكبر اذا زمّه وزمّ موضع . قال الأعشى

وما كان ذلك الاّ الصّبا — والاّ عِقاب امرئٍ قد أثم

ونظرةَ عين على غِرَّةٍ   محل الخليط بصحراء زَم

أى ما كان هواه الا تصابياً وغزلا وعقوبة له لما سلف من فعله ولأنه نظر اليها على غرّة أي اغترار وزمٌّ أى ماء لبنى سعد بن مالك بن ضبيعة ويروي نظرة عين بالجر غير معطوف على ما قبله محلّ الخليط أى الموضع الذى اختلطوا فيه وقال بعض الأعراب لا والذى وجهي زَمَمَ بيته ما كان كذا وكذا أي قبالته والأَمُّ القصد يقال أَمَمْتُهُ أؤمُّهُ أمًّا اذا قصدت له وأَمَمْتُهُ أؤمُّه أمًّا اذا شججته آمّةً والأَمَمُ بين القريب والبعيد يقال لو ظلمت ظلماً أَمَماً . قال زهير

كأن عيني وقد سال السليل بهم   وجيرة ما هُمُ لو أنهم أَمَمُ
غَرْبٌ على بكرة أو لؤلؤ قلق   كالسِلك خان به ربّاتهِ النُّظُمِ

ويرى وعبرة ماهمُ وسليل واد معروف وسال بهم الوادى اذا ساروا فيه سيراً سريعاً فكأنه سائل بهم أراد وعبرة هم وما زائدة لو أنهم أمم أى لو أنهم قصدٌ لزُرْتهم وحذف جواب لو لدلالة الكلام عليه ومن روى وجيرة ماهم جعل جيرة مبتدأً وجعل ما بمعنى أى مبتدأة وهم خبرها والجملة خبر جيرة وخبر كان فى البيت الذى بعده والسِّلك الخيط والنُّظُمُ جمع نظام واللَّمُّ مصدر لَممتُ الشيءَ وهو جمعك الشيء واصلاحك ومنه لمّ الله شعثك واللَّمَمُ من الجنون واللَّمَمُ دون الكبيرة من الذنوب والشَّمُّ مصدر شممت والشَّمَمُ طول الأنف وورود من الأرنبة يقال شمَّ يَشَمُّ والصَّمُّ مصدر

صممت القارورة أصمها اذا سددت رأسها وصَمَّهُ بالعصا ضربه بها وصَمَّهُ بحجر والصَّمَمُ فى الاذن والخَزْمُ مصدر خزمتُ البعيرَ أخزمُه والخَزَمُ شجر يُتخَذُ من لحائه الحبال وبالمدينة سوق يقال لها سوق الخزّامين . قال الجعديُّ يصف فرساً

فى مرفقيه تقارب وله   بركة زور كجبأة الخزم

فى مرفقيه تقارب أى ضيق الزور والبركة الصدر والجبأة الخشبة التي يحذو عليها الحذّاء شبّهها بها لصلابتها وشدّتها ويقال للجبأة الغُرْزوم (ح) البصريون يقولون القُرْزُوم بالقاف ويعقوب رواهما جميعاً ويقال في الإناء ثَلْمٌ اذا انكسر من شفته وفى السيف ثَلْمٌ والثَّلَمُ ثَلَمُ الوادى وهو أن يتثلّمَ حرفه . قال رؤبة

وانحسرت عنها شقاب المختنق   وثَلَمُ الوادى وفرع المُنْدَلَق

الضمير يعود الى الحمير والشِّقاب جمع شِقْب وهو الطريق الضيّق في الجبل والمختنق المضيق بين الجبلين والفرْع المسيل المُنْدَلَق مندلق الماء وهومجراه والمعنى ان الحمير عدت حتى جاوزت المواضع الضيّقة والطرق التى فى الجبال والحَشْمُ مصدر حشمته أحشمه اذا أغضبته . وأنشد الفرّاء

لعمرك إن قُرْصَ أبي خُبَيبٍ   بطئُ النَّضج محشومُ الأكيل

أبو خبيب عبد الله بن الزبير هجاه بالبخل ومعنى بطئ النَّضج يُبطي على الذى يريد أكله ويغضب لتأخر القرى عنه والأكيلُ المواكل والحشم

قرابة الرجل وعياله والعَلْمُ مصدر عَلَمتُ شفته أعلِمها عَلْما والعَلَمُ الشَّقُّ في الشَّفة العليا والعَلَمُ الجبل والعَلَمُ للثوب والحطْمُ مصدر حطمت الشيء أحطمه والحَطَمُ الضعف مصدر حَطِمتِ الدَّابة تَحْطَمُ حَطَماً والظَّلْمُ ماء الأسنان تراها من شدَّة الصفَّاء كأنَّ الماء يجرى فيها قال ابن خالَوَيهِ جمع ظَلْمٍ ظلوم في شعر كثيِّرٍ لا غير ويقال لقيته أدنى ظَلَمٍ أى أول كل شيء والقَلْمُ مصدر قلم ظفره يقلمه وقلم الحافرَ والقَلَمُ الذي يكتب والقَطْمُ مصدر قطم يَقطمُ اذا عَضَّ يقال اقطم هذا العود فانظر ماطعمه والقَطْم بمقدم الأسنان . قال أبو وَجزَةَ وذكر عَير وحشٍ يصف شدَّة عَدْوه

كأنه وشياطين المراح به قِدْح بكفي ملقي الفوز فلاّج
وخائفٌ لحماً شاكا بَرَاثِنُهُ كأنه قاطم وقفين من عاج

يقول كأنه قِدْح قد ألقاه صاحبه واذا كان صاحبه قد اعتاد أن يفوز قِدْحُهُ اذا ضرب كان أسرع له والمَرَاح المرح يعني انه مَرِح نشيط والفلاّج الذى يغلبُ من قولك فلج الرجل على خصمه وخائفٌ تقديره وطائر خائف صقرا لما شبّه الحِمار بالقِدْح وبالطائر الذى يخاف الصقر فهو أسرَع لطيَرانه وخائف مرفوع معطوف على قِدْح وهو خبر كأنَّ ويجوز شاكا بَرَاثِنه ويكون شاكا نعتاً للحما وبراثنه رفع بقوله شاكا كما تقول رأيت رجلاً حسناً وجهه وشاكٍ وزنه فعل وأصله شوكٌ فقلبت الواو ألفاً ويجوز أن يكون شاكا محذوفاً منه العين وأصله شايكٌ كما تقول جرف هار وأهله هايِر وبعضهم

يقول شاكٍ على طريق القلب ويكون اعرابه كاعراب قاض ورام فاذا قلت على ذاك شاكٍ بَرَاثِنه فبرَاثنه رفع بشاكٍ وشاكٍ ابتداء وبراثنه قد سدّ مسدّ الخبر والجملة نعتٌ للحما والهاء في كأنه تعود الى اللحم والوقف السِّوار من العاج شبّه منقار الصقر الأعلى والمنقار الأسفل بسوارين من عاج ويجوز أن يكون شاكٍ براثِنه منصوبا نعتاً للحما وأُسكِنتْ ياؤه كقوله

فكسَوْه عارٍ جَنبه فتركته جذلان جاد قميصه ورِداؤه

وقال أبو وَجزَةَ أيضاً يمدح آل الزبير

الجود غالبهم وفيهم نجدة وفضيلة عند الخطاب ومِيسَمُ
واذا قطمتهُمُ قطمتَ علاقماً وقَواضيَ الذَيفانِ فيما تقطمُ

الذّيفان والذَّيفان والذُّوفان العلاقم جمع عَلقَم وهو المرُّ الشديد المرارة أي اذا أردت تهضُّمَهم يأبَونَ ذلك أي من تعرَّض لهم أهلكوه والمِيسَمُ الحُسْنُ والجمالُ والقَطَمُ شهوة الفحل للضراب يقال جمل قطِمٌ بيِّنُ القَطَم اذا كان هائجاً والهَتْمُ مصدر هَتَمَ فاه اذا ألقي مُقدَّم أسنانه ورجلٌ أهتم بيِّنُ الهَتَم ويقال ألف صتمٌ أى تامٌّ ومالٌ صَتْمٌ وأموالٌ صُتْمٌ وعبدٌ صَتَمٌ أي غليظٌ شديدٌ وجملٌ صَتَمٌ وناقةٌ صَتَمَةٌ والكَزْمُ مصدر كزم يكزم اذا كسر الشيء بفيه والعير يَكزِمُ الحَدَجَ حَدَجَ الحنظل وهو صغاره والكَزَمُ قِصَرٌ في القدَم يقال هو أكزَمُ القدم والرَّشْمُ مصدر رشم الطعام يرشمه والرَّشَمُ في أوّل مايخرج من النبت والكَشْفُ مصدر كشفت

الشيء أكشفه والكشف مصدر رجل أكشف اذا كانت به كشفة وهو
انقلاب من قصاص الشعر والوكف النطع . قال أبو ذؤيب

تدلى عليها بين سبٍّ وخيطةٍ   بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها

يصف مشتار العسل وانه يتدلى لأخذه من الجبل لأن النحل يعسّل في
الجبال والجرداء ههنا الصخرة شبّه الصخرة في املاسها بالنطع والكبو
العثار والسبّ الحبل بلغة هذيل والخيطة الوتد وقيل ان الخيطة دوّاعة
يلبسها المشتار والاستشهاد على الوكف بهذا البيت الذي ذكره يعقوب
فصدره من قصيدة رائية وعجزه من أخرى يائية وتصحيحه

ومدّعس فيه الأنيض اختفيته   بجرداء ينتاب الثميل حمارها

وليس فيه استشهاد والمدّعس مختبز القوم وحيث توضع الملّة ويشتوى
اللحم والأنيض اللحم الذى لم ينضج من العجلة والجرداء الأرض التى
لا نبت فيها واختفيته أظهرته واستخرجته والثميل ما بقى من الماء في الغدران
يقول حمير هذه الأرض تطلب بقايا الماء لتشرب من المواضع لأنه لا ماء
بها وينتاب ينوب فى معنى يرثى نُشَيبة ويذكر أنه يجوب الفلوات والأماكن
التى لا يسلكها إلا الشجاع والوكف الإثم يقال ما عليك وكف فى هذا
والوكف العيب . قال الشاعر يقال انه عمرو بن امرئ القيس

الحافظو عورة العشيرة لا   يأتيهم من ورائهم وكفُ

أي يحفظون العشيرة أن يصيبهم ما يعابون به ولا يضيعون ما استحفظوا

فيلحق العشيرة عيب بذلك والظلف مصدر ظلف نفسه عن الشيء يظلفها
اذا منعها من أن تأتيه وتفعله والظلف الموضع الذي لا يؤدي أثراً . قال
عوف بن الأحوص

ألم أظلف عن الشعراء عرضي   كما ظلف الوسيقة بالكراع

أى ألم أمنعهم أن يؤثروا فيه والوسيقة الطريدة وقوله ظلف أى أخذ بها
فى ظلف من الأرض لكيلا يقتص أثرها والكراع العنق من الحرة
يمتد وروي أبو محمد نفسى والمعنى ان الشعراء لا يدركون غايته ولا يتبعه
منهم أحد والحذف مصدر حذفه بالعصا يقال هم بين حاذف وقاذف
فالحاذف بالعصا والقاذف بالحجر والحذف غنم صغار والسقف سقف البيت
والسقف طول في انحناء يقال رجل أسقف ومنه أسقف النصارى لأنه
يتخاشع ويقال لقف الشيء يلقفه لقفاً اذا تناوله بسرعة ورجل ثقف لقف
واللقف سقوط الحائط والسرف مصدر سرفت الشجرة تسرف اذا وقعت
فيها السرفة وهى دويبة ويقال في المثل هو أصنع من سرفة والسرف ضد
القصد والسرف الإغفال يقال مررت بكم فسرفتكم أى أغفلتكم .
قال جرير يمدح يزيد بن عبد الملك

أعطوا هنيدة تحدوها ثمانية   ما فى عطائهم منّ ولا سرف

يقول لا يمنّ اذا أعطى ولا يغفل عمّن ينبغي أن يعطيه وهنيدة اسم للمائة
وهند اسم للمائتين وكان عبد الملك أعطاه مائة ناقة يقال لها الكلبية

مع ثمانية من العبيد كانوا رعاءها لما مدحه بالقصيدة التى فيها

ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح

قال طرفة

ان امرأً سرف الفؤاد يرى   عسلا بماء سحابة شتمى

يقول ان امرأً استعذب شتمي جاهل لا عقل له والعسل بالماء مستعذبٌ طيبٌ فمن رأى شتمي مثله فقد أخطأ وامرأً اسم انّ وسرف الفؤاد نعته ويرى عسلا خبر انّ يعاتب بهذا ابن عمّ له ويخوّفه . وقال ساعدة ابن جؤية

انى وأيديهم وكل هدية   مما تثجّ لها ترائب تثعب
ومقامهن اذا حبسن بمأزمٍ   ضيقٍ ألفّ وصدّهن الأخشبُ
حلفَ امرئٍ برّ سرفت يمينه   ولكلّ ماتخفي النفوس مجرّب

أيديهم يريد أيدي الناس الذين رفعوا أيديهم بالدعاء فى الحجّ وكل هدية والترائب ماحول النحر وتثجّ تصبّ وتثعب فى معناه ومقامهنّ يريدمقام البدن اذا حبسن فى مضيق والأخشب الجبل العظيم وحلفَ امرئٍ منصوب باضمار أحلف حلف يريد أنه بارٌّ فى يمينه وان كانت هى لم تصدّقه وكل رفع بالابتداء واللام فى أوّله للتوكيد ومجرّب خبر كلٍّ والنفوس رفع بتخفي أى ما يخفي الانسان في نفسه يعرف بالتجربةِ ما هو ويروي

* ولكل ماتبدى النفوس مجرّبُ *   ويروى

* ولكلٌّ ما غال النفوس مجرّبُ *   أي كل ما أهلك النفوس مجرّب

ويروى * ولكلِّ ماتخفي النفوس مجرِّب * بكسر اللام ومجرّب مبتدأ ولكلّ خبره ومجرِب في معنى تجربة والكتفُ مصدر كتفتُ الرجل أكتفه وكتفت الخيل تكتفُ اذا ارتفعت فروع أكتافها في المشي والكتفُ ظَلَعٌ يأخذ من وجع فى الكتفِ جملٌ أكتفُ وناقةٌ كتفاء واللفُّ مصدر لففت الثوب وغيره ألفّهُ لفاً واللففُ ثقلٌ في اللسان والضفُّ الحلب بالكفّ كلها والضففُ كثرة العيال . قال الراجز

قدِ احتذي من الدماءِ وانتعل   وذكر الله وسمى ونزل
بمنزل ينزله بنو عمل   لا ضففٌ يشغلهُ ولا ثقل

يذكر رجلا حاجاً قد نحر هدية وتلطّخ بدمها وبنو عمل من يمرّ على الطريق لا شئ معه يقال له ابن عمل يقول لا يشغله عن نسكه وحجّه عيال ولا متاع والحفّ مصدر حفّ يحفّ والحففُ قِلّة المأكول وكثرة الأكلة قال ابن الأنبارى الصحيح ان الضفف كثرة الأكل وقلّه المأكول والجففُ الاستواء بين الأكل والمأكول لا يقصرُ ولا يفضل والشنف الذي يلبسُ في الأذن والشّنَفُ البغضة يقال شنفتُ له اذا أبغضته والهيفُ ريحٌ حارّة تأتى من قبل اليمن والهَيَفُ مصدر أهيف وهيفاء وهي الضامرة البطن والكنفُ مصدر كنفتُ الابل أكنفها اذا عملت لها كنيفاً وهى الحظيرة من شجر وفلانٌ في كنف فلان أى ناحيته والرّصفُ مصدر رصفت

السهم أرصُفُه اذا شددت عليه الرِّصاف وهي عَقَبةٌ تُشدُّ على الرُّعظِ والرُّعظُ مدخل سِنخِ النَّصل وسهمٌ رَعِظٌ والرَّصَفُ حجارة مرصوفٌ بعضها الى بعض . قال العجّاج

كأنَّ ذا فدّامة مُنَطَّفا	قطَّفَ من أعنابه ما قطَّفا
فعمّها حولين ثمّ استَوْدَفا	صَهْباءَ خرطوما عُقاراً قرقفا
فشنَّ فى الابريق منها نزفا	من رَصَفٍ نازَعَ سيلا رَصَفا
حتي تناهي فى صَهاريج الصَّفا	خالط من سلمى خَياشيمَ وفا

الفَدَامُ والفدّامة واحد وهى خرقةٌ يشدُّ بها الفم وصاحب فدّامة ههنا خادم يخدم وفى سدّ فمه مُنَطَّفٌ مقرَّطٌ والنَّطَفةُ القُرْطُ قطف العنب ثم عصر خمراً واستَوْدَفَ استَقْطَرَ والخُرْطوم أول ما ينزل وشنَّ صبَّ والنُّزْفة قدر ما يغرفَ أى فشنَّ في الخمر من ماءِ رَصفٍ وماءُ الرَّصَفِ صاف لا طين فيه لأنه ينزل على الحجارة وواحد الصهاريج صهريج وهو موضع يجتمع فيه الماء والصَّفا الحجارة وقوله خالط يعني الذى عُصِرَ من العنب ومزج بالماء خالط من سلمى خياشيمها وفاها والطَّرْفُ طرف العين والطَّرَف الناحية من النواحي والعَذف الأكل يقال ما ذاق عذفا ولا عُذُوفا وعُذُوفا بالذال والعَذَف القَذَى والخَصْفِ مصدر خصفتُ النَّعْل أخصفُها خصفاً والخَصَفُ الجلال البحرانِيَّة والغَضْفُ مصدر غَضَفَ أُذنه يغضفُها اذا كسرها والغَضَفُ انكسار الأُذن والصّذف مصدر صدف عنه يصدف

اذا عدَل عنه والصَّدَفُ ميلٌ فى الحافر الى الشُقّ الوَحشى والصَّدَف جمع صدفة والصَّدَف جانب الجبل قال الله تعالى (حتي اذا ساوَى بين الصَّدَفين) والنَّكْفُ مصدر نكَفتُ الغيث أنكُفُه اذا أقطَعته يقال أقطعتُ الشئ اذا انقطع عنك ويقال هذا غيث لا يُنْكف أى لا يُقْطع والنَّكَفُ جمع نَكَفة وهى غُدَدَةٌ في أصل اللّحْي بين الرَّأْدِ وشحمة الأُذن يقال ابلٌ منكَّفةٌ اذا ظهرت نكفاتها والغَرْف مصدر غرفتُ الماءَ والمَرَق وغرفت ناصية الفرس اذا جزّها والغَرَف شجرٌ وغرِفتِ الابل اذا اشتكتْ بُطونها عن أكل الغَرَف والقَرْف مصدر قرفه يقرفه اذا اتّهمه والقَرَف يقال هو قَرَفٌ من نوبي وبعيرى وهو قرفتى اذا أُتَّهمْته به والخَلْف الرّدِئُ من كل شئ ويقال هؤلاء خَلف سوْءٍ لقوم لاحقين بناس أكثر منهم وهذا خلف صدق وخلف سوء وهذا خَلَفٌ من ذا والأَنْفُ أنف الانسان وأنف الجبل نادرٌ يشخص منه وأنف البرد أشدّه وأنف النار طرفه حين يطلُع ويقال جاءَ يَعدِفُ أنفَ الشدّ أى أشدّه والأَنَف مصدر أنِفتُ من الشئ آنَفُ منه أنفاً وأَنَفةً والقَصْفُ مصدر قَصَفتُ العود أقصِفُهُ اذا كسرته والقَصْفُ من الهدير وعود قَصِيفٌ بيّنُ القَصَف اذا كان خوّاراً ورجلٌ قَصِفٌ اذا كان لا يصبر على الجوع والسَّلْفُ الجراب الضَّخْمُ والسَّلْفُ ما سلَّفتَ من طعام أو غيره والسَّلَفُ المتقدّمون وهم السُّلَّاف والنَّشْفُ مصدر نَشَفَ الحوضُ الماءَ ينشفُهُ نشفاً ونَشِفَ يَنْشَفُ أيضاً والأُولى أجوَدُ وأرضٌ نشِفةٌ بيّنة

النَّشَفُ اذا كانت تنشف الماء والنَّشَف حجارة الحرَّة والخَرْف مصدر خَرفتِ الأرض اذا أصابها مطر الخريف وهو المطر الذي يأتي عند صرام النخل ومصدر خرفتُ النخلة اذا اجتنيتَ رُطبها والخَرَف الهرَم والعَجْف مصدر عجفتُ نفسي عن الطعام والعَجَفُ الهُزَالُ دابة أعجَفُ بيّنُ العجف والخَيْفُ جلد الضَّرع ناقةٌ خيفاء ضخمة الخيف وبعير أخيف واسع الثِيلِ . وأنشد

صوّى لها ذا كِدْنة جلذيا   أخيفَ كانت أمّه صفيّا

تصوية الفحل فيكون أقوى لنتاجه وخيراً لولده وبعير ذو كِدْنة كثير اللحم غليظ والجُلذِيُّ الصلبُ والصفيُّ الغزيرة أي كانت أمّه كثيرة اللبن فقوى من كثرة شربه من اللبن والخَيْف ما ارتفع من الجبل وارتفع من مسيل الوادي ومنه سمي مسجد الخَيْف والخَيَف أن تكون احدى العينين زرقاء والأخرى كحلاء من كل شيء والخَيَف في كل شيء الاختلاف ومنه الناس أخياف أي مختلفون والفِرْطُ من قولهم آتيتك فِرْط يوم أو يومين أي بعد يوم أو يومين والفَرَطُ الذي يتقدّم الواردة فيهيئُ لهم الأرسان والدِّلاء والحوض ويَستقي لها رجلٌ فَرَطٌ وقومٌ فَرَطٌ ومنه قيل للطفل الميّت اللهم اجعله لنا فَرَطاً أي أجراً يتقدّمنا حتى نرد عليه ومنه الحديث أنا فَرَطُكم على الحوض ورجلٌ فارطٌ وقومٌ فُرّاطٌ . وأنشد لنقادة الأسديّ ابن عمّ الحذيّ ويروى لرجل من بني مازن

ومنهل وردتُه التقاطا   لم ألقَ اذ وردتُه فرّاطا

إلا الحمام الورق والغَطَاطا   فهنّ يلغطن به إلغاطا

كالترجمان لقي الأنباطا   أوردته قلائصاً أعلاطا

أصفر مثل الزيت لما شاطا   أزمى به الحزون والبساطا

حتى يرى البجباجة الضَّيّاطا   يمسح لما حالف الاغباطا

بالحرف من ساعده المخاطا

يقال وردتُ على القوم التقاطاً اذا وردتَ عليهم وأنت لا تعلم بهم يريد أنه ورد ماءً لا يطرقه الناس انما يشرب منه الحمام والوُرْق التي لونها لون الرّماد والغطاط ضرب من القطا والغاطُ الصوت والجلبة كالترجمان الذي يترجم عن النَّبَط واللغط الكلام الذي لا يفهم جعل صوت الطير ككلام النَّبط والأعلاطُ التي لا خطام عليها والتي لا سمة عليها أصفر مثل الزيت يعني الماء الذي ورده قد اصفرّ لطول مكثه لما شاط يعني غلا والحزُونُ جمع حزْن وهي الأرض الغليظة والبساط الأرض السهلة المنبسطة والبَجْباجةُ الرجل الثقيل البدن الكثير اللحم والضَّيّاط من الضَّيَطان وهو تحرك المنكبين في المشي وقوله   * يمسح لما حالفَ الأغباطا *

يقول لما لزمَ الرُّكوب وتأذّى به بكي فسال مخاطه فمسح بحرف ساعده مخاطه والإغباطُ اللزوم للركوب يقال أغبطتُ الرجل على ظهر البعير أزمته وأدمْتهُ . قال حُميدٌ الأرقط

وانتسفَ الجالبَ من أندابه   إغباطُنا المَيسَ على أصلابه

يصف جملاً أنضاه في السير الى الوليد بن عبد الملك والجالِبُ الجُرح الدَّبِرُ الذى قد علتهُ قِشرة لِبُرئه والأندابُ الآثار يقول قشرَ دَبرَ هذا البعير ادامتنا الرحل على صُلبه فعاد دَبرُه كما كان ويروى وانتشفَ بشين معجمة يريد و نشفَ الرحل ماءَ الجرح والمَيسُ خشبٌ يُعمل منه الرِّحال وأغبطتِ السماء اذا دامَ مطرها في معنى اغضنَت وانجمشت وألثَّت وأغبطت عليه الحمّي وأعمطت . ومنه قول القطامي

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا   كما تعجّل فرّاطٌ لوُرّادِ

يريد أنهم استعجلوا في تقدّمهم الى الحرب كما يتعجّل الفارط الى الماء قبل الوُرّاد فيهيِّئُ الدّلاء والأرشية ومنه قولهم فرَط اليه مني كلام أى تقدّم وسبَقَ ومنه قولهم فرَسٌ فُرُطٌ أى يتقدّم الخيل ويُسرع . قال لبيد

ولقد حميت الخيل تحمل شِكّتى   فُرُطٌ وشاحى اذ غدوتُ لجامُها

يريد أنه قاتل عن الحىّ ومانع وهو على فرسٍ فُرُطٍ عليها شِكّتُهُ والشِّكّةُ السِّلاح وفُرُطٌ رفع بتحملُ ثم استأنف فقال * وشاحى اذ غدوتُ لجامُها * أي قد جعلتُ موضع وشاحى لجامها وذلك أنه ترك لجامَها على منكبه فاذا أحسّ البأسَ ألجمها ووِشاحي ابتداء ولجامُها خبره والشرْط مصدر شرط له في بيعه يشرِط ويشرُطُ وشرطتُ للأجير أشرُطُ ومصدر شرطَ الحاجم يشرِطُ ويشرُطُ والشَّرَطُ رُذالُ المالِ يقالُ الغنمُ أشراطُ المالِ .

قال الكميت

وجدتُ الناس غير ابنى نزارٍ   ولم أذمُمْهُمُ شرَطاً ودُونا

يريد بذلك هجوَ قحطانَ وابنا نزار ربيعةُ ومُضَر ومعنى قوله ولم أذمُمْهُمُ أى لم أقلْ ذلك قصداً لذَمّهم وانما وصفتُ حالهم التى هم عليها وربما أظهر الشاعر الانصاف يريد توكيد قوله فى الذم والدُّون الخسيس من الأشياء والخرْطُ مصدر خرَطَ الورَقَ يخرُطه والخرَط داءٌ يصيبُ الناقة والشاة في ضروعهما وهو أن يجمُدَ اللبن في ضروعهما فيخرج مثل قِطع الأوتار أخرطتِ الشاةُ فهى مُخرِطٌ والخبْطُ مصدر خبَطَ الرجل القوم بسيفه يخبِطهُم وخبطَ البعير بقوائمه وخبَطَ الرجل الشجرَ اذا ضربه بعصاً ليسقط ورَقه والخبَطُ ما سقط من ورق الشجر اذا خُبِطَ بالعصىّ ليُعلَفَ الابل واللّقطُ مصدر لقطتُ ألقُطُ واللّقَطُ ما انتشر من ثمر الشجر يقال لقطنا اليوم لقَطاً كثيراً وفي هذه الأرض لقَطٌ للمال أي مرتع ليس بالكثير والقَطُّ القطعُ قطّهُ يقُطُّهُ قطاً وقطَّ السعرُ يقُطُّ غلاً ووردنا أرضاً قاطاً سعرها . قال أبو وجزة السعدىّ

أشكو الى الله العزيز الجبّارْ   ثم اليك اليوم بُعْدَ المستارْ
وحاجةَ الحىّ وقطّ الأسعارْ

يعنى ابن الزُّبير يستعطفه ومُستار مفتعلٌ من السيرة وهي المِيرة والسّيرُ والمِيرُ ويقال مُستارٌ مفتعلٌ من السَّيْر والقَطَطُ الشَّعرُ الشديد الجعودة

والحَبْطُ مصدر حبط عمله يَحبطُ حَبطاً وحبوطاً والحبَطُ مصدر حبطت الشاة تحبطُ حبطاً وهو أن تنتفخ بطنها من أكل الذُّرَق وهو الحندقوقُ والمَرْطُ النَّتْفُ مَرَطَ شعَرَه ووبَرَه والمَرَطُ ذهاب الشَّعَرِ ويقال سهمٌ مُرُطٌ اذا لم يكن له قُذَذٌ . قال نافع بن لقيط الأسديُّ

حتى يعود من البلى وكأنه	بالكف أفوقُ ناصل معصوب
مُرُطُ القذاذ فليس فيه مطمع	لا الرّيش ينفعه ولا التعقيب

يذكر هَرَمَ الانسان وضعفه حتى يصير الانسان من بلاه كأنه سهمٌ انكسر فوقه ناصلٌ لا نَصْلَ عليه والمعصوب المشدَّد الذى قد انكسر فشدَّ والقذاذ ريش السهم الواحدة قذّة فليس فيه مطمع للاصلاح لا الرّيش ينفعه أى لا ينفعه أن يجعل عليه ريش بعد ذلك ولا عقب يعنى أنه اذا كبر الانسان يئسَ من رجوعه الى حال شبابه كهذا السهم الذى لا يصلح أبداً وسهمٌ أمرَطُ وأملَطُ فى معنى مُرُط والمَسْكُ الجلد والمَسَكُ جمع مسكة وهي السوّار من الذَّبل . قال أبو وجزة ووصفَ أُتُناً وردتِ الماء

ما زلن يَنسبْنَ وَهناً كل صادقةٍ	باتت تباشرُ عرماً غير أزواج
حتى سلكن الشَّوى منهن في مَسكٍ	من نسل جوّابة الآفاق مهداج

الوهن بعد ساعة من الليل أو ساعتين وقوله يَنسبنَ كل صادقة يعنى أنها تمرُّ بالقطا وهى ترد الماء فتثيره عن أفاحيصه فيصيح قطاقطا فذلك انتسابه وقوله تباشرُ عرما يعنى بيضها والأعرَمُ الذي فيه سوادٌ وبياضٌ وكذلك

بيض القطا . قال الراجز

حيّاكة وسط القطيع الأعرَم

الحيّاكة المتبخترة ويجوز أن يعني امرأة راعية وقوله غير أزواج يعنى أن بيض القطا يكون أفراداً ثلاثا أو خمساً وقوله

* حتى سلكن الشَّوَى منهنَّ في مَسَكٍ * أى أدخلن قوائمهن فى الماء فصار لها بمنزلة المَسَك وقوله من نسل جوابة الآفاق يعني الريح أنها تستدرّ السحّاب فيمطر فالماء من نسلها والريح يجوب الآفاق أى يقطعها والمِهداجُ من الهَدَجة وهو حنين الناقة على ولدها والعَرْكُ مصدر عَرَكَ الأديم وعرَكَ أذُنه يعركها والعرَكُ الملاّحون واحدهم عرَكيٌّ كما يقال عربيٌّ وعرب . قال زُهيرٌ

تغشَى الحُدَاةُ بهم حرَّ الكثيب كما	يُغشي السُفائنَ موجَ اللّجّة العرَكُ

حرّ الكثيب خالصه الذي لا تراب فيه والكثيب رمل ينبسط فشبّهَ الابل وركبها بسفن فى موج فجعل كثبان الرّمل كالموج وجعل الابل ومن عليها كالسفّن وركبها كالملاّحين يعني أنهم اختصروا بهم الطريق فحملوهم على حرّ الكثيب والعرَكُ فاعلُ يُغْشى وقد تعدّى الى المفعولين والمَلْكُ ما مُلك هذا مَلكُ يدى ومِلك يدي وما لأحدٍ فى هذا مَلكٌ غيرى ومِلكٌ ويقال الماء مَلكُ أمرى أي اذا كان مع القوم ماءٌ ملكوا أمرهم .

قال أبو وَجزَةَ

ولم يكن مَلَكٌ للقوم ينزلهم   إلا صلاصلُ لا تُلوَى على حَسَبِ

ويروي تَلوِى والصَّلاصِلُ بقايا الماء في الأداوى الواحدة صلصلةٌ نسب أبو محمد الأسود الى ابن السِّيرَافى أنه قال انما يصف ناقة وأنشد القصيدة وليس في القصيدة مايدل على أنه وصف الناقة فى هذا البيت انما يصف شدّة الحرّ في الفلاة كما ذكر ابن السيرافي وانما يصف أنهم فى فلاة فى شدّة الحرّ وليس في طرقهم ماءٌ ينزلون عليه وليس معهم إلاّ ماءٌ قليلٌ وقوله لا تُلوى على حَسب أى لا تدفع الأذى عن ذي الشرف لشرفه للشدّة التى هم فيها ومن روى لا تَلوي على حَسب لا يَلوى أصحابها على ذوى الأحساب أى يقسم بينهم بالسَّويّة ولا يُؤثَرُ به أحد والمَلَكُ الواحد من الملائكة وأصله مَلأَكٌ بالهمز فترك همزه وهو مأخوذ من الأَلُوكِ والمَألُكِ وهى الرسالة . قال الشاعر

فلستَ لإِنسيّ ولكن لمَلأَكٍ   تنزّل من جوّ السماء يصُوبُ

تروي لأبي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير بل هو لعلقمة بن عبدة وتروى لرجل من عبد القيس يمدح النعمان يقول أفعالك لا تشبه أفعال الانس فلست بولد انسان انما أنت مَلأَكٌ أفعاله عظيمة لا يقدر الناس على مثلها والتقدير ولكن أنت كملكٍ فحذف المبتدأ وتروي ولكن مَلأَكاً منصوب بلكنَّ والخبر محذوف كأنه قال ولكن مَلأَكاً أنت يصُوبُ ينحدرُ الى أسفل والصَّيّبُ المطر والفرَكُ مصدر فرِكَ الثوب والفرَكُ استرخاء فى

أصل الأذُن يقال أذُنٌ فرِكاء وفرِكة والسَّهكُ السَّحقُ وهو السَّهجُ يقال سَهَكتِ المرأة طيبها وسَهَجَتهُ اذا سحقته ومنه ريحٌ سَهوكٌ وسَهوج والسَّهكُ سهك اللحم والحنكُ مصدر حَنَكَ الدّابة يحنُكها اذا شدّ فى حنكها الأسفل حبلا يقودها به وقد احتنكَ دابته مثل حنَكها واحتنكَ الجراد الأرض اذا أتى على نبتها وقول الله تعالى (لأحتنكنَّ ذريته) مأخوذ من أحد هذين والحنَك حنك الانسان ويقال أسود مثل حنك الغراب يعنى منقاره والغَرَضُ حزام الرَّحل وهو الغُرضة والغَرَضُ الملْء يقال غرَضتُ الحوض اذا ملأته . قال الراجز

لا تأويا للحوض أن يفيضا   ان تَغرضا خير من أن تغيضا

يخاطب ساقيين أى لا تشفقا على الحوض أن يمتلئ بالماء فيفيض فان مَلْءه وإن فاض خير من نقصانه والغيض النقصان غاض الماء اذا غار وغاض ثمن السّلعة نقَصَ ويقال أويتُ للرّجل آوى أيَّةً ومأويَّةً اذا رحمته وأشفقت عليه . قال الشاعر

لو تعلمين الذي نلقى أويتِ لنا   أو تسمعين الى ذى العرش شكوانا

والغَرَض النقصان . قال الراجز

لقد فدا أعناقهنّ المحض   والدَّأظُ حتى مالهنّ غَرْض

أى كانت لهنَّ ألبانٌ يُقرَى منها ففدت ألبانها أعناقها من أن تنحر والدَّأظُ المَلْء يقول امتلأت اخلافها من اللبن حتي ما لهنَّ نقصان منه والغَرَضُ

الضَّجَرُ يقال غرِضتُ الى لقائك أغرَض غرضاً أى اشتقت اليه . قال ابن هرمة

من ذا رسول ناصح فمبلّغ — عنى عليّة غير قيل الكاذب
انى غرِضتُ الى تناصف وجهها — غرض المحب الى الحبيب الغائب

يريد ان كل عضو منها حَسَنٌ فقد أنصف كل عضو صاحبه فى الاجتماع معه ولو كانت عينها حسنة وأنفها قبيحاً لم يتناصف خَلقُها واذا كانت العين حسنة والأنف والفم وسائر خلقها حسناً فقد تناصف أى اشتقت اليها كما يشتاق المحب الى حبيبه الذى يغيب عنه والغَرَضُ الشئ ينصب فيرمى به والرَّبْض مصدر رَبَضَ الدّابة يربض والرَّبَضُ كل ما آويتَ اليه من امرأة أو أخت أو قرابة . قال الشاعر

جاء الشتاء ولم أتخذ رَبَضاً — ياويح كفيّ من حفر القراميض

القُرْموض حفرة يحفرها الرّجل في الأرض ليستتر فيها من البرد ولو كانت له امرأة أصلحت منزله وأوقدت له ناراً لم يحتج أن يَتعب بحفر القراميض من شدّة البرد والرَّبضُ رَبضُ البطن وهو ما يحوى من مصارينه والأرباض الحبال واحدها ربضٌ . قال ذو الرُّمة

اذا غرّقت أرباضها ثِنى بَكرةٍ — بتيهاء لم تصبح رؤما سلوبها

البَكرةُ الفتيّة الشابة من النوق وثِنيها ولدها الثانى وغرّقت قتلت يقال غرّقت القابلة الصبيّ قتلته والتغريق موت الصبىّ فى المَشيمة وموت الحوار

فى السلا . قال الأعشي

اطورين في عام غزاةً ورحلةً — ألا ليت قيساً غرّقته القوابلُ

يريد ذو الرُّمة أنّ الحبال اذا شدّت على الناقة الحامل شدّاً شديداً ألقت ولدها ميتاً ولم تعطف على ولد غيرها لما قد لحقها من التعب والتّيْهاء الأرض القفرة التي يُتاه فيها والرّؤم التى تعطف على ولد غيرها فترأمه أى يدرّ لبنها عليه فيشرب منه والسَّلوب الناقة التى مات ولدُها والهاء فى أرباضها تعود الى ابل مذكورة والعَرْض خلاف الطول ومصدر عرَضتُ العود علي الإناء أعرِضه وعرَضتُ السيف على فخذي أعرِضه وأن تعرض الشئ على الانسان والعَرَض الشئ يَعرِض للانسان من مرض أو بليّة ويقال الدُّنيا عَرَضٌ حاضر يأ كل منها البر والفاجر والقَبْضُ مصدر قبض الشئ يقبضه والقَبَض السُّرعة يقال انه لقبيضٌ بيِّنُ القَبَضِ والقَباضةِ اذا كان سريعاً . قال الراجز

كيف تراها والحُداة تقبض — بالغَملِ ليلا والرّحال تنغضُ

يقول كيف ترى سيرها والحداة تسرع في سوقها بالغَمل وهو موضع والرّحال تنغضُ أى تحرّكُ وتهتزّ لشدّة السير . وقال الرّاجز

أسوق عِيراً تحمل المشيّا — ماءً من الطّثْرة أحوذِيّا
يعجلُ ذا القَباضة الوحيّا — أن يرفع المِئْزار عنه شيّا

رواه ابن الأعرابي شيّا بمعني شيئاً لئلاّ يقع فيه سِنادٌ وروي أبو زياد ماءً

من النَّشْرَة وزعم أن النَّشْرَة من مياه بني عقَيل وان أهل ذلك الماء من أصبح بني عقيل وأحسنِهم أجساما قد مَرَنوا عليه مرُونا إلا أن أحدهم اذا فقده أياما ثم عاد اليه يشرب منه أرسل ذَنبه وليست بملحة جدًّا انما هى عطية وهي في وهط من العُرْفُط والوَهطُ جماعة العرفط وتشربه الماشية والابل فلا يَضِيرُها ولا يغيرها فوردها قوم وهم لا يدرون ما كنه مائها وهم عطاش فوقعوا الى الماء يَستغيثون ويشربون فنزل بهم أمرٌ عظيم وجعلوا يشربون ولا يقرّ فى بطونهم فظلوا بيوم لم يَظلوا بمثله قطُّ ثم راحوا واستقوا منها فى أساقيهم فقال أحدهم * أسوق عِيراً تحمل المَشِيَّا *

يعنى ماءً يسلَحُ من يشرَبه فلا يلبثه أن يرفع مِئْزَره عنه ويقال شربت مشوًّا ومشِيًّا والمشِيُّ دواء المَشي أى الدَّواء الذى يسهل والأَحوَذيُّ السريع في كل شيءٍ والقَبيض مثله والأَرْض التى عليها الناس والأَرْض سَفِلة البعير والدابة ويقال بعير شديد الأَرض اذا كان شديد القوائم . قال حُمَيدٌ الأَرْقطُ وذكر فرساً

لا رَحَحٌ فيها ولا اضطرارُ ولم يقلّب أرضها بيطارُ
ولا لَحَبْلَيه بها حَبَار

الرَّحَحُ سعة الحافر وهو عيبٌ والاضطرار ضيقه وهو أيضاً عيبٌ يقال حافرٌ أرَحُّ وحافرٌ مضطرٌّ والحَبَارُ الأَثر يعنى أنه لم يقلب قوائمها لعلّة بها ولم يشدّها بحبله فيؤثر فيها . وقال سويد بن أبى كاهل اليشكري

فركبناها على مجهولها بصلاب الأَرض فيهنّ شَجَعْ

الضمير يعود الى فلاة ذكرها يقول ركبنا هذه الفلاة على مجهولها أى ليس فيها معلَمٌ ولا منارٌ يهتدى به فركبناها غير عارفين بها وقطعناها بابل صلاب الأرض والشَّجَعُ القوّة . وقال خُفَاف بن ندبة ويروى لسلمة بن الخُرشب

اذا ما استحمت أرضه من سمائه جرى وهو مَودُوعٌ وواعد مصدَقِ

يصف فرساً يقول اذا عرق وجرى عرَقه من أعلاه الى قوائمه وسماؤه أعلاه وأرضه قوائمه وذلك فى حال تعب الخيل وكثرة عَدْوها جرى هذا الفرَس وهو مودُوعٌ أى مودَعٌ لم يجهده ذلك ولم يؤذه وواعد مصدَق أي يَعِدُ من نفسه بصدق في الجري والعدْو والأَرض أيضاً الرِّعدة قال ابن عباس وزُلزلت الأرض أزُلزلتِ الأرض أم بى أرْضٌ أى أم بى رعدة . قال ذو الرُّمة يذكر صائداً

كأنه حين يدنو وِردُها طمعاً بالصيد من خشية الإِخطاء مَحموم
اذا توجّسَ رِكزًا من سنا بِكها أو كان صاحبَ أرض أو به الموم

توجّسَ أى أحسّ أى كان الصائد حين يدنو وردُ الحمير والوحش الى الماء محموم أى يُرْعدُ كما يرعد المحموم لشدّة طمعه في صيدها وقوله أو كان صاحب أرض معطوف على خبر كأنه والتقدير كأنه حين يدنو وردُها محموم أو كان صاحب أرض أو به الموم واذا رَويتَ أو كان صاحبُ أرض بالرفع يكون كان ملغاةً وهو جيّدٌ حَسَنٌ والمُومُ البِرْسامُ والجِلسام والعامّة تسميه

برساما والأرض الزكام رجل مأروض ومصدر أرضت الخشبة تأرض فهي مأروضة اذا وقعت فيها الأرضة والأرض مصدر أرضت القرحة تأرض أرضاً اذا تمشت وتفشت وتحلت ومجلت ومعنى تمشت اتسعت والرفض مصدر رفضت الشيء أرفضه اذا تركته قال الأصمعي وبه سميت الرافضة لأنهم تركوا زيداً ويقال فى القربة رفض من ماء وفي المزادة رفض من الماء وهو القليل منه والرفض النعم المتبدد ابل رافضة . قال الراجز

سقياً بحيث تهمل المعرض   وحيث يرعى ورعي وارفض

يقول سقياً لهذا المكان الذى تهمل فيه ابلي تسرح فيه الابل اذا خليت ترعى والمعرض يعنى نعما وسمه العراض وهو خط فى الفخذ عرضاً وسم سمة والورع الضعيف وارفض أى ارفض ابلي أى أدعها تبدد فى المرعي والنفض مصدر نفضت الثوب وغيره والنفض ما وقع من الشيء اذا نفضته ونفض العضاه خبطها وما طاح من حمل النخل فهو نفضها والرمض مصدر رمضت النصل أرمضه اذا جعلته بين حجرين ثم دققته ليرق والرمض مصدر رمض الرجل يرمض رمضاً اذا احترقت قدماه من حر الشمس ورمضت الغنم ترمض رمضاً اذا رعت فى شدة الحر فتحبن رئاتها وأكبادها يصيبها فيها قرح والحفض مصدر حفضت العود وغيره أحفضه حفضاً اذا حنيته . قال رؤبة

أما ترى دهراً حنانى حفضا   أطر الصناعين العريش القعضا

فقد أفدي مرجماً منقضا

أما ترى أيتها المرأة الهرم ومر السنين علي قد حنانى أي عطفنى . كما قال المرار   * وتحنى الظهر منه فأطر *

وحفضاً منصوب على الحال كما تقول جاء زيد مشياً وقتله صبراً والأطر العطف والعريش الهودج والقعض الجديد وقيل المفكك والصناعين تثنية صناع وهى الحاذقة بالعمل والمرجم الماضى الذى يرجم بنفسه والمنقض المشرع يقول ان تريني الساعة هكذا فقد كنت أفدى فى حال شبابي لهدايتي في الفلوات وقوتي على السفر ﴿ قال ﴾ والحفض البعير الذى يحمل خرثي البيت . قال رؤبة

يابن قروم لسن بالأحفاض

يمدح بلال بن أبى بردة يريد يابن الرؤساء العظام ان القروم من الابل أكرم الفحول تودع للفحلة ولا يحمل عليها لكرمها والأحفاض التي للحمل وهذا على التشبيه يقول آباؤك كرام فى الناس كالقروم في الابل والحفض متاع البيت اذا هيئ ليحمل . ويروى بيت عمرو بن كلثوم

ونحن اذا عماد الحي خرت   على الأحفاض نمنع من يلينا

أي خرت على الابل التى تحمل خرثي المتاع ويروى خرت على الأحفاض أى خرت على المتاع يقول اذا فزع غيرنا وخاف فرحل عن موضعه منعنا نحن ما يلينا ولم ننتقل عن مواضعنا مخافة والقبض مصدر قبض يقبض

والقَبْصة أصغر من القَبْضة وهي التناول بأطراف الأَصابع قرأ بعض القُرّاء فقبصتُ قبصةً من أثر الرسول والقَبَصُ وجع يصيب الكبد عن أكل التمر على الرّيق ثم يشرب عليه الماء ﴿ قال ﴾ أنشدني الباهليّ

أرفقة تشكو الجحاف والقبَصْ جلودهم أليَنُ من مسّ القُمُص

جلد المريض يلين ويرقّ يقول قد أخذهم الجحاف والقبَصُ فلانت جلودهم والجحاف وجع يأخذ عن أكل اللحم بحتاً يقال هو الجُحَافُ والحُجاف مقلوب والخَرَصُ مصدر خرِصتُ النخل أخرصه خرصاً والخَرَص جوع مع برد يقال رجلٌ خَرِصٌ اذا كان جائعاً مقروراً والنَّحصُ مصدر نحَصتُ عينه أنحصها نحصاً والنَّحَصُ لحم القدم ولحم الفِرْسِنِ والوَقْصُ دقّ العنق يقال وقَصها يقِصُها والوَقَصُ قصَر العنق رجلٌ أوقص بيّنُ الوَقصِ والوَقصُ أيضاً دقاق العيدان يلقى على النار يقال وقّص على نارك . قال حميدٌ

لا تصطلى النار إلا مجمراً أرجا قد كسّرت من يَلَنجوجٍ له وقصا

له للمجمر ولها للنار يصف امرأة يقول لا تصطلى النار وحدها حتى يكون على النار ما يُتبخّرُ به والمجمرُ المِجْمَرَةُ وتجمّرت المرأة اذا وضعت تحت ثيابها مِجمرة والأرجُ الطيّبُ الرّيح جعلت العود موضع الحطب والموقد واليَلَنجوج العود ويقال ألنجوج وألنجَجُ ويقال أنجُوج والرَّقصُ مصدر رقص يرقص والرَّقصُ ضربٌ من الخبب والرَّمْصُ مصدر رَمَص الله

مصيبته يرمصها أي جبرها والرَّمَصُ في العينين والحَوْصُ الخياطة حُصْ عين صقرك أي خِطها وقد حاص شقوقاً برجله أي خاطها . قال الراجز وهو أبو محمدٍ الحذلميّ

ترى برجليه شقوقاً في كَلَعْ من بارئٍ حيصَ ودامٍ منسلع

يصف راعياً يقول ترى برجلي هذا الرّاعى شقوقاً فى كلع أى فى وسخ يقال كلِعَ الوسخ برجله اذا اشتدّ وكثر من بارئٍ قد بَرِئَ أى في رجله شقٌّ قد برِئَ وآخر قد خرج منه الدّم وهو الدامى والمنسلعُ المنشقّ سلعتُ رأسه شققته ويروي ودام منزلع وهو فى معنى مُنسلِع والحَوَص ضيق فى مؤخّر العين رجلٌ أحوَصُ وامرأةٌ حوصاء والغَمْصُ مصدر غمَصَهُ يغمصه اذا استصغره ولم يره شيئاً وقد اغتمصه وقد غَمِصتُ عليه قولا قاله اذا عبته عليه والغَمَصُ الذى يكون فى العين يقال غمِصتْ عينه والغَمَصُ ما سال والرَّمَصُ ما جمدَ والقَلْتُ نُقْرَةٌ فى الجبل يستنقع فيها الماء والجمع قِلات والقَلَت الهلاك قلِتَ يقلَتُ قَلَتاً وعن بعض الأعراب ان المسافر ومتاعه لعلى قَلَتٍ إلا ما وَقَى الله والمَقلَتةُ المهلكة وامرأة مقلاة اذا كانت لا يعيش لها ولدٌ . قال بشر بن أبي خازم

تظلّ مقاليت النساء يطأنَهُ يقلْنَ ألا يُلقَى على المرء مِئزَرُ

ويقال ما أقلتوا ولكن قُلتوا وقوله يطأنه يعني به ابن ضبّاء الأسديّ وكان مجاوراً فى بني كلاب فقتلوه وغدروا به ويزعم بعضهم أن المقلاة من

النساء اذا وطئت على المقتول غدراً عاش ولدها وقيل أن النساء اذا وطئن المقتول سبع مرات عاش أولادهنّ وقيل ان معنى يطأنه يمرّون به كما يقال بنو فلان يطأهم الطريق أى يمرّ بهم أهل الطريق والأول أقوى والهَرْت مصدر هرَت ثوبه يهرته اذا خرقه وقد هَرَتَ عِرضه وهَرَدَه والهَرَت سَعة الشدق يقال هو أهرتُ الشدق وهَريتُ الشدق والمَلْثُ مصدر مَلَثه يملثه اذا وعده عدة كأنه يردّه عنه وليس يَنوي له وَفاء ومَلَثه بكلام اذا طيب بنفسه وأتيته ملَث الظلام أى حين اختلاط الظلام والغَلْثُ أن يخلط حنطة بشعير يقال غَلَثَ الطعام يغلثه وغَلَثه يغلثه ومنه اشتقاق غلاثة والغَلَث شدّة القتال يقال قد غلث بعض القوم ببعض والعَبْثُ مصدر عبث الأقط يعبثه اذا خلط رطبَهُ بيابسه وهي العبيثة والعبَثُ أن يعبث بالشئ والفَلْجُ مصدر فلج الشئ بين القوم يفلجه اذا قسمه وفَلْج موضع بين البَصْرة وضَرِيَّة والفَلَجُ تباعد ما بين الأسنان والفَلَجُ أيضاً تباعد ما بين الساقين والفَلَجُ النهر الصغير والجمع أفلاج . قال عَبِيد

عيناك دمعهما سروب ... كأن شأنيهما شعيب

أو فَلَج ببطن واد ... للماء من تحته قسيب

السَّرُوب الجارى والشأن مجرى الدّمع من الرّأس الى العين والشَّعيب المزادة شبّه الدّمع بماء المزادة أو النهر ويقال سمعت قسيب الماء وخريره وأليلَهُ اذا سمعت صوته والشَّرْج مسيل ماء بالحرّة والشَّرَجُ أن تكون احدى

الخصيتين أعظم من الأخرى دابةٌ أشرَج بيّنُ الشَّرَج والشَّرج شرَج العيبة والشَّرَج انشقاق في القوس يقال انشرَجتْ أى انشقت «ع» شرجت القوس شرَجا والفرج الثَّغرُ وهوموضع المخافة . قال لبيد

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه ... مولى المخافة خلفُها وأمامها

ويروى فعدت وفيه ضمير هو فاعل يعود الى ماقبله وهو ضمير البقرة يعنى فغدت البقرة وكلا رفع بالابتداء وتحسب وما اتصل به خبر الابتداء والفرجان مقدّمها ومؤخرها والهاء في أنه يعود الى كلا ومولى المخافة خبر أنه ويجوز أن يكون خلفها وأمامها بدل من مولى المخافة ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف والتقدير هوخلفُها وأمامها وكان تفسيراً لمولى المخافة . والفرجُ أيضاً الخلَلُ والفرْجُ فرج الانسان والفرَج من الكرب والعرْج من الابل نحو من الثمانين وقيل ما بين السبعين الى الثمانين وقيل مائة وخمسون وفويق ذلك عن أبى عبيدة وقال الأصمعي اذا بلغت خمسمائة الى الألف قيل عرْج والجمع أعراج والعرَج مصدر عرج الرجل اذا صار أعرج والعرْج غيبوبة الشمس . قال الراجز

ظلت بعدفاء بيوم ذي وهَجْ ... داخلة شموسه ظل الوَلَج

حتى اذا ما الشمس همت بعرَج ... أثار راعيها فثارت بهرَج

تثير قسطال مراغ ذى رَهج

عدفاء مكان والوهج شدّة لفح الحرّ والوَلَجُ المكان الذي تولجُ فيه

تستتر به من الشمس يقول شمس هذا اليوم قد دخلت المواضع الغامضة حتى اذا غابت الشمس آثارها راعيها فثارت بهرج وهو الصوت والخَلْجُ الجَذب خَلَجه يخلجه جذبه . قال العجاج

فان يكن هذا الزمان خَلَجا   حالا لحال تصرف الموشَّجا

أى بدّل حالا بعد حال وتلك الحال التى بدّل بها الزمان تصرف الموشّج وهو اشتباك الرحم واختلاطها يقال بينهما رحمٌ واشجةٌ أى مختلطةٌ يريد هوًى كان بينه وبين امرأة ذكرها ﴿ قال ﴾ ومنه ناقةٌ خلوجٌ أى جُذِب عنها ولدها بذبح أو بموت ومنه سمى الخليج خليجاً لأنه يَجذِبُ من معظم البحر ومنه قيل للحبل خليج لأنه يجذب ما شدّ به وخَلَجه بعينه اذا غمزه قال حُبَينة بن طريف ذكر أبو القاسم الآمدىّ فى كتاب المختلف فى أسامى الشعراء وقال هو حبينة بضم الحاء والنون

جارية من شَعْبِ ذي رُعين   حيّاكة تمشى بعُلطتين
قد خَلَجت بحاجب وعين   يا قوم خلوا بينها وبيني
أشدُّ ما خُلّيَ بين اثنين   لم يلقَ قط مثلنا سيّين

مرّ نفرٌ من بنى عقيل قد أنضوا برجلين من بنى عُكل ويروي سهيل فقالوا قد شقّ علينا المسير فهل فى إبلكم لبن يُعيشنا فقالا نعم فسقياهم اللبن ثم زوّداهم ثم إنهما رجعا الى قومهما فأخبرا إخوتَهما فقال أكبرهم ثكلتكما أمكما قد ذُهِبَ بالابل فأدركا القوم فركبوا فى أثرهم فوجدوهم قد

ساقوا الابل وطردوها فرجعوا الى قومهم يستنجدونهم فركب معهم حبينة ابن طريف فاتبعوهم حتى أتوا بلاد بنى عقيل فسألوا عن أعزّهم فسمي لهم رجل من بنى عبادة فأتوا بيته واتبعهم الرجال فقال لهم العُبادىُّ تنحوا عن ضيفانى فوالله لأمنعنهم فجمع بعضهم لبعض فجاءت ليلي الأخيلية تحضّضُ عليهم وتزجر بهم فقال حبينة لليلى أما والله لو أنى لى منك النصف لسببتك سباً يدخل معك قبرك فقال له جاره فان كان بك شتمٌ فاشتمها فوالله لأمنعنك مما أمنع منه نفسى . فقال حبينة

هل يغلبنى شاعرٌ رَطبٌ حِرُهْ   اذا يميل للكثيب يعفرُه

ثم قال الأبيات حيّاكة تحيك فى مشيها والعُلطةُ القلادةُ . ويروى

حيّاكة تمشى بذي عَرَكين   وذي هَنات نمط العَصَرين

أى بحر ذى عركين أى بغلطة قد أثّر فى فخذيها والسىُّ المِثلُ وذو رُعين ملكٌ من ملوك اليمن والشَّعْبُ القبيلة والخَلَجُ أن يشتكى الرجل لحمه وعظامه من عملٍ عَمِله وطولِ مشى وتعب والثَّلْجُ الذى يسقط من السماء والثَّلج مصدر ثلجتُ بما خبرنى اذا اشتفيت منه وسكنت نفسك اليه والهَرْجُ كثرة النكاح وكثرة القتل . قال ابن الرُّقيات [1]

ليت شعرى أوّلُ الهَرْج هذا   أم زمانٌ من فتنة غير هرْج

(١) هكذا فى الاصول التي بأيدينا والمعروف انه ابن قيس الرقيات وانما أضيف الى الرقيات لانه شبب بعدة نسوة كل واحدة منهن اسمها رقية

يقول ليت شعرى أهذا الاختلاط فتنة تنكشف وتنجلي أم هو زمان قتلٍ وسفكِ دمٍ والهَرَجُ أن يَسدَر البعيرمن شدّة الحرّ وكثرة الطلاء بالقطران يقال هَرِجَ يهرَجُ هَرَجا . قال العجاج

حتى اذا ما الصيف كان أمَجا   وفرغا من رَعْيِ ما تلزّجا

ورَهِبا من خنذِه أن يهرَجا   تذكّرا عيناً رِواء فَلَجا

ويروى رِويّ أو فَلجا أمجا أي شديد الحرّ والتلزّجُ تتبع الكلأ يعنى العير والأتان يقول حتي اذا اشتدّ الحرّ وفرغ من رعى الكلأ وهو الرُّطبُ ورهبا من خنذِه الضمير للصيف أى رهبا من حرّ الصيف تذكّرا عين ماء يجرى منها نهر لأن الحرّ اذا اشتدّ جفّ البَقلُ و نَشّتِ الغُدران ولم يبقَ الاّ الماء العدّ والمَرْجُ مصدر مَرَجَ الدّابة يمرجها اذا أرسلها في المرعى والمَرْجُ الموضع الذي ترعي فيه الدّوابُّ والمَرَجُ مصدر مَرِجَ الخاتم في يده اذا قلقَ وكذلك جَرِجَ وقد مَرِجت أمانات الناس اذا فسدت ومَرِجَ الدِّين . قال أبو دؤاد

مَرِجَ الدِّينُ فأعددت له   مشرف الحارك محبوك الكتَد

أعددتُ له أي جعلتُ لنفسى عُدّة خوفا من فساده فرساً مشرف الحارك وهو من الفرس مجتمع الكتفين والكتَدُ ما بين أصل العنق الى المنسج والمحبوك الأملسُ الصّلبُ والحَبْجُ مصدر حَبَجه بالعصا يَحبِجهُ حبْجا اذا ضربه بها وهو أيضاً مصدر حَبَجَ في معنى خَبَجَ اذا ضرط والحَبَجُ انتفاخٌ

في بطون الابل عن أكل العرفج والضَّعَةِ يتعقّدُ في بطونها وييبس حتى تمرّغ من وجهه وتزحرَ يقال ابل حَباجَي والخَرْجُ بلد باليمامة والخَرَجُ سواد وبياض نعامة خرجاء وظليم أخرَج وعامٌ فيه تخريجٌ أى خِصبٌ وجدبٌ . قال العجاج

أنا اذا مُذكي الحروب أرّجا   ولبستْ للموت جُلاًّ أخرَجا

أى شهرت وعرفت لأن الأبلق يشهَرُ صاحبه ولا يختفي فى الحروب والحربُ لاتلبَسُ وانما هذا على طريق التشبيه ومُذكى الحروب الذى يوقدها والمُؤرِّجُ المُشعِلُ والهَمْجُ مصدر همجت الابل من الماء اذا شربت منه والهَمَجُ جمع هَمَجة وهى ذباب صغار يَسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها ويقال هو ضرب من البعوض ويقال للرّعاع من الناس الحمقى هَمَجٌ . قال الحارث بن حلِزة

يترك مارقّح من عيشه   يعبث فيه هَمَجٌ هامج

الترقيح اصلاح المال ويعبث فيه يفسد فيه الوُرّاث الحمقي يزهّدُ في جمع المال ويقول ان الوُرّاث تضيع سَعْي الانسان طول عمره والنَّزْحُ مصدر نزحتُ الماء أنزحه ويقال هذه بئر نزوح اذا نزح ماؤها . قال الراجز

لايستقى فى النزَح المَضفوف   الاّ مُدارات الغُروب الجوف

المضفوف الذى كثر عليه الناس وهو مأخوذ من الضَّفَف وهو كثرة العيال قال أبو عمرو وقال الأسمديّ وردتُ ماء مظفوفاً بالظاء أي مشغولا

ومشفوهاً مثله . وأنشد

لا يَستقي في النزح المظفوف

والذي ذكره يعقوب بالضاد والمُدارات جمع مدارةٍ أُديرت فهي مدارة وهي الدلوُ التي تأخذ الماء أجمعَ والجُوفُ جمع جوفاء وهي الواسعة ﴿ع﴾ يعني بالمُدارة البكرة والطَّرحُ مصدر طرحتُ الشيءَ والطَّرح المكان البعيد . قال الأعشى

يبتني المجدَ ويَسمو للعلى   وتُرى نارُك من ناءٍ طَرِحْ

يمدح اياس بن قبيصة أي ترى الأضياف نارَكَ من المكان البعيد لِعِظَمِها وعُلُوِّها ويروى وتُرى نارُهُ على لفظ الغائب وقد حذفت صلة الضمير ومن روى نارك خرج من لفظ الغائب الى لفظ المخاطب والفَلْحُ مصدر فلحتُ الأرض اذا شققتها للزراعة والفَلَحُ شقٌّ في الشفة السفلى والفَلَحُ البقاء والفلاحُ أيضاً البقاء . قال الأعشى

ولئن كنا لقوم هلكوا   ما لحيٍّ يالقومٍ من فَلَحْ

يقول ان كنا هالكين كما هلك من كان قبلنا فما لأحدٍ غيرنا من الناس بقاءٌ في الدنيا . وقال عديّ بن زيدٍ

ثم بعد الفلاح والملك والإمَّـة وارتهمُ هناك القبورُ

ذكر ملوكاً بادوا ووصف عظم مُلكهم وأنهم بعد المُلكِ هلكوا ولم ينفعهم الملك وما منعهم من الموت يعظ بذلك النعمان بن المنذر وله معه حديث

يطول والإمَّةُ النِّعمةُ والفَلَحُ السَّحُورُ وفي الحديث صلينا مع النبيّ صلى الله عليه وسلم حتى خشينا أن يفوتنا الفَلَحُ والطَّلْحُ شجر من العِضاه والطَّلْحُ مصدر طلح البعير يطلح طلحاً اذا أكلَّ وأعيا والطَّلحُ النعمة . قال الأعشى

انما نحن كشيءٍ فاسد   فاذا أصلحه الله صلح

كم رأينا من أناس هلكوا   ورأينا المُلْكَ عمراً بطَلَحْ

وقيل طَلَحٌ في بلاد بني يربوع يقول ان سلم اياس بن قبيصة الممدوح بهذه القصيدة فذلك المطلوب وان هلك فقد هلك الناس قبله يتعزَّى بذلك والصَّبحُ مصدر صَبَحته أصبحه اذا سقيته الصبوح وهو شرب الغداة والصَّبَحُ حمرة الى البياض يقال هو أصبح بيّنُ الصَّبَحِ والصُّبحة والصَّرحُ القصر والصَّرحُ الخالص . قال الهذليّ

تعلو السيوف بأيديهم جماجمَهم   كما يفلّق مَرْوَ الأمعزِ الصَّرِحُ

أي تعلو السيوف بأيدي قوم ذكرهم جماجمهم أي جماجم أعدائهم والضمير المتصل بالجماجم غير الضمير المتصل بالأيدي والمرو حجارة بيض صلاب والأمعزُ المكان الذي فيه حصي والأنثى معزاء والنَّضحُ مصدر نضحتُ البيت أنضحُهُ اذا رششته رشاً خفيفاً والنَّضَحُ والنَّضيح الحوض قال ابن الأعرابي انما سمي نَضَحاً لأنه ينضح العطش والقَرْح جمع قرحة وهو أيضاً مصدر قرحته اذا جرحته قال الله تعالى (ان يمسسكم قرح فقد مس القوم

قرحٌ مثله) أى جراحٌ وهو رجلٌ قريح وقومٌ قرحى . قال الهذلى

لا يُسلمون قريحاً حلّ وسطهم   يوم اللقاء ولا يشوُونَ من قرحوا

يمدحهم بأنهم لا يسلمون من جُرِحَ منهم الى أعدائهم ولا يشوُون أى لا يخطئون اذا رموا أعداءهم والإشواء أن يصيب الرامى المقتل أى يصيبون مقاتل أعدائهم وحكى ابن الأعرابى ما كان أقرَح ولقد قرِح يقرح قرَحا ويقال عوذٌ بالله منك أي أعوذ بالله منك . قال الراجز

قالت وفيها حَيدةٌ وذُعرُ   عوذٌ بربى منكم وحُجرُ

تقول العرب عند الأمر ينكرونه حُجراً له أى دفعا له وحيدة فعلة من حاد عن الشئ اذا تنحّى والعوْذُ مصدر عاذَ بالله عوذاً وعياذاً ويقال أفلَتَ فلانٌ من فلانٍ عوَذاً اذا خوّفه ولم يضربه أو ضربه وهو يريد قتله فلم يقتله والعوَذُ ما عذتَ به والحَنْذُ مصدر حنذتُ الجدْيَ أحنذُه اذا شويته وجعلتَ فوقه حجارةً محماةً لتُنضجه قال الله عزّ وجلّ (فجاء بعجلٍ حنيذ) وحنذتُ الفرس أحنذُه اذا ألقيتَ عليه الجلال ليعرق وحَنَذ موضع قريب من المدينة . قال أُحيحةُ بن الجلاح

تأبّرِى يا خيرةَ الفسيلِ   تأبّرِى من حَنَذٍ فشولى

اذ ضنّ أهل النخل بالفحول

أى إقبل التأبيرَ وهو اصلاح النخل يقال أبَرتُ النخل آبره وأبّرته اذا أصلحته وتأبّرَ اذا قبِلَ التأبير وشُولى ارتفعى وطولى اذ ضنّ أهل النخل

بالفحول أى لم يعطوا طَلعَ الفحول وهو ما يفتح به وزعم بعضهم أن النخلة تجتزئ بما يصل اليها من ريح الفحّال قال الأصمعي حدثني جُوَيرِيةُ بن أسماء قال كانت لأُحيحة بن الجلاح تسعون بئراً بين لابتى المدينة يطلعها كلها فى يوم واحدٍ وكانت له نخلة بحَنَذ وأكل على مسيرة ثلاث أو خمس فيأتيها فيلقحها . وهو القائل   * تلقّحي يا حرّةَ الفسيل *

والخَرَس الدّنّ ويقال للرجل الذى يعمل الدّنان خرّاس والخَرَس مصدر الأخرس والنَّفسُ نفس الانسان وغيره والنَّفسُ قدر دبغة من الدباغ وبعثت امرأة من العرب بُنَيَّةً لها الى جارتها فقالت لها تقول لك أمى أعطيني نفساً أو نفسين أمعَسُ بها منيئتى فاني آفِدةٌ قولها نفساً أو نفسين أي قدر دبغة أو دبغتين وأمعسُ أدلكُ وآفدةٌ أى سريعةٌ يقع فى بعض النسخ الآفِدةُ التى تشتكى فؤادها وقيل السريعة وقيل المعيبةُ قال أبو العلاء ينبغي أن يقال فائدةٌ للتى تشتكى فؤادها والصواب أن يفسّر آفدةٌ بالسرعة والمنيئةُ الجلد ما دام في الدباغ . قال حميد بن ثور

فأقسم لولا أن حُدْبا تتابعت   علىّ ولم أبرح بدينٍ مُطرَّدا
لزاحمت مكسالا كأنّ ثيابها   تجُنّ غزالا بالخميلة أغيدا
اذا أنت باكرت المنيئة باكرت   مداكا لها من زعفرانٍ وإثمدا

يخاطب زوجته يقول فأقسم لولا أنّ حُدبا وهي السنون المجدبة واحدتها حَدباء تتابعت توالت عليه واستدان وطالبه الغرماء وطردوه لزاحمت مكسالا

وهي المرأة الثقيلة الأرداف الناعمة الجسم أى تزوّجت امرأة أحسنَ
منك كأنّ ثيابها تستر غزالا يريد أنّ بدنها حسَنٌ والأغيدُ المتثني والخميلة
قطعةٌ من الرَّمل فيها شجرٌ ثم قال اذا أنت باكرت المنيئة أي دباغ الجلود
باكرتْ هى الطيبَ والمداكَ وهو الحجر الذى يسحق عليه الطيب والاثمدُ
الكحل أى باكرت الطيبَ والاكتحال والنَّفسُ أيضاً العينُ أصابتْ فلانا
نَفَس ويقال أنت فى نفَس من أمركَ أى في سَعة ويقال كرَعَ فى الإناء
نَفَساً أو نفسين والقَرْسُ البردُ ويقال قَرِسَ الماء اذا جمد ومنه قيل سمكٌ
قريسٌ والقَرَسُ الجامد والمَرْسُ مصدر مَرَسَ التمر يمرسهُ والمَرَسُ شدّة
العلاج يقال انه لمرِسٌ بيّنُ المَرَس والمَرَسُ الحبل والجمع أمراس ويكون
المَرَسُ جمع مَرَسة وهى الحبل أيضاً والمَرْسُ مصدر مَرِسَ الحبلُ يمْرس
وهو أن يقع بين القعوِ والبكرة ويقال له اذا مَرِسَ حبله أمرِسْ حبلك
وهو أن يعيده الى مجراه . قال الراجز

بئس مقام الشيخ أمرِس أمرِسِ ... أم على قعوٍ وإما اقعنسسِ

أمرس المستقي حبله اذا ردّه الى موضعه والمعنى أنه يرثى لِلمُستقي اذا كان
شيخاً ويقول انّ مقامه صعب اذا استقى ببكرة وهو أيضاً صعب ان مَتَحَ
مَتحاً أي استقى بغير بكرة واذا مَتَحَ انحنى والقعس خلاف الانحناء وكلا
الحالين مؤذيةٌ إن استقي ببكرة وقع حبلها فى غير موضعه وان جذب الدّلو
جذباً أوجعهُ ظهره وتقديره بئس مقام الشيخ الذي يقال له فيه أمرِس

أمرِسْ إما على قعوٍ وإما أن يقال اقعنسسِ والضَّرْسُ طيّ البئر بالحجارة
ضرَسها يضرسها والضَّرْسُ أن يُعلِّمَ الرجل قِدْحه بأن يَعَضّهُ بأسنانه
فيؤثر فيه . قال دريد بن الصمّة

وأصفرَ من قِداح النَّبع فَرعٍ ... به عَلَمان من عَقَب وضَرْس

عقبتُ القدح عقباً شددت عليه العقَب

دفعتُ الى المفيض وقد تجانوا ... على الركبان مطلع كل شمس

يصف نفسه بالجود وانه يضرب بالقداح فى الشتاء وذلك من فعل الأجواد
يتقامرون على الجزور ثم يطعمونها والأصفرُ يعنى القِدح والنَّبع شجر
معروف تعمل منه القِداح والسّهام وقوله فَرْع أى هو من فَرْع شجرة
وعَلمان علامتان فيه عضٌّ وفيه عَقبٌ دفعتُ الى المفيض وهو الذي يجيل
القِداح يضرب بها . قال امرؤ القيس

أكفٌّ تلقي الفوزَ عند المفيض ... وانما شدّوا القدح بالعقب

لفوزه عنـدهم وجعلوا علامته بالعضّ ليُعرَف ولا يخفي اذا استقلوا على
الركبات للقمار وضرب القداح عند طلوع الشمس والضَّرَس أن تضرَسَ
الاسنان من أكل الحامض والجَرْسُ أكل النحل الشَّجَر يقال جرَست
تجرِسُ والجَرْسُ والجِرْسُ الصوتُ يقال قد أجرس الطائر والجراد اذا
سمعتَ صوت مَرّه وقد أجرس الحلى اذا سمعت صوت جرسه وأجرسني
السبُعُ اذا سمع جرسي . قال حندة الطُّهَوي

لقد خشيتُ أن يقوم قابرى ولم تمارسك من الضرائر
ذاتُ شذاة جمّةُ الصراصر حتى اذا أجرسَ كل طائر
قامت تُعَنظِي بكِ سِمع الحاضر تصِرُّ اصرار العقاب الكاسر

يعني بذلك امرأته يقول لقد خشيتُ أن أدفَن ولم أتزوّج امرأة تكون لك ضَرّةً والشَذَاة الحِدّة والخصومة والصَّرْصرَة الصوت الدّقيق يريد كثرة كلامها وخصومتها وأراد بقوله * حتى اذا أجرس كل طائر * ابتداء النهار وانتشار الضوء وفي ذلك الوقت تسرح الطير لطلب أرزاقها يريد انها تباكِرُها بالسِّباب والحاضر جماعة الناس الحضور والاصرار مثل الانصماء على الشئ وهو أن ينقَضّ عليه والكاسر التي تضم جناحيها اذا انقضَّتْ وقوله سِمع الحاضر السَّمْع المصدر والسِّمع الاسم كأنه يريد بقوله تُعَنظي أى تُسْمِعُها وتذكرها بالخنا ليسمع الحي عنظَى على وزن فَعلى لأن النون اذا كانت ساكنة ثانية لم تجعل زائدة الاَّ بدليل وانما تجعل زائدة اذا كانت ثالثة ويقال عنظى به وخنظى به وخنذى به اذاندّد به وأسمعه المكروه ويقال رجلٌ خَنْظيان فاجرٌ وهو جائزٌ على اللغات اذا كان فاحشاً والجرَسُ الذى يضرب به والعبْسُ مصدر عبس يعبس عَبْساً وعبوساً اذا قطّبَ والعَبْسُ ضرب من الشجر وعَبسٌ قبيلةٌ من العرب والعَبَسُ مايتعلّق بأذناب الابل من أبعارها وأبوالها وهي فى الغنم الودح . قال أبو النجم فى العبَس

كأنَّ في أذنابهنَّ الشُّوَّل من عَبَس الصَّيف قرونَ الإيَّل

أذنابهنَّ يريد أذناب الابل والشوّل جمع شائل وهى التى قد شالت بذنبها والشُّوَّل بدلٌ من الضمير المخفوض المضاف اليه الأذناب وشبّهَ العَبَس بقرون الايائل لصلابته وشدّته وقرون الإيل اسم كأن والخبر فى أذنابهن • وقال الآخر فى مصدّق

يا كَرَوانا صُكَّ فاكبأنَّا فشَنَّ بالسَّلْحِ فلمَّا شنَّا
بلَّ الذُّنابى عَبَساً مُبِنَّا أإبلِي يأكُلُها مُصِنَّا
خافضَ سِنٍّ ومُشِيلاً سِنَّا

قوله خافض سِنّ أى يأخذ بنت اللبون فيقول هذه بنت مخاض فقد خفضها عن سنها التى هى فيها وقوله ومُشيلاً سنّاً تكون له ابنة مخاض فيقول لى بنت لبون فقد رفع السّنّ التى هي له الى سنّ أخرى أعلى منها وتكون له بنت اللبون فيأخذ حقَّة والمُصِنُّ الغَضْبان وهو الشامخ بأنفه ﴿قال أبو محمد﴾ هذه الأبيات لمدرك بن حِصْنٍ الأَسَدِىّ وقصة الأبيات أن مَطْرُوفة ابنة غنم بن قوّاد بن سُبَيع بن حَسْحاس زوجت سلَيك بن بعير بن لقيط ابن خالد وهو أحد ابنى قُطَيّه أم ولد لبعير بن لقيط وكان مدرك أراد أن يردّها ويُبطل نكاحها وكان عاملٌ بفَيْدٍ يُكْنى أبا عليٍّ من أهل أثلةَ ضربَ مدْركا في شأن هذه المرأة وله معها حديث فقال مدْرك

لأجعلنْ لابنة غنم فنَّا من أين عشرون لها من أنَّى
حتى يعود مهرها دُهْدُنّا يا كرَوانا الأبيات

قوله فتاً أي أمراً عجباً من أين عشرون أى من أين لها عشرون من الابل
والدُّهدُنُّ الباطل وقد يضرب للكذّاب مثل فيقال دُهْدُرَّين سَعد القَين
وقوله يا كروانا شبهها بكروان صَكَّهُ بازٌ فأكبأنَّ أى تقبّضَ واجتمع
وسَلَحَ من فَرَقه وشنَّ فرّق سَلْحَهُ والمُبِنُّ الذي قد لَصِقَ بالذُّنابَى ويَبس
عليها والمُصِنُّ المتكبرُ والمُصِنُّ أيضاً المُنتِنُ . قال جرير

لا تُوعِدُوني يا بنى المُصِنَّه

والمُصِنُّ أيضاً اللازمُ للشئ . قال

وموهب مبن بها مُصِن

وقوله خافِض سنٍّ أى يرفع أسنانه عند المَضغ ويخفضها والمشيل الرافع
أشال يشيل إشالة

باب فعلٍ وفُعلٍ باتفاق المعنى

يقال لكلّ جبل صَدٌّ وصُدٌّ وسَدٌّ وسُدٌّ . قالت لَيلَى الأَخيَلِيَّةُ

أنابغ لم تَنبَغْ ولم تكُ أوّلا وكنتَ صُنَيّاً بين صُدَّين مَجهَلا

تهجو النابغة الجَعْدِىّ وذلك أنه هجا سَوّارَ بن سيرة فاعترضت ليلى
فهجاها النابغة فأجابَتهُ تقول لم تَنبغْ أي لم تَعلُ ولم تُذكر والصُنَيُّ الحِسْيُ
الصغير تريد انه بمنزلة ماء بين جبلين لا يردُه أحد ولا يؤبَه له وهو تصغير
صِنْوٍ مثل قِنْوٍ ومَجهلاً نعت لصُنَيّ ويقال انه تصغير صِناً وهو الرَّماد وقيل

هو حجرٌ مطروحٌ لا يلتفت اليه وقيل شقٌّ فى الجبل ويروى هُنَيّا ويقال
رغم أنفي لله رَغماً ورُغماً وهو الفقرُ والفُقرُ (الكسائي) الكَرْهُ الكُرْهُ هما لغتان
(الفرّاء) الكُرْهُ المشقة قمتُ على كُرْهٍ أي على مشقة ويقال أقامني على
كَرْهٍ اذا أكرهكَ عليه غيرك وقُرِئَ (إن يمسسكم قَرحٌ) وقُرحٌ
وأكثر القرّاء على فتح القاف وقرأ أصحاب عبد الله قُرح وكأنَّ القروح
ألمُ الجراحات أى وجعها والقَرح الجراحات بأعيانها وحكي ما رأيته قطّ
يا هذا وما رأيته قُطُّ وما رأيته قَطٌّ يا هذا مرفوعةٌ خفيفةٌ اذا كانت في
معنى الدّهر ففيها ثلاث لغات واذا كانت في معني حَسْبُ فهي مفتوحةٌ
مجزومةٌ (الكسائى) أما قولهم قطُّ المشدّدة فانها كانت قَطُطَ ياهذا وكان
ينبغى أن يسكّنَ فلما سكّنَ الحرف الثانى جُعِل الآخرُ متحرّكا الى اعرابه
ولو قيل فيه بالخفض والنصب لكان وجهاً فى العربية وأما الذين رفعوا أوله
وآخره فهو كقولك مُدُّ يا هذا وأما الذين خفّفوه فانهم جعلوه أداة ثم بنوه
على أصله فأثبتوا الرّفعة التي تكون في قطُّ وهى مشدّدةٌ وكان أجود من
ذلك أن يجزموا فتقول ما رأيته قَطْ مجزومةً ساكنة الطاء وجهة رفعه
كقولهم لم أره منذ يومان وهى قليلةٌ ويقال لَابَ يلوبُ أشدّ اللَّوب
واللُّوب واللُّؤوب اذا دار حول الماء وهو عطشان لا يصل اليه وضربه
بالسَّيف صَلْتا وصُلْتا اذا جرّده من غمده ونظر اليه بصفح وجهه وبصُفح
وجهه أى بجانب وجهه وضربته بصُفح السَّيف وصَفح السَّيفِ وضربته

مصفحاً وهو اللَّحدُ واللُّحدُ الذي يحفر في جانب القبر وهو الرَّفغ والرُّفغ لا صول الفخذين الفتح لتميم والرَّفع لأهل العالية وما انتبلَ نبله ونُبله الأ بأخرة معناه ما انتبَهَ له ويقال نَبالته ونباله وقد سامه الخَسفَ والخُسفَ وما له سَمٌّ ولا سَمٌّ ولا سُمٌّ ولا حُمٌّ غيرك يريد همٌّ ولا قصدٌ وهو الضَّوءُ والضُّوءُ والدَّفُّ والدُّفُّ للذي يُلعب به فأما الجنبُ فالدَّفُّ مفتوحٌ لا غير وهو الزَّهوُ والزُّهوُ للبُسْرِ اذا لوَّنَ يقال قد أزهي البُسْرُ وهو الشَّهدُ والشُّهدُ والحَشُّ والحُشُّ للبستان وسَمُّ الخياط وسُمُّ الخياط للثقب وكذلك السَّمُّ القاتل وجمعه سِمام وقال الله عزَّ وجلَّ (حتى يلج الجمل في سَمِّ الخياط) وأهل العالية يقولون السُّمُّ والشُّهدُ وتميم السَّمُّ والشَّهدُ وشَدَهُ وشُدِهُ من قولك رجلٌ مشدوهٌ أي متحير وضَعفٌ وضُعفٌ والكرار الإحساء الواحد كَرٌّ وكُرٌّ . قال كُثَيِّرٌ

أحبك ما دامت بنجدٍ وشيجةٌ ... وما سكنت ابلى بها وتِعارُ
وما سال وادٍ من تهامة طيّبٌ ... به قُلُبٌ عادِيَّةٌ وكِرارُ

الوشيج ضرب من النبت يَستنطِحُ على الأرض كثيراً ما ينبت على شطوط الأنهار وحوالى مُستنقَعات المياه وهو الذي يقال له الثَّيلُ يريد أنه يحبُّها أبداً لأنَّ الوَشيجَ لا يخلو منه نجدٌ وهذا من الألفاظ التي يُعبرُ بها عن التأبيد كقولهم لا آتيك ما طرد الليل النهار وما سمرَ ابنا سميرٍ وأبلى وتعار جبلان في نجد وأنَّثَ فعل الجبلين لأنه ذهب بهما الى البقعة التي فيها الجبلان

ورُبما أنَّثَ الجبل يذهب به الى الثنية . كما قال

يكن ما أساء النارَ في رأس كَبكَبا

وكبكب جبل لم يصرفه ذهبَ به الى الثّنية والقُلُبُ جمع قَليب والعادِيَةُ القديمة منسوبة الى عاد ويقال انتفخ سَحرُه وسُحرُه أي رِئتُهُ وطال عَمرُكَ وعُمرُكَ والعَصرُ والعُصرُ ويثَقَّل كما يثقَّل العُمُرُ وعقرُ الدار وعُقرها أصلها وهي العَضُد والعَجزُ والعَضُدُ والعَجُزُ والعُضدُ والعُجزُ وهو في شُغلٍ وشُغُلٍ وشَغَلٍ وشَغلٍ واليَنعُ واليُنعُ واليَنْعُ ادراك الثمر وعَمقُ البئر وعُمقُها وهَيْفٌ وهُوفٌ للريح الحارَّة . وقالت أمّ تأبط شرًّا وهي تبكي عليه

وَابناه وابن الليل * ليس بزُمَّيل * شروب لِلقَيل * يضرب بالذَّيل
كمُقرَب الخيل * وابناه ليس بعُلفوف * تلفُّه هُوف * حُشيَ من صوف

قولها وابن الليل أي انه صاحب غارات بزُمَّيل بضعيف شروب لِلقَيل تقول ليس هو بمِهياف يحتاج الى شربة نصف النهار وقولها يضرب بالذَّيل تقول اذا عدا يضرب برجليه في إزاره من شدَّة عدوه وقولها حُشيَ من صوف تقول ليس هو بخوَّار أجوف والهُوفُ من الهيف وهي الريح الحارَّة والعُلفوف الجافي المُسن فتقول ليس هو بعلفوف تضمُّه الرِّياح فلا يغزو ولا يركب . وقال الشاعر وهو عُمير بن الجَعد

أأُميم هل تدرين أن ربَّ صاحب ... فارقت يوم حُشاش غير ضعيف
يَسرٍ اذا حان الشتاء ومطعمٍ ... للحم غير كُبُنَّةٍ عُلفوف

أميم ترخيم أميمة ويوم حُشاش يوم كان بينهم وبين هذيل قَتلتهم فيه هذيل وما سلم الا عُمير ويَسَرٌ من نعت صاحب وهو الذى يدخل في المَيْسِر والكُبْنَةُ المتقبّضُ القليلُ المعروفِ وهو أيضاً الغليظُ القصيرُ والكَبْنُ ما ثُنيَ من الدّلو عند شفتها وكبنت ثوبى خبنت منه شيئاً . وأنشد الفرّاء

يا ربّ يا رَبّاه إيّاك أسَلْ   عفراءَ يا رباه من قبل الأجَلْ

الهاء فى قوله ياربّاه وفى قولها وابناه على طريقة واحدة وليست من الكلمة وانما دخلت للوقف ثم احتاج الشاعر الى وصلها فحركها للضرورة لأنه لا يجتمع ساكنان فحركها بالكسر ومن ضمها شبهها بهاء الضمير وهذا ردىء جداً . ومثله

وقد رابنى قولها ياهَنَاه   ويحك ألحقت شراً بشر

ومنهم من يجعل الهاء فى هناه أصلية لامَ الفعل وعفراء امرأة سأل ربه أن يريَهُ إياها قبل أجله ويجمع بينهما . وأنشد أيضاً

يا مرحباه بحمارِ عفراء   اذا أتى قرّبتُهُ لما شاء

من الشعير والحشيش والماء

يجوز أن تروى هذه الأبيات على وجهين على المدّ والقصر فان مدّها كانت من الضرب الخامس من السريع مُستَفعلُن مُستَفعِلن مفعولات . ومثله

يستمسكون من حذار الالقاء   بتلفات كجزوع الصيصاء

الهمزة ساكنة والألف قبلها ردف ومن روى بالقصر جعل الألف حرف الروي ويكون من الضرب السادس من السريع مستفعلن مستفعلن مفعولن . ومثله

نادَوْهم أن ألجموا ألا تا   قالوا جميعاً كلهم بلى فا

ورحّبَ بحمارها لمحبته لها وأعدّ له الشعير والحشيش والماء . وهذا كقول الآخر وأحبّ سوداء

أُحبُّ لحبها السُّودانَ حتى   أُحبُّ لحبها سُودَ الكلاب

وينشد

يا مرحباه بحمارٍ ناجيَة   اذا أتى قرّبتُهُ للسانيه

والجَهْدُ والجُهْدُ وقُرِئ (والذين لا يجدون إلا جُهْدَهم) وجَهْدَهم (الفراء) الجُهْدُ الطاقة يقال هذا جُهدى أى طاقتى ويقال إجهَدْ جَهْدَك ورأيته فى عَرْضِ الناس يعنون عُرْضا ويقال لمجيزة المرأة بُوصٌ وبَوصٌ والبَوص بالفتح السَّبْق لاغير . وأنشد

فلا تعجل عليّ ولا تبِصْني   ودالِكْني فإني ذو دلاك

المدالكة المماطلة ورَحِم معقومة ومصدره العَقْمُ والعُقْمُ وقَبحاً له وشَقحاً وقُبحاً وشُقحاً ولأذهبنّ فإما مَلكٌ وإما هلكٌ وإما مُلكٌ وإما هُلكٌ وهذا امرؤٌ صالح ورأيت امرأً صالحاً ومررت بامرئٍ صالح وهذا امرأٌ صالح ورأيت امرأً صالحاً ومررت بامرئٍ صالح وهذا مَرءٌ صالح ورأيت

مَرْءًا صالحاً ومررتُ بمَرْءٍ صالحٍ وهذا مُرْءٌ صالح ورأيت مُرْءًا ومررتُ بمُرْءٍ وهذه امرأة ومَرأةٌ ومَراةٌ ومَرَةٌ

باب فَعْلٍ وفُعْلٍ وفِعْلٍ باتّفاق معنى

شربتُ شَرْبا وشُرْبا وشِرْبا وفَمٌ وفُمٌّ وفُمٌ وفِم (الفرّاء) هذا فَمٌ مفتوح الفاء مخفف الميم وكذلك الفاء فى النصب والجرّ رأيتُ فَماً ومررتُ بفَمٍ ومنهم من يقول هذا فُمٌ مضموم الفاء مخفف الميم ومررتُ بفُمٍ ورأيتُ فُماً ومنهم من يقول هذا فِمٌ ورأيتُ فِما ومررتُ بفِمٍ فتضم الفاء فى كل حال كما تفتحها فى كل حال فأما تشديد الميم فانه يجوز فى الشعر . كما قال .

يا ليتها قد خرجت من فمّه   حتى يعودَ المُلكُ فى اُسطُمّه

اسطُمُّ الشئ وسَطُه ومُعظمه يقول يا ليت نفسه قد خرجت من فمه حتى يعود المُلك الى أهله ويجوز أن يكون أراد كلمة يتكلم بها ولو قيل من فُمِّه لجاز فأما فو وفي وفا فانما يقال فى الاضافة إلا أن العجاج قال

خالط من سَلمى خياشيم وفا

وربما قالوا ذلك في غير الاضافة وهو قليلٌ وشَنِئته شَنْئاً وشُنْئاً وشِنْئاً وإن كنتُ ذا طِبٍّ فطُبَّ لعينيك وأكثر الكلام طَبٌّ وطِبٌّ ورجلٌ قَزٌّ وقُزٌّ وقِزٌّ للذى يتقزز وأعمل لى فى هذا الأمر عمل من طَبَّ لمن أحبَّ يقال حبَبْته وأحببته فهو محبوبٌ ومُحَبٌّ وهو العَفْوُ والعُفْوُ والعِفْوُ والعفا لولد الحمار

قال أبو الطمحان القينىُّ واسمه حنظلة بن شرقيّ

فما انفكّ حتى لم يدعْ بين هامة   وبين سُلامى فِرسنٍ مُخّةً تنقى

بضربٍ يُزيلُ الهامَ عن سَكِناته   وطعنٍ كتَشهاقِ العفا همَّ بالنَّهقِ

يريد ان فتح الطعنة ومقدار سَعتها كفتح فم الجحش اذا شهق وفمُه يتّسع عند الشهيق وشهيقه قبل نهيقه ومعنى عن سكِناته أي عن مستقرّه الذى يجب أن يكون فيه يريد أن الضرب أزال الرؤس عن مواضعها والتشهاق مصدر شهق يشهق شهيقاً وتشهاقا مدح بذلك عمرو بن عمرو بن عُدُس في وَقعة أوقعها ببنى مِلقط الطائيين وقُطبُ الرَّحا وقَطبٌ وقِطبٌ وخَرصٌ وخُرصٌ وخِرصٌ وهو ما علا الجُبّة من السِّنان وهو سَقطُ الرَّمل وسُقطٌ وسِقطٌ وكذلك سِقطُ النار والولد وهو الزَّعمُ والزُّعمُ والزِّعمُ والرَّغمُ والرِّغمُ والرُّغمُ وقَلبُ النخلة وقُلبها وقِلبها وعَنْدٌ وعُنْدٌ وعِنْدٌ وفعلت ذاك على أُسِّ الدهر وأَسِّ الدّهر وإِسِّ الدّهر وأستِ الدهر أى على وجه الدهر . قال أبو نُخَيلة

مازال مجنونا على اَستِ الدهر   فى بَدَنٍ يَنمي وعقلٍ يجري

قال هذا فى قصيدة يمدح بها يزيد بن عمرو بن هُبيرةَ الفزارى وكان قد أخذ ابن النجم بن بسطام بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زُرارة فى الشُّراة فحبسه فدخل عليه أبو نُخيلة فسأله فى أمره وذكر أنه مجنون ليُهوِّن أمره على يزيد ومعنى يجرى ينقص ويَنمي يزيد وتقرأ (فشاربون شُرْبَ الهيم)

وشَرْبٌ وشِرْبٌ الرَّفع والخفض اسمان من شربتُ والفتح مصدر وهو
الوَجْدُ والوُجْدُ والوِجْدُ من المقدُرة وهو الفَتكُ والفِتكُ والفُتكُ وأبى
قائلها إلا تِمًّا وتَمًّا وتُمًّا

باب فُعْلٍ وفَعَلٍ باتفاق معنى

هو السُّقْمُ والسَّقَمُ والعُدْمُ والعَدَمُ والسُّخْطُ والسَّخَطُ والرُّشْدُ والرَّشَدُ والرُّهْبُ والرَّهَبُ والرُّغْبُ والرَّغَبُ والعُجْمُ والعَجَمُ والعُرْبُ والعَرَبُ والصُّلْبُ والصَّلَبُ والبُخْلُ والبَخَلُ والشُّغْلُ والشَّغَلُ والشُّكْلُ والشَّكَلُ والجُحْدُ والجَحَدُ من قلة الخير ورجلٌ جَحِدٌ ومُجْحِدٌ .

قال الفرزدق

اذا شئتِ غنّاني من العاج قاصفٌ ... على مِعصَمٍ ريّانَ لم يتخدَّد
لبيضاء من أهل المدينة لم تذُق ... بَئيساً ولم تَتبعْ حَمولة مُجحِدِ

يذكر قينة كان يعتادها بالمدينة وقوله من العاج قاصفٌ يريد ان سوارها من عاج وهى تحرِّك يدها فى الغناء فيتحرَّك وانما تعنيها بهذا وقوله على مِعصَمٍ ريّان أى سوارها على ذراع سمينة لم يتخدَّد لم يتقبَّض جلده واللام فى لبيضاء صلة معصم يريد على مِعصم لامرأة بيضاء والبئيس من البؤس أى لم تلق شدّة فى عيشها ولم تتبع حمولة مجحد أى لم يملكها رجل بخيل قليل الخير وهو الخُبْرُ والخَبَرُ لأخبُرَنَّ خُبْرَك وخَبَرَك (ع) الخُبْرُ هنا

هو الخَبَرُ الذى يكون بعد ابتلاء وتكشّف لا الخَبَرُ الذى يجوز عليه الصِّدق والكَذِب وهذا قد استمرّ إما على حمدٍ وإما على ذمٍّ لأنّ الخابر قد عرف ما الخبور عليه . الدليل عليه قول الشاعر

لا تمدحنّ امرأً حتى تجرّبه ... ولا تذمَّنَّ من لم يبلُهُ الخُبُرُ

أى الخُبْرُ وهو السُّكْرُ والسَّكَرُ سَكِرَ يَسْكَرُ سُكْراً وسَكَراً .
قال غنيُّ بن مالكٍ العُقيلى فى يوم الفلج وهو يوم كان بينهم وبين بنى حنيفة

ألا يا هِندُ هندُ بنى صُباح ... أبينى اليوم قد أفِدَ الرَّواحُ
لجاؤنا بهم سَكَرٌ علينا ... فأجلى اليوم والسكران صاح
أسودُ شرًى يقين أسودَ غابٍ ... ببرزٍ ليس بينهم وَجاحِ (1)
وكانو إخوة وبنى أبينا ... فيا لله للقدرِ المُتاح
فلما أن أبوا الا علينا ... عَلِقناهم بكاسرة الجناح
لقد صبرت حنيفةُ صبرَ قوم ... كرام تحت أظلال النواحى
تصبح بنا حنيفةُ حين جئنا ... وأىُّ الأرض تذهب للصياح

قوله * فأجلى اليوم والسكران صاح * يعنى أنهم جاؤا طامعين فينا فكان طمعهم كالسُّكر (أبو محمد الأسود) أراد كتيبة كاسرة لجناحهم ويدلك على ذلك البيت الذى يليه

(1) ـ وجاح ـ مبنى على الكسر والاجود أن يروى وجاحُ على الاقواء . والوجاح الستر . يقال ما بينى وبينه وَجاح ووِجاح وإجاح وأُجاح

بها كتيبة لا خلطَ فيها يضيق بجمعها البلدُ البَراحُ

فلما هزمناهم وقتلناهم برد طمعهم وبرزٌ مكان بارزٌ منكشفٌ وصفَ شدَّة بنى حنيفة والمُتاح الموفقُ المقدّرُ وقوله إخوة وبنى أبينا يريد أُخوَّة ربيعة ومُضَر وأبوهما نِزارٌ وكاسِرَة الجناح هى العُقاب يريد اختطفناهم كاختطاف العُقاب صيدَها وقوله تحت أظلال النواحى أراد نواحي السيوف وقالوا أراد النوائح فقلب يعنى الرّايات المتقابلات يقال الجبلان يتناوَحان أي يتقابلان وكذلك الشجر وكان النوائح سُمِينَ نوائح لأن بعضهن يقابل بعضاً وهو الحُزنُ والحَزنُ ولأُمّه العُبرُ والعَبرُ

باب فُعلٍ وفَعلٍ بمعنى واحدٍ من المُعتلّ

يقال قافٌ وقوفٌ للطويل السيء الطول والجُولُ والجال لجانب القبر والبئر وليس له جولٌ أي ليست له عزيمة تمنعه مثل جول البئر وهي اذا طويت كانت أشدّ لها . قال طرَفة

وكائن ترى من يَلمَعيٍّ مُحظَرَب وليس له عند العزائم جُولُ

المحظَرَب الشديد الفتل يقول هو مشدَّدٌ حديد اللسان حديد النظر فاذا نزلت به الأمور وجدت غيره ممن ليس له نَظرَهُ ولا حِدّته أقوم بها منه وقال النابغة الجَعدِي

فان صَخرَتنا أعيتْ أباكَ ولا يألوهاما استطاع الدهرَ إخبالا

رَدَّت مَعاولَهُ خُثماً مُفَلَّلَةً وصادفت أخضر الجالين صلّالا

يخاطب سوارا القُشيريّ والاخبال الفساد ولا يألو لا يستطيع يريد أنه لا يقدر على ضرّنا وذكر الصخرة مثلا ردّت مَعاوله يعني الصخرة مفلّلة قد انكسر حدّها والخُثمُ جمع أخثم وهو العريض يقال أنفٌ أخثمُ اذا عرُضت أرنبته يريد أنه ذهب حدّ المعاول فعرضت فصارت خُثماً وفي صادفت ضمير المعاول يريد أنه صادفت المعاول جبلا أخضر الجالين ويروي ناطَحت والصَّلّال المُصوِّت يريد اذا وقعت عليه المعاول سُمِعَ له صوتٌ لصلابته وجعله أخضر الجالين لأنّ حوله ماء قد علاه طُحلُبٌ واذا كان حوله ماء كان أصاب له ويقال قد حَضرَبَ قوسه وحضرَمها اذا شدّ توتيرها ويقال للرجل اذا كان ضيقاً بخيلاً حضرمٌ والأوبُ والآلاب الحرار واحدتها لابَةٌ ولُوبَةٌ ونُوبَةٌ ومنه قيل للأسود نُوبِيٌّ ولُوبِيٌّ والكُوعُ والكاع طَرَف الزّند الذى يلى أصل الابهام ويقال أحمقُ يَمتخِطُ بكوعه والرُّؤدُ والرّادُ أصل اللحي وجمعه أرآدٌ وقارٌ لجمع قارة وأخذ بقُوق رقبته وبقاق رقبته وبظوف رقبته وبظاف رقبته وبضُوف رقبته وضافِ رقبته اذا أخذ بقفاه

باب فِعلٍ وفَعلٍ من المُعتلّ

القِيدُ والقادُ القَدْرُ يقال قِيد رُمحٍ وقاد رُمحٍ وقِدَى رُمحٍ . قال هُدْبة ابن الخَشرَم فى السجن

وكذّب قول العائبين سماحتى   وصبرى اذا ما الأمرُ عُصِّر فاضجرا
وأنى اذا ما الموت لم يكُ دونه   قِدَى الشبْر أحمي الأنف أن أتأخرا

يروى بفتح انى وبكسرها فمن فتحها جعلها وما عملت فيه في موضع رفع وعطفها على فاعل كذّب ومن كسرها فعلى الاستئناف والمعنى أنه يحمى ويقاتل في المواطن التي يكون القتل فيها أقرب من السلامة ويأنف من الفرار ﴿قال﴾ ومُخٌّ رِيرٌ ورارٌ وهو الرَّقيق يَرِقُّ عند الهُزال وزعم الفرّاء أن لغة القنانى والعقيلى الرَّير بفتح الراء . وأنشد

والساق منى باردات الرِّيرِ

يعنى انه ضعفت حرارته وبردت مفاصله لكبره فبرد مخُّه وقوله باردات والساق واحدة ضعيف من جهة النحو جدًّا كان يجب أن يقول باردةُ الرِّير لأن السّاق واحدة ولكنه أراد الساقين والتثنية يجوز أن يخبر عنها كما يخبر عن الجمع لأنها جمع واحد الى آخر ويروى باديات الرِّير ﴿قال أبو محمد﴾ هذه الرواية أحبّ الىّ وأصحّ في المعنى يريد أنه دقّ عظمه ورقّ جلده فظهر مخُّه للرّائين ويقال قِيرٌ وقارٌ وقد كثر القيل والقال ورجلٌ فِيل الرأي

وفال الرأى وفائل الرأى وفَيِّل الرأى اذا كان ضعيف الرأى ويقال ما كنت أُحبُّ أن أرى فى رأيك فيالة . قال الكُمَيتُ

بنى ربّ الجواد فلا تَفِيلوا   فما أنتم فنعْذِرَكم لفِيلِ

هذا خطاب لربيعة بن نزار وكان يقال له ربيعة الفرَس يقول لا يضعُف رأيكم ولا تنفصلوا عن إخوتكم مُضَر فما كان أبوكم ربيعة ناقص الرأى يُعطّفهم على إخوتهم ويبعثهم على قطع ما بينهم وبين اليمانية . وقال جرير

رأيتك يا أُخيطِلُ اذ جرَينا   وجُرِّبت الفراسةُ كنتَ فالا

أى كنت ضعيفاً حين خَبِرتَ والفِراسة ما يزن به الانسان عند النَّظر اليه من خيرٍ أو شرٍّ وقابُ قوسٍ وقِيبُ قوسٍ وقاسُ رُمحٍ وقِيسُ رُمحٍ وصِنْوُكَ معه وصِنَاكَ معه وهو الطِّيبُ والطَّابُ . وأنشد

مقابل الأعراق في الطّاب الطّاب   بين أبي العاصى وآل الخطّاب

يمدح عمر بن عبد العزيز يريد أنه شريف من جهة أبيه وأمه قد تقابلا في الكرم والجلالة وجدّه من قبل أمه عمر بن الخطاب أمه أم عاصم ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب ﴿قال أبو محمد﴾ أظن أن هذين البيتين لكثير ابن كثير النوفلى وأول القصيدة

يا عمرَ بنَ عمرِ بنِ الخطاب   ان وقوفا بفناء الأبواب
يدفعنى الحاجب بعد البوّاب   يعدل عند الحرّ قلعَ الأنياب

باب فَعْلٍ وفَعَلٍ من المُعْتَلّ

يقال هو العَيْبُ والعاب والذَّيمُ والذَّامُ والذَّينُ والذَّانُ والذَّابُ . وأنشد شاهداً للنون بيت قَيس بن الخَطِيم

رددنا الكتيبة مفلولة بها أفنُها وبها ذانُها

والقصيدة نونية وأولها

أجَدَّ بعَمْرَةَ غِنْيانها فتهجرَ أم شانُها شانُها

والأفن الفساد يريد أنهم ردّوا كتيبة أعدائهم مهزومة وأنشد شاهداً للباء بيت كنّاز الجرميّ

رددنا الكتيبة مفلولة بها أفنُها وبها ذابها

ولست اذا كنت فى جانب أذمّ العشيرة مغتابها

ولكن أُطاوِعُ ساداتها ولا أتعلم ألقابها

وفيه إقواءٌ بالرّفع والنصب وهو يسمي الاصراف وهو الأَيدُ والآدُ للقوّة قال الله تعالى (والسماء بَنيناها بِأَيدٍ) أي بقوّة وقال (واذكر عبدنا داود ذا الأَيدِ) . ثم قال العجاج

إمَّا تريني أصِلُ القُعَّادا وأتقِي أن أنهَضَ الإرعادا

من أن تبَدَّلت بآدِ آدا لم يكُ يُنآدُ فأمسى أنآدا

قعَّاد جمع قاعد وانما يصلهم ويكون معهم لكبره وضعفه ولا يكون مع من

يتصرَّفُ والإرعاد مصدر أرعَدَ إرعاداً يعني أنه اذا نهض للقيام أخذَته رِعْدَة من أجل أنه تبدَّلتْ قوّته التى كانت فى شبابه قوّة غيرها ليست كتِلك وينآد ينعطف أي قوّة الشباب لم تكن تنعطف لمن يعطفها وهذه تنعطف . وقال الأعشَي

وبيداءَ يَحْسِبُ أُرْآمها رجال اياد بأجيادها

قطعت اذا خبَّ ريعانُها بعرفاءَ تنهض فى آدِها

الرَّيعان السَّراب وخبَّ اُطَّرَد والعرفاء الطويلة العنق يريد بناقة عرفاء يريد أنه سار فى هذه البيداء على هذه الناقة في وقت اُطّرَاد السَّراب وهو أشدّ ما يكون من الحرّ وريحٌ رَيدَةٌ ورَادَةٌ ورَيدَانة اذا كانت ليّنة الهبوب . قال عَلقمة التَّيميُّ

بالدّار اذ جرَّت بهاما جرَّتْ جرَّت عليها كل ريح رَيدَتْ

هَوْجاءَ سَفْوَاءَ نَؤُجَ الغُدْوَتْ

جرَّت بتشديد الراء أى جرَّت الريح فى هذه الدار ذيلها يريد سَفَتْ على آثارها التراب . كما قال الآخر

أكُلُّ ريح فيه ذيل مَسفُور

والسَّفْوَاء الخفيفة والهَوْجاء التي تهبُّ بشدّة والنؤج المصوِّتة فى هبوبها وأخبر أنها تهبُّ في وقت الغداة وبعضهم يروى جرَت عليها يجعله من جرَى يجرى والأوّل أثبت وما له هَيدٌ ولا هادٌ يقال منه هَيَّدتُ الرجل

وما يهيدني ذاك ما أكثرت ولا أباليه وهو اللَّغْوُ واللَّغا . قال العجاج

وربِّ أسراب حجيج كُظَّمِ   عن اللّغا ورَفثِ التّكلّم

أقسم بربّ أسراب وأسراب الحجيج جماعات الحاجّ والسِّربُ القطعة من الناس وغيرهم والكُظَّمُ السُّكوت واحدهم كاظم يريد أنهم سكتوا عن اللَّغوِ فى كلامهم والرَّفثُ كلام النساء في الجماع وهو النَّجوُ والنَّجا من نجوت جلد البعير عنه وأنجيته اذا سلخته . وأنشد

فقلت انْجُوَا عنها نَجَا الجلد إنه   سيُرْضيكما منها سنام وغارِبُهْ

يريد اقشُرُوا لحمها وشحمها كما يقشر الجلد فانها سمينة وغاربها ما بين سنامها وعنقها وقد أَسَوْتُ الجرح آسوه أسوًا وأسًا اذا داويته . قال الأَعشي يمدح الأسود بن المنذر اللخميّ

عنده البرُّ والتقى وأسى الشّقّ   وحملٌ لمُضلِع الأثقال

يريد أنه قد جمع هذه الخصال وزعم قوم أنه لم يمكنه أن يقول وأسو الشِّق فغيره من أجل الشعر والمُضلِع ما لا يطاق حمله

باب فَعْلٍ وفَعَلٍ من السّالم

يقال قعد على نَشْزٍ من الأرض و نَشَزٍ وجمع نَشْزٍ نشوزٌ وجمع نَشَزٍ أنشاز وهو ما ارتفع من الأرض ورجلٌ صَدْعٌ وصَدَعٌ وهو الضَّرب الخفيف اللحم وأما الوَعِلُ فلا يقال إلا صَدَعٌ وهو الوَعِلُ بين الوَعلين ،

قال الراجز

يا رُبَّ أبّاز من العُفْرِ صَدَعْ   تَقبَّضَ الذّئبُ اليه واجتمعْ

لما رأى ألّا دَعَهْ ولا شبع   مالَ الى أرطاةِ حقفٍ فاضطَجَعَ

يصف ظبيًا والأبّاز الذى يقفزُ والعُفْرُ من الظّباء التى تعلو ألوانها حمرة وتقبَّضَ يعنى أنه جمع قوائمه ليَثِبَ على الظبي لما رأي ألّا دَعهْ يعني الذئبَ لما رأى أنه لا يشبع من الظبي ولا يدركه وأنه قد تعب فى طلبه مال الى أرطاةٍ فاضطجع عندها والأَرْطي ضرب من شجر الرمل واحدته أرطاةٌ والحِقفُ المعوجّ من الرمل (الكسائىُّ) ليلة النَفْر والنَّفَر اذا نفروا من مني وحكى غيره يوم النفُور والنفير والنَّفار يوم ينفر الناس من مني . قال نُصَيب بن الأسود وليس بنُصَيب الأسود المرواني ولا بنُصيب الأبيض الهاشمي

أما والذى نادي من الطور عبده   وعلَّمَ آياتِ الذَّبائح والنَّحْر

لقد زادني للجفر حبًّا وأهله   ليالٍ أقامتهنَّ ليلي على الجفر

فهل يأثمنّي اللهُ في أن ذكرتها   وعللت أصحابى بها ليلة النَّفْر

وطيّرت ما بي من نعاس ومن كرًى   وما بالمطايا من كلال ولا فَتَر [1]

قوله يأثمنى أى يُلحِقُني عقابَ الإثم ويروى يأثِمَنّي ويؤثمنّي ويَمْقُتنّي ويقال سَطْرٌ وسَطَرٌ فمن قال سطْرٌ جمعه فى القليل أسطُرًا والكثير سطورًا ومن

(١) المحفوظ فى رواية هذا البيت (وما بالمطايا من كلال ومن فتر) وهو أنسب

قال سَطَرٌ جمعه أسطاراً . قال جريرٌ يهجو التيم

من شاء بايعتُه مالي وخِلعته — ما تكمل التيم في ديوانهم سَطَرا

يعني أنهم أقلاّء أذِلاّء لا عددَ لهم ولا منزلة عند السلطان وما له عندي قَدْرٌ ولا قَدَرٌ وكذلك قَدَرَه الله عليه قَدْراً وقَدَراً . قال الفرزدق

وما صبَّ رجلي في حديد مُجاشعٍ — مع القَدْرِ إلاّ حاجةٌ لي أُريدها

يقول كان حبسي قدّره الله عليّ وكان لي فيه مع ذلك حاجةٌ ولم يكن لي منه بدٌّ ﴿ قال أبو محمد ﴾ ذكر يعقوب أن هذا البيت للفرزدق ولم أجده في شعره ولا في أخباره وسمعتُ لَغطاً ولَغَطاً وقد لَغَطَ القوم يَلغطون وألغطوا يُلغِطون إلغاطا . قال الراجز

فهنَّ يُلغِطنَ به إلغاطا

يعني الحمام وقد تقدّم تفسيره

ومَنهل وردتُه التقاطا — لم ألقَ إذ وردته فُرّاطا
إلاّ الحمامَ الوُرْقَ والغطاطا — فهنَّ يُلغِطنَ به إلغاطا
كالترجمان لقي الأنباطا — أوردته قلائصاً أعلاطا
أصفر مثل الزيت لما شاطا — أرمي بها الحُزونَ والبساطا
حتى تري البجباجة الضيّاطا — يمسح لما حالف الإغباطا
بالحرف من ساعده المُخاطا

الإغباطُ اللزوم للرّكوب يقال أغبطتُ الرجل على ظهر البعير اذا أدمتَه

قال الأرقط

وانتسف الجالبُ من أندابه — إغباطنا المَيسَ على أصلابه

يصف جملا أنضاه وأتعبه في السير الى رجل مدحه وهو الوليد بن عبد الملك والجالب الجُرْح الدَّبِر الذي قد علَتْه قشرة لِبرئه والأنداب الآثار يقول قشر دبرَ هذا البعير إدامتُنا الرحل على صلبه فعاد دَبَرُه كما كان ويروي وانتشف بشين معجمة يريد ونشفَ الرحل ماء الجُرْح والمَيس خشب تعمل منه الرحال وأغبطتِ السماء اذا دام مَطرُها في معنى أغضَنَت وأثجمت وألثَت وقد أغبطتْ عليه الحُمّى وأغمطتْ ويقال ناقةٌ عُلُطٌ اذا لم يكن عليها خِطامٌ ورجلٌ قطُّ الشَّعَرِ وقَطَطُ الشَّعرِ وشبَرْتُ فلانا مالا وسيفاً أي أعطيته ومصدره الشَّبْرُ . وحرّكه العجاج فقال

الحمد لله الذي أعطى الشَّبَرْ

والشَّبَرُ العطيّة فكأنه قال أعطى العطاء ويروى الخَيَر وهو التنعُّم والسعة في الرزق وخِصب العيش . وقال عَدِيّ بن زيد

اذ أتاني خَبَرٌ من مُنعِمٍ — لم أخُنْهُ والذي أعطى الشَّبَرْ

يعني بالمنعم النعمان وكان قد بلغه عنه وعيدٌ وتهدُّدٌ وحبسه من أجل شيء بلغه عنه فقال يعتذر اليه وقيل في الشَّبَرِ ههنا أنه القربان والنَّبأُ الخبر وقال بعضهم تقول أشبرتُه بالألف . قال أوس

وبيضاء زَغفٍ نَثلةٍ سَلَمِيّةٍ — لها رفرفٌ فوق الأنامل مُرسَلُ

وأشبرنيها الهالكيّ كأنها   غدير جرت في متنه الريح سلسلُ

وبيضاء يعني درعا لم يعلها صدأ الحديد ويقال للدرع نَثلة وزغف اسم لها وسلمية منسوبة الى سليمان عليه السلام وقوله لها رفرف يريد أنها تفضل على لابسها حتى تقع على أنامله والرفرف اسم لما فضل منها كرفراف الفسطاط والهالكيّ الحداد شبهها بالغدير في صفائها والدرع يشبه صفاؤها بصفاء الماء ويشبه تكسرها باضطراب الماء اذا ضربته الريح وهو الشَّمْع والشَّمَع والنَّطْع والنَّطَع وسَحْر وسَحَر للرئة وهو الفَحْم والفَحَم . قال النابغة

مُوَلِّي الريح رَوْقيه وجبهته   كالهبرقيّ تنحّى ينفخ الفحما

يصف ثوراً يحفر الكناس وهو اذا حفر الكناس استقبل الريح وولاّها قرنيه وجبهته حتى اذا دخل في الكناس لم تستقبله الريح والهبرقيّ الحداد وانما شبه الثور بالحداد لأنه مكبّ يبحث الرمل بقرنيه ليجعل فيه كناساً كما يكبّ الحداد على الكير ينفخ النار ويتحرّف . وقال الأغلب العجليّ

هل غير غار هدّ غاراً فانهدم   قد قاتلوا لو ينفخون في فحم

أي هل غير جيش لقي جيشاً فهزمه يعني أن قومه هزموا بني تميم وكانت وقائع وحروب بين تميم وبكر بن وائل بالمربد يريد أنهم قاتلوا فلم يغنوا شيئاً ولم نكن نحن بمنزلة الفحم الذي ينفخ فيه والشَّعْر والشَّعَر والصَّخْر والصَّخَر والنَّهْر والنَّهَر والبَعْر والبَعَر ويقال في المصادر الظَّعْن والظَّعَن والمَذْل والمَذَل والدَّأْب والدَّأَب والطَّرْد والطَّرَد والشَّلّ والشَّلَل والغَبْن

والغَبَن والغَبْن أكثر في الشراء والبيع والغَبَن بالتحريك في الرأي يقال غبنت رأيي غبناً وفي رأي فلان غَبَن وقد غبنت الشيء اذا لم تفطن له بمنزلة غبيته والدَّرْك والدَّرَك وقد قرئ بهما (في الدَّرْك الأسفل) والدَّرْك وشَبْح وشَبَح

باب فِعْلٍ وفَعَلٍ من السالم بمعنى

يقال عِشْق وعَشَق . قال رؤبة

ولم يضعها بين فِرْكٍ وعَشَق

وغَمِرَ صدره عليّ غمراً وغَمَراً وهو مثل الغلّ ومنه الضِّغْن والضَّغَن وهو نِجْس ونَجَس وناس من العرب يقولون ليس في هذا الأمر حِرْج يعنون حرجاً ويقال لشبه الصفر الشِّبْه كقولك كوز شِبْهٍ . قال المرّار

تدين لمزرور الى جنب حلقة   من الشِّبْه سوّاها برفق طبيبها

تدين تطيع والدين الطاعة يريد أن الناقة تطيع المزرور وهو الزمام والحلقة هي البرة تجعل في أنفه وانما جعله مزروراً لأنه يزرّ أي يضفر ويشدّ ويروى تدين لمزوّر معناه أنه يزوّر عن الناقة لأن في الزمام انحرافاً وسوّاها برفق طبيبها أي عملها حاذق بها وفلان نِكْل لأعدائه ونَكَل أي ينكّل به أعداؤه وينكّل بأعدائه

باب فَعْلٍ وفَعِلٍ بمعنى

يقال قَمْعٌ وقِمَعٌ وضَلْعٌ وضِلَعٌ بنو تميم يقولون قِمْعٌ وضِلْعٌ وأهل الحجاز قِمَعٌ وضِلَعٌ ونَطْعٌ ونِطَعٌ . وأنشد التميمي

أصبح ذَوْدُ ابن عديٍّ قُودَا   من الكلال لا يَذقن عُودَا
يضربن بالأزمّة الخدودا   ضربَ الرِّياحِ النِّطَعَ الممدودا

الأزمة جمع زمام يعني ان الابل تحرّك رؤسها من شدّة سيرهنّ وتعبهنّ فتقع الأزمة على خدودهنّ فيكون لوقوعها على الخدّ صوت النِّطَع اذا ضربته الريح وانما يأتي فِعَل في الأسماء مثل عنب وقطع وسرار الصبي (1) وجمعه أسِرّة وهو الشِّبَعُ والطِّوَلُ للحبل الذى يُطَوَّلُ للدابّة ترعى فيه ولم يأت فِعَلٌ فى النعوت الا فى حرف واحد يقال قومٌ عِدًى أى غرباء وقومٌ عُدًى أى أعداء . وأنشد لِدُودان بن سَعد من بنى أسد

تبدّلت من دودان قسرًا وأرضها   فما ظفرت كفّي ولا طاب مَشرَبي
اذا كنت في قوم عدًى لست منهم   فكُلْ ما عُلِفتَ من خبيث وطيّب

كان دُودان بن سَعد فارق قومه وتحوّلَ الى قَسْرٍ وهى قبيلة فلم يحمد جوارَهم وظلموه فقال اذا كنت فى قوم عدًى أى غرباء لست منهم فاصبر على ما ينزل بك منهم فانك ان حاولت أن تنتصف منهم لم تجد معينًا ولم

(1) هكذا في الاصول

تعطفهم عليك رَحِمٌ . وقبل البيتين

لعمري لَرهط المرء خير بقية   عليه وان عالوا به كل مركب

يريد أنهم ان ظلموه فظُلمهم دون ظلم غيرهم

باب فَعُلٍ وفَعِلٍ بمعنى

يقال رجلٌ يَقُظٌ ويَقِظٌ كثير التيقُّظ وعَجُلٌ وعَجِلٌ وطَمُعٌ وطَمِعٌ وفَطُنٌ وفَطِنٌ وحَذُرٌ وحَذِرٌ وحَدُثٌ وحَدِثٌ كثير الحديث حَسَنُ السياق له وأَشُرٌ وأَشِرٌ وفَرُحٌ وفَرِحٌ وقَذُرٌ وقَذِرٌ وبَكُرٌ فى حاجته وبَكِرٌ ورجلٌ نَكُرٌ ونَكِرٌ ومكانٌ عَطُشٌ وعَطِشٌ أى قليل الماء وأرض عَطُشَةٌ وعَطِشَةٌ وعَضُدٌ وعَضِدٌ لعَضُدِ الانسان وغيره وعَجُزٌ وعَجِزٌ لعَجُزِ الانسان وغيره ونَدُسٌ ونَدِسٌ اذا كان عالمًا بالاخبار حاذقا ورجلٌ نَطُسٌ ونَطِسٌ للمبالغ فى الشئ ووظيفٌ عَجُزٌ وعَجِزٌ للغليظ ونَجُدٌ ونَجِدٌ شُجاعٌ ووَعُلٌ ووَعِلٌ ووَقُلٌ ووَقِلٌ وقد وَقَل فى الجبل يَقِلُ اذا صعد فيه

باب فَعِلٍ وفَعَلٍ بمعنى واحد

رجلٌ سَبِطٌ وسَبَطٌ وشَعَرٌ رَجِلٌ ورَجَلٌ وثغرٌ رَتِلٌ ورَتَلٌ اذا كان مفلّجًا وكذلك كلام رَتِلٌ ورَتَلٌ اذا كان مُرَتَّلًا وأبيضُ يَقِقٌ ويَقَقٌ ولَهِقٌ ولَهَقٌ شديد البياض ورجلٌ دَوًى ودَوٍ الفاسد الجوف وضَنًا وضَنٍ

وتركته ضَنًا وضَنِيًا وفرسٌ عَتِدٌ وعَتَدٌ وهو الشديد التام الخَلْق المُعَدّ للجرى وكَتِدٌ وكَتَدٌ وهو مجتمع الكتفين وحرِجٌ وحرَجٌ وبكلٍّ قرأتِ القرّاء وهو حَرًى بكذا وحَرٍ أى خليقٌ . قال الشاعر

وهنّ حَرًى الاّ يثبنك نقرةً وأنت حَرِيّ بالنار حين تُثِيبُ

﴿ قال أبو محمد ﴾ سألتُ أبى عن معناه فقال يعنى أن النسوة اللاتى تريد مودّتهنّ وتحبهنّ حَرًى ألا يمكّنّه من أنفسهنّ لعفّتهنّ وهو ان نال منه شيئًا استوجب النار ويقال ما أعطيته نَقْرَةً أى ما أعطيته شيئًا ولا يقال ما أخذتُ منه نَقْرَة لا يُستعمل ذلك الاّ فى النّفى ورجلٌ قَمَنٌ بكذا وقَمِنٌ وقَمِينٌ أي خَليقٌ وما أقمَنَهُ أن يفعل كذا وكذا ورجلٌ دَنَفٌ ودَنِفٌ فمن قال قَمَنٌ وحَرًى فهو للواحد والجميع بلفظ واحد موحّدٌ ورجلٌ وحَدٌ وفَرَدٌ ووحِدٌ وفرِدٌ ووتِدٌ ووَتَدٌ ووَدٌّ بلغةِ أهل نجد

باب فَعِلٍ وفَعَلٍ باختلاف معنى

رجلٌ ورِعٌ أى متحرّج وقد ورِعَ يرِعُ ووَرَعَ يرِع ورعا والوَرَعُ الصغير الضعيف يقال انما في مال فلان أوراع وقال أصحابنا يذهبون بالوَرَع الى الجبال وليس كذلك ويقال ما كان ورَعًا ولقد ورُعَ يورُع ورُوعا ووراعة وورعا والبرِمُ الضجِر والبَرَمُ المصدر والبَرَمُ الذى يدخل مع القوم فى الميسِر والبَرَمُ بَرَمُ العِضاه وهى هَنَة مدحرجة وبَرَمة كل العِضاه

صفراء الاّ العُرْفُطَ فانّ بَرَمته بيضاء وبَرَمة السلم أطيب البَرَم ريحًا واليوم الشّبِمُ البارد والشَّبَمُ البَرْدُ يقال ماءٌ سَرِبٌ أي سائلٌ والسّرَبُ الماء يجعل فى القربة الجديدة أو المزادة أو الاداوة ليبلّ السير فينتفخ فتنسدّ مواضع الخرْزِ والفرِجُ الذى لا يزال ينكشف فرجه والفَرَجُ انكشاف الغمّ والأمِرُ الكثيرُ والأمَرُ جمع أمَرَة وهي علم صغير ورجل ترِع فيه عجلة وقد ترِعَ ترَعا وحوضٌ ترِع أى مملوء والوَرِقُ الدّراهم والوَرَق المال من ابلٍ وغنم . قال العجاج

واُغفر خطاياى وثمّر ورقي

أى مالى والوَرَقُ من الدّم ما استدار منه والوَرَقُ جمع ورقة وورق القوم أحداثهم . قال هُذبةُ بن الخَشْرَم

أتنكر رَسم الدار أم أنت عارف الا لا بل العرفان فالدمع ذارف

وفيها

ترى ورَقَ الفتيان فينا كأنّهم دراهمُ منها جائزاتٌ وزائف

يصف فلاة قطعها في الهاجرة وشدّة الحرّ وفي مثل ذلك الوقت يُتَبيّن صبر الصابر ورَخاوة الرّخو

باب فُعُلٍ وفُعَلٍ بمعنى

تنحّ عن سُنُنِ الطريق وسَنَنِه وسُنُنِه وهو شُطُبُ السيف وشُطَبه

للطرائق وهو أُشُرُ الأسنان وأُشَرُها للتحزيزِ الذى فيها

باب فُعْلُلٍ وفُعْلَلٍ بمعنى واحد

يقال بُرْقُعٌ وبُرْقوعٌ وبُرْقَعٌ . قال النابغة الجعدي

فلاقت بياناً عند آخر مَعهَدٍ ... إهاباً ومَعبوطاً من الجوف أحمرا
وخداً كبُرْقوعِ الفتاةِ ملمَّعاً ... وروقين لما يَعدُوا ان تَقَشَّرا

يصف بقرة وحش أخذ الذئب جُؤْذَرَها فطلبته ثم انها رأتْ ما يتبين من أمره عند أول موضع عهدته فيه وكان الذى تبين لها من أمره أن رأت إهابَهُ ودَم جوفه وهو المعبوط والعَبْط الشقّ ورأت وجهه وهو ملمَّعٌ بالدَّم وانما قال كبُرْقوع الفتاة لأن الفتاة يلمع برقُعُها بالزعفران ورأت روقيه أيضاً وقوله لم يَعدُوا أى لم يتجاوزا أن تقشّراوا اذا طلع القرن يكون رَطْبا عليه قشْرٌ ثم يتقشر ثم يصلُبُ ويقال عُنصُلٌ وعُنصَلٌ للبصل البرى وهو لئيم العُنصُر والعُنصَر أي الأصل وهو دُخْلُلُهُ ودُخْلَلُهُ أى خاصته واني لأعرف دُخْلُلَكَ ودُخْلَلَكَ ودَخيلك وقُنفُذٌ وقُنفَذٌ وجُؤْذُرٌ وجُؤْذَرٌ لولد البقرة ورجلٌ قُعْدُدٌ وقُعْدَدٌ اذا كان قريب الآباء الى الجدّ الاكبر وعبد الصمد ابن عليّ فى بنى هاشم قُعْدُدٌ ﴿قال﴾ وهذا ذمٌّ واذا كان كثير الآباء الى الجدّ الأكبر فهو الطريفُ وهو مَدحٌ ورجلٌ قُعْدُد اذا كان لا ينهض بالأمور وطُحْلُبٌ وطُحلَبٌ ومن غير هذا الباب مُنخُلٌ ومُنخَلٌ ومُنصُلٌ ومُنصَلٌ للسيف

باب فِعَلٍ وفَعَلٍ بمعنى

ذهب غنمك شِذَرَ مِذَرَ وشَذَرَ مَذَرَ وبِذَرَ وبَذَرَ اذا تفرّقت وكذلك شِغَرَ بِغَرَ متفرقة وماءٌ صَرىً وصِرىً للماء يطول استنقاعه وواحد الأخاء من الأبزار فِحاً وفَحاً ويقال فِحْ قِدْرَك أى ألق فيها الأَخاء وهي الأبازيرُ وقِزْحٌ وقَزْحٌ ويقال قزح قدرك

باب فِعْلِلٍ وفَعْلَلٍ بمعنى

يقال جِنْجِنٌ وجَنْجَنٌ وجِنْجِنةٌ وجَنْجَنةٌ لواحد الجناجن وهي عظام الصدر وبفيه الإِثلِبُ والأَثلَبُ أى الحجارة والتراب قال أبو يوسف أشك فى الإِثلِب والأَثلَب وأحسبه إفعِلٌ وأفعَلٌ (الحوفى) هى أفعل لاغير لأن الهمزة اذا كانت أولا يُقضى عليها بالزيادة إلا أن يقوم دليلٌ بأنها من الأصل وبفيه الكِثْكِثُ والكَثْكَثُ أى التراب ومما جاء بالهاء ناقةٌ عِجلِزةٌ وعَجلَزةٌ وهي القوية الشديدة قيس تقول عِجلِزةٌ وتميم عَجلَزةٌ وإِبلِمةٌ وأَبلَمةٌ وقيل أُبلُمةٌ وهى الخوصة من المُقْل خاصة ويقال المال بيني وبينك شقّ الأُبلُمةِ . وأنشد بُندار

أتونا زائرين فلم يؤبوا ... بأُبلُمةٍ تُشدّ على وزيمِ

الوزيم ما جمع من البقل

باب فِعْلاَلٍ وفُعْلُولٍ بمعنى

شِمْرَاخٌ وشُمْرُوخٌ وعِثْكالٌ وعُثْكولٌ وإِثْكالٌ وأُثْكولٌ وجِذْمارٌ وجُذْمُورٌ اذا قطعت السَّعفة فبقيت منها قطعةٌ ويقال ذلك فى كل أصلٍ يبقي منه بقية ومِزْمارٌ ومُزْمورٌ وعِنْقادٌ وعُنْقودٌ . قال رُؤْبة

اذ لِمَّتي سوداءُ كالعِنقادِ كَلِمَّةٍ كانت على مَصادِ

أى على جَبَلٍ وزِنبارٌ وزُنبورٌ وطِنبارٌ وطُنبورٌ عن ابن حبيب وبِرْزَاعٌ وبُرْزوعٌ حَسَنُ الشباب وحِذفارٌ وحُذفورٌ أعلى الشئ

باب فِعالٍ وفَعالٍ بمعنى واحد

حِجاج العينِ وحَجَاجها العظم الذي عليه الحاجب وألقتهُ لِغير تِمامٍ وتَمامٍ وتِمٍّ والوِحامُ والوَحامُ وقد وَحِمتِ المرأة فهي تُوحَمُ وتِيحَمُ وتاحَمُ وتَيْحَمُ وكل ما كان على هذا اللفظ ففيه هذه الوجوه مثل تَوْجَلُ وتوحَلُ وهي وَحمى وقد وحَمناها ووحَّمْناها أى ذبحنا لهـا وحِرار النخل وحَرار وصِرامٌ وصَرامٌ وجِذاذٌ وجَذاذٌ وقِطاعٌ وقَطاعٌ وحِصادٌ وحَصادٌ وصِداقٌ وَصَداقٌ ورِفاعٌ ورَفاعٌ اذا رُفِعَ الزَّرْعُ والوِثاقُ والوَثاقُ وقِوامهم وقَوامُهم وسِدادٌ من عوز وسَدادٌ وبِغاثُ الطير وبَغاثٌ وليس بيني وبينه وِجاحٌ ووَجاحٌ وإجاحٌ وأجاحٌ وإصاحٌ وأصاحٌ أى ليس بيني وبينه ستر وجِهاز العروس

وجَهاز والكلام الفتح وسِرارُ الشهر وسَرار والفتح أجود وهذا مِلاكُ الأمرِ وسُمِع مَلاكُ بالفتح وهذا إِوَانُ ذاك والجيد أَوان بالفتح (الكسائى) سمعتُ الجِرام والجَرام وأخواتها الاَّ الرِّفاع فانى لم أسمعها مكسورة والرِّفاع أن يحصد الزرع فيرفع يقال حان الرِّفاعُ وهذه أيام الرِّفاع وقال الفرَّاء هو الدَّواء وقال أبو الجراح العُقَيلىّ الدِّواء . وأنشد

يقولون مخمورٌ وذاك دِوَاؤه عليَّ اذاً مشى الى البيت واجب

معناه أنهم منعوه الشرب لخُمار أصابه فزعم الشاعر أنَّ دَوَاؤه أن يشرب وان الشرب يذهب خُماره ثم أقسم على ذلك فقال عليَّ اذاً حجٌّ الى البيت واجب ان لم يكن الأمر كذلك ومخمور خبر ابتداء محذوف تقديره يقولون هو مخمور قال سمعتُ جماعة من الكلابيين يقولون هو الدِّوَاء مكسورة ممدودة ولم أسمع أحداً منهم يفتحه والدِّجاجُ والدَّجاجُ وكذلك واحدها وَفَكاك الرَّهن وفِكاك ونَعِم ونِعامُ عين ونَعام عين ونِعمة عين ونَعمة عين ووِجارُ الضبع ووَجارُها جُحْرُها الذى تدخله وطِفافُ المكُّوك وطَفافهُ وهو مثل جِمام القدح والمكوك وجَمام فأما جَمام الفرس بالفتح لا غير وهو الوِطاء والوَطاء والوِثارُ والوَثارُ والوِقاء والوَقاء وهذا وقت الجِزازِ والجَزازِ يعنى حين يجز الغنم والقِطافُ والقَطاف لِقطاف الكرم أتيتهم عند الكَناز بالفتح لا غير يعنى حين كنزوا التمر وقيل الكِناز هو القول والكَناز رديئه والمَخاضُ والمِخاضُ وجع الولادة والرِّضاعُ والرَّضاع

والجِرَاء ومصدره جارية بيّنة الجِرَاء والجَرَاء . قال الأعشى

ولقد أُرَجّلُ جُمّتى بعشية ... للشَّرب قبل سنابك المُرتاد
والبيضِ قدعنَسَتْ وطال جِراؤها ... ونَشأْنَ في فنٍّ وفى أذوَاد

المرتاد الرائد وترجيل الشعر تسريحه ودهنه يقول أُرَجّلُ جُمَّتي قبل رجوع الرائد على فرسه والسَّنابك جمع سُنبك وهو طرف حافر الفرس يعني أنه يُرَجّل جُمّته قبل رجوع الرائد من طلبه وذلك أن الرائد يغـدو في طلب المرعى ثم يروح الى الحيّ عشياً والبيض جرّ عطف على قوله للشرب يريد أنه يتزين للندامى والنساء البيض وعنوس المرأة أن تبقى لا تتزوج حتي تكبر عَنَسَتْ تعنَسُ عُنوساً وعَنَّسَتْ تعنيساً وطال جِراؤها أى مكثهن جوارى لا يطمثهن رجل وقوله ونشأن فى فن أى في غني وهن مستغنيات بآبائهنّ ويروى في فتن وهو النعمة . ورجـلٌ خِشاشٌ وَخشاشٌ وهو السَّمَعْمَعُ وهو اللطيف الرأس الضَّرْب الخفيف الجسم وحكى جاريةٌ شاطة بيّنةُ الشِّطاطة والشِّطاط والشُّطاط

باب فِعَالٍ وفُعَالٍ بمعنى

قُصاصُ الشعر وقِصاص وقَصاص أيضاً وصُوَارٌ وصِوَارٌ وصِيارٌ وحُوَارُ الناقة وحِوار ووُشاحٌ ووِشاحٌ وإشاحٌ وفي طعامه زُوَانٌ وزِوَانٌ غير مهموز وزُؤَانٌ مهموز وسمع الصِيّاحُ والصُّيّاحُ وأصابهُ إطامٌ وأُطامٌ

اذا أُتْطِمَ عليه أي أُحتبس بطنه وهو الهِيامُ والهُيامُ داء يأخذ الابل عن بعض المياه بتهامة فيصيبها مثل الحمى وهو النِّداء والنُّداء والهُتافُ والهِتافُ وانه لـكريم النِّحاس والنُّحاس والنِّجار والنُّجار أي الأصـل وشُوَاظٌ من نارٍ ونورٍ وشِوَاظٌ ورجلٌ شُجاعٌ وقومٌ شُجعانٌ وشِجعانٌ وزِجاجةٌ وزُجاجة وكذلك جمعها زُجاجٌ وزِجاجٌ وزَجاجٌ وجمع زُجّ الرمح زِجَجَةٌ وزِجاجٌ مكسورٌ لا غير وحكي جُمام المكوك وجِمامه وجَمامه ما ملأ أصباره وهي نواحيه وخُوَانٌ وخِوَانٌ للذى يؤكل عليه وسُوَارُ المرأة وسِوَارُها وجعلت الثوب فى صُوَانه وصِوَانه وهو وعاؤه الذي يصان فيـه والصِّيان مصدر صنت أصون صياناً وصار البيض فُلاقاً وفِلاقاً يعنون افلاقاً والقوم زُهاق مائة وزِهاق مائة وزُهاء مائة وزِهاء مائة في معنى واحـد وابل طُلاَحيَّةٌ وطِلاَحيَّةٌ تأكل الطلح . قال

كيف ترى وقعَ طُلاَحيَّاتها ... بالمغضويّات على علاّتها
يبتن ينقلن باجفِراتها ... كأنما أعناق ساميّاتها
قياس نبع عاج من سِياتها ... بين قروزَى ومروزياتها

يصف ابلا تسير سيراً شديداً يقول كيف ترى مناسم الطلاحيات من هذه الابل على الأرض والحَمَضيّات على علاّتها أى على اختلاف من أحوالها من كلال أو سآمة أو جوع أو عطش يريد أنها تسرع السير على كل حال لا تتغير والحمضيات التى ترعي الحمض وهو ما كانت فيه ملوحة والغضويّات

التى ترعى الغضا وهو ضربٌ من الشجر ورجلٌ نُباطِي ونَباطِي منسوب الى النَّبَط

باب الفُعال والفَعال

الخَشاشُ والخُشاشُ الماضي من الرجال وبالثوب عَوارٌ وعُوارٌ ويقال أجاب الله دَعاءه ودُعاءه وغَواثه وغُواثه ولم يأتِ في الأصوات الا الضم مثل البُكاء والدُّعاء والرُّغاء غير غواث وقد أتى مكسوراً نحو النِّداء والصِّياح وهو فُواق الناقة وفَواقها وهو ما بين الحلبتين يقال لا تنتظره فُواق ناقة وفَواق ناقة وقرأت القرّاء (مالهـا من فَواق) وفُواق فأما الفُواقُ الذى يأخذ الانسان فمضموم لا غير وقطعت نَخاعهَ ونُخاعهُ وناس من أهل الحجاز يقولون هو مقطوع النِّخاع وهو الخيط الأبيض الذي في جوف الفقار وقَطامى وقُطامى للصقر وهو مأخوذ من القَطِم وهو الشهوان اللحم وغيره ويقال فحل قَطِم اذا كان هائجاً يشتهي الضراب

باب فَعالٍ وفَعيلٍ

رجل كَهامٌ وكَهيمٌ للذي لا غَناء عنده وشَحاح وشَحيح وصَحاح الأديم وصَحيح وعَقامٌ وعَقيمٌ وبَجالٌ وبَجيلٌ وهو الضخم الجليل وقالوا الشيخ السيد . قال زُهير بن جناب الكلبي

الموت أجمل بالفتى فليَهلكن وبه بقيه
من أن يُرى الشيخَ البجا ل يقاد يهدى بالعشيه

يقول الموت خير للانسان من الهرم لأنه اذا هرم ضعف وذهبت قوّته فاستُذِلَّ وضيمَ فلم يقدر على الانتصار واذا امتنع بقوته وهيب من أجلها كان أعزَّ له من أن يكرم من أجل أنه شيخ وفي يرى ضمير يعود الى الفتي قد قام مقام الفاعل فيه والشيخ مفعول ثان والبجال نعت له ويقال للرجل اذا كان كثير اللحم انه لباجل وللناقة والجمل والجَرامُ والجَريمُ النوى وهما أيضا التمر اليابس

باب فَعيلٍ وفُعالٍ وفُعّالٍ

يقال هو شَحيج البغل والغُراب وشُحاج وهو النَّهيقُ والنُّهاق والسَّحيل والسُّحالُ للنهيق ومنه قيل لعير الفلاة مِسْحَلٌ ولا يقال للأهلي مِسحل ورجلٌ خَفيفٌ وخُفافٌ وعَريضٌ وعُراضٌ وطَويلٌ وطُوالٌ فاذا أفرط في الطول قيل طُوّال وهو النَّسيل والنُّسالُ لما نسل من الوبر والريش والشعر ورجلٌ كريمٌ وكُرامٌ ومَليحٌ ومُلاحٌ وجَميلٌ وجُمالٌ وحَسينٌ المقروء على أبي العلاء وحَسَنٌ وحُسانٌ وحُسّانةٌ للمرأة . قال الشماخ

طال الثواء على رسم بيَمؤُدِ أودي وكل جديد مرّة مودِي
دار الفتاة التى كنا نقول لها يا ظبية عُطُلاً حُسّانة الجيد

العُطل التى لا حَلْيَ عليها وقوله لها يا ظبية على طريق التشبيه ويجوز فى دار الرفع والنصب والجر فمن رفع جعله خبر ابتداء محذوف والتقـدير هو دار الفتاة ومن نصب فباضمار فعل كأنه قال اذكر دار الفتاة ومن جر جعله بدلا من رسم ورجل صُغَار أى صغير وفي كلامه صُغَار يريد صغيراً وكبيرٌ وكُبَار فاذا أفرط قال كُبَّار قال الله عزَّ وجـلَّ (ومكروا مكراً كُبَّاراً) وكثيرٌ وكُثَارٌ وقَليلٌ وقُلَالٌ وجَسيمٌ وجُسَام وزَحير وزُحار وله أَنِين وأُنَان . قال الفرّاء وأنشدني بعض الـكلابيين

أراكَ جمعت مسألةً وحِرْصا   وعند الفقر زُحَّاراً أُنانا

يريد أنه يتوجع من الفقر لا صبر عنده ولا عزيمـة له ونصب زُحَّاراً على اضمار فعل كأنه قال وترى عنـد الفقر زُحَاراً أُنانا وهو النَّبيحُ والنُّباحُ والضَّغيبُ والضُّغاب لصوت الأرنب ورجل بُراع وبَريع ورجـل عُظام وضُخام وطُوال وصُباح بمعني صبيح وظُرّاف وشئ عُجاب وعُجَّاب وعَجيب وقُرَّاء للقاريء ووُضّاء للوضيء . وأنشد ليزيد بن تُرْكيّ

ولقد عجبت لـكاعب مَوْدُونةٍ   أطرافهـا بالحَلْي والحِنَّاء

بيضاء تصطاد الغويَّ وتَستبي   بالحسن قلب المسلم القُرّاء

والمرء يُلحِقه بفتيان الندي   خُلُق الـكريم وليس بالوُضَّاء

المَوْدُونة مأخوذة من وَدَنتُ الشئ اذا بللته يريد أنها قـد بلت أطرافها بالحناء وجعل الحلى تابعاً للحناء . كما قال

(سقوا جارك العَيْمان) ثم قال سناما ومحضاً والمودونة فى غير هـذا الموضع القصيرة وتَستبي وتَسبي واحد والذَّنينُ والذُّنانُ المخاط الذى يسيل من الأنف

باب الفُعُول والفُعال والفُعُول والفَعَال

رَزَحتِ الناقةُ ترزَحُ رُزُوحاً ورُزاحاً اذا سقطت وكَلَحَ الرجل كُلوحا وكُلاحا وسَـكَتَ سَـكْتاً وسُكاتا وسُكوتا وصَمَتَ صمْتا وصُماتاً وصُموتاً وفرغتُ من حاجتى فُرُوغاً وفَراغاً وكان ذلك عند قُطاع الطير والماء وقطوع الطير والمـاء وأصابت الناس قُطْعة والقُطْعة أن تجف المياه وقُطاع الطير أن تجئ من بلد الى بلد وقُطاع الماء أن ينقطع وصَلَحَ صَلاحاً وصُلُوحاً وفَسَدَ فَساداً وفُسوداً . وأنشد

وكيف بأطرافى اذا ماشتمتني   وما بعد شتم الوالدين صُلُوح

أطرافه نسبه من جهة أبيه وأمه وما يتعلق بهما ومنـه قولهم لا يدرى أى طرفيه أطول أى لا يدرى أبوه أشرف أو أمه يقول كيف أغفرلك شتمك أبويَّ ولا صلح بعد شتم الوالدين قال وأطرافه أبواه وإخوته وأعمامه وكل قريب له مَحْرَم والذَّهاب والذهوب . وأنشد الفرَّاء

تقول لىَ ابنةُ البكريِّ ليلي   أتنيءُ منك الترحُّل والذُّهوب

باب الفَعالة والفُعولة

فَسَلَ الرجلُ فَسالة وفُسُولة ورجلٌ فَسيلٌ من قوم فُسَلاءَ ورَذَلَ يَرْذُلُ رَذالة ورُذُولة وهورجلٌ رَذْلٌ من قوم رُذُول وأرْذال ورُذَلاء ووَقاحٌ بيّنُ الوَقاحة والوُقوحة والقِحَة وفارسٌ على الخيل بيّنُ الفَراسة والفُرُوسة وهو فارس النظر بيّنُ الفِراسة ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم أتقوا فِراسة المؤمن ولحيةٌ كَثّةٌ بيّنةُ الكثاثة والكثوثة ورجلٌ جَلْدٌ بيّنُ الجَلادة والجُلودة والجَثْلُ الكثير من الشعر ومثله الوَحْفُ والوَحَفُ أحسنهما والاسم الجُثُولة والجَثالة والوُحوفة والوَحافة

باب الفَعالة والفِعالة بمعنى

الجَدايةُ والجِدايةُ الغزال الشادن . قال جِرانُ العَوْد

لقد صَبَحَتْ حُمَلَ بنَ كُوزِ　　علالةً من وُكَرَى أبوزِ

تريح بعد النفس المَحْفُوزِ　　إراحةَ الجِدَاية النَّقوزِ

العُلالة آخر العدو وآخر كل شيءٍ علالته والوُكَرَى السَّريعة والاراحة تسكن ما به من البُهْر وشدة العَدْو والمحفوز الذى قد ربا صاحبه وحمل اسم رجل بحاء غير معجمة وابن كوز نعت ومعناه أنه أعدى فرسه للاغارة على حمل بن كوز ورواه أبو زياد بالجيم وذكر أن رجلا يقال له ابن كوز تحدى على جمل

من يسابق فجاء قوم بناقة فسابقوا بها جمل ابن كوز وهذه الرواية أثبت والنَّقُوز القفوز والأبوز التى تأبِزُ أى تعدو عدواً شديداً ويقال ذليلٌ بيّنُ الذَّلالة والذِّلالة وهى المَهارة والمِهارة من مَهَرْتُ الشيءَ والوَكالةُ والوِكالة والجَنازةُ والجِنازةُ والوَصايةُ والوِصايةُ والجَرايةُ والجِرايةُ والوَفارةُ والوِفارةُ والوَفادةُ والوِفادةُ والوَقايةُ والوِقايةُ والوَلايةُ والوِلايةُ فى النصرة وهم علىّ وِلاية ووَلاية وقد نوَتْ تنوى نِواية ونَواية اذا سمنت وعن بعضهم الوَزارةُ بالفتح والكلام الوِزارة والرَّطانةُ والرِّطانة والمراطنة والبَداوة والحِضارة والبِداوة والحَضارة . قال القطاميُّ

فمن تكن الحَضارة أعجبته　　فأى رجال بادِيةٍ ترانا

يقول من أعجبه زيّ أهل الحضر وزيّهم فكيف ترانا من بين أهل البوادى يريد أنهم أهل بادية فى حسن أهل الحضر ونظافتهم وهى الرِّضاعة والرَّضاعة وما أحبّ الىّ خُلّة فلان أى مودّته ومؤاخاته وخِلالته وخَلالته وخُلولته مصدر خليل

باب الفِعالة والفُعالة

دِوايةُ اللبن وقال بعضهم دُواية وهى الجليدة الرقيقة تعلو اللبن الحليب اذا برد ولبن مُدَوٍّ وقد ادَّوَيْتُ اذا أخذتَ الدواية وخفرته خُفارة وخِفارة ورُغاوة اللبن ورِغاوة ورُغاية ولم أسمع رِغاية وهى الفِتاحةُ والفُتاحةُ من

المفاتحة وهي المحاكمة . وأنشد

ألا أبلغ بني عمرو رسولا ... فاني عن فُتاحتكم غنيّ

﴿ قال أبو محمد ﴾ وجدتُ هذا البيت للشُّوَيعر الجُعفيّ على خلاف ماروا يعقوب وهو

بلغ بني عُصُم فاني عن فُتاحتكم غنيّ
لا أسرّتي قلتُ ولا ... خالي لخالك مُقتويّ

البيت على رواية يعقوب من الضرب الأول من الوافر وعلى الرواية الأخرى من الضرب السادس من الكامل وهو الذي يقال له المرفّل يهجو بني عُصُم رهط عمرو بن معدي كرب والمقتوى الخادم وأتيته مُلاوة من الدهر ومِلاوة ومَلاوة أي حيناً والبِشارة والبُشارة والزُّوارة يريد الزيارة

باب الفَعالة والفُعالة

في صوته رَفاعة ورُفاعة اذا كان رفيع الصوت وعليه طلاوة وطُلاوة للحُسن والقبول

باب فَعلة وفُعلة بمعنى

ان بني فلان لفي دَفكة ودُفكة يعنون خصومةً وشرًّا ويقال اعطني مَكلة رَكيّتك ومُكلة رَكيتك ومعناه جُمّة الركية وهو اذا اجتمع ماؤها فلم يُستق منها أياما فأول ما يستقى منها المكلة ونتج فلان ابله كَفأةً وكُفأةً وهو أن يفرّق ابله فرقتين فيضرب الفحل في العام احدى الفرقتين ويدع الأخرى فاذا كان العام المقبل أرسل الفحل في الفرقة التي لم يكن ضربها الفحل في العام الماضي وترك التي كان ضربها الفحل في العام الماضي لأن أفضل النتاج أن يحمل على الابل الفحول عاما وتترك عاما . قال ذو الرمة

ترى كُفأتيها يُنفضان ولم يجد ... له ثِيلَ سَقبٍ في النتاجين لامسُ

يعني انها نتجت اناثا كلها ويقال أنفضتِ الابل اذا أخرجت أولادها من من بطونها والثيلُ وعاء قضيب البعير والسَّقبُ الذكر من أولاد النوق والحائل الأنثى واللامس الذي يحضر نتاج الناقة فاذا ألقت ولدها لمس مابين فخذيه ليعرف أذكر هو أم أنثى يقول والذي يلمس أولاد هذه الابل لم يجد فيها ذكراً وهذا محمود عندهم . وأنشد لكعب بن زهير

لعمرك لولا رحمة الله انني ... لأَمطو بجدٍّ ما يريد ليرفعا
اذا ما نتجنا أربعاً عام كُفأة ... بغاها خناسيراً فأهلك أربعا

يعني أنه شقيّ الجدّ لا حظّ له وأمطو أمدّ ونتج الرجل الناقة اذا ولدت

عنـده يقول اذا نتجت أربع من ابله أربعـة أولاد هلك من ابله الـكبار أربع فيكون ما هلك منه أعظم مما أصاب والخناسير الهلاك لاواحد له وفي بفاها ضمير من الجد هو الفاعل وفى شعر بفاها خناسير رفع ببفاها وفسر الخناسير الذين يغير بعضهم على بعض ويقال جَهمة من الليل وجُهمة . وأنشد

قد أغتدي بفتية أنجاب   وجُهمةُ الليلِ الى ذهاب

أنجاب جمع نجيب على غير قياس والقياس فيه نجباء وقد جاء مثـله شهيد وأشهاد يريد أنه كان يغدو مع الفتيان الى الغارات واللهو واللعب . وأنشد الأسود بن يعفر

وقهوة صهباء باكرتها   بجُهمة والديك لم يَنعَبِ

يَنعَب يصوت وانما يريد أنه كان يسبق الى اللذات والسرور وقال أبو زيد الجُهمة مآخير الليل والنَّدْءَة والنُّدْءَة هي الهالةُ أى الدارةُ التي حول القمر والنُّدْءَةُ قوس قزح ولُحمةُ الثوب ولَحمته وجلسنا فى بَقعـة طيبة وأقمت بَرْهة من الدهر والـكلام بُقعةٌ وبُرْهةٌ وجلستُ نُبذةً ونَبذةً أى ناحية وحَوْبة الرجل أمه وقال بعضهم حُوبة وعنده نَدْهةٌ ونُدْهةٌ من صامت أو ماشية وهي العشرون من الابل ونحو ذلك والمائة من الغنم أو قُرابتها ومن الصامت الألف أو نحوه وهى البُلجة والبَلجةُ وخرجنا بسُدْفة من الليـل وسَدْفةٍ وشُدْفةٍ وشَدْفةٍ ودُلْجةٍ ودَلْجةٍ وهو ينام الصُّبْحةَ والصَّبْحةَ وهو عالم بَجَدَةِ أمرك وبُجُدَته وبُجْدَته بضم الباء والجيم أى بدخلة أمرك وعنده

بَجَدَة ذاك أى علم ذاك ومنـه قيل للعالم بالشئ والمتقن له أنت ابن بَجْدَتِه ولك فُرْحةٌ ان كنت صادقا وفَرْحة وهو العبد زُلْمةٌ وزَلْمةٌ أى قَدُّه قدّ العبيـد والحرب خُدْعةٌ وخَدْعةٌ وخُطْوةٌ وخَطْوةٌ وحُسْوةٌ وحَسْوةٌ وغُرْفةٌ وغَرْفةٌ وجُرْعةٌ وجَرْعةٌ ونُغْبةٌ ونَغْبةٌ مثل جُرْعةٍ وكذلك عُجْمةٌ وعَجْمةٌ مثل جُرْعةٍ وفى لسانه عُجْمةٌ وعَجْمةٌ ولحستُ من الاناء لَحسةً ولُحْسةً وسرينا سُرْية من الليل وسَرْية وفرق بين هذين في بعضها فقالوا غرفتُ غَرْفة واحدة وفى الاناء غُرْفة وحسوتُ حَسوة واحدة وفي الاناء حُسوةٌ وخطوتُ خَطْوة والخُطْوة ما بين القـدمين وقال أبو عمرو فى قوله تعالى (كيلا يكون دُولة بين الأغنياء منكم) الدُّولة فى المال والدَّولة فى الحرب وقال عيسى بن عمرو كلتاهما فى المال والحرب سواء وقال والله ما أدرى ما بينهما وقالوا الدُّولة فى أمر الآخرة والدَّولة في أمر الدنيا الغلبة لبعض على بعض وعُجْمةُ الرَّمل وعَجْمَته ما تشقق منه

باب فِعلة وفُعلة

يقال سِرْوة وسُرْوة من السهام وهي السهام القصار وهو جافٍ بيّنُ الجِفوة والجُفوة وانها لذات كِدنة وكُدنة أى ذات غِلَظ ولحم والعِدوة والعُدوة المـكان المرتفع وعِدوة الوادى وعُدوته جانبه وفيه غِلظةٌ وغُلظةٌ ورِفقةٌ ورُفقةٌ الضم لغة قيس وتميم ورِحلةٌ ورُحلةٌ وقال أبو عمر والرِّحلة

الارتحال والرُّحلة الوجه الذى تريده تقول أنتم رُحلتى وهى الشّقة والشُّقّة
للسفر البعيـد وكِنيةٌ وكُنيةٌ وكِنًى وكُنًى وحُبيةٌ وحِبيةٌ وحُبًى وحِبًى
ومُرْيةٌ ومِريةٌ من مريت الناقة اذا مسحتَ ضرعها لتدرّ والمِرْية من الشك
مكسورةٌ قال أبو عبيـدة يقال مُرْيةٌ ومِرْيةٌ من الشكّ ومِرْيةُ الناقة
مكسورةٌ وهي درّها وكذلك مِرْيةُ الفرس وهو أن يمريَه بساق أو بسوط
أو بزجرة لا غير وكِسوَةٌ وكُسوَةٌ وإِسوَةٌ وأُسوَةٌ ورِشوَةٌ ورُشوَةٌ
وقِدوَةٌ وقُدْوَةٌ ومِدْيةٌ ومُدْيةٌ للسكين قال أبو عبيدة يقال رِشوَةٌ ورِشًا
ورُشوَةٌ ورُشًا ومنهم من يقول رِشوةٌ بكسر الراء فاذا جمعها ضم الراء
وقال رُشًا ومنهم من يقول رُشوةٌ بضم الراء فاذا جمعها قال رِشًا بكسرها
وكذلك حِبوَةٌ وجماعها حِبًا مكسور الأول وحُبْوَةٌ بالضم فاذا جمعوها قالوا
حُبًا ويقولون حِبوَة بكسر الحاء فاذا جمعوها قالوا حُبًا بالضم وحُبْوَةٌ بالضم
فاذا جمعوها قالوا حِبًا بالكسر ونِسبةٌ ونُسبةٌ وخِفيةٌ وخُفيةٌ وحِظى فلان حِظوة
وحُظوَة وحِظَة . قالت ابنة الحُمارِس

هل هي الا حِظة أو تطليق   أو صلَف أو بين ذاك تعليق

قد وجب المهر اذا غاب الحوق

تقول ليس يخلو حالى مع الزوج من أحد هـذه الوجوه المذكورة إما أن
أحظى عنده وهو الذي أريد وإما أن يطلقني أو أن أصلف عنده والصَّلَفُ
أن لا تحظي المرأة عند زوجها أو أن أكون معلقة بين المَحبة والمَبغضة

والصَّفحُ مصدر صفحت عن ذنبه صَفحًا وضربه بصَفح السيف وصُفحه
وضربه مُصفَحًا اذا ضربه بعُرضه ولم يضربه بحدّه والخَبْرُ المزادة ويقال
للناقة اذا كانت غزيرة خَبْر تشبه بالمزادة والخُبْرُ العلم بالشيء والخَرْصُ
خَرْص النخل والخُرْصُ الحلقة يقال ما في آذان الجارية خُرْص والخَوْرُ
المطمئن من الأرض بين نشزين والخُورُ الغزار من الابل والزَّوْرُ أعلى
الصدر والزُّورُ الباطل والكذب وكلُّ ما عبد من دون الله فهو زُور ويقال
هذا رجل ليس له زُور ولا صيُّور أي ليس له رأى يرجع اليـه واللَّوبُ
اشتداد العطش لَابَ يلوبُ اذا جعل يتردّد حول الماء من شدة العطش
واللُّوبُ الحرار الواحدة لوبة ويقال فيها أيضًا لابٌ والواحدة لابة والعَوْد
الهَرِم من الإبل يقال عادَ يعودُ عودًا وهؤلاء عَوْد فلان أى عُوّاده
والعُودُ من العيدان والقَوْدُ مصدر قاد الفرس والقُودُ من الخيل والابل
والظباء الطوال الأعناق والجَوْلُ مصدر جالَ يجول والجُولُ والجال جانب
البئر ويقال هـذا رجل ليس له جُول وليس له جال أي ليست له عزيمة
والبَوْصُ السبق باصهُ يَبوصه ويقال ما أحسن بُوصه أى سَحْنته والسَّحْنة
اللون والبُوص عجيزة المرأة والقَطعُ مصدر قطعت الشيء والقُطعُ البُهْرُ
والشَّرُّ ضدّ الخير والشُّرُّ العيب ما قلتُ ذاك لِشُرّك وانما قلتُ ذاك لغير
شُرّك أي لغير عيبك أى لغير مكروه وغير شيء يسوؤك والضَّبْعُ العضد
وكنّا فى ضَبْع فلان أى فى كنفه والضَّبَع شهوة الناقـة الضرابَ والحَوْد

مصدر حار يحور اذا رجع يقال نعوذ بالله من الحوْر بعد الكَوْر أي من النقصان بعدَ الزيادة والحُورُ النقصان . قال الشاعر وهو سُبَيع بن الخطيم التيميّ

لولا الاله ولولا مجد طالبها   للَهْوَجوها لما نالوا من العِير

واستعجلوا عن حثيث المضغِ فازْدَرَدُوا
والذم يبقى وزاد القوم في حُور

أغار بنو صُبَيح على ابل سبيع فاستغاث بزيد الفوارس الضبي عليهم فانتزعها منهم فمدحه يقول لولا الاله ولولا كرم زيد لأخذ هؤلاء القوم ابلى واللَّهْوَجةُ أن لا يبالغ فى انضاج اللحم يريد أكلوا لحمها غير نضيج وابتلعوه من غير مضغ جيّد والازدراد الابتلاع يريد الذم يبقى على الأيام والأكل يذهب والحُورُ جمع حوْراء ويقال حُور فى مَحاره أى نقصان فى نقصان ﴿ ح ﴾ الذى ذكره الأصمعي حَوْر فى مَحاره فى الأمثال بالفتح قال والحَوْرُ والحُورُ النقصان وقال غيره حُور في محاره بالضم والبَوْرُ مصدر بارَ يبورُ بوْراً اذا اختبر والبُورُ الرجل الفاسد الهالك الذى لا خير فيه قال ابن الزِّبَعْرى السهمي واسمه عبد الله

يا رسول المليك ان لسانى   راتِقٌ ما فتَقْتُ اذ أنا بُورُ

اذ أجاري الشيطان في سَنَنِ الغيّ   ومن مال ميلَهُ مثبور

يعتذر الى النبيّ صلي الله عليه وسلم حين أسلم وكان يهجو المسلمين وهو كافر

ثم أسلم ومدح النبيّ صلى الله عليه وسلم ورتق الفتق اذا خاطه يريد أنه يصلح فى اسلامه ما أفسده في كفره وكان يهاجي حسان وهو كافر وسَنَن الغيّ طريقه والمثبور المهلَكُ والفَوْرُ مصدر فار القدر يفور ويقال ذهبت في حاجة ثم أتيت فلانا من فوْرى والفُورُ الظباء لا واحد لها من لفظها . قال ابن حَجَر

يَلبسْنَ رَيطاً وديباجاً وأكسيةً   شتّى بها اللون إلاّ أنها فُورُ

يصف جوارى يلبسن أنواعا من الثياب والرَّيْطُ جمع رَيْطة وهي الثياب البيض ألوانها شتى أى مختلفة إلا أنها فور أى الاّ أنهن ظباء فى ملاحتهن وحسنهنّ شبه النساء بالظباء ويقال لا أفعل ذلك ما لألأت الفُورُ أي بصبصت بأذنابها والنَّوْرُ الزَّهرُ والنُّورُ الضياء والنُّورُ النفرُ جمع نَوَار يقال نُرْتُ من ذلك الأمر فأنا أنورُ منه نوْراً ونَواراً ونِوَاراً . قال مُضَرِّس الأسدى وذكر الظباء وانها قد كنست في شدّة الحر

ويوم من الشِّعْرَى كأن ظباءه   كواعب مقصور عليها خُدُورُها

تدلت عليها الشمس حتى كأنها   من الحر تُرمى بالسكينة نُورُها

يصف شدّة الحرّ فى يوم شديد الحرّ يريد أن الظباء لا تخرج من كُنُسها لشدّة الحرّ فصرن كالكواعب اللواتي لايخرجن من خدورهن والشِّعْرَى من نجوم القيظ ومعنى تدلت عليها صارت فوق رؤسها وقوله ترمى بالسكينة نورها أي قد صار عند النُّفَّر من الظباء وقار وسكون بدل النفور لأجل

الحرّ والعَوْذُ مصدر عاذ به يعوذُ عوذاً والعُوذُ الحديثات النتاج من الابل
ويقال ظلمه ظَلماً والظُّلمُ الاسم والظَّلْمُ ماء الأسنان اذا اشتدّ صفاؤها
والنَّوبُ القرب . قال أبوذؤيب

لقد لاقي المطيّ بنجد عُفْر   حديثٌ ان عجبت له عجيب
أرِقت لذكره من غير نَوْب   كما يهتاج مَوْشيّ نَقيبُ

نجد عفر موضع أرقت لذكر هذا الحديث من غير قرب كما يهتاج أى كما يهيج والموشيّ المزمار يوشى يجمل عليه نقوش والنقيب المنقوب يريد الثقب التي فيه والمعني أنه حزن وبكى شبه أنينه وتوجعه بصوت المزمار ﴿ قال ﴾ والنَّوبُ النحل وهوجمع نائب كما يقال فاره وفره وسميت نوبا لأنها تضرب الى السواد . وأنشد لأبي ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يَرْج لسعَها   وحالفها فى بيت نوب عوامل

يصف رجلا يشتار العسل ومعني لم يَرْج لم يخف والعوامل التى تعمل العسل وحالفها أقام عندها كأنه حلف لا يبرح يريد أنه حريص على طلب العسل لا يبالى بلسع النحل والصَّرْمُ مصدر صرمت الرجل اذا قطعت كلامه والصُّرْمُ الاسم والكَفْرُ مصدر كفرتُ الشيء اذا غطيته وسترته . قال حميد الأرقط

فوردَتْ قبل انبلاج الفجر   زغْرَبةَ الماء خسيف البحر
وابن ذُكاء كامن في كَفْرِ

يعنى ابلا وردت الماء قبل أن يستطير ضوء الفجر والانبلاج انكشاف الظلمة والزَّغْرَبةُ من البئار الكثيرة الماء والخسيف المنقوبة التى لا ينقطع ماؤها وابن ذُكاء يعنى الصبح وذكاء الشمس ويقال رمادٌ مكفورٌ اذا سفت الريح عليه التراب فوارته ومنه قيل رجلٌ كافرٌ اذا لبس فوق درعه ثوبا ومنه سمي الكافر كافراً لأنه يستر نعم الله ومنه قيل لليل كافر لأنه يستر بظلمته ويوارى . قال لبيد

حتى اذا ألقت يداً فى كافر   وأجنَّ عورَاتِ الثغورِ ظلامها

حتي اذا ألقت يعنى الشمس يريد أنها بدأت في المغيب والثغور موضع المخافة وعوراتها أشدّها مخافة وأجن أى ستر الظلام المواضع التى يخاف منها ولم يجر للشمس ذكر قبل البيت ولكنه أضمرها لأنه يعلم أنه يريدها ويجوز أن يكون فى ألقت ضمير من الفرس لأن قبل البيت

ولقد حميت الخيل تحمل شكتي   فُرُط وشاحى اذ غدوت لجامها

والقولان جيدان والكافر البحر والكَفْرُ القرية وجاء فى الحديث (تخرجكم الروم منها كَفراً كَفراً) أى قرية قرية والكُفْرُ مصدر كَفرَ بالله كُفرًا والبَسْرُ طلب الحاجة في غير موضع طلب . قال الراعى

اذا احتجبت بناتُ الأرض عنه   تبَسَّرَ يبتغي فيها البسَارا

والبَسْرُ أن يضرب الفحل الناقة على غير ضَبَعة والبسر أن يُنْكأَ الجبن قبل أن ينضج والبَسْرُ مصدر بَسَرَ الرجلُ اذا كلّح والبُسْرُ جمع بُسْرة

والبَسْرُ الماء الطري الحديث العهد بالمطر والنَّقْبُ مصدر نقب الحائط ينقبه نقباً والنَّقْبُ الطريق فى الجبل والجمع نِقاب والنُّقْبُ جمع نُقبة وهي القطعة من الجرب . قال دُرَيد

حيُّوا تُماضر واربعوا صَحبي   وقفوا فان وقوفكم حَسبي
ما إن رأيت ولا سمعت به   كاليوم طالِيَ أينقٍ جُرْب
متبذّلاً تبدو محاسنه   يضع الهِناء مواضع النُّقْب

كانت الخنساء بنة عمرو بن الحارث بن الشريد واسمها تُماضر تهنأ ذَوداً لها جربى ثم نضت عنها ثيابها فاغتسلت ودريد يراها وهى لا تراه فقال هذا الشعر يذكرها فيه يقول مارأيت طالىءَ ابل مثل هذا ولا سمعت به يعنى الخنساء قد تبذّلت فى طلاء الابل فبدت محاسنها والهِناء مايداوى به الجرب يقول تدع الدواء فى موضع الجرب لاتخطىء فى ذلك يريد أنها حاذقة بذلك ويقال إنه خطبها فقالت أأترك بني عمي كأنهم عوالى الرماح وأرتثُّ شيخ بنى جشم ﴿ قال ﴾ والغَفَرُ مصدر غفرَ له ذنبه يغفره غفراً ومصدر غفر المريض يغفرُ اذا نُكس وغَفَرَ الجرح يغفرُ . قال الأسدى

خليليّ انَّ الدار غفر لذى الهوى   كما يَغفرُ المحموم أو صاحب الكَلْم

أى اذا وقف فى الديار عاوده هواه فنكس لتذكره من كان يحل بها والغُفْرُ ولد الأُرْوِيّة والجمع أغفار والأُمّ مُغْفِرَة ومُغفِر أجود . قال بشر ابن أبي خازم

أليلى على شحط المزار تذكَّرُ   ومن دون ليلى ذو بحار فمَنْوَرُ
وصعبٌ تزِل الغُفْرُ عن قُذُفاته   بحافاته بانٌ طِوال وعَرْعَرُ

ذو بحار ومنور موضعان وصعب عطف عليهما وقذُفاته جمع قُذُفة وهي أعلاه وصعب أى جبل صعب وبان وعَرْعَر نوعان من شجر الجبال والشحط البعد ﴿ قال ﴾ والبَضْعُ جمع بَضْعة والبُضْع النكاح يقال ملك فلان بُضع فلانة ويقال دَهَنه دَهْنا والدُّهْنُ الاسم ودَهَنه بالعصا يَدْهُنُه ضربه بها وقد خبَرَ خبرًا والخُبْرُ الاسم والقَطْرُ جمع قطرة وهو مصدر قَطَرَ والقُطْرُ الجانب يقال ما أبالى على أى قُطرَيه وقع أى على أى جانبيه والجُلُّ شراع السفينة ومصدر جَلَّ البعر يَجُلُّه جلاً اذا لقطه والجُلُّ جُلُّ الدابة وجُلُّ الشىء معظمه والعَظْمُ الواحد من العظام وعَظمُ الرَّحل خشبه بغير أداة وعُظمُ الشىء أكثره والقَرُّ البارد يقال هذا يوم قَرٌّ وليلة قَرَّة والقَرُّ مصدر قرَّ عليه دلواً من ماء بارد يقرّها اذا صبها وقرَّ الحديثَ فى أذنه يقرّه والقَرُّ أيضاً مركب من مراكب النساء . قال امرؤ القيس

فاما تريني فى رحالة جابر   على حرَج كالقرّ تخفق أكفانى

يريد جابر بن حُنَىّ التغلبى وكان معه في بلاد الروم فلما اشتدت علة امرىء القيس صنع له من الخشب كهيئة القرّ يحمله فيه وقوله كالقرّ تخفق أكفاني يريد ثيابه التى عليه وانما جعلها أكفانا لأنها آخر لباسه والخفق اضطرابها اذا ضربتها الريح والقرُّ أيضاً اليوم الثانى بعد النحر والقُرُّ البَرْد هذا يومٌ

ذو قرٍّ أي ذو برد والكرُّ مصدر كرَّ عليه يكرُّ والكرُّ الحبل الذي يصعد به النخلة وهو أيضاً حبل الشراع وجمعه كُرُور . قال العجاج

لأْياً يُثانِيه عن الحُؤُورِ   جذبُ الصَّرارِيين بالكُرُورِ

يصف مركباً من مراكب البحر لأْياً أي بعد بُطْء ويُثانيه يثنيه والحُؤُورُ مصدر حار والصَّرارِيين الملاحون واحدهم صَرارِي يقول بعد شدَّة يثني هذا المركب جذب الملاَّحين إياه اذا حار يريد أنه عظيم وجذب فاعل يثانيه ويروي عن الجؤُر مصدر جار يجور والكرُّ الحِسْيُ وجمعه كِرار والعَمُّ أخو الأب والعَمُّ الجماعة والعُمُّ النخل الطوَّال يقال نخلة عميمة ونخيل عُمٌّ والقَفَلُ ما يبس من الشجر والقُفْلُ واحد الأقفال والطَّلُّ الندى وما بالناقة طَلٌّ أي ما بها لبن والعَضُّ مصدر عضضتُ والعُضُّ القتُّ والنوى وهو علف أهل الأمصار والعَرُّ الجرب والعُرُّ قروح تخرج بالابل متفرّقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر وبلغت به الجَهْد أي الغاية يقال اجهد جَهْدَك في هذا الأمر أي ابلغ غايتك والجُهْدُ الطاقة قال الله تعالى (والذين لايجدون الاَّ جُهْدَهم) أي طاقتهم ولا يقال اجهد جُهْدك واليَسَرُ ما فتلته نحو جسدك على فخذك واليُسْرُ ضد العُسْر والعَسْرُ أن تَعسِرَ الناقة بذنبها أي تشول به يقال عَسَرَتْ تَعسِرُ عَسْراً وعَسَراناً ومصدر عَسَرْته اذا أخذته على عُسْرَة والعُسُرُ من الاعتسار والاعسار والعَقْرُ القعر ومصدر عقرت الناقة وغيرها والعُقْرُ مصدر امرأة عاقر . قال ذو الرُّمة

فشدَّ إصار الدين أيام أذرُحٍ   وردَّ حروبا قد لقحن الى عُقْر

يمدح بلال بن أبي بردة الأشعري ويذكر ماصنع جده أبوموسى والإصار والطنب الذي يشد البيت وهو الحبل وضربه مثلا يريد شدَّ أمر الدين وأذرُح موضع معروف وقوله وردَّ حروبا قد لقحن أي حملن الى عُقْر الى حِيال وهذا على طريق المثل أي قطع الحروب بعد اتصالها ومعنى قد حملن يريد أنها حروب يتوقع بعدُ أمثالها كما يتوقع أولاد الحامل فردها أبوه فجعلها عُقْراً وانما يريد أنه قلع الحروب التي كانت بصفين بين عليّ ومعاوية وذكر أن أبا موسى شدَّ إصار الدين بما فعل من خلع عليّ عليه السلام وليس الأمر على ما ذكر والعُقْرُ من الحوض مقام الشاربة وقيل مؤخره . قال الراجز

لها رِواغٌ في الإِزاء والعُقُرْ   ليس ذَنوبٌ بينها بمستقر

وقال امرؤ القيس

فرماها في فرائصها   بازاء الحوض أوعُقُر

والوَضْعُ مصدر وضعتُ الشئ أضعه ووضع البعير في سيره يضع وضعاً وهو ضرب من السرعة والوُضْعُ أن تحمل المرأة في آخر طهرها في مقبل الحيضة وهو أيضاً التُّضْع . قال الراجز

تقول والجُرْذانُ فيها مُكْتَنِع   أما تخاف حَبَلاً على تُضُع

الجُرْذان أكثر ما يستعمل في قضيب الحمار ويستعار للرجل والمكتنع

المجتمع الصلب وكان جامعها في مقبل الحيضة تخوّفته أن تحبل والحبل على التضع مكروه عندهم لأن ولد ذلك الحمل لا ينجب فيما يذكرون والتاء فى تضعُ مبدلة من الواو كما قالوا تُخمة وتجاه والنَّجلُ مصدر نجله بالرمح ينجله اذا زرقه به والنَّجلُ أن يشق الاهاب يقال إهاب مَنجول والنُّجلُ جمع أنجل ونجلاء والنَّجلُ سعة شقّ العين والبَهرُ الغلبة يقال قد بهرنى الشيء يَبهرُنى بَهراً وقد بَهرَ ضوء القمر ضوء الكواكب أى غلبها ويقال بَهراً له أى تَعساً له حكاها أبو عمرو . قال ابن ميادة

لعمري لئن أمسيت يا أم جحدر نأيتِ لقد أبليتُ فى طلب عُذرا

تفاقد قومى إذ يبيعون مهجتى بجارية بَهراً لهم بعدها بَهرا

دعا عليهم أن يفقد بعضهم بعضاً يريد وقع فيهم الهلاك حتى يفقد بعضهم بعضاً وانما يريد أنهم لم يعطوه الجارية التى هويها يقول كانت الجارية أحب اليهم مني ويقال أيضاً بُهراً له فى معني عجباً له والبُهرُ من الابهار وعُجمُ الابل صغارها ومصدر عجمتُ العود أعجمه اذا عضضته بأسنانك لتنظر أصلب هو أم خوار وعجمتُ الرجل أعجمه اذا رزته عجمتُ فلاناً فوجدته صلباً من الرجال وناقة ذات معجمة أي ذات صبر على العمل والركوب والعُجمُ العجم والنُّكرُ أن يكون الرجل فطناً منكراً يقال ما أشدّ نُكرَه والنُّكرُ المنكر قال الله تعالى (لقد جئت شيئاً نُكراً) والعَرفُ الريح يقال ما أطيب عَرفه ويقال فى مثل لا يعجز مسك السَّوء عن عَرف السَّوء والعُرف المعروف

والعُرفُ عُرفُ الدَّابة وعُرف الديك والأَكلُ مصدر أكلتُ والأُكل ما أُكل وفلان ذو أُكل اذا كان ذا حظ من الدنيا وشَكرُ المرأة فرجها قال الهذلى بن شهاب

صَنَاع بأشفاها حَصَان بشَكرِها جواد بقوت البطن والعرق زاخر

الصَّناع الحاذقة بالعمل يريد أنها جيدة الخرز والحَصانُ العفيفة ومع ذلك تجود بقوتها وهي سخية والعرق زاخر أى نسبها كريم والزاخر المرتفع زخر الماء ارتفع والشُّكرُ مصدر شكرت والشُّكدُ مصدر شكدته والشُّكدُ العطاء والشَّكمُ مصدر شكمته اذا جذبته والشُّكمُ الجزاء والخَشبُ مصدر خَشَبتُ الشعر أخشبه اذا قلته كما يجيء ولم تتنوّق فيه (ح) الصواب تتأنق فيه لأنه من الأنق الشيء المعجب الا أن الرواية تتوق وقد خَشبتُ النَّبلَ اذا بريتها البرى الأول والخُشُبُ الخشَبُ والصَّور الجماعة من النخل الصغار ومصدر صارهُ يصوره صَوراً اذا أماله والصُّور جمع صُورة والعَقمُ ضرب من الوشى والعُقمُ مصدر امرأة عقيم

باب ما يضم ويفتح من حروف مختلفة

يقال أصابه الجُدَرِيُّ والجَدَرِيُّ ودرهم سَتُّوقٌ وسُتُّوقٌ ورجلٌ أَفقيٌّ وأُفُقيٌّ منسوب الى الآفاق وفلاة قَذَفٌ وقُذُفٌ أي بعيدة تقاذَفُ بمن يسلكها أهل الحجاز يقولون سُكارَي وكُسالَى وغُيارَي بالضم وبنو

تميم يفتحون ويقال سَبُّوحٌ قَدُّوسٌ وسُبُّوحٌ قُدُّوسٌ وحُرٌّ بَيِّنُ الحرورية وأتانا فلانٌ في أُفُرَّة الحرّ أى في أوّله ويقال فى شدّته وفى افُرَّة الحرّ وفي فُرَّته وعفُرَّته ويقال أَرُزٌ وأُرُزٌ وأُرْزٌ وأرُزٌّ ورُنْزٌ وهي لعبد القيس . قال

يا خليلى كلْ إوَزَّه   واجعل الجوذاب رُنْزه

ويقال الجوذاب ويقال هى التَّنْدُوَةُ بالفتح وترك الهمز والثُّنْدُؤَة بالضم والهمز فاذا همزت فهي فُعلُلة واذا فتحت ولم تهمز فهي فَعلُلة و فَعلُوَة الصواب أنه اذا لم تهمز فهى فعللة لا غير نحو عَرْقُوةٍ و تَرْقُوةٍ فالواو فيها زائدة واذا همزت فهى فُعللة نحو لؤلؤة لأنها أصلية حتى يقوم دليل أنها زائدة لأن الهمزة انما يحكم عليها بأنها زائدة اذا كانت أولا واذا كانت فُعلُوَةً فهى مخففة من الهمز لأن الواو لا يجوز أن تكون أصلية وقال أبو عبيدة كان رؤبة يهمز الثَّنْدُؤَة والسِّئَة سِئة القوس والعرب لا تهمز واحدة منها وصمنا للغُمّى والغُمّى اذا غُمّ عليهم الهلال ورجلٌ كَيذَبانٌ وكَيذُبانٌ وما أدري أى تُرْخَم هو وتَرخُم هو أى أىُّ الناس هو ولى فيهم تَلُنَّة وتُلُنَّة أى لبث وأغنيت عنك مَغنى فلان ومَغناته ومُغنى فلان ومُغناته وأجزأت عنك مَجزأ فلان ومُجزأته ومَجزأته ووقع في الناس مَوتانٌ ومُوتانٌ ومُواتٌ يعنى الموت ومَواتٌ أيضاً وهو سُدًى وسَدًى أى مهمل وانه لرفيع الصوت وفى صوته رَفاعةٌ ورُفاعةٌ وجاء القوم بأجمُعهم وأجمَعهم

باب ما يضم ويكسر من حروف مختلفة

يقال صُوَرٌ وصِوَرٌ ﴿ قال ﴾ وأنشدنى أبو ثروان

أشبهن من بقر الخلصاء أعينها   وهنَّ أحسنُ من صيرانه صِوَرا

الخلصاء موضع بعينه والصيران جماعة صِوار وهو القطيع من البقر الوحشية يريد ان عيون هؤلاء النسوة أشبهت عيون بقر هذا المكان وهنّ يعنى النسوة أحسن صِواراً من البقر وانما وقع الشبه بينهن في العيون وما أتيت أحداً سَواءك بالفتح والمد وسُواك بالضم والقصر وفى القرآن مكانا سِوًى وسُوًى بمنزلة قوم عِدًى وعُدًى أي أعداء . قال الأخطل

ألا يا اسلمى ياهند هند بنى بدر   وان كان حيّانا عِدًى آخر الدهر

قوله وان كان حيانا يريد قيساً وتغلب وهند من بني بدر الفزاريين يريد أنه يحبها على ما بين قومه وقومها من العداوة وان بقيت العداوة بينهم أبداً ويجوز يا هند هند بضم الدال من هند الاولى ويجوز نصب الدال فيهما ولا يجوز في هند الثانية الا الفتح وبلغ الحزام الطُّبْيَين والطِّبْيين وفُسطاطٌ وفِسطاطٌ وفُستاطٌ وفِستاطٌ وفُسّاطٌ وفِسّاطٌ ويجمع فساطيط وفساسيط قال الفرّاء وينبغى أيضاً أن يجمع فساتيط ولم يسمعها ويقال يوسُفُ ويوسِفُ ويونُسُ ويونِسُ يهمزان ولا يهمزان ﴿ قال ﴾ ويوسَف بالفتح غير مهموز ﴿ قال ﴾ وأنشدنى أبو الجراح للعجير السلولى

فا صقر حجاج بن يوسف ممسكا … بأسرع مني لمحَ عين بحاجب

يصف نفسه بحدّة النظر لشدّة غيرته يقول أنا أشدّ نظراً اليك من الصقر اذا رأى الصيد فاحذريني يخاطب امرأته بذلك وكانت قد أرادت الحج فمنعها فآذته واستغاثت عليه بأبيها وله حديث وهى الحِوَلاء والحُوَلاء الجلدة التى تخرج مع الولد فيها أغراس وفيها خطوط حمر وخضر والأغراس واحدها غرس وهو الماء الذي يخرج على رأس الولد وأُثفيّةٌ وإثفيّةٌ وأُضحيّةٌ وإضحيّةٌ ورجلٌ سُبْرُوتٌ وسِبْرِيتٌ وامرأةٌ سُبْرُوتةٌ وسِبْرِيتةٌ في رجال ونساء سباريت وهم المساكين والمحتاجون وأُخوّةٌ وإخوّةٌ وتِرْعيّةٌ وتُرْعيّةٌ للذي يجيد رِعية الابل ولقيتُ منه البِرَحين والبُرَحين والفِتَكْرِين والفُتَكْرِين وهى الدّواهى ونِثًّا ونُثًّا وسِفيان وسُفيان وسمع يونس سَفيان ونُمْرُقةٌ ونِمْرِقةٌ للوسادة وما بها دُبِّيٌّ ودِبِّيٌّ أى ما بها أحدٌ ويقال إسمٌ وأُسمٌ وسِمٌ وسُمٌ ﴿قال﴾ وأنشد القنانىّ

والله أسماك سُمًا مباركا … آثرك الله به إيثاركا

يقول آثرك الله بهذا الاسم المبارك دون غيرك لايثارك على نفسك أى من أجل ايثارك على نفسك والاسم المبارك الذي يسر به المتفائل كقولهم محمد وسعد ونافع ومبارك وما أشبه ذلك . وأنشد الكلابى

وعامنا أعجبنا مُقدَّمه … يدعى أبا السَّمح وقِرضاب سُمُه

مُبتركا لكل عظم يلحمُه

هذا عام جاء في أوله مطر فسر الناس به ثم انقطع مطره ولم ينتفعوا بما جاء فى أوله وأجدبوا بعد ذلك وقوله يدعي أبا السمح يريد أن الناس اعتقدوا أنهم يخصبون فيه فدعوه بأبي السمح فهلكت أموالهم والقرضاب القطاع يقال سيف قِرْضاب اذا كان ماضياً فى الضريبة والمبترك البارك ومعنى يلحمه يقشر ما عليه من اللحم يقال لحمتُ العظم اذا أخذت ما عليه من اللحم ويقال للرامى إسْوَار وأُسْوَار والمُغِيرَةُ والمِغيرَةُ وذِبيان وذُبيان

باب ما يقال بالواو والياء من ذوات الثلاثة

يقال غِرتُ فلاناً أغيرُه تقديره بعته أبيعه وغُرْته أغوره أي نفعته .

قال عبد مناف بن ربع الهذلى

ماذا يَغير ابنتى رِبعٍ عويلهما … لا ترقُدان ولا بؤسى لمن رَقدا

كلتاهما أُبطنت أحشاؤها قصباً … من بطن حَلية لا رَطباً ولا نقدا

أى ماذا ينفعهما بكاؤهما وماذا يرد عليهما من الخير لا يرقدان أى لا ينامان سهراً وبكاءً ولا بؤسى لمن رقدا أى من نام لا يلحقه بؤس لأنه يذهب غمه اذا نام وقوله كلتاهما أبطنت أحشاؤها قصباً هما تحنان فكأنما حنينهما المزمار وحلية أجمة والنقد المتأكل ويقال ذهب فلان يغير أهله أى يميرهم وينفعهم وأنشد لمالك بن زُغبة الباهلى

ونَهدية شمطاء أو حارثية … تؤمل نهباً من بنيها يَغيرُها

كانت بنو الحارث بن كعب ونهد قد غزوا بني عامر بن صعصعة فلم يظفروا بهم وهزمتهم بنو عامر فقال قصيدة يذكر فيها ذلك ونهدية أى ورب امرأة نهدية أو حارثية قد أملت أن يظفر بنوها ويغنموا شيئاً تنتفع به فخابت وقتل بنوها وغارَني الرجل يَغورني اذا أعطاك الدية والاسم الغيرة وجمعها غِيَر وما لك تحوَّز كما تحوَّزُ الحية وتحيز كما تحيز الحية وتحيزت الى حصن والى فِئة أى انحزتُ وتحوَّزتُ أى تلبثتُ وتمكثتُ وتوَّهتُ الرجل وتَيَّهتُ وطوَّحته وطَيَّحته وساغ الرجل طعامه يسيغه وماهت الرَّكيَّة تموُه وتَميه والأَصل تموه لأَنك تقول أمواه فى الجمع القليل تماه وهى أدنى للقياس وكلهم يقول قد أمهت وأماه بنو فلان رَكِيَّتهم أى أنبطوا الماء وطال طِولَك وطِيلَك . قال القطامى

انا مُحيُّوك فاسلم أيها الطلل وان بليتَ وان طالت بك الطِّيَلُ

يريد انا محيوك على كل حال من بلي وغيره وقوله وان طالت بك الطيل أى وان مرَّت عليك دهور وأزمان وقال بعضهم طال طولك وطيلك تقديرها قيلك وقالوا طال طَوَالك مفتوح الأَول فأما الحبل فلم أسمعه الا بكسر الأَول وفتح الثانى كقولك ارخ للفرس من طِوَله وصاره يَصيره ويَصورُه وان بينهما لَبَوْنا في الفضل وبينا لغتان فأما فى البعد فيقال ان بينهما لبيناً لا غير وان فلانا لسريع الأَوبة والأَيبة ولاته يليته ويلوته حبسه عن وجهه . وأنشد للحذُليّ

وليلة ذات ندى سريتُ ولم يَلِتني عن هواها لَيتُ

وسُرَاها ليتُ يريد أنه شديدٌ له مَضاءٌ وعزمٌ لا يثنيه عما يريده دَعة ولا رفاهية وسرى يسرى سرى يعني أنه يسير فى الليلة الباردة لما يريده وتقدير الكلام لم يحبسني عن السير فيها شيء وليت فى البيت مصدر لات يليتُ اذا حبس وتقديره لم يبعنى بيع وفى القرآن (لا يلتكم من أعمالكم شيئاً) أي لا ينقصكم من ألَتَ يألِتُ تقديره أبَقَ يأبِقُ ويقال أيضاً ألاَته يُليته وماتَ بالشيء يموثه ويميثه مَوثاً اذا ذاقه وأصابتهم مصيبة والجمع مصائب ومصاوب وتَبوَّغ الرجل بصاحبه فغلبه وتَبوَّغ الدم بصاحبه فقتله وجاء فى الحديث اذا تَبيَّغَ الدم بصاحبه فليحتجم يعنى اذا هاج فكاد يقهره وما أُعيجُ من كلامه بشيء أي ما أعبأ به وبنو أسد يقولون ما أعوجُ بكلامه أي ما ألتفت اليه أخذه من عِجتُ الناقة وهو فى صيَّابة قومه وصوَّابة قومه أي صميم قومه وثِوَرَةٌ وثِيَرَةٌ وثِيرَةٌ وتَصوَّحَ البقلُ وتَصيَّحَ وصَوَّحَ اذا هاجَ وتَصيَّعَ وتَصوَّعَ مثله ويقال فى جمع قوم أقوام ثم أقاوم وأقايم . قال

فان يعذر القلبُ العشيةَ في الصِّبا فؤادَك لا يعذرك فيه الأُقاوم

جمع أقوام وأقوام جمع قوم يقول ان عذر قلبك فؤادك في تصابيك لم يعذرك الناس لأَنهم لا يفقهون من حال فؤاده ما يقف هو عليه ولا يعذرونه وهو يحس من نفسه بذلك يعنى فى الصبا وتَهيَّرَ الجُرُف وتهوَّر وفاحت وانحته

تفوحُ وتفيحُ فيحاً وفي الحديث (شدّة الحرّ من فيح جهنم) وفاخت تفوخُ وتفيخُ مثل فاحت وثاخت رجله في الوحل تثوخ وتثيخ وقسته وقُسته قوساً وقيساً ولاط حبه بقلبي يَليطُ ويَلوطُ أي لصق واني لأجد له لوطاً وليطاً وهذا ألوط بقلبي وأليط وصُرتُ عنقه أصورُها وصِرتها أصيرُها اذا أملتها وقد صورَ هو أحيل منك وأحول من الحيلة وهو الضيِّق والضوقي من الضيق ﴿ح﴾ والضِّيفي والضوفي بالفاء من الضيف والكيسى والكوسى ومن حيث لا يعلم ومن حوث لا يعلم وتضوّع ريحه وتضيّع وقومٌ صوّمٌ وصيّمٌ ونوّمٌ ونيّمٌ وقوّمٌ وقيّمٌ وأهل الحجاز يسمون الصوّاغ الصيّاغ ويقولون الميائر للمواثر والميائق للمواثق . وأنشد لعياض بن درّة الطائي

وكنا اذا الدين الغلبّي يُرى لنا ... اذا ما رعيناه مَصابَ البوارق
حِمي لا يُحلّ الدهر الا باذننا ... ولا نسأل الأقوام عَقد المياثق

يقول كنا في الزمن الذي لا يطيع الناس بعضهم بعضاً يُرى لنا حِمي لا يُحلّ الاّ باذننا وحمي رفع لأنه قام مقام الفاعل في يرى والغلبي المغالبة ومصاب البوارق المواضع التي وقع فيها المطر وأعشبت وكثر نباتها والبوارق جمع بارقة وهي السحابة التي فيها برق ورعيناه رعينا فيه ومصاب منصوب برعيناه يذكر أنهم أعزّاء اذا حموا مكاناً لم يحله أحد الا باذنهم وحذف الفعل من صلة اذا تقديره وكنا اذا كان الدين أووقع وما أشبه ذلك ويقال هو المتأوِّب

والمتأيِّبُ وقد شوّطه وشيّطه وقد ديّخوا الرجل تديّخاً ودوّخوه تدويخاً وفادَ يَفيدُ ويفودُ في الموت ويقال في مثل ما أدري أي الجراد عاره أي أي الناس أخذه ﴿قال﴾ ولا ينطقون فيه بيفعَلُ وقد قال بعضهم يَعيره وقال أبو شنبل يعوره ويقال حائر وحُورانٌ وحِيرانٌ والحائر كل شئ يجتمع فيه شئ

باب ما يقال بالواو والياء من بنات الأربعة

ترجم هذا الباب بأنه من بنات الأربعة والباب الذي قبله من بنات الثلاثة وكلا البابين من ذوات الثلاثة لأن غار وحكي بابهما واحد الاّ أنه سلك في هذا طريقة الكوفيين وذلك أنهم يقولون لما كان مُعتلّ العين من الأفعال هو من بنات الثلاثة وذوات الثلاثة ولما كان معتلّ اللام لا يردّونه الى الأصل بل يحملونه على الظاهر وذلك ان غاراذا رددت الفعل الى نفسك قلتَ غُرتُ فيكون على ثلاثة أحرف وحكي اذا رددته الى نفسك قلتَ حكيتُ فيكون على أربعة أحرف فلأجل هذا ترجم هذا الباب ببنات الأربعة وما قبله ببنات الثلاثة فقال حكيتُ وحكوتُ وطَمى الماء يَطمي ويَطمو طُمُيّاً وطُمُوّاً اذا ارتفع ومنه قيل طَمت المرأة بزوجها ارتفعت به وكذلك نَمى يَنمي ويَنمو ومَقا الطستَ يَمقوها ويَمقيها اذا جلاها ومَقوتُ أسناني ومَقيتها وقد نَثيتُ ونثوتُ وقد سَخَت نفسه تسخو وبعضهم

يقول قد سخيتُ تسخي مثل خشيت تخشى . قال عمرو بن كلثوم

مشعشعة كأن الحصَّ فيها   اذا ما الماء خالطها سخينا

مشعشة يعنى الخمر أُرِقّتْ بالمزج والحصّ الوَرْس شبهها بلونه وقوله * اذا ما الماء خالطها سخينا * شربوها فسخت نفوسهم وسمحت بالبذل وانما ذكر ذلك لأنه انما يمزج عند الشرب الكثير يعني انه اذا أخذ فيهم السكر وهبوا أموالهم وقيل سخيناً أى مسخناً لأنهم كانوا يشربونها بالماء الحار ويقال قليتُ رأسه بالسيف وقلوتُ البسر والبر وقليتُ ولا يكون في البغض الا قليتُ وفأوتُ رأسه بالسيف وفأيتُ أى صدعتُ وانفأى القدح انشق وانفأى انفعل وأصله من فأوتُ . قال الفرزدق

ويوم حططنا البيض فيه لعامر   مصممة تفأى فراخ الجماجم

وحَلَيتُ المرأة فأنا أحليها اذا جعلتَ لها حَلياً وبعضهم يقول حلوتها فى هذا المعنى وهذه قوس مَغرِيَّة ومَغرُوَّة وداهيةٌ دَهياء ودَهوَاء وله غنم قِنوَة وقُنوَةٌ وله غنمٌ قُنيةٌ وقِنيةٌ أى اقتناء وإمساك حزوتُ الطير وحزيتها اذا زجرتها والنُّقاية والنُّقاوة من كل شئ خياره وعزيته الى أبيه نسبته اليه أشد العزى وبنو أسد يقولون عزوته الى أبيه واعتزى فلانٌ الى فلان اذا انتسب اليه وحَثوتُ عليه التراب وحثيتُ حثواً وحثياً . وأنشد

الحصن أدني لو تأبيته   من حثيك الترب على الراكب

حكي الأصمعي وغيره ان جارية من العرب قالت لأمها

يا أمتا أبصرني راكبٌ   يسير فى مُسْحَنْفِرٍ لاحب

مازلت أحثي الترب فى وجهه   عمداً وأحمى حوزة الغائب

مُسْحَنفر طريق ماض مستو ولاحب بيّنٌ واضح وانما حثت التراب فى وجهه لترى أنها لا حاجة لها فيه والغائب بعلها وأبوها ويقال فلانٌ يحمي حوزة قومه أي يمنع ممن يريدهم بسوء فردّت عليها أمها فقالت * الحصن أدني * ويقال كان مَرضُوًّا ومرضياً القصوي لأهل العالية والقصيا لأهل نجد ونمي ينمي وينمو ونموتُ اليه الحديث أنموه وأنميه وكذلك ينمى الى الحسب وينمو ومضيتُ على الأمر مضياً وهذا أمرٌ ممضوٌّ عليه وسناها يسنوها فهي مسنوّة ومسنية يعني سقاها وسحوتُ السحاءة وسحيتها وسحوتُ الطين عن الأرض وسحوته اذا قشرته عنها وأثوتُ به وأثيتُ إثاوة وإثاية اذا وشيتَ به الى السلطان وكنيته وكنوته . وأنشد

وانى لأكنو عن قذور بغيرها   وأعرب أحيانا بها فأصارح

قذور امرأة يقول أذكرها في بعض الأوقات باسم غيرها وأصرح باسمها فى وقت آخر وهذا كما صنع حميد بن ثور حيث كنى بالسرحة عن امرأة فقال

أبي الله الا أن سَرحة مالك   على كل أفنان العضاه تروق

وأعرب أبين يقال أعرب عن الشئ يعرب اعرابا اذا بينه وأصارح أظهر ولا أستره ونَقيتُ العظم ونقوته اذا استخرجتَ مخه وقَنوتُ الغنم وقنيته

اتخذتها للقِنية ورَثيتُ زوجي ورَثوته ورَثاته ورُغاوَة اللبن ورُغاية وهي العُجاية والعُجاوَةُ للعصب الذى فى أوظفة البعير ويقال فى السكران نشوان وقد استبانت نَشوته ونِشيته (الكسائى) رجلٌ نِشيانٌ للخبر ونَشوانٌ هو الكلام المستعمل ويقال من أين نَشيتَ هذا الكلام وهذا الخبر وسَخوتُ النار أسخوها سَخواً وسَخيتُ أسخي سَخياً وذلك اذا أوقدتَ فاجتمع الجمر والرماد ففرجته يقال أَسنِخ نارك أى اجعل لها مكانا توقد عليه . وأنشد

ويُرزِمُ أن يري المَعجون يلقي   بسخيَ النار إرزَام الفَصيل

الإرزام التصويت والمعجون ما يعجن من الدقيق يهجو رجلا ويذكر أن فيه نهماً وحرصاً على الطعام فاذا رأى العجين يلقى في النار لينضج صاح كصياح الفصيل اذا رأى العلف وسَخيُ النار موضع استيقادها ومَحوتُ أمحو ومَحيتُ أمحي وحَبوتُ الماء وحَبيته قريته فى الحوض ولَخوته وألخيته اذا أسعطته واللَّخا المسعط واشتدَّ حَموُ الشمس وحَميها وهو بلوُ سفرو بِلي سفر للذى قد بلاه السفر وما أحسن أتوَ يدي الناقة وأتيَ يديها يريد رجع يديها في سيرها وطَباني يَطبيني ويَطبونى اذا دعاك وطَليتُ الطَّليَ وطَلوته يعنى ربطته برجله وطَما الماء يَطمو طَمواً ويَطمى طَمياً اذا ارتفع ومنه قيل طَمِت المرأة بزوجها اذا ارتفعت به وطَفوتَ يارجل وطفيتَ وزَقوتَ ياطير وزَقيتَ وهَدَوتَ يارجل وهَدَيتَ ومَنوتُ الرجل ومَنيته ابتليته

ولَحوتُ العصا ولَحَيتها قشرتها ولَحيت الرجل من اللوم بالياء لا غير وشأوتُ القوم شأواً وشأيتهم شأياً سبقتهم وطَهوتُ اللحم وطَهيته طبخته وصَفوتُ وصَفيتُ ولَغوتُ اللغو ولَغيتُ اللغي لَغواً ولَغيتُ اللغي وعَلوتُ وعَليتُ وسَلوتُ وسَليتُ وحَليتَ بعيني وبصدري وفى عيني وفى صدري وقد حلا يحلو ونَسوانٌ ونَسيانٌ لتثنية عرق النسا وفُتُوٌّ وفُتيٌّ لجماعة الفتيان وأجمعوا على الفُتُوَّة بالواو وصبوَةٌ وصِبيةٌ وقُنوانٌ وقُنيانٌ وقِنوانٌ وقِنيانٌ جمع قِنو النخلة وهو ذو دَغوَات ودَغيات أى أخلاق رديئة ﴿قال﴾ ولم يسمع دَغيات ولا دَغية الا فى بيت لرؤبة فانهم زعموا أنه قال نحن نقول دغية وغيرنا يقول دَغوةٌ . وأنشد

ذا دَغيَات قُلَّب الأخلاق

القُلَّبُ المتقلب الذى لا يثبت على خُلق واحد ﴿قال أبو محمد﴾ ولرؤبة قصيدة على هذا الوزن أولها

قد ساقنى من نازح المساق

ولم أجد هذا البيت فيها وعُنوان الكتاب وعُنيان وأتوته وأتيته . قال خالد بن زُهير الهذلى

يا قوم مالى وأبا ذُؤيب   كنت اذا أتيته من غيب

يشم عطفي ويبز ثوبى   كأنما أربته بريب

خالد هو ابن عم أبي ذؤيب وابن أخته وكان أبو ذؤيب يرسل بخالد الى

امرأة يهواها يقال لها ام عمرو فراودت أم عمرو خالداً عن نفسه فأبى ذلك حيناً وقال أكره أن يبلغ أبا ذؤيب ثم طاوعها فقالت ما يراك الا الكواكب فلما رجع الى أبي ذؤيب قال والله اني لأجد ريح أم عمرو منك ثم جعل لا يأتيه الا استراب به فقال خالد هذا الشعر وله حديث يطول مع أبي ذؤيب ومناقضات والغَيبُ ما استتر والعَطفُ الجانب ويبز ثوبي أي يجذبه اليه وأربت الرجل اذا ظهر مني ما يتهمني به (الكسائي) ربما قالوا قَطَيات ولَهَيات لأن فعلت منهما ليس بكثير فيجعلون الألف التى أصلها واو وياء لقلتها فى الفعل ولا يقولون في غزوات غزيات لأن غزوتُ أغزو معروف كثير فى الكلام وسمع فى تثنية الرضا والحما رَضوَان وحَموَان والوجه رَضيان وحَميان ويقال نَقيان ونَقوَان لتثنية نقا الرمل ورَحيان ورَحوَان وماء شَرُوبٌ وشَريبٌ وليس يدخل هذا في ذوات الأربعة وكذلك قالوا فى القابلة قبولٌ وقبيلٌ . وأنشد للاعشى

وانى ورب الساجدين عشية   وماصك ناقوس النصارى أبيلُها
أصالحكم حتى تبوؤا بمثلها   كصرخة حبلي أسلمتها قَبيلها

وقالوا قَبولها يقول لا أصالحكم حتى تعترفوا بمثل الحرب التى أوقعتموها وتصرخون من شدتها كصراخ المرأة الحامل الذي ضربها المخاض فهى تصيح لما يؤلمها من ذلك . وهذا كما قال أوس

لنا صرخة ثم اسكاتة   كما طرقت بنفاس بكر

أى كما تصيح المرأة عند كل طلقة ثم تسكت اذا خف ما بها وقوله أسلمتها قبيلها يريد ان القابلة يئست منها من عظم ما رأت بها ويروى يَسَّرَتها قَبولها والتيسير تسهيل الولادة وأكيلة الأسد وأكولته وسَمحت قَرُونه وقرينه وقَرُونته وقرينته أي تبعته نفسه ويقال أسمحتْ وسَمَّحتْ وهو القَتوت والقتيت والكذاب الأثومُ والأثيم وأتانٌ ودِيقٌ ووَدُوقٌ للتى تشتهى الفحل والحَصيرُ والحَصورُ للذي لا يشرب مع القوم من بخله .
قال الأخطل

وشاربٍ مربحٍ بالكاس نادمني   لا بالحَصُور ولا فيها بسوّار

جره باضمار رب المربح الذى يربح من يتبعه لأنه كريم والسوّار المعربد فى وجه أصحابه والحَصُورُ الذى يحبس الكاس وقيل الحَصُور الضيق الخلق وانما غرضه أن يخبر أنه ينادم الكرام ويروى بسآر أي لا يفضل فى الكاس شيئاً من أسأر في الاناء اذا أبقى فيه بقية وانه لَنجيءُ العين على وزن فعيل ونَجُوءُ العين على فعول ونَجِىءٌ على فَعِل ونَجُؤٌ العين على فَعُل اذا كان شديد الجرى ونجأته بعينى وفى الحديث ردوا نجأة السائل باللقمة وجَزورٌ طَميمٌ وطعوم اذا كانت بين الغثة والسمينة وشربتُ مَشُوّاً ومَشياً ولبنٌ مَشُوبٌ ومَشيبٌ . قال الفراء انما قال فى قوله

سيكفيك صرب القوم لحم مُعرّضٌ   وماء قدور في القصاع مَشيب

لأنه بناه على ما لم يسم فاعله على قولك شِيبَ . كما قال الراجز

فلست بالجافي ولا المجفي

بناها على جُفِي وهو من جفا يجفو يعني أنه حسن الخلق كريم يحب الناس ويحبونه . وكما قال حميد

كانَّ دمعي والفراق محذور وقد جري طائرُ بينٍ مزجور

غصنٌ من الطرفاء راح ممطور

والصَّرَب في البيت الأول اللبن الحامض والمِصرَب الوَطبُ الذي يجمع فيه فضلات اللبن اذا جعلته نصب عينيك

ومما جاء نادراً مماقلبت فاء الفعل منه واواً أُستَيذَهتِ الابل واستوذَهت اذا اجتمعت وانساقت وقد استَيذَهَ الخصم اذا غُلِب ومُلك عليه أمره ولبن صَمَكيك وصَمَكوك وهو اللزج وهو يمشي الخَيَزَلى والخوزَلى والخَيزَرَى والخَوزَرى وهي مشية فيها تفكك . وأنشد لطرفة

والناشئاتِ الماشياتِ الخَوزَرَى كعَنَقِ الأَرآم أَوفي أو صَرَى

يصف نساءً الناشئات اللواتي نشأن ويروى كعَنَق وكعُنُق وأوفى أشرف وصرى رجع والعَبَيثَرَان والعَبَوثَرَان لضرب من النبت طيب الريح ﴿قال﴾ وأنشدني بعضهم

وما أمي وأم الوحش لما تفرع في مفارقي المشيبُ

فما أرمي فأقتلَها بسهم ولا أعدو فأدركَ بالوَثِيب

يريد الوثوب والأم القصد والوحش ههنا كناية عن النساء يقول كيف

أقصد النساء وأطلبهنَّ وأنا شيخ لا يردنني كما تقول ما شأني وشأن زيد اذا كان ما بينكما لا يلتئم وتفرَّع علا والمَفارق جمع مفرق وهو الموضع الذي ينفرق فيه الشعر من الرأس وقوله * فما أرمي فأقتلها بسهم * أي ليس مني من الشباب وما ترغب فيه النساء شيء يعطفهن عليّ فأنا كالذي يطلب الوحش وهو لا يمكنه أن يصيدها برمي ولا يمكنه أن يعدو فيلحقها وقوله فأقتلها منصوب على النفي وكذلك فأدرك وقد رواه بعضهم وما أمي وأم الوحش والصواب الأول ومن ذوات الثلاثة يقال ناقةٌ وأنوُقٌ وأينُق وأونُق قالها بعض الطائيين

﴿ باب ما أتي على فعَّلت وفاعلت بمعني واحد ﴾

يقال ضاعفتُ وضعَّفتُ وباعدته وبعَّدته وقد تَكاءَدَني الشيء وتَكَأَّدَني اذا شق عليك وهو مأخوذ من قولهم عقبة كؤود اذا كانت شاقة المصعد شديدته وقد تَذاءَبتِ الريح وتَذَأَّبت اذا جاءت مرَّة من ههنا ومرَّة من ههنا وأصله من الذئب اذا حذر من وجه جاء من وجه آخر وامرأة مُناعَمة ومُنعَّمة ويقال اللهم تجاوَز عني وتجوَّز وهو يُعاطيني ويُعَطِّيني اذا كان يخدمك وقد يأتي فاعَلت بمعنى فعَلت وأفعلت فيكون من واحد وأكثر ما يكون فاعلت أن يكون من اثنين نحو قاتلته وخاصمته وصارعته وسابقته فهذا لا يكون الا من اثنين وأما فاعلت بمعني أفعلت

وفعلت مما يكون من واحد فكقولهم قاتلهم الله أى قتلهم الله وعافاك الله
أى أعفاك الله وعافيت الرجل وداينت الرجل اذا أعطيته بالدين . وقوله

عاليت أنساعي وجُلب الكُور   على سَراة رائح ممطور

في معنى أعليت والكور الرحل وجُلبه أحناؤه والانساع ماضفر من الأديم كالحبال الواحد نسع والرائح يعنى به ههنا الثور الوحشى والتقدير على سراة ثور رائح ممطور وهو اذا مطر اشتد عدوه . كما قال النابغة

سارت عليه من الجوزاء سارية   تزجى الشمالُ عليه جامد البرد

شبه بعيره في سرعة عدوه بالثور الوحشى الممطور اذا عدا . وأنشد للمتلمس في شأن طرفة

عصانى ولم يلق الرشاد وانما   تبين من أمر الغوىّ عواقبه
فأصبح محمولاً على ظهر آلة   يمجّ نجيع الجوف منه ترائبه
فالاَّ تجللها يعالوك فوقها   وكيف توقي ظهر ما أنت راكبه

كان المتلمس أشار عليه أن يهرب من الملك عمرو بن هند فلم يقبل فقتل والآلة الحالة والنجيع الدم الطرى والترائب موضع القلادة من الصدر وقوله * فالاَّ تجللها يعالوك فوقها * يقول اذا لم تركب هذه الحالة طائعاً أركبتها كارهاً ثم قال * وكيف توقي ظهر ما أنت راكبه * يقول لا يمكنك أن تدفع عن نفسك مالابد أن ينزل بك كما تقول لامردّ لما قضاه الله وطارقت نعلى ودابة لا تُرادف أى لا تحمل رديفاً وتأتى فعلت

بمعنى التكثير نحو قولك قتلت القوم وغلقت الأبواب وفرّقت جمعهم وكسّرت الآنية ولا يقال فيها فاعلت وقد تأتى فعّلت ولا يراد بها التكثير نحو قولك كلّمته وسوّيته وعلّمته وجبّنته وغدّيته وعشّيته وصبّحت المنزل

باب ما يهمز مما تركت العامة همزه

يقال هو المئزاب وجمعه مآزيب ولا تقل المرزاب ولا الميزاب وهو المئشار بالهمز وجمعه مآشير وهذا جزء وهذا أبو جزء ورئاب وهو السموءل بن عادياء ورؤبة بن العجاج والرؤبة القطعة التى يسد بها الثلم في الإناء وقد رأبتُ الإناء وكل شئ من الإصلاح مهموز وما سواه غير مهموز وروبة اللبن خميرته التى يروب بها غير مهموز وقد راب اللبن يروب وروبة الفحل غير مهموز جمام مائه ويقال مضت رُوبة من الليل وفلان ما يقوم برُوبة أهله أى شأنهم وصلاحهم وهى الذؤابة وهذا غلام مذأب أى له ذؤابة وهذا مهنأ قد جاء وهم أزد شنوءة على مثال فعولة . قال

ويوم قتلنا الأزد أزد شنوءة   فما شربوا بعد على لذة خمرا

ولا تقل شنوة وينسب اليها فيقال شنئىّ والشنوءة التقزز فيقال فيه شنوءة وقد يقال أزد شنوّة بتشديد الواو غير مهموز وينسب اليها فيقال شنوىّ وعند فلان فئام من الناس والعامة تقول فيامٌ وهى اللبؤة فهذه اللغة الفصيحة ولبوة لغة وعامر بن لؤىّ والعامة تقول لوىّ بلا همز كأنه تصغير لأى

وهو الثور الوحشى ويقال طَيّ بتفعل كذا والعامة تقول طَيّ وهي كلاب
الحَوْأب ولا تقل الحوَّب . وأنشد

ما هى الا شربة بالحَوْأب   فصعّدى من بعدها أو صوّبى

الحوأب موضع معروف بين المدينة والبصرى مرّت بها عائشة فنبحتها
كلاب الحوأب وفى الحديث أيتكن صاحبة الجمل الأزبب أو الأدبب
تنبحها كلاب الحوأب خاطب هذا الشاعر ابله فقال مالك الا شربة بهذا
المكان فاعملي بعد ذلك ما أردت من الاصعاد والتصويب وا لا بل لا تعقل
المخاطبة وانما يقدر ذلك تقديراً . كما قال الآخر

يشكو إلى جملى طول السُّرى   صبر جميل فكلانا مبتلى

وهذا رجل مُرجِئ وهم المُرجئة وان شئت قلت مُرجٍ وهم المرجية لأنه
يقال أرجيتُ الأمر وأرجأته اذا أخرته قال الله عز وجل (وآخرون
مُرجَوْن لأمر الله) أى مؤخرون وقالوا أرجه وأخاه وقرئ أرجئه
وأخاه وينسب الى من قال مُرجٍ بلا همز هذا رجل مُرجىٌّ ومن قال هذا
رجل مُرجئ ثم نسب اليه قال مُرجئىٌّ على مثال مُرجعي ويقال هي الثندؤ ءة
للحم الذى حول الثدي فمن همزها ضم أولها ومن لم يهمز فتح أولها وأضابه
أسر اذا احتبس بوله وهو عود أسر ولا تقل يُسر وهو رجل مأسور
وهو سُؤر الطعام مهموز وقد أسأرتُ فى الإناء والجمع أسآر وسُور المدينة
غير مهموز ويقال اجمل هذا الشيء بأجاً واحداً مهموز ويقال أول من تكلم

به عثمان بن عفان رضى الله عنه أى طريقاً واحداً وربطت لذلك الأمر
جأشاً وهى الفأس والرأس والكأس مهموزات وهو زِئبِرُ الثوب وقد
قيل زِئبَرٌ ولا تقل زِيبَرٌ وقد زأبر الثوب فهو مُزأبِر ويقال هي الحِدَأة
والجمع حِدَأ مكسور الأول ولا تقل حِدَاة وتقول فى هذه الكلمة حِدَا
حِدَا وراءك بندقة ترخيم حِدَأة وزعم ابن الضبى عن الشرقي بن القطامى أن
حِدَأة وبندقة قبيلتان من قبائل اليمن . قال النابغة

فأوردهن بطن الأتم شُعثاً   يصُنّ المشى كالحدأ التُّؤام

فأوردهن يعني عمرو بن هند أورد خيله بطن الاتم وهو موضع معروف
والشعث جمع أشعث وشعثاء يريد أنها قد شعثت من طول السير يَصُن يعنى
الخيل يقال صان الفرس يصون صونا اذا توجا من الحفا وظلع ظلعا خفيا
والتُّؤام جمع تَوْأم يريد أنهن جئن اثنين اثنين وقيل الرواية حِدأة حدأة
وراءك بندقة وحِدأة هو ابن نمرة بن سعد العشيرة وهم بالكوفة وبندقة
ابن مَظّة وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة وبندقة باليمن
فأغارت حِدأة على بندقة فنالت منهم ثم أغارت بندقة على حدأة فأثارتهم
وتقول هذه مِرآة جيدة والجمع مَرَاء والعامة تقول مِراة وهى الملاءة
والعامة تقول الملاة بلا همز وهو الفأل وقد تفاءلت والفأل أن يكون الرجل
مريضاً فيسمع آخر يقول يا سالم أو يكون طالباً حاجة فيسمع آخر يقول
يا واجد وهى الفأرة ومكان فئر وهو الذئب والجمع القليل أذؤب والكثير

الذئاب وهم ذُؤبان العرب للخبثاء والذين يتلصصون وهى البِئر والجمع القليل أبؤُر وآبار الهمزة بعد الباء ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول آبار فاذا كثرت فهى البِئار وقد بَأَرتُ بئراً وهو الجُؤجُؤ والجمع جآجئ وهو اللؤلؤ ورجل لأآل بوزن لعّال والجمع لأآلون وتقول له عندي ماساءه وناءه وما يسوءه وينوءه وما ناءه أثقله قال الله تعالى (ما إنَّ مفاتحه لتنوءُ بالعصبة) أى تثقل العصبة ويقال نؤتُ بالحمل اذا نهضتَ به مثقلا وقد ناءني الحمل وناء بي اذا أثقلك . وأنشد ابن الأعرابي

انى وجدّك لا أقضى الغريم وان ... حان القضاء ولا رقت له كبدى
الاّ عصا أرزن طالت بُرايتها ... تنوء ضربتها بالكف والعضد

يقول أنا أضرب غريمي اذا حل دينه على بارزن وأجعل قضاءه ضربي له ولا أرقّ له مما يلحقه وبُراية العود ما يبرى منه أى نحت وقوله

* تنوء ضربتها بالكف والعضد * أي تثقل الكف والعضد وقال الفراء معنى قوله لتنوء بالعصبة أى لَتُنئُ العصبة أى تثقلها وقد طأطأتُ ظهري ولا تقل طأطيتُ ووطّأتُ له فراشه ولا تقل وطّيتُ وقد استبطأتك وأبطأت علينا ولا تقل أبطيت وقد بَطؤَ مجيئك وبَطأن ذا خُروجا وبُطأن أى ما أبطأه وانه لَيَهيئُ بنفسه الى المعالى وهو بعيد الهَوْء أى بعيد الهمّة ولا تقل يَهوى بنفسه وفي رأسه صُؤَاب والجمع صِئبان وقد صَئِب رأسه وهذا طعام يلائمني أي يوافقنى ولا تقل يلاومنى انما يلاومني من اللوم أن تلوم الرجل ويلومك وقد

تثاءبتُ تثاؤبا وهى الثُؤَباء ولا تقل تثاوبتُ وأومأتُ اليه ولا تقل أوميتُ وقد ترأستُ على القوم وقد رأَستك عليهم وهو رئيس القوم وهم الرؤساء والعامة تقول رِيساء وشاة رَئيس اذا أصيب رأسها فى غنم رآسي وتقول هو رئيس الكلاب وهو فى الكلاب بمنزلة الرئيس في القوم وتقول هذا رجل رُؤَاسى وأرأس للعظيم الرأس وشاة أرأس ولا تقل رُوَاسيّ ورجل رَأّسٌ للذى يبيع الرؤس وهذا كَمْءٌ وهذان كمأان وهؤلاء أكمؤ ثلاثة فاذا كثرت فهي الكَمْأَة وأكمأت الأرض كثرت كمأتها وخرج المتكمّئون الذين يجنون الكمأة والحدأ الفؤس واحدتها حدأة وتقول قد حنّأتُ لحيتى بالحناء وقد قنّأتُ لحيتى بالخضاب وقد قنأت هي اذا اشتدّت حمرتها وقد تقيّأتُ وقد قيّأته وفي الحديث الراجع فى هبته كالراجع فى قيئه وتوضّأتُ للصلاة وقد وَضُؤَ الغلام يوضؤ وقد تهيّأتُ لكذا وكذا وقد هيّأتُ لك كذا وكذا وقد هنّأته بالولاية وقد هنأنى الطعام ومرأني فاذا أفردوها قالوا أمرأنى وقد تقرّأتُ وتوكّأتُ عليه وضربته حتى أتكأته أى حتى أتكأ وفلان لا يتكأ أخذ من المتكأ وقد طرأتُ على القوم مثل نبأتُ اذا طلعت عليهم وهو شئ ردئ بيّن الرداءة ولا تقل الرداوة وناوأتُ الرجل مناوأة ونواء عاديته وأصله ناء اليك ونؤتَ اليه أى نهض اليك ونهضت اليه . وأنشد لأعشي باهلة يمدح المنتشر بن وهب

وان يصبك عدوّ فى مُناوَأَة　　　فقد تكون لك المَعْلاَة والظفر

يقول ان يصبك عدوٌّ لك فى حرب بينكما فقد كان لك العلوّ والظفر على أعدائك كثيراً وتكون ههنا بمعنى كان . ومثله قوله

ولقد يكون على الشباب بصيرا

يريد ولقد كان . ويروي

وان يصبك عدوٌّ في مناوَأة　　　يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر

ويقال فقَأْتُ عينه ولا تقل فقيتُ وتوطَّأْته برجلي ووَطأْتُ له فراشه ووَطُؤَ يوطا وَطاءة واَختبَأْتُ منه اُستترتُ واَختنأْتُ اُستحيتُ وقد اَفتأَتَ بأمره اذا اُستبد وقال ابن الأعرابى افتات غير مهموز من الفوت وقد أسأَرتُ فى القدح والجمع أسآر ودأَبتُ أدأَبُ دأبا ودُؤُبا وتلكَّأْتُ تلكُّؤًا وأطفأْتُ المصباح أُطفئُهُ إطفاء وطفِيءَ المصباح يَطفا طُفُوءا وقد تجشَّأْتُ تجشُّؤًا والاسم الجُشاءة والجُشْأَة مثل فُعَلة وفُعْلة «ح» الذى أعرفه الجُشاء مثل البكاء وجشَأَتْ نفسى اذا ارتفعت وقد اَستخذَأْتُ له وخذأْتُ وخذِئتُ لغة وقد عبأْتُ الطيب أعبأه وعبَّأْته أيضاً تعبِية وتعبيئاً اذا هيأته وصنعته وقد أقمأْتُ الرجل إقماء وقد قمؤ قماءة وقمءا وقماءة أى صغرته وقد لجأْتُ اليه ألجأُ لجأً ولجأْتُ أمرى الى الله ونشأْتُ فى بنى فلان أنشأُ نشأً ونُشوءا اذا شببتَ فيهم ويقال نشأْتُ فى بني فلان نشءٌ باسكان الشين والنشأ الصغار ونتأَتِ القرحة تنتأُ نتوءا اذا

ورمت وأكفأْتُ فى الشعر إكفاء والإكفاء مثل الإقواء وهو اختلاف قوافيه بالرفع والخفض وقد كافأْته على ما كان منه واُندرَأْتُ عليه اُندراء والعامة تقول اُندريتُ وقد فاء الفيء يفيء فيءً والفيء بعد الزوال والجمع أفياء وفيوء وما رزأْته شيئاً أرزَؤُه رُزْءً ومرزأة وما دزأته لغة ووجأْتُ عنقه أجأها وجأً والعامة تقول وجيتُ وتوجأْته بيدي وهذا كبش موجوء وهو أن توجأ عروق البيضتين حتى تنفضخ فيكون شبيها بالخصاء ومنه الحديث ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين مَوجوءين وفى الحديث عليكم بالباءة فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وِجاء وقد اُستهزَأْتُ وهزأْتُ وهزِئتُ والتأَمَ الشيءُ التئاما وقد لاءَمَ ذلك بينهم مُلاءَمة وصأَى الفرخ يَصئِي صَئِيا وصئِيا وزأَرَ الأسد يَزْأَرُ زأْراً وزَئِيراً ونأَمَ ينئِمُ نئيما وفاجأْتُ الرجل مفاجأَة وفَجِئته أفجأُه فَجْأَة وفُجاءة ومالأْته على الأمر وقد تمالؤا عليه اذا اجتمعوا عليه والملأُ الجماعة . قال الشاعر وهو أُبي بن هرثم

وتحدَّثوا ملأً لتصبح آمناً　　　عذراء لا كهل ولا مولود

أى تحدَّثوا متمالئين على ذلك ليقاتلونا فتصبح آمناً كأنها لم تلد واذا قتلوا كانت أمهم بمنزلة العذراء التى لم تلد وتساوتا فى أن كل واحدة لا ولد لها ويروى عن علىّ كرم الله وجهه أنه قال والله ما قتلتُ عثمان ولا مالأْتُ في قتله وتقول على وجهه رأوة الحمق ورآوة الحمق اذا عرفت الحمق فيه قبل أن

تخبره وهو مريء الجزور والشاة المتصلُ بالحلقوم الذى يجري فيه الطعام والشراب وهـذا رجل مريء اذا كان ذا مروءة ومريء مثاله فعيل وجمعه مُرَآء مثـل رحيم ورحماء وفلانٌ يتمرّأ بنا أي يطلب المروءة بنقصنا وعيبنا وما أشأم فلانا على نفسه والعامة تقول ما أيشمه وقد شأم فلان قومه يشأمهم اذا كان عليهم مشؤما وقد شئم عليهم وهم قوم مَشائيم . وأنشد ابن مهدي للأحوص اليربوعى

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعباً الا بشؤم غرابها

يهجو قوما وذكر أنهم مشائيم لا يصلح بهم شيء ولا يصلح عليهم والناعب المصوّت وأكثر ما يستعمل ذلك فى أصوات الغربان واذا ذكر النعب فى الابل فانما يراد به السير والسرعة لا الصوت يقال نعب الغراب ينعب اذا صاح . قال جرير

نعب الغرابُ فقلت بينٌ عاجل

وهم يتشاءمون بصوت الغربان ويقال إنه ينعب للفراق وانما ذكر هذا على طريق المثل وان لم يكن لهم غراب كما تقول فلانٌ مشؤم الطائر ويقال طائر الله لا طائرك وقد يئستُ من الأمر أيأس منه يأساً وآيستُ منه آيس لغة وآيست ليس له مصدر مصدرهما اليأس

تم الجزء الأول من كتاب تهذيب إصلاح المنطق ويليه الجزء الثانى وأوله (باب ما يهمز فيكون له معني واذا لم يهمز كان له معني آخر)

الجزء الثاني من

كتاب تهذيب اصلاح المنطق

للشيخ الفاضل أبي زكريا يحيي بن على بن الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٦٢ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة واتم التحية

التهذيب للخطيب التبريزى ومتن اصلاح المنطق لابن السكيت

﴿ الطبعة الاولى ﴾

على نفقة الاخوين محمد زكى أفندى وصالح على بيك محاسبرى السودان

عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني الحلبي

هذا الكتاب هو الأول من عشرة كتب نفيسة لمشاهير اللغويين والادباء المتقدمين عزمنا على طبعها ونشرها ان شاء الله تعالى

(طبع بمطبعة السعاده بجوار محافظة مصر)
لصاحبها محمد اسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما يهمز فيكون له معنى

واذا لم يهمز كان له معنى آخر

تقول قد روّأتُ فى الأمر مهموزة ورويّتُ رأسي من الدهن وتملّأتُ من الطعام والشراب تملؤًا وتمليتُ العيش تمليًا اذا عشتَ مليًا أي طويلًا وقد قرأتُ القرآن وما قرأت الناقةُ سلًا قط أى لم تلق ولدًا أراد انها لم تحمل وقريتُ الضيف وكذلك قريتُ الماءَ في الحوض وسوّأتُ له ما صنعَ اذا قلتَ له أسأتَ وسوّيتُ الشيءَ وتقول إن أصبتُ فصوّبنى وإن أخطأتُ نخطئنى وإن أسأتُ فسوء علىّ وقد تخطيتُ القوم لأنه من الخُطوة وقد خبأ الشيء يخبأه خبءً والخبء ما خُبيَ وقد خبتِ النار تخبو خبوًا اذا ذهب لهبها وقد بَرَأتُ من المرض أبرأ وأبرُؤ بُرءًا وبَرِئتُ أبرأ وأصبح فلانٌ بارئًا من مرضه وقد بريتُ القلم وبارأتُ شريكى اذا فارقته وبارَأَ الرجل امرأته وباريتُ فلانًا اذا كنتَ تفعل مثل ما يفعل وفلانٌ يباري الريح سخاءً أى يدوم على السخاء لأنّ الريح دائمة الهبوب وقد جنأتُ اذا تجنّيتَ علي الشيء وقد جنيتُ الثمرة أجنيها وجرّأتك

على فلان حتى اجترأتَ عليه جرأة وقد جريّتُ جَرِيًّا اذا وكلتَ وكيلا والجرىُّ الرسول وكفأتُ الإناءَ فهو مكفوءٌ اذا قلبته بغير ألف وزعم ابن الأعرابى أن أكفأته لغية وكفيته ما أهمه وهمه أيضًا وكلأتُ الرجل أكلأُه كلاءة وكلءًا اذا حرسته واذهب فى كلاءَة الله وكليته اذا أصبتَ كليته فهو مكلىٌّ . قال العجاج

لهنَّ في شباته صئىّ اذا كلى واقتحم المكليّ

يصف ثورًا طلبته الكلاب فقاتلها وطعنها بقرنه في أجوافها لهن يعنى الكلاب والهاء من شباته تعود الى الثور والشباة حدّة قرنه والصئىُّ الصوت الدقيق كصوت الفرخ يريد انها تصوّت من شدّة ما يصيبها من طعنه اذا كلي أى أصاب كلاها واقتحم أي سقط يريد أن الكلب الذى يطعنه الثور يسقط من شدّة طعنه يقال اقتحم اقتحاما أى رمي نفسه في نهر أو هوّة أو في أمر من غير روية وقد رَقأَ الدّمع يرْقأ رُقوًا وأرقأ به إرقاءً والرّقوء الدّواء الذى يُرقئُ الدم وفى الحديث (لا تسبوا الابل فانَّ فيها رَقوءَ الدّم) أي تعطى في الدّيات فتحقن بها الدّماء وقد رقى يرقى من الرّقية ورَقَي الدّرجةَ يرقى رِقاءً ونكأتُ القرحة أنكأها اذا قرَفتها ونَكيتُ فى العدوّ أنكي نكاية اذا قتلتَ فيهم وجرحتَ وسبأتُ الخمر أسبأها سَبءً ومسبأً اذا اشتريتها لتشربها والسباء الاسم . قال ابن هَرْمة

خُود تعاطيك بعد رقدتها اذا تلاقي العيون مهدأها

كأساً بفيها صهباء معرقةً   يغلو بأيدى التجار مسبؤها

المُعرَقة الصرف التى لا مزاج فيها من الماء يغلو بأيدي التجار أى هذه الخمرة جيدة يغالى بها وقد سبيتُ العدوّ أسبيهم سبياً وجبأتُ عنه أجبأ جبءً وجبوءًا اذا نكصتَ عنه وجبيتُ الخراج أجبيه جباية ورفأتُ الثوب رفاه رفءً وقولهم بالرفاء والبنين أى بالإلتئام والاجتماع وأصله الهمز وان شئتَ كان معناه بالسكون والطمأنينة فيكون أصله غير الهمز ويقال رَفوتُ الرجل اذا سكّنته فالرّفاء يحتمل وجهين من رفأتُ الثوب ومن رفوت الرجل . قال أبو خِراش الهذلى

رفونى وقالوا يا خويلد لم تُرَع   فقلتُ وأنكرتُ الوجوه هُم هُمُ

يريد سكنونى وقالوا لا بأس عليك وذلك انّ قوما قعدوا له على طريق ليقتلوه وكانت معه امرأة أبيه فأرسلها قبله وعدا فسلم من القوم وأنكر وجوههم لعداوتهم ومعرفته بما عندهم من الشر وقوله همُ همُ أي همُ الذين كنتُ أعرف وأخاف وقد زنّأ عليه اذا ضيّقَ عليه والزّنأُ الضيق . وأنشد

لاهُمّ انّ الحارث بن جبله   زنّأ على أبيه ثم قتله
وركب الشادخة المحجله   وكان في جاراته لا عهد له
فأى امري سيء لافعله

أي لم يفعله . كما قال

وأى عبد لك لا ألمّا

وهذه الأبيات لابن الحارث بن العيف أخي بنى سلمة يهجو بها الحارث بن جبلة الغسانى وحمله على هجوه المنذر بن ماء السماء والشادخة الفعلة القبيحة التى تشدخ فاعلها والشادخة أيضاً بمنزلة الشادخ من الغرر يريد أنه ركب أمراً واضحاً فى القبح والمحجلة المشهورة التي لا خفاءَ بها وقوله

* وكان فى جاراته لا عهد له * يريد أنه لا يحفظهن ولا يأمنّ على نفوسهنّ منه أى ركب فعلة قبيحة مشهورة ويقال قد شدختِ الغرّة اذا اتسعت فى الوجه وكان أصله زنّأ علي أبيه بالهمز فتركه للضرورة وقد زنّأه من التزنية وزنأ يزنأ زنءً وزناءً اذا صعد فى الجبل وزنا يزنى من الزناء ذكر أبو على فى التذكرة عن ابن الأعرابى قال لا يصلي زانئٌ وقال الذى يصعد فى الجبل حتى يستتم الصعود أى مما يقع عليه من البهر وقال لا يصلى زانئٌ أيضاً الذى ضاق عليه أمره واختلط أمره.. وقالت امرأة من العرب ترقص بنيّاً لها

أشبه أبا أمك أو أشبه عمل   ولا تكوننّ كهلّوف وكَل
يصبح في مضجعه قد انجدَل   وارق الى الخيرات زنءً فى الجبل

ذكر يعقوب أنه لامرأة وهو لقيس بن عاصم المنقري ورأى ابناً له ترقصه أمه فأخذه من يدها وقال * أشبه أبا أمك أو أشبه عمل *

يريد عملى وأم الصبيّ منفوسة بنت زيد الفوارس بن ضرار الضبي فأخذته أمه بعد ذلك منه فجعلت ترقصه وتقول

أشبه أخي أو اشبهن أباكا   أما أبي فلن تنال ذاكا

تقصر عن تناله يداكا

وحذف ياء الاضافة من عملي يقول له كن مثل أبي أمك أو مثلي ولا تجاوزنا فى الشبه الى غيرنا والهلّوف الجافى الذى لا خير فيه والوَكلُ الذي يتكل على غيره فيما يحتاج اليه والمنجدل الممتد على الأرض والجدالة الأرض يريد أنه لا يستيقظ حتى يصبح وقوله وارق الى الخيرات أى بادر الى الخير لترتفع بذلك وقد حلأتُ الابل عن الماء اذا طردتها عنه ومنعتها من أن ترده وقد حليتُ الشئ فى عين صاحبه وربأتُ القوم أربأ ربءا اذا كنتَ لهم ربيئة وربوتُ من الربو وذرأ الله الخلق يذرأهم ذرءا خلقهم وذرأ الشئ يذرأه ذرواً وذُرُوًّا اذا نسفه وذرأ يذرأ اذا أسرع فى عدوه قال العجاج

اذا تلقته العقاقيل طفا   ذاروان لاقى العزاز أحصفا

وان تلقّ غدراً تخطرفا

يصف ثور وحش يعدو من كلاب الصيد والعقاقيل جمع عقنقل وهو ماتعقد من الرمل وكثر ومعني طفا ارتفع كما يطفو الشئ على الماء يريد أنه لاتسيخ قوائمه فى الرمل اذا عدا والعزاز الصلب من الأرض وأحصف اشتدّ عدوه والغدر ما انخفض وارتفع ولم يستو وتخطرف جاز الشئ وطفره يريد أنه يعدو فى الأمكنة المختلفة عدواً شديداً ولا يضره اختلافها وتقول درأته

عني اذا دفعته أدرأه درءا ومنه (ادرأوا الحدود بالشبهات) وقد دريته أدريه دريا اذا ختلته وقد دارأته مدارأة اذا دفعته عنك بخصومة أو غيرها وداريته اذا خاتلته . قال الشاعر وهو الراعي

فان كنتُ لا أدرى الظباء فاننى   أدُسُّ لها تحت التراب الدواهيا

﴿ قال أبو محمد ﴾ أى ان كنت لا أدرى الظباء الآن فانى أدُسُّ لها فيما مضى أي كنتُ أفعل ذلك فيما مضى كنى بالظباء عن النساء والختل أن يستتر بشئ فلا تعلم الوحش مكانه فاذا مرّت به رماها عن قرب وتمكن يقول ان كنتُ لا أصيدها بالختل فانى أصيدها بأن أدُس لها تحت التراب مايقطع قوائمها اذا مرّت به والصيادون يدفنون للوحش فى طرقها الى الماء حدايد أشباه الكلاليب فاذا جازت قطع قوائمها . وقال الراجز

كيف تراني أذّرى وأدّرى   غِرّات جُمل وتدرّي غِرَرى

غرّات جمل منصوب بادّرى على طريق المفعول وتدرّى فى معنى تدّرى وغِرَرى جمع غرّة يقول كيف تراني أختل جُملاً وتختلني وأذّري أفتعل من ذريتُ وكان يذّري تراب المعدن ويختل هذه المرأة بالنظر اذا اغترّت وقد تبرّأتُ منه تبرؤًا وتبرّيتُ لمعروفه تبريا اذا تعرّضتَ له . وأنشد لأبي الطمحان

وأهلةِ وُدٍّ قد تبرّيتُ وُدَّهم   وأبليتهم في الحمد جهدي ونائلي

ويروي   وأبليتهم فى الجهد بذلي ونائلي

أي وربّ أهل ودّ قد تعرّضتُ لأن يعلموا أني أودّهم وبذلتُ لهم مالي في العسر واليسر ولم أضن عليهم بشيء يصف نفسه بالوفاء والبذل ويفسر تبرّيتُ كشفتُ وفتشتُ يريد أنه فتش عن صحة وُدّهم ليعلمه فيجزيهم به ويقال أهلةٌ وأهلٌ وقد أبرأته مما عليه من الدّين وأبريتُ الناقة عملتُ لها بُرة وبدأتُ بالشيء وبدوتُ له اذا ظهرتَ له وقد أبدأنا من موضع كذا وكذا وقد أبديتُ الشيء اذا أظهرته وأردأتُ الرجل اذا أعنته قال الله عزّ وجلّ (أرسله معي ردءا) وأردأته أهلكته وأملأتُ النزع في القوس اذا شددتَ النزع فيها وأمليتُ له في غيّه اذا أطلتَ له وأمليتُ للبعير في قيده اذا وسعتَ له في قيده وقد ندأتُ القرص في النار اذا ملتَه فيها وندوتُ القوم اذا أتيت ناديهم أي مجلسهم ﴿ قال ﴾ وناديتهم جالستهم وقد نشأتُ في نعمه ونشيتُ ريحاً طيبة أي شممتُ وقد نسأتُ في ظمء الابل اذا زدتَ في ظمئها يوما أو يومين وقد نسيت الشيء اذا لم أذكره ونسي الرجل اذا اشتكي نساه وأنسأته البيع اذا أخرت ثمنه وقد أنسيته ما كان يحفظه واستنسأ فلانٌ عنك استأخر وتباعد ونسأ ماله باعده وقد جزأتُ الشيء أجزأه اذا جزّأته وقد جزيته بما صنع جزاء وقد حلأتُ له حلوءا اذا حككتَ له حجرا بحجر ثم جعلت الحكاك على كفك وصدأتَ به المرأة ثم كحلته به وقد حلوته اذا وهبت له شيئا على شيء فعله أحلوه حلوانا . قال علقمة بن عبدة

ألا رجلٌ أحلوه رحلي وناقتي يُبلّغ عني الشعر اذ مات قائله

ويروى لضابئ البرجمي (أبو الفتح) هو لضابئ بن الحارث البرجمي قاله في سجن عثمان بن عفان رضي الله عنه وحبسه لأنه قذف امرأة في شعره حتي مات في سجنه يقول أي الناس أعطيه رحلي وناقتي ليُبلّغ عني الشعر ويرويه لأنه مابقي من يؤخذ عنه الشعر الجيد غيري وقائله يعني جميع الشعراء القائلين للشعر وقد نبأتُ من أرض الى أرض اذا خرجتَ منها الى أخرى وقد نبوتُ عن الشيء ونبا جنبي عن الفراش اذا لم يطمئن عليه . وأنشد لمعدي كرب بن حجر آكل المرار يرثي أخاه

إنّ جنبي عن الفراش لنابٍ كتجافي الأسرّ فوق الظراب
من حديث نما اليّ فما تر قأ عيني ولا أُسيغ شرابي

يذكر قتل أخيه شرحبيل بن حجر قتل يوم الكلاب والظراب الجبال الصغار والحجار والأسرّ البعير الذي به سرر وهو وجع يأخذه في كركرته فلا يقدر على البروك يقول قد نبا جنبي عن الفراش كما ينبو البعير الأسرّ اذا برك على الظراب مما نمي اليه من قتل أخيه وقد شأنتُ للرجل شأنه وشأنه وشأيته من الشين (أبو عبيدة) قال ادّرأتُ للصيد اتخذتُ له دريئة وهو أن تستتر ببعير أو غيره اذا أمكنك الرمي رميته ويقال ادّريتُ غير مهموز وهو من الختل . قال سحيم بن وثيل الرياحي يعرض بالأحوص والأبيرد الرياحيين

عديتُ البُزْلَ اذ هي خاطرتني   فما بالي وبال ابني لَبُون

وما ذا يَدَّري الشعراءُ مني   وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين

أخو خمسين مجتمع أشُدِّي   ونجّذني مداورة الشؤون

يقول كيف تطمع الشعراء في خديعتي وقد جاوزتُ أربعين سنة وقاربتُ الخمسين وقد اجتمع أشدّي وجربتُ وعرفتُ طرق الخديعة والمكر ولا يتم عليّ منها شيءٌ والشؤن جمع شأن ويقال رجلٌ مُنَجَّذٌ اذا كان قد جرّب الأُمور ونجّذته الأمور اذا أحكمته ومداورة الشؤن تقلبه في الأمور وكسر نون الاربعين وهي مفتوحة في غير الشعر للضرورة ﴿ح﴾ جعل الاعراب في نون أربعين ثم كسره على لغة من قال هذه يَبرِينُ . وهذا كما قال جرير

عَرِينٌ من عُرَينةَ ليس منّا   برئتُ الى عُرَينةَ من عَرِينِ

عرفنا جعفراً وبني عُبيدٍ   وأنكرنا زعانف آخرينِ

وقال آخر

فان كنتِ قد اقصدتني اذ رَميتني   بسهمك فالرّامي يصيد ولا يدري

وقد هدأَتْ أَهدأُ هُدْءًا اذا سكنتُ وهديتُ الرجل من ضلالته أهديه هُدًى وقد أهدأتُ الصبيّ اذا ضربتَ بيدك عليه رويداً لينام . قال عديّ بن زيد

وكأنّ الليل فيه مثله   ولقد أظّنَ بالليل القِصَرْ

لم أُغمِّض طُوله حتى انقضى   أتمنى لو أرى الصبح جَشَرْ

شَئِزٌ جنبي كأني مُهْدَأٌ   جعل القينُ على الدّفّ أبَرْ

جشرَ الصبحُ أضاءَ والشئز القلق غير المطمئن والدّف الجنب يقول كأن الليل قد زيد فيه مثله لطوله عليه وكان النعمان قد حبسه لشيءٍ وجد عليه من أجله فطال ليله لذلك وأظّن افتعل من الظنّ يقول كنت قبل ذلك قصير الليل والقينُ الحداد وقد أهديتُ الهدية أهديها إهداءً وأهديتُ الهدى الى بيت الله وقد خَطِئتِ القِدرُ بزبدها اذا ألقته عند الغليان وقد خطَا يخطو من المشي وقد جفئتِ القِدرُ بزَبَدِها اذا ألقته عند الغليان وجفتِ المرأة ولدها وقد نزَأَ بينهم الشيطان اذا ألقي بينهم الشر وقد نزَا الدّابةُ يَنزُو نَزْواً ونُزُوًّا وهذَأْته بالسيف أهذَؤه هذْءًا اذا قطعته به وهذَيتُ في الكلام أهذِي هَذْياً وهذَيانا وهُذَاءً وقد هرأ الكلام يهرَؤه اذا أكثر منه في خطأ وهو منطق هُرَاء . قال ذو الرّمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق   رخيم الحواشي لا هراءٌ ولا نَزْرُ

الرخيم الحواشي الناعم اللين والبشر جمع بشرة وهو ما ظهر من الجلد شبه جلدها في لينه ورقته برقة الحرير والنزر القليل وقد هَرَأه البرد اذا اشتدّ عليه حتى كاد يقتله وقد هَرَأه بالهراوة يَهرُؤه هَرْءًا وتَهرَّأه اذا ضربه بها قال الشاعر

يُكسي ولا يغتسرُ مملوكها   اذا تهرّتْ عبدَها الهاريه

يمدح امرأة يقول عبدها مكسوٌّ شبعان اذا ضربت امرأة أخرى عبدها بالهراوة وهى العصا ويقال كسِيَ يكسي اذا صار ذا كسوة والغَرَثُ الجوع غرِثَ يغرَثُ غرَثًا اذا جاع فهو غرثان والهارية الضاربة بالهراوة وقد حَشَأَ الرجل امرأته يحشأها حشءًا اذا نكحها وقد حشأته بسهم اذا أصبتَ به جوفه وحشا الوسادة يحشوها حشوًا وقد صَبَأَ يصبأ اذا خرج من دين الى دين وهو صابئ وصبأ نابُ البعير اذا طلع وصبا يصبو من الصبا وقد أصبأ النجم اذا طلع وقد أصبى الرجل المرأة يصبيها . قال الشاعر وهو سلمة حنش وقيل أثيل العبدى فى أصبأ النجم

وأصبأ النجم في غبراء كاسفة   كأنه بائس مجتاب أخلاق

أى طلع النجم في سنة غبراء أى سنة جدب لم يجئ فيها مطر فقد ارتفع الغبار فى الجوفكسف ضوء النجم والبائس الذي أصابه البؤس فحزن وانكسر لذلك شبه النجم بالرجل البائس والأخلاق الخلقان من الثياب والجياب الثاقب جاب الشئ يجوبه جوبًا اذا ثقبه أى ثقب الثياب الخلقان ولبسها شبه الغبار بالثوب الخلق والنجم الثريا وله عندهم نوء غزير واذا طلعت فى غبرة ولم يكن لها مطر فهى من علامات الجدب وهي تطلع فى أول الشتاء عشاء وفى ذلك الوقت يتوقعون المطر وقد بكأتِ الشاة وبكؤت اذا قلّ لبنها بكءًا وبكءًا وبكاءً . وأنشد بندار لعدىّ بن زيد

ولنا خابيةٌ موضونةٌ   جونة يتبعها برزينها

فاذا ما بكؤت أو حاردت   فكّ عن حاجب أخرى طينها

أعقبت درة هاذي فصفت   فتراها كل حين حينها

الموضون المضموم بعضه الى بعض يريد أنها قد ضمت الى مثلها والجونة السوداء والبرزين مشربة تتخذ من قيقاء الطلع ويقال التلتلة أيضًا وحاردت منعت لم يخرج منها شئ يقال حاردت الناقة اذا انقطع لبنها يريد أنه أذا فنى ما فى هذه الخابية قدمت أخرى وقلع الطين الذى على رأسها والحاجب جانب الشئ يقال كل من حواجب الرغيف أي من جوانبه ويروى أيضًا انما لقحتنا باطيةٌ جعل الباطية لهم بمنزلة اللقحة وهي الناقة التى لها لبن يريد أنهم يشربون الخمر موضع اللبن والباطية إناء من آنية الخمر وذكر بندار أن البرزين الدنّ ويقال قد زكأ الرجل صاحبه اذا عجل نقده ومليء زكأةٌ أي عاجل النقد وقد زكا الزرع والعمل يزكو زكاء وقد جأبَ يجأبُ جأبًا اذا كسب . قال الراجز

والله راعي عملى وجأبى

يريد أن الله عزّ وجلّ يطلع على عمله فيجازيه ولا يضيع له عند الله شئ وقد جاب يجوب اذا خرق قال الله عزّ وجلّ (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد) وقد ابتأرَ فلان عند الله خيرًا اذا ادّخره وابتأرَ الفحل الناقة وبارها اذا نظر ألاقح أم غير لاقح وقد بأرَ فلان بئرًا اذا حفرها وبار فلان ما عند فلان وبُرْ لى ما فى نفس فلان أي اعلم لى ما في نفسه والمئرة

العداوة وبينهم مِئَرٌ . قال الشاعر

خليطان بينهما مِئرَة   يبيتان في عَطَنٍ ضيق

والمِيرَة من الطعام غير مهموز وقد انتاشه مني أي انتزعه وقد انتأشه اذا أدركه بعد ما كاد يهلك

ومما همزته العرب وليس أصله الهمز

قالوا اُستَلأَمت الحجر وانما هو من السِّلَام وهي الحجارة وكان الأصل اُستلَمت وحَلَّأْتُ السويق وانما هو من الحلاوة ولبَّأْتُ بالحج وأصله لبيتُ من قولهم لبيك وسعديك أي إلبابا بك بعد إلباب أي لزوما لطاعتك بعد لزوم ويقال قد ألبَّ بالمكان ولبَّ به اذا أقام به ولزمه وسعديك أي إسعاداً لك بعد إسعاد . وكذلك قول العجاج

ضربا هذاذيك وطعناً وخضا   يمضي الى عاصي العروق نحضا

الطعن الوخض الذي يصل الى الجوف وقوله يمضي الى عاصي العروق أي يقطع اللحم ويجوزه الى العروق فيقطعها والنحض اللحم وقوله هذاذيك أي هذًّا بعد هَذٍّ وقطعاً بعد قطع وقولهم حنانيك أي تحنناً بعد تحنن وقالوا الذئب يَستَنشِئُ الريح وانما هو من نَشِيتُ أي شممتها . وأنشد لأبي خراش وقيل لتأبط شراً

ونشيت ريح الموت من تلقائهم   وخشيت وقع مُهَنَّد قرضاب

ويروى قرضاب وهما بمعنى والمهنَّد المنسوب الى الهند وقرضَبَ يُقرضِبُ اذا قطع وقالت امرأة من العرب رَثَأْتُ زوجي بأبيات وانما هو رَثَيت وقال أبو عبيدة كان يهمز سِئَة القوس (1) وهي طرفها المنحني وسائر العرب لا يهمزها

ومما تركت العرب همزه وأصله الهمز

يقولون ليست له رَوِية وهو رَوَّأْتُ في الأمر والبريّة الخلق وهو من برأ الله الخلق قال الفراء فان أخذتَ البرية من البَرَا وهو التراب فأصله غير الهمز وكذلك النبي من أنبأ عن الله فترك همزه وان أخذته من النَّبْوَة وهو الارتفاع من الأرض أي انه شرف على سائر المخلوقات فأصله غير الهمز . وأنشد لمدرك بن حصن الأسدي

ماذا ابتغت حُبَّى الى حلِّ العرى   أحَسِبتَني جئتُ من واد القُرَى

بفيك من سارٍ الى القوم البرا

زعم بعض الرّواة أن هذا الشاعر رأى امرأته وهو نائم في سفره كأنها تحلُّ جوَالقه فقال ذلك يقول ماذا ابتغت الى حلّ عُرَي الجوالق والغِرَارَة لتنظر ما جئتُ به من الطعام وقوله

* أحسبتني جئت من واد القرى * يريد ان من يجيء من واد القري يجيء بالميرة والطعام يقول لم أجيء من موضع يجاء منه بالطعام ثم دعا عليها فقال

(1) لعله كان رؤبة يهمز الخ ففي بعض كتب الادب نسبة ذلك اليه

* بفيك من سارٍ الى القوم البرا * كما تقول بفيك الإثلب والكثكث

وقال يونس أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبيءَ والبرءة والذرءة من ذرأ الله الخلق والخابية غير مهموز من خبأتُ الشيء ويقولون رأيتَ فاذا صاروا الى الفعل المستقبل قالوا أنتَ ترى ونحن نرى فلم يهمزوا منه لترونّ الجحيم والملك أصله مَلأَك لأنه من الألوك وهي الرسالة

ومما همز بعض العرب وترك بعضهم همزه والأكثر الهمز

قالوا عظاءةٌ وعظايةٌ وصلاءةٌ وصلايةٌ وعباءةٌ وعبايةٌ وسقاءةٌ وسقايةٌ وسقابةٌ وسقاءةٌ وامرأةٌ رثاءةٌ ورثايةٌ

ومما يقال بالهمز مرة وبالواو أخرى

وكدتُ العهد والسرج توكيداً وأكّدته تأكيداً قال الله عز وجل (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) وقد أرّخت الكتاب تأريخاً وورّخته توريخاً وأكفتُ البغل وأوكفته وهو الإكاف والوكاف والإلات والولات وأصدتُ الباب وأوصدته وقرئ (إنها عليهم مؤصدة) وموصدة أى مطبقة وأوسدتُ الكلب وأسدته اذا أغريته بالصيد ولا يقال أشليته انما الإشلاء الدعاء يقال أشليتُ الشاة والناقة اذا دعوتهما اليك بأسمائهما لتحلبهما . قال الراعي

وان بركت منها عجاساء جلّةٌ   بمحنية أشلى العفاس وبروعا

أكثر الروايات بتخفيف الراء وبخط الرقيّ برّكت بتشديد الراء مصححاً يقول ان بركت من هذه الابل عجاساء وهى القطعة العظيمة والجلة الكبار المسان والمحنية منعطف الوادي أشلى الراعي العفاس وبروعا يقول ان تأخرت الابل عن الراعى دعا هاتين فاحتلبهما . وقال آخر

أشليتُ عنزي ومسحتُ قعبي   ثم تهيأتُ لشربٍ قأب

يعني انه دعا عنزه ليحتلبها ومسح قعبه ليحتلب فيه ثم تهيأ ليشرب ويقال قأبَ وقئبَ اذا شرب شربا كثيراً وأسِنَ الرجل ووَسِنَ اذا غُشي عليه من ريح البئر وقد وُقّتَ وأُقّتَ من الوقت

ومن الأسماء قالوا وساده وإساده ووشاحٌ وإشاحٌ ووُلده والده ووعاء وإعاء ووقاء وإقاء وحيّ الوجوه والأجوه ويفعلون ذلك كثيراً في الواو اذا انضمت

ومما يقال بالهمز وبالياء

يقال أعصر ويعصر وألملم ويلملم واد من أودية اليمن وطير يناديدُ وأناديد متفرّقة وهي الأرقان واليرقان آفة تصيب الزرع وهو زرع مأروق وميروق وهو الأرندجُ واليرندجُ للجلود السود ورجل يَلندَد وألندد للشديد الخصومة ورجلٌ ألمعيٌ ويلمعيٌ للذكيّ المتوقد ويبرينُ وأبرينُ اسم رمل وأسروعٌ ويسروعٌ دودة تكون في الرمل وفي البقل ثم تنسلخ

فتكون فراشة وهو عود يَلَنْجُوجٌ وأَلَنجوجٌ للعود الذي يتبخر به وفى أسنانه يللٌ وألَلٌ وهو أن تقبل الأسنان الى باطن الفم وحكي اللحياني قطع الله اديه يريد يديه وثوبٌ يَدِيٌ وأَدِيٌ اذا كان واسعاً ورمح يَزَنِيٌّ وأَزَنِيٌّ ويزأنيٌّ وأزأنيٌّ منسوبٌ الي ذي يزن ملك حمير الفراء نصل يثربي وأثربي منسوب الى يثرب . وأنشد

وأثربيٌّ سِنخُهُ مرصوف

السنخ الأصل والمرصوف العقب والعقب الذى يشد على مدخل النصل فى السهم يقال له الرصاف . وأنشد

تعلمن يا زيد يابن زين — لأَكلةٌ من أقِطٍ وسمن
وشربتان من عكيّ الضأن — ألين مَساقٍ حوايا البطن
من يثربيات قِذاذٍ خُشْن — يرمى بها أرمى من ابن تِقن

تعلم بمعنى اعلم . قال زهير

تعلم أن شرّ الناس حيٌّ — ينادى فى ديارهم يَسار

يسار عبده وكانوا قد أسروه فهجاهم ونسبه اليهم والأقط شئ يصنع من اللبن والعكيّ الخاثر من اللبن الغليظ الذي قد حلب بعضه على بعض والحوايا جمع حاوية وهي ما استدار من البطن نحو المصارين وما أشبهها واليثربيات السهام والقِذاذ الذى اريش والقذاذ جمع قذة وهي الريشة من ريش السهم والخشن جمع أخشن وابن تقن كان حاذقا بالرمى

باب ماجاء من الأسماء بالفتح

يقولون ماله دارٌ ولا عَقارٌ ولا تقل عِقارٌ والعقار النخل ويقال أيضاً بيتٌ كثير العقار كثير المتاع وعودٌ ظَفَارِيٌّ بالفتح منسوب الى ظفار مدينة باليمن (الأصمعي) دخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير وكان على سطح فقال له الملك ثِبْ و ثِبْ بالحميرية اقعد فوثب الرجل فتكسر فقال الحميري ليس عندنا عَرَبِيَّتْ من دخل ظَفَار حَمَّرَ أى تكلم بكلام حمير وقوله ليس عندنا عَرَبِيَّت أراد ليس عندنا عربية من دخل بلدنا تكلم بكلامنا فوقف على تاء التأنيث ولم يقلبها هاء فى الوقف . كقول الآخر

الله نجّاك بكفي مَسلَمَتْ — من بعدما وبعد ماوبَعْدَمَتْ
صارت نفوس القوم عند الغَلْصَمَتْ — وكادت الحرّة أن تدعى أَمَتْ

أى لم يتعلم عندنا فأخذت بلغتنا والعامة تقول ظِفاري بالكسر وهي الدّجاجة والدّجاج ولا تقل الدِّجاج فهى لغة رديئة وهو جَفنُ السيف وجَفنُ العين ولا تقل جِفن وهى الشَّفَةُ وهم حوْليه وحوْليه وحوَاليه ولا تقل حوَاليه وهو الرَّوْشَنُ وهى الرَّوْزَنة وهو البَثْقُ وهو فَقار الظهر والواحدة فقارة ولا تقل فِقار وذو الفقار سيف النبى صلى الله عليه وسلم قيل له ذو الفقار لأنه كان فيه ثَلمٌ ويقال أيضاً للفقار فِقَرٌ والواحدة فِقرَة وهو فَكاك الرهن وفكاك الرّقبة هذه اللغة الصحيحة والكسر لغة وتقول هو فَصٌّ

الخاتم وفِصٌّ لغة رديئة وهو يأتيك بالأمر من فَصِّه أى من مفصله أى يفصله لك وكل ملتقى عظمين فهو فَصٌّ يقال للفرس ان فصوصه لظماء أى ليست برَهلة كثيرة اللحم فالكلام فى هذه الأحرف بالفتح وهذا ثوب مَعافِرِى منسوبٌ الى مَعافر حيٍّ من اليمن ولا تقل مُعافري وتقول لهذا القائد هو الجَلُودى بفتح الجيم قال الفرّاء هو منسوب الى جَلود قرية من قرى افريقية ولا تقل الجُلودى وهو الكَوْسَجُ والكَوْسَقُ الشِّتْوَة وفعلتُ ذاك به خَصوصية وهو لصٌّ بيّنُ اللَّصوصية وحرٌّ بيّنُ الحَرورية من الخوارج وهو المُغْتَسَلُ ولا تقل المغتسِلُ انما المغتسِلُ الرجل وهو نازل بين ظهرانَيهم وبين ظهريهم ولا تقل بين ظهرانِيهم وهو الرَّوْشَمُ والروسم وهو النَّيْفَقُ للذي تقول له العامة النِّيفَقُ وهي السَّيْلَحُون للتى تقول لها العامة السالحون وهو العُمَقُ لمنزل من منازل مكة والعامة تقول العُمْقُ وهو الرصاص والصولجان والطيلسان والمارَستان وهو ألية الشاة مفتوحة والجمع أليَات والالِية والإِلية فانهما خطأ وكبش أليان ونعجة أليانة وكِباشٌ أُلْيٌ ونعاج أُلْيٌ ورجلٌ آلى ورجلٌ ستُاهيٌّ وأسْتَهُ وسُتْهُمٌ اذا كان عظيم الاست ولا تقل أعجَزُ وامرأة ستْهاء وعَجْزَاء وهو ثَدْىُ المرأة ولا تقل ثِدْى وسمعته من فَلَقِ فيه وهو أبيَنُ من فَلَقِ الصبح وفرق الصبح وهو الجَدي وثلاثة أجْدٍ فاذا كثرَت فهى الجداء ولا تقل الجدايا ولا الجِدى بكسر الجيم وهو اللَّحيُ وهم اللَّحْيان والجمع ألحٍ والكثير اللُّحِيُّ مثل دُلِيّ

ولا تقل لِحىٌ للواحد فأما اللحية فمكسورة اللام والجمع لِحي ولُحًى وتقول هو خَصْمى وهم خَصْمى ولا تقل خِصْمى قال الله تعالى (وهلْ أتاكَ نبأُ الخَصم إذ تسوّروا المحراب) ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول هما خصمان وهم خصوم ويقال أيضاً للخصم خَصِيم والجمع خُصَماء واقعُدْ على ذاك النَّشاز والنَّشَزِ وهو المرتفع من الأَرض وأما النِّشاز فهو جمع نَشَزٍ وتقول هى اليمين واليسار ولا تقل اليِسار وهو الكَتان ولا تقل الكِتان وهم في لَيان من العيش أى فى لين وهى الكَثرة ولا تقل الكِثرة وهى البضعة ولا تقل البُضعة وتقول ما أكثر كَسبه ولا تقل كِسبه وهو حَرًي من ذاك وهما حَرًي وهم حَرًى وهي حَرًي وهن حَرًي من ذاك وهو حَرِيٌّ بذاك وهما حَرِيان وهم حَرِيون وهى حَرِية وحَرِيان وهو قَمَنٌ وهما قَمَنٌ وهم قَمَنٌ وهى قَمَنٌ وهنّ قَمَنٌ وهو قَمِنٌ أن يفعل ذاك وهما قَمِنان وهم قَمِنون وهى قَمِنةٌ وهنّ قَمِناتٌ أن يفعلن ذلك اذا كان مصدراً وحَّدته وفتحته واذا كان اسما كسرته وثنيته وفلانٌ من أهل المَعْدَلة أي العدل ولقيت فلانا بأخرة أى أخيراً وبعته بيعاً بأخرة وبنَظِرَة أى نسيئة ولا آتيك الى عشر من ذي قِبَلٍ أى الى عشر فيما أستأنفُ ويقال قبَلَ فلان حقك ورأيت الهلال قَبَلاً فى أول ما يرى ورأيتُ فلانا قِبَلاً وقَبَلاً وقُبُلاً ومقابلة وتقول فى العود عَوَجٌ وفى الحائط عَوَجٌ وكل ما كان ينتصب فقل فيه عَوَجٌ وفى دينه عِوَجٌ وفي الأَرض عِوَجٌ قال الله تعالى (لا ترى فيها عِوَجا ولا أمتا)

وقال ولم يجعل له عِوَجاً وهى الرَّحا والرحيان ولا تقل الرِّحا وهو عرق النَّسَا وهما النسيان ولا تقل النِسا قال الاصمعي هو النسا ولا يقال عرق النسا كما لا يقال عرق الاكحَل ولا عرق الابجَل وهو حسنُ الأنف ولا تقل الإِنف وفي أذن الجارية شَنْفٌ ولا تقل شُنُف وهي الحَفْنَة ولا تقل الحِفنَة وهى فَلْكَة المِغزل ولا تقل الفِلكة وهي التَرقُوة والعَرْقوة عَرقوة الدلو ولا تقل تُرْقوه ولا عُرقوة وترقَّيت الرجل تِرقاة اذا أصبت ترقوته وعرقيت الدلو عرقاة وهي القَلَنْسُوة والقَلَنْسية فاذا فتحت القاف ضممت السين واذا ضممت القاف كسرت السين ولك على أمرة مطاعة ولا تقل امرة انما الامرَة الامارة وليس لى في هذا فَكر وهى أفصح من فِكر وهو حب المحلب ولا تقل المِحلب انما المِحلَب الاناء الذى يحتلب فيه وهى المَحلبية والمِحلَبية منزل فى طريق أهل العراق الى مكة وهو الوَداع وهى الغَيْرَة ولا تقل الغِيرَة وهو جريءُ المَقدَم أى جريءٌ عند الاقدام وضَلَعك مع فلان أي ميلك معه ويقال لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها لها يضرب مثلا للرجل يخاصم الرجل فيقول اجعل بيني وبينك فلانا لرجل يهوى هواه وضَلَعتَ تَضلَعُ ضلعا اذا ملتَ وضَلِعَ يَضلَع ضلعا اذا اعوج والشَّوار متاع البيت ومتاع الرجل والشوار فرج الرجل يقال أبدى شَوارك ومنه يقال شَوَّرَ به كانه أبدى عورته وفلان طَبَيان بالفتح وعَلَوان وهو أبو الاسود الدؤلى مفتوحة مهموزة وهو منسوب الى الدُّئِل بن كِنانه والدُّوَل في

حنيفة ينسب اليهم الدُّولى والدِيل في عبد قيس ينسب اليهم الدِّيلى والدُّئِل دويبة صغيرة شبيهة بابن عرس وأنشد الاصمعي

جاؤا بجيش لو قِيسَ مُعرَسَه   ما كان الا كمُعْرَس الدُّئِل

وصف الجيش بالقلة والحقارة والمُعرَس الموضع الذى ينزلون فيه يقول لو قدر مكانهم عند تعريسهم كان كمكان هذه الدابة عند تعريسها وقيس قدر قست الشيء بالشيء اذا قدرته به ويقال هو أحرُّ من القرَع وهى قروح تخرج بالفصال وجيء به من حسك وبسك وجيء به من غسك وبسك مفتوحان وهو النجاشى مفتوح النون ويقال اشهد فلان على رَجعة امرأته وتقول لا رجعة في كذا وكذا وقرأتُ سورة السجدة

باب ماجاء مضموما

تقول هو الحُوار لولد الناقة والحِوار لغة رديئة وانه لحسن الحِوَار أى المحاورة وهذا قدح نضار وان شئت أضفت الى النُّضار ولا تقل نِضار وتقول لمن اللعبة فتضم أولها لانها اسم وتقول الشطرنج لُعبة والنرد لعبة وكل ملعوب به لُعبة وتقول اقعد حتى افرُغ من هذه اللعبة وهو حسن اللِّعبة كما تقول حسن الجلسة ولعبت لَعبة واحدة وكنا فى رُفقة عظيمة ورفقة لغة وقد دنت رحلتنا أى ارتحالنا وأنتم رُحلتنا الذين نرتحل اليهم وهو البُزيون وقد بلغ الحزام الطبيين والكلام الضم وهو الفُلفُل ولا تقل الفلفل وهذه عصا معُوجّة ولا تقل مِعوجّة وهو المُمسى والمُصبح وتقول الحمد لله ممسا

ومُصبَحَنا وهو مصدر أمسيت ممسىً وأصبحت مُصبَحا قال أمية بن أبي الصلت

الحمد لله ممسانا ومُصبَحَنا — بالخير صبحنا ربي ومسّانا

ممسانا ومصبحنا منصوبان على الظرف وهذا كوز صُفْرٍ ولا تقل صِفر انما الصفر الخالي يقال هذا بيت صِفر من المتاع ورجل صفر من الخير وجوفه صفر من الطعام وهو الزُّمُرُّد (ح) وقد يقال الزمرد بالضم وعلى وجهه طُلاوَة والعامة تقول طَلاوَة وهو الزُّماورد للذي تقول له العامة بَزْماورد وهو الثُفارجُ للذي تقول له العامة بشارِجُ وهذا فُرافِصةُ اسم رجل ولا تقل فرافصة ووقع على حُلاوة القفا والحمد لله على القُلّ والكُثْر أي القلة والكثرة وأخذه بُوَال يكثر البول وقُياء يكثر القيء وأُباء اذا جعل يأبى الطعام وما فعل قُوَام كان يعترى هذه الدابة أي لا تنبعث وتقوم وهذه ثياب جُدُدٌ ولا تقل جُدَدٌ وانما الجُدَدُ الطرائق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض (ح) وقد قيل جُدَد جمع جديد كما قيل سُرَرٌ جمع سرير أبدلوا الفتحة من الضمة لثقل الضمة والجَدَد الطرائق جمع جُد معروف وهو الأُبُلَّة لأُبلة البصرة والأُبلّة القدرة من التمر وأنشد لأبي المثلم الخزاعي

له ظبية وله عُكَّة — اذا أنفضَ الناس لم ينفض
فيأكل مارُدَّ من تمرها — ويأبى الأُبلَّة لم تُرْضَض

الظبية خريطة من أدم يجعل فيها السويق وغيره والعكة زق صغير يجعل

فيه السمن ويقال أنفضَ الناس ذهب ما عندهم من الزاد ويقول يأكل التمر المرضوض مما عنده ويدع الكُتَلَ المتلبدة ويقال الأُبُلة التمر المتبدد ويقال الكتل يريد أنه يأكل الطعام الطيب للخصب الذي هو فيه ويدع رديئه لأنه مستغن عنه ويقال ما أعظم خُصيِيه وخُصيتيه ولا تكسر الخاء . قال الرجز

كأن خُصييه من التدلل — ظرف عجوز فيه ثِنتا حَنْظَلِ

التدلل تحرك الشيء المعلق واضطرابه وظرف العجوز خَلَقٌ مُتقبِّضٌ قد تَشَنَّجَ لقدمه شبه جلد الخصية للغضون التي فيه وشبه الأنثيين في الصفن بحنظلتين في جراب وكان يجب أن يقول ظرف عجوز فيه حنظلتان ولكنه احتاج الى تغييره من أجل الشعر ألا ترى أنك لا تقول عندي ثنتا تمر ولا ثنتا بسر وانما تقول عندي تمرتان وبسرتان والواحدة خُصية . قالت امرأة من العرب

لست أبالي أن أكون مُحمِقه — اذا رأيتُ خُصية معلقه

أحبت هذه المرأة أن يكون لها ولد ذكر وان كان أحمق أخبرت بشدة كراهتها للبنات والمُحمِقة التي تلد الحمقى والمكيسة التي تلد الكيسين قال أبو عمر الخصيتان البيضتان والخُصيان الجلدتان التي فيهما البيضتان وكذلك الكلية مضمومة وهما الكليتان وهذا دقيق حُوّارى مضموم الحاء وهو البياض وجاءنا فلان على ذُكر ولا تقل ذِكر وانما يقال ذكرتُ الشيء ذكراً

وقال أبو عبيدة هو مني على ذُكر وذِكر لغتان وهى الجُنُبْذَة وهوما ارتفع من الشيء والعامة تقول جُنْبذَة وهو قُطْرُبُل وهو القُرطم والقِرطم وذُبيان وذِبيان وهو النُّقاوة للجيد ونُقاية ولا تقل نِقاوة

باب ما يفتح أوله ويكسر ثانيه

وقد يخفف بعضُ العرب ثانيه ويلقى كسرته على أوله

(وهو باب فَعِلة وفِعْلة وفَعْلة)

تقول هذه المَعِدة والمِعْدة والكَلِمة والكِلْمة والنَّقِمة والنِّقْمة والقَطِنة والقِطْنةُ للتي تكون مع الكرش وهي ذوات الأَطباق وهم السفِلة ومنهم من يخفف فيقول السِّفْلة وفلان من سفَلة الناس وفلان من عَليات الناس وعِلية جمع رجل عَليّ أى شريف رفيع كما يقال صبيّ وصبية والحَصِبةُ والحَصْبة لغة وهى الوَسِمةُ والوَسْمةُ للتي يخضب بها وهى عَذِرةُ الدار للفناء وجمعها عَذِرات . قال الحطيئة

لعمرى لقد جرَّبتكم فوجدتكم   قباح الوجوه سيءَ العذرات

يريد أنهم يتغوطون في أفنيتهم ويلقون بها الأشياء المنتنة وذكر أنهم مع ذلك قباح الوجوه ذكر أبو محمد الأعرابي أراد بقولهم سيء العذرات أنهم ضيقو الأعطان تضيق أفنيتهم عن جيرانهم وضيفانهم . وفيها

رأيتكم لم تجبُروا عظم هالك   ولا تنحرون النيب في الحجَرات

وقد احتمل القوم بثَقَلتهم وثِقْلتهم وهى اللبنة التي يبنى بها ويقال لِبنة . وأنشد لسالم بن دارة

اذ لا يزال قائلٌ أَبِنْ أَبِنْ   دَلْوَك عن حدّ الضرور واللَّبِنْ

كان مرّة بن واقع الفزارى يَنْشِلُ حِسْياً بزَهمان أى يخرج ما فيه من التراب وينقيه وزهمان موضع وكان اسم الحِسْيِ مُعلَّقا وكان سالم يخرج عن مرة المشآة والمشآة زبيل يخرج فيه التراب من البئر وكان مرةُ فى أسفل البئر يقول لسالم أَبِن دلوك عن جانب البئر لئلا ينتثر عليه من التراب شيء

ويروى   هو ذَلة المشآة عن ضرس اللبن

الضرس طيّ البئر يقال ضرستُ البئر أضرسها ضرساً اذا طويتها واللبن يعنى الآجر وما له عَمِلة الا الفساد بين الناس وما له عَمِلة الا تضيف الناس والتَّربة نَقِلة تنبت بسهولة الأرض وهي عرقة يلزق بها التراب ونَورها أبيض وهى الخَرِبة والقَسِمة منحدر الدمع ما بين الوجنة والأنف والعَذِبة القذى يقال اضرب العذبة حتى تذهب في نواحي العين ويقال تركت القوم على سَكِناتهم أى على حالهم لم يظعنوا وهذه الفعلة منه مَطِرَة أى عادة وما له ههنا نَظِرَة وما لى عليه عَرِجة أي تعريج وتقول هى الفخِذ والكَرِش والوَرِك والكَتِف والكَبِدُ والتخفيف في هذه جائز الا أن الاختيار التحريكُ وهو الكَذِبُ والحَلِفُ والحَبِقُ والضَّرِطُ والضحكُ واللعب والسَّرِفُ ويقال السَّرَفُ والعفجُ لواحد الأعفاج وهي الاطعام(1) والنبق

(١) فى القاموس العفج ما ينتقل اليه الطعام بعد المعدة اه

والنبقُ لغة وهو النمر والفَحِثُ للقِبَّةِ(١) وهوسَلَف الرجل والعامة تقول سِلفة وهو المر والصبِر ولا تقل الصبْر انما الصبْر ضد الجزع وقد حَرَمه حَرِما وحِرمانا وحَرِمة وحَرِيمة . قال زهير

وان أتاه خليلٌ يوم مسألة ... يقول لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ

باب ما يكسر أوله ويفتح ثانيه

يقال محمد صلى الله عليه وسلم خِيَرَة الله من خلقه وإياك والطِيَرَة وهي النِطَعُ وهي اللغة العالية ويقال نَطع وهى القِمَعُ والقِمْعُ لغـة وهي الشِبَع يقال شبعت شِبَعاً والشِبْعُ ما أشبعك وهي الضِلَعُ ويقال قد اندَقَّتْ ضلع من أضـلاعه وهم عليَّ ضِلَعٌ جائرةٌ والتسكين جائز والسِرَعُ السِرْعة عجبتُ من سُرعة ذلك الأمر وسِرَعة وسبْىٌ طِيبَةٌ حلالٌ طيبٌ(٢) وهى الجِرَزَةُ لجمع جُرْز ولا يقال أجْرِزَة وهى القِرَطَةُ لجمع قُرْط والفِيَلَةُ لجمع فيل ولا يقال أفيلة ولا أقرِطة ومثله دِيكٌ ودِيَكة والزِجَجة جمع زُجّ ولا تقل أزجّة وهى الشِرَعُ للأوتار الواحد شِرْعة وقد قطع سِرَرَ الصبي وقد طال طِوَلك وطِيلك وطَوَلك وطَوَالك والطِوَل الحبل الذى يطول للدابة فترعي فيه . قال طرَفة

(١) قال في القاموس في مادة ف ح ث الحفث الحفث وقال فى مادة ح ف ت الحفت الحفث فلينظر اه

(٢) هكذا في الاصول

لعمرك ان الموتَ ما أخطأ الفتى ... لـكالطِوَل المُرخي وثِنياه باليد

هذا مثل أي ان الموت فى اخطائه الفتى وتركه له مدة كالفرس الذي يترك يرعى وقد شدّ صاحبه فى رسغه حبلا فاذا أراد جذَبه اليه يقول فالانسان وان طالت مدّته فان أسباب المنية متعلقة به فاذا جاء الموت جذبه اليه كما يفعل صاحب الفرس والمرخى المطول وثِنيا الحبل طرفاه وشـدد الراجز للضرورة وهو منظور بن مرثد الأثلى فقال

تعرّضت لى بمكان حِلّ ... تعرّضاً لم تأل عن قتلى لى

تعرّض المُهرة فى الطِوَلّ

لم تأل لم تقصر فى اعتمادها قتلي تعرّضت له كما تتعرّض المهرة فى طِولها تفعل ذلك لنشاطها وقـد يفعلون مثل ذلك كثيراً فى الشعر ويزيدون فى الحرف من بعض حروفه . وأنشد لدلهب بن سالم أحد بنى مرة بن ربيع ابن قريع

جارية ليست من الوخشَنّ ... كأن مجرى دمعها المُستَنّ

قطنَّة من أجود القطنّ

شبه بياض خدّها بياض القطن والوخشنّ أراد به الوخشَ السقوط وزاد فيه النون مشددة والمستنّ الجاري والقُطّامي والقَطامي من القَطَم وأصله الشهوة . قال الفرّاء ويقال للنبيذ قَطامِى بالفتح

باب منه آخر

تقول هي الأُرجوحة ووقع في أهوِيَّة وهى الأُضحيّة فيها أربع لغات أُضحيّة وإِضحيّة وجمعها أضاحى وضَحيّة وجمعها ضحايا وأضحاة وجمعها أضحى كما قالوا أرطاة وأرطي وبه سمى يوم الأَضحى قال الفرّاء الأَضحى مؤنثة وقد يذَكر يذهب بها الى اليوم . وأنشد لأبي الغول الطُّهَوي

رأيتكم بني الخذواء لما ... دنا الأضحى وصَلَّلتِ اللحام

توليتم بودّكم وقلتم ... لعكٌّ منك أقربُ أم جُذام

صلّلتْ على التكثير (قال أبو محمد) هو للنهشلى الذى كان فى زمن المنصور وقوله لعَكّ خطأ وانما هو أعَكّ يدلّ عليه مجيء أم بعده فى قوله أم جذام يهجو قوما والخذواء المسترخية والخَذَاء في الأصل استرخاء الأذن أذن خذواء مسترخية واللحام جمع لحم وصلّلتْ انتنتْ يقول انكم لما كثرت اللحوم فشبعتم واستغنيتم توليتم بودّكم عنى ومعنى قوله

* لعك منك أقرب أم جذام * يريد أنهم أنكروه حين شبعوا وأظهروا أنهم لا يعرفونه فسألوه عن نسبه فقالوا أنت من جذام أو من عك وهما قبيلتان من قبائل اليمن وهو من تميم وهم أبعد الناس منه وانما أنكروه لئلا يقوموا بحقه يصفهم بالبخل وان كان الشيء الذي سئلوه كثيراً عندهم وهي الأغلوطة للشيء يُغلطُ به وهى الأُحدُوثة يقال انتشرت له

فى الناس أُحدُوثة حسنة وبينهم أُسبوبة يتسابّون بها وأدعية يتداعون بها وأحجيَّة يتحاجون بها وقد تغنّى أغنية وفي هذا أُعجوبة وهي الأُوقيَّة وجمعها الأَواقى ومن العرب من يخفف فيقول أواق . قال كُثيِّر

فما زلت أُبقى الظُّعْن حتى كأنّما ... أواقى سدى تغتالهن الحوائك

أبقى أنظر وأرقبُ أى ما زلت أنظر الى الظعن حتى تحمل الناس وذهبوا حتى تباعدت عني وشبهها في تباعدها وذهابها عن عينيه بالغزل الذي يستعمله الحائك لأنه يستعمل الغزل الأول فالأول فيقول كنت أنظر الى الظعن وهي تغيب عن عيني قليلا قليلا وقال بعضهم أُبقي الظعن على أفعل على معنى أبقى عليها وليس له وجه وتغتال تهلك والحوائك جمع حائكة ومن قوله أبقى أنتظر وأرقبُ قيل للمؤذنين بُقاة لأنهم ينتظرون الصلاة

باب ما يفتح أوله وثانيه ومن العرب من يخفف ثانيه

يقال هم فى هذا الأمر شَرَعٌ سوَاءٌ اذا كانوا فيه مستوين ولا تقل شرْع انما يقال شرْع فى معنى حَسْب ويقال فى مثل (شرْعك ما بلغك المحلاَّ) وهو الشمَعُ الذي يُستصبح بتحريك الشين والميم وربما خفف كما يخفف الشعر وهو الشعر والنهْرُ والنَّهَرُ والبعَرُ وهو الصخْرُ والصخَرُ والقرْع والقرَع والقزَعُ يقال فى السماء قزَع وهو جمع قزْعة والفهْمُ من الذهن ويقال الفهم وسطرٌ وأسطارٌ وسطرٌ وسطورٌ وهذا ملح ذرَآني وذرْآني بتحريك

الراء وتسكينها والالف مهموزة فيهما جميعاً للملح الشديد البياض ولا تقل الذَّرَآنيّ وهو مأخوذ من الذَّرْءَة وقد ذَرِئَ الرجل اذا شاب فى مقدم رأسه وبه ذُرْأة من شيب . قال الراجز وهو عبد الله بن ربعى

رأينَ شيخاً ذَرِئَتْ مجالِيه　　يقلى الغوانى والغوانى تقليه

وقال أبو نخيلة

وقد علتنى ذُرْأةٌ بادِي بَدِي　　ورَثْيةٌ تنهضُ فى تشدُّدِي

وصار للفحل لسانى ويدى

يريد أنه ابتدأ بياض الشعر والشعر والشيب في مقدم رأسه وبادى بَدِي اسمان جعلا اسما واحداً كمعدى كرب والرَّثْيةُ وجعٌ فى الركبتين يعترى الكبير من الناس ويروي رَيْثة وهو البطء عنـد القيام وقوله تنهض فى تشددى أي اذا نهضت للقيام اعترضت هذه الرثية عند قيامى واذا قعدت سكنت وقوله　* وصار للفحل لسانى ويدى *

أى صار شبهي لأبى وهو الفحل أي نزعتُ الى أبي فى الشبه ويقال شاةٌ ذَرْآء اذا كان في أذنيها بياض وهي المَغَرَة والمَغْرَة لغة وهو قَرَبوس السرج والعامـة تقول قَرْبوس وهى طَرَسوس وقاع قَرَسوس وقَرْسوس وهو الأملس وهى سَلَعُوع اسم بلد قال الكسائى ومن العرب من يقول للوَدَعة وَدْعة وسفَوان اسم بلد ولا تقل سفْوان وأصابه سهم غَرَبَ وسهم غَرْبٌ اذا أصابه سهم لا يُدرى من رماه وهو الجدَرِى والجُدَرى وهى الطَّرَفة

لواحد الطَّرْفاء وهى الحلَفة لواحد الحلْفاء وقال بعضهم حلِيفة وفلان فى عز ومنَعة وإن شئتَ مَنْعة ولأُقيمنَّ صعَرَك أى مَيلك وطعام كثير النَّزَل أي الريع والريع ما هيأته لضيف وهو مرج القلَمة ولا تقل القلْمة وفلان بيّنُ اللَّهَجة واللَّهْجة لغـة وهم أكَلة رأس أى هم قليل كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه وهى الصلَعةُ والقرَعةُ والنزَعةُ والكشَفةُ والفطَسةُ والقطَعة وضربه بقطعته للأقطع واحد ثقلة وليس لهذا الرمان عجَمٌ والعامة تقول عَجْمٌ والعجَمُ النوى

باب ما هو مكسور الأول مما فتحته العامة وضمته

هى الصِّنّارة مكسور الأول ولا تقل صَنّارة وهو الرِّطْلُ للمكيال والرَّطلُ أيضاً المسترخى ويقال رَطْلٌ في المكيال والمسترخى والأفصح فى المكيال الكسر وفى الرَّخو الفتح وقيل لا يجوز فى الرخو الا الفتح وهو النِّفْطُ والجِصُّ وهذا شيءٌ رِخْوٌ وهو جِرْو الكلب وقد يضم ويفتح الا أن الكسر أفصح وثلاثة أجْرٍ والجمع جراءٌ وهو الإِذْخِر ولا تقل الأَذْخِر وهو الإِثْمِد وجملٌ مِصَكٌّ وحمار مِصَكٌّ للقويّ الشديد ولا تقل مَصَكٌّ وهو يوم الأربِعاء بفتح الهمزة وكسر الباء ولا تقل الأربَعاء وقد حكاها الأصمعي وهى الإِصبَع فهذه اللغة الفصيحة وقال قال إصبَع وأَصبِع وأُصبُع وأَصبُع وأُصبوع اذا جاؤا بالواو واذا أسقطوا الواو تركوا الضمة

وضربت عَلاوته أي رأسه وقعد في علاوة الريح وسفالتها وما علق على البعير من بعد حمله مثل الاداوة والسُّفرة فهي العلاوى واحدتها علاوة وانه لحسَنُ الجوار وهو في جِوار الله فهذه اللغة الفصيحة والضم لغة وهو الخِوَان للذي يؤكل عليه واستعمل فلان على الشأم وما أخذَ إِخذَه ولو كنت فينا لأخذت بإِخذِنا أي بخلائقنا وشِكلنا الشِّكل هنا بالكسر لأنه أراد الدَّلّ والهدْيَ والسَّمْتَ ولم يرد المثل وفي الحديث كنا نذهب الى عمر فننظر الى سَمته رضي الله عنه ودله وشكله وأوطأته العِشوَة والعُشوَة والعَشوة لغات ولم يعرف الكسائي الفتح وهو الجِرَاب ولا تقل الجَرَاب وهي إِرْمينية بكسر الالف وهي الإِهْلِيلَجة والإِهلِيلَجُ بفتح اللام الثانية وقد تكسر وبالرجل إِبرِدَةٌ ويجد الرجل البرد فيقول انها اليوم لباردة فيقول له السامع ليست اليوم بباردة وانما هي إِبرِدَة الثرى أي برد الثرى وإِبردة الغيث وهي غِسْلَة مُطرَّاة والغسلة شيء يُطيَّبُ تستعمله النساء في رؤسهن فيه خِطْميٌ وأفواه وأخلاط ولا تقل غَسلة وهي اللِّثَةُ والجمع لثات وجعلتُ الثوب في صِوانه وهو وعاؤه الذي يصان فيه ومن العرب من يقول صُوَانٌ وأصبتُ فلانًا بحِفِرَةٍ وفلان ينزل السفل والعلو وهو الإِطرِية وهو المِشمش وهي الطِّنْفِسة وهو الدهليز والسرداب وفلان بن نِصاحٍ مكسور النون سمى بالخيط والخيط يقال له نِصاح ونصحت الثوب اذا خِطته والناصح الخياط والمِنصح المخيط وهو دِحية الكلبي قال ابن دُرَيد

وأبو حاتم دحية بالفتح والدحية الرئيس في اللغة وفلان بن شِجْنة ودابة فيها قِماص ولا تقل قُماص قال سيبويه القُماص مضموم الأول مثل البراء وكذلك ما كان علاجا وهو البطيخ والطبيخ والعامة تقول بِطيخ وهذا ابن مجلِزٍ والعامة تقول مَجلَز وهو مشتق من جلز السنان وهو أغلظه ومن جلز السوط وهو مَقبِضه وهو الشِّعار من الثياب وهذه الأرض كثيرة الشعار أي كثيرة الشجر (أبو عمرو) بالموصل جبل يقال له شِعران سمى بذلك لكثرة شجره وحكى أبو عمرو شاعرتُ المرأة اذا نمتَ معها في شعار واحد وتقول لها شاعريني أي نامي معي في شعار وهو شعار القوم في حربهم مكسورة أيضاً وهو التِرياق والدرياق والطرياق والطراق والدراق وهو الرواق والوشاح والسواك وهو محسن جِداً ولا تقل جَدًّا وهو الديوان والديباج (الفراء) عندي جِمامُ القدح ماء ولا تقل جُمام الا في الدقيق وأشباهه تقول اعطاني جُمام المَكُّوك دقيقاً اذا أردت أنه حط ما يحمله رأسه فذلك الجُمام وكِسرى أكثر من كَسرى وهو هِلال بن إِساف مكسورة وهو فِصح النصارى اذا أكلوا اللحم وأفطروا وهي مقدِّمة العسكر وهي المقاتِلةُ ولا تقل المقاتَلة وهذا تمرٌ شِهرِيزٌ وسِهريزٌ ولا تضمن أولهما وهو المرفق مكسور الميم من الأمر ترتفق به ومن مرفق اليد وهي إِنفِحَةُ الجدى ولا تقل أنفَحَة «قال» وحضرني أعرابيان من بني كلاب فقال أحدهما إنفحة وقال الآخر مِنفحة ثم افترقا على أن يسألا

جماعة أشياخ من بنى كلاب فاتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا وهما لغتان وتقول أنت على رِياس امرك ورياس السيف مَقبِضه والعامة تقول أنت على راس أمرك وهو المسواك وهو منسر الطائر

باب ما يشدد

تقول هذه عَبِيَّة قريش أى نخرها وخيلاؤها ويقال عُبِيَّة وعِبية وهو من بنى عَيِّذ الله ولا تقل عائذ الله وما زال ذاك هِجِّيراه وإِهجِيراه أى دأبه وشأنه وغيثٌ جورٌّ اذا كان غزيراً كثير المطر ورواها الأصمعي غيث جُؤَرٌ بالتخفيف والهمز مثل تُغَرٍ أى له صوت . وأنشد لجندل ابن المثنى

يا رب رب المؤمنين بالسور   لا تسقه صَيِّبَ عَزَّافٍ جُؤَر

دعا على رجل الاَّ تمطر أرضه فتكون مجدبة لا نبت بها ولا شئ والصيب المطر الشديد والعزَّاف الذي له رعد مأخوذ من العزف وهو الصوت ويروى غرّاف من الغرف وجؤر من قولهم جأَرَ بالدعاء اذا رفع صوته وفى خُلقه ذعارّة بالتشديد ولا يخفف وهي حمارّة القيظ لشدّة الحرّ وقد يخفف وان علىّ منك لَعَبالَّة أى ثقلاً وهو الإِجَّاص ولا تقل الإِنجاص وهي الأَجَّانة ولا تقل إِجانة وهذا شر شِمِرٌّ أى شديد وهو الخرُّوب والخُرنوب ولا تقل خَرنوب وهذا غلام ضاويٌّ وفيه ضاوية وجارية ضاوية وهو فُحَّال النخل

ولا تقل فحَّال فى غير النخل وكل ذى روح يقال له فحل وهذا سامٌّ أبرَص وهذان ساماًّ أبرَص وهؤلاء سوامٌّ أبرص وان شئتَ قلتَ هؤلاءِ السوَّامّ وهؤلاء البرَصة ان شئتَ وقالوا الأبارِص . قال

والله لو كنت لهذا خالصا   لكنتَ عبداً تأكل الأبارِصا

هذا رجل اتهم ولده فعرضَ عليه الأبارص فتقززها فقال وأشار بيده الى ذَكرِه لو كنت لهذا خالصاً أى خرجت منه لكنت أعرابياً تأكل الأبارص وتقول نم الهامَّة هذا يعنى الغريم وقيل يعنى القرس ولا يقال الهامة بالتخفيف وهو آريُّ الدابة مثقل لمجلسها والجمع أوارِىّ وأرَّيتُ له أريًّا وتأرّي الرجل بالمكان اذا تحبس حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعا لرجل وامرأة فقال اللهم أرِّ بينهما أى أحسن قلب كل واحد منهما على صاحبه وحكي عن العرب دع هذا وأرِّ بينهما قال الأصمعى ومنه أرَّت القدر تأرّ أراًّ اذا التزق بأسفلها شيْ من الاحتراق ويقال لما يلتزق بها القرّة والقُرَرَة والقرَّارَة . قال أعشى باهلة يمدح المنتشر بن وهب

لا يتأرّى لما فى القدر يَرقبه   ولا يعضّ على شُرسُوفِهِ الصفرُ

لا يغمز الساق من أينٍ ولا وصب   ولا يزال أمام القوم يقتفر

يريد أنه لا يتحبس لتدرك القدر فيأكل منها بل يأكل ما حضر من الطعام ولا يحرص على طيبه لأنه ليس بِشَرِه نهم والصفر حية تكون فى الجوف فيما يزعمون اذا جاع الانسان عضت على شراسيفه حتى يأكل ويشبع

والشراسيف أسفل الضلوع واحدها شرسوف والأين الاعياء يريد أنه
لا يَعيي اذا مشى لشدة قوته والوَصَبُ التعب يقتفر يتقدم القوم ينتظر
الآثارلهم لئلا يضلوا . وقال عدى بن زيد ويروى للأسود بن يعفر

وفتية كالسيوف نادمتهم   لا عاجز فيهم ولا وكَلُ
لا يتأرّون في المضيق وان   نادى منادٍ كي ينزلوا نزلوا

يذكر أنه نادم فتية كالسيوف لمضائهم وحدتهم والوكَلُ الذي يكل أمره
الى غيره ولا يتأرّون لا يتحبسون في مضيق الحرب وان نادى مناد كى
ينزلوا للقتال نزلوا من مُنازَلة الحرب ويقال هى الأَخِيَّةُ وجمعها أواخي
وهو أن يدفن طرفا قطعة من الحبل في الأرض ويكون في طرفه حجر
أو خشبة ويظهر منه مثل العروة يشد اليه الدابة وقد أخيت للدابة أخية
وهى العاريّة وجمعها عواريُّ وقد عوزنا العوارىُّ بيننا . قال ابن مقبل

فأتلف وأخلف انما المال عارة   وكله مع الدهر الذى هو آكله

وقد أعرته الشئ إعارة وعارة ومثله أغرتُ الحبل إغارة وغارة اذا أحكمتَ
فتله وأدرته إدارة وأجبته إجابة وجابة وأطعته إطاعة وطاعة وهذا يصل
حرّيفٌ ولا تقل حَريف وقعد فلانٌ فى فُوَّهة الطريق ولا تقل فمٌ ولا
فُوهةٌ ويقال ان رد الفُوَّهة لشديد أي القالة وهي الإرزبّة التى يضرب بها
مشدد فاذا قالوها بالميم خففوا الباء ولم يشددوها . قال الفراء أنشدنى بعضهم
يعني راعياً يضرب غرابيب الابل التي ترد الماء

ضَرْبَكَ بالمِرْزَبَةِ العُودَ النَّخِرْ

يصف أنه ضرب ضربة شديدة فرّقت أجزاء المضروب كما يُضرب العود
النخر بالمرزبة فيتفتت وينكسر وهو البارىُّ وهى البارياء . قال العجاج

فهو ذا ما اجتافه جوفىُّ   كالخص اذا جَلَّلَهُ البارىُّ

يصف الثور من الوحش وكناسه يقول فهو اذا ما اجتافه جوفىّ أي دخل
في جوفه وجوفى عظيم الجوف شبهه بالخص المجلل بالبوارى شبَّه كناس
الثور وهو بين بهذا الذى يقال له الكوخ المعمول بالقصب والبوارى
وهو الطرّيان الذى يؤكل عليه وهى الدَّوْخلَةُ والقَوْصَرَّةُ وربما خففتا
وهذه بخاتىّ سمانٌ وهذه علالىّ واسعةٌ عَلالَىّ لا جمع وهذه سرارىّ
كثيرةٌ وأمانىّ كثيرةٌ وأوانىّ كثيرةٌ من دهن وكل ما كان واحده
مشدداً شددت جمعه وان شئتَ خففتَ الجمع وهو الأُرْدُنُّ بالتثقيل
وضم الهمزة والأُردُنّ أيضاً النعاس ولا تقل الأَرْدِنّ . قال أباقٌ الدبيرى

قد أخذتنى نعسة أُردنٌّ   وموهبٌ مبزٍ بها مُضِنٌّ

يقول انَّ موهب هذا قوىٌّ يصبر عن النوم وان كان شديد النعاس
والضمير يعود الى النعسة أى اذا أخذته نعسة كما أخذتنى صبر عليها ولم ينم
يمدحه بذلك وموهبٌ اسم رجل يقال له مبزٍ هذا الأمر أي قوىٌّ عليه
ضابط والمضن الشاخ بأنفه ويقال تعهد فلانٌ ضيعته وان شئتَ تعاهد
وهى الأُتْرُجّةُ والأُتْرُجُّ والاترنج لغة وهى القُبَّرَةُ والقُبَّرُ والقبر يكون

واحداً وجمعاً . وأنشد لكليب بن ربيعة التغلبي

يالك من قُبَّرَة بمعمر   خلالك الجو فبيضي واصفري

ونقري ماشئت أن تنقري

ويقال قُبَرٌ بالتخفيف وجمع قبّر قابر السبب فى ذكر هذه القبرة أنه خرج يوما يدور فى حماه فاذا هو بحُمَّرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك في ذمتي ثم دخلت ناقة البسوس الى الحمي فكسرت البيض فرماها كليب في ضرعها وله حديث يطول ذكره والمعمر المنزل الذى تعمره . قال أبو كبير

فلبثت بعدك غير راض مَعمري

ويقال كنت بمعمر صدق أى بمنزل صدق وهى الحُمَّرَة . قال أبو المهوّش الأسدىّ قال أبو الفتح ربيعة بن حوط الأسدى

قد كنت أحسبكم أسود خفية   فاذا لصاف تبيض فيه الحُمَّرُ

عضت أُسَيْدُ جزلَ ايرِ أبيهم   يوم النسار وخصيتيه العنبر

يهجو بنى تميم ويقول كنت أحسبكم شجعانا فاذا أنتم جبناء جعلهم بمنزلة الحمر ولصاف موضع من منازل بنى تميم (قال) وحُمَّرَاتٌ جمع . وأنشدني الهلالىُّ والكلابىُّ

علق حوضى نُغَرٌ مُكِبُّ

يريد ان الحمر والنغران قد كثرت على حوضه تشرب منه وعَلِقَ الحوض

اذا لزمه فلم يفارقه والعبُّ الشرب بسرعة والغِبُّ ان لا تواصل الشرب تشرب مرة وتدع أخري . وأنشد لابن أحمر في تخفيفه

إلاَّ تداركهم تصبح منازلهم   قفراً تبيض على أرجائها الحُمُرُ

يخاطب بهذا الشعر يحيي بن الحكم بن أبي العاصى ويشكو ظلم السعاة . وقال قبل ذلك

ان نحن الاَّ أُناس أهلُ سائمة   ما إن لنا دونها حرث ولا غرر

ملوا البلاد وملتهم وأحرقهم   ظلم السعاة وباد المالُ والشجر

الا تداركهم ..... البيت . يشكو اليه فقر قومه ويقول ما لنا حرثٌ ولا عبيد والغرر العبيد والإماء الواحدة غرّة وملّو البلاد من الظلم الذى يلحقهم وأحرقهم ظلم السعاة الذين يبعثون ليأخذوا صدقات المواشي يقول ان لم تداركهم وتغثهم جلوا عن منازلهم فأصبحت تبيض في نواحيها الحمر ويقال قد جاء نعيُّ فلان وفلانٌ ينعى على فلان ذنوبه أي يظهرها ويشهره بها وكانت العرب اذا مات منها ميت له قدر ركب راكب فرساً وجعل يسير فى الناس ويقول نعاء فلانا أي انعوه أخرجت مخرج خراج ونزال (ح) هكذا روايتى نعاء بنيرياء وكذا يعرفه البصريون والكوفيون يقولون نعائي يضيفه الى نفسه مثل ضربى زيداً

باب ما يخففه

تقول اذا قرأ الامام فاتحة الكتاب أمين فتقصر الالف وتخفف الميم وآمين مطولة الالف مخففة الميم لغة بنى عامر ولا تقل آمّين بتشديد الميم ● قال الشاعر وهو جُبير بن الأَضبط وكان سأل الأسدي فى حمالة فحرمه

تباعد مني فُطْحُلٌ اذ دعوته   أمين فزاد الله ما بيننا بُعدا

كان يجب أن يقع أمين بعد قوله * فزادَ الله ما بيننا بُعدا * لأن التأمين يقع بعد الدعاء وفُطْحُل اسم رجل ● وقال آخر وهو مجنون بنى عامر يعنى ليلى

يا رب لا تَسلُبَنِي حبها أبداً   ويرحم الله عبداً قال آمينا

دعا ربه أن لا يذهب حبها من قلبه وهم المُكَارون والواحد مُكار وذهبت الى المُكارين ولا تقل المُكاريّين وهذا مكان مستو ورأيتُ مكانا مستويا ولا تقل مستوياً وهى الرُّباعيةُ ولا تقل الرَّباعيَّةُ وهذا رجلٌ تهامٍ ويمانٍ وامرأةٌ يمانيةٌ ورجلٌ شامٍ وامرأةٌ شامية وهو فرسٌ رباعٌ وهى فرسٌ رباعيةٌ وهذا بكرٌ شناح للطويل وهذه بكرة شناحية وهي الكراهية والطواعيةُ والفراهيةُ وهو فى رفاهية من العيش وسؤته سوائية ومسائية ومساءة وفعلتُ ذلك طماعية فى احسانك ﴿ قال ﴾ وأنشدني الهلالى

أما والذي مسحت أركان بيته   طماعية أن يغفر الذنب غافره

لو اصبح فى يمنى يدى زمامها   وفي كفي الأُخرى وبيل تحاذره

لجاءت على مشى التي قد تنضّيتْ   وذلت فأعطت حبلها لا تعاسره

يقول مسحتُ أركان البيت طمعاً أن يغفر الله ذنبي والغافر هو الله عزَّ وجل والضمير يعود الى الذنب والوبيل العصا يقول لو شددتُ عليها وأعددتُ لها ما تكره لجاءتْ كأنها ناقةٌ قد تُنُضّيتْ أى أتعبت بالسير ورُكبت حتى هزلت وصارت نضوة وأعطت حبلها يعنى انقاضت لمن يسوقها ولم تتعبه لذلها ﴿ قال أبو محمد ﴾ والذي عندى أنه جعل ذلك كناية عن امرأة وجعل اللفظ للناقة ويقول هى السكينة فى الوقار مفتوحة السين غير مشددة وأجد فى بطني مغساً ومغصاً ولا تقل مغَساً ولا مَغصاً بتحريك الغين وقد مَغِسَ الرجل يمغَسُ مغساً فهو ممغوسٌ وهذا عودٌ ملتوٍ ورأيتُ عوداً ملتوياً وبأسنانه حفَر بالتخفيف وهو أفصح من حفرٍ وبنو أسد يقولون حفر وهذا رجل حفٍ اذا رقّتْ قدماه من المشى وقد حفِي يحفَى حفاً مقصور ورجل طوِى البطن أى ضامر البطن ورجلٌ شرٍ اذا شرى جلده أصابه الشرى وهذا مال توٍ اذا ذهب وهلك وهو التَّوَي مقصور ورجل نَسٍ اذا اشتكي نساه وثوب لثٍ اذا ابتلّ عرقا واتسخ ورجل قذى العين اذا سقطت فى عينه قذاة وهو رجلٌ حشٍ اذا أصابه الحشى وهو الرَّبْوُ ● قال الشماخ

تلاعبني اذا ما شئت خود   على الأنماط ذات حشى قطيع

أي يأخذها الرَّبو اذا مشت من ثقل أردافها ﴿ قال ﴾ الحشى يكتب بالياء

لأنك تقول رجلٌ حشيانٌ وامرأةٌ حشيا ويقال أرنبٌ محشية الكلاب
أي تعدو الكلاب خلفها حتى تبهر والخَوْد الشابة والقطيع النفس الذي
ينقطع من البهر وقطيع نعت لحشا وقد قيل في الحشا إنه ههنا الخصر والقطيع
الضامر يقول انقطع خصرها من عجزها لعظم العجز ودقة الخصر والأنماط
البُسط وما أشبهها مما يجلس عليه وهذا كلام خنٍ وكلمة خَنِيَّةٌ من الخنا وقد
أخنى عليه فى منطقه وهذا رجلٌ ردٍ للهالك وامرأةٌ ردِيَةٌ وقد رَدِيَ
يَرْدَى رَدًى وهذا رجلٌ صدٍ للعطشان وصديان وصادٍ وأرضٌ نَدِيَةٌ
وسَدِيَةٌ ومكانٌ ندٍ وسدٍ وأرضٌ عذية وعذاة وامرأةٌ عمية القلب وعمِيَةٌ
عن الصواب ورجلٌ عمٍ ورجلٌ دوٍ وامرأةٌ دوية ورجلٌ جوِى الجوف
وامرأةٌ جوية ورجلٌ شجٍ اذا غصّ باللقمة وامرأةٌ شجية ورجلٌ كرٍ
من النعاس وامرأةٌ كرية وعندي مَنَادهن وأمنان دهن والأول أفصح
وتقول هى القارية للطائر الأخضر والعامة تقول قاريّة . قال الشاعر

أمن ترجيع قارية تركتم   سبايا كم وأُبتم بالعناق

وصفهم بالجبن والهلع لأنهم فزعوا من صوت قارية وظنوا أن الخيل وراءهم
أى فزعتم لما سمعتم صوت هذا الطائر فتركتم سبايا كم وأُبتم بالخيبة ويقال
لقى منه أُذُني عناق أي داهية وأمراً شديداً . وأنشد

اذا تَمطّين على القياقى   لاقين منه أذنى عناق

اذا تمطين يعنى الابل والقياقي جمع قيقاءة وهى الأرض الغليظة وجمعها قياقىّ

مشددة الياء ويخفف أيضاً فيقال قياق لاقين منه يعنى من الحادى داهيةً
من شدة سوقه واتعابه ويجوز أن يريد بذلك جملا اذا سرن يعنى النوق
مع هذا الجمل أتعبهن لسرعة مشيه ونشاطه ويقال رماه بقلاعة خفيفةُ
اللام وهو ما أقامه من الأرض ولا تقل قلاّعة بالتشديد وهو الدُّخان
بالتخفيف وكذلك العثان وهي حُمَةُ العقرب بتخفيف الميم والجمع حمات ولا
تقل حُمَّة بالتشديد والتى تلسع بها هى الأُبرة وأُبرته العقرب تأبره أبراً اذا
لسعته وان فلانا لذو مبير في الناس اذا كان يسعى بينهم بالفساد والنمائم
واستأصل الله شأفته بتخفيف الفاء ولا تقل شافّته بتشديدها وهي قرحة
تخرج فى أصل القدم فتقطع فيقال أذهبه الله كما تذهب هذه يقال شَئِفَتْ
رجلُهُ وأسكتَ الله نأمَته مهموزة مخففة الميم وهى من النئيم الصوت
الضعيف ويقال نامّته بالتشديد أى ما ينمّ عليه من حركته وهي القمطرة
والقمطر ولا يقال بالتشديد وعنبٌ ملاحىٌّ مخففة اللام وهي من المُلحة
وهو البياض ويقال للزرقة اذا اشتدت حتى تضرب الى البياض هو املح
العين . ومنه قول الراعى

أقامت به حدّ الربيع وجارها   أخو سلوة مسى به الليل أملح

يعنى الندى يقول ما دام الندي فهو في سلوة من العيش أى أقامت الابل
بهذا المكان حدَّ الربيع أي أيام الربيع وجارها أخو سلوة أراد الندى لأنهم
يفرحون بسقوطه واذا اشتد الحر جفَّ البقل ونشّت الغُدُرُ وقوله مسي

به الليل يريد أنه يجيء مع المساء لأنه يسقط بالليل وقد قيل إنه يريد امرأة يعني أقامت المرأة بهذا المكان حد الربيع والتفسير الأول أحسن ويقال هذا دمٌ وهذا غلام حين بقل وجهه ولا تقل بقَّل وجهه بالتشديد وأبقلت الأرض اذا خرج بقلها وتبقلت الماشية رعت البقل وهي القدوم والجمع قدم والسُّماني خفيفة وهو زباني العقرب وللعقرب زبانيان هما طرفا قرنيها وهي ذنابي الطائر وهي أكثر من ذنب وهو ذنب الفرس وذناباه وذنب أكثر من ذنابي وهي ذنابة الوادي للموضع الذي ينتهي اليه سيله وذنبة الوادي وذنب وذنابه أكثر من ذنب . قال المفضل البكري في ذنابى الفرس

تشق الأرض شائلة الذنابى ... وهاديها كأنْ جذع سحوق

يصف فرساً بشدة الحُضْرِ وفي تشق ضمير يعود اليها وشائلة الذنابى منصوب على الحال كقولك مرتفعة الذنب واذا وصف الفرس بشدة العدوِ قيل مرَّ يشقُّ الأرض شقاً ويخدّها خدّاً . كما قال عقبة بن سابق

يخد الأرض خدّاً ... بصُمُلٍّ سَلِطٍ وَأْبِ

أي صلب يعني حافره والهادي العنق والسحوق الطويل المنجرد شبَّهَ عنقها في طوله وانجراده بالجذع السحوق وهذا رجل آدر طويلة له ألف مخففة وهي الأُدرة والأُدرة وهي حلقة الباب وحلقة القوم والجمع حَلَقٌ وحِلاقٌ ﴿ قال ﴾ وسمعتُ أبا عمرو الشيباني يقول ليس في الكلام حلقةٌ الاّ في قولهم هؤلاء قوم حلَقةٌ للذين يحلِقون الشعر وحلَقَ معزه وجزَّ ضانه وهي

حلاقة المِعزي وقد ارتج عليه بتخفيف الجيم اذا لم يقدر على القراءة ولا على الجواب وأصله من أرتجت الباب (أبو زيد) هو الهندباء بالمد والهندبي بالقصر ومنهم من يكسر الدال مع المد ويفتحها مع القصر وهو الباقلاء اذا خففت اللام مددت والواحدة باقلاء واذا شددتَ قلتَ الباقلّى مقصورة والواحدة باقلاء وهو المِرْعِزاء ممدود اذا خففتَ واذا شددتَ المرعزّى فقصر وهي جدية الرحل والسرج والجمع جديات وهو النسيان ولا تقل النِّسيان لما ينسي وانما هو تثنية النسا وحطب يَبْسٌ مخفف وأرض يَبَسٌ

باب ما يُتكلم فيه بالصاد مما تتكلم به العامة بالسين

﴿ وما يتكلم فيه بالسين فتتكلم فيه العامة بالصاد ﴾

هذا نبيذٌ قارص ولبنٌ قارص أي يقرص اللسان والبرد اليوم قارس والقرس البرد ﴿ ع ﴾ الصواب القرَس بتحريك الراء البرد والقرْس مُصدر وأصبح الماء اليوم قريساً أي جامداً وقارساً ومنه سمكٌ قريسٌ وليلة ذات قرس ذات برد ولا يقال البرد اليوم قارص وقد بخصتُ عينه ولا تقل بخستها انما البخس النقصان يقال بخسه حقه ويقال للبيع اذا كان قصداً لا بخسٌ ولا شطوطٌ وبصق الرجل وهو البصاق وبزق وهو البزاق ولا تقل بسق انما البسوق في الطول نخلة باسقة قال الله تعالى (والنخل باسقات) وبسق الرجل طال وبسق في علمه علا ويقال لحجر أبيض صاف يتلألأ

بصاقة القمر وهو قص الشاة وقصصها ولا تقل قس ولا قسس والقس تتبع النمائم . قال رؤبة

يصبحن عن قسِّ الأذى غوافلا   لا جعبريات ولا طهاملا

يصف نساءً يقول هن غوافل عن تتبع أحاديث الناس والجعبريات القصار الغلاظ الواحدة جعبرية والطهامل الثقال الضخام المسترخيات وقد أصاب فرصته بالصاد وقد أفرصك الأمر والعامة تقول أصاب فرسته وأصل الفرصة أن يتعارض القوم الماء القليل فيكون لهذا النوبة ثم لهذا فيقال قد جاءت فرصتك أي وقتك الذي تستقي فيه وقد أخذه قسراً أي قهراً ولا تقل قصراً اذا حبسه وامرأة قصيرة وقصور اذا كانت محبوسة . قال كُثير

وأنتِ التي حبَّبتِ كلَّ قصيرة   اليَّ وما تُدرى بذاك القصائر
عنيتُ قصيراتِ الحجال ولم أرد   قصارَ الخطا شرُّ النساءِ البحاتر

والبحاتر أي القصار يقول أحببت كل امرأة محبوسة في خدرها من أجلكِ لأنكِ مخدرة وقد حببت اليَّ كل من كان مثلك وان كنَّ لا يعلمن بشيء من ذلك وقوله لم أرد قصار الخطا لئلا يسبق الى قلب انسان أنه يحب القصار في الخَلق وهو لم يُرد ذلك والحجال جمع حجلة وهو موضع يجمل للعروس ويقال بُحتُر وبُهتُر للقصير ويروى قصورات وهم أسد شنُوءة وهي أفصح من الأزد ودابة شموس بيِّنةُ الشماس اذا كانت تقمص عند الاسراج

أو المس ولا تقل شموص وهو الصندوق بالصاد وهو الصماخ ولا يقال السماخ وأصاخ الرجل للشيء اذا استمع له وتقصصت أثره وتقسست أصواتهم بالليل اذا سمعتها وأخذه حصر احتبس بطنه وأخذه أسر اذا احتبس بوله وهي صنجة الميزان وهي أعجمية معربة وهو الرسغ بالسين والرساغ حبل يشد في الرسغ شداً شديداً فيمنع البعير من الانبعاث في المشي

باب ما تغلط فيه العامة فتتكلم بالياء وانما هو بالواو

جفوتُ الرجل فهو مجفوٌّ وقال بعضهم مجفيٌّ وهو من جفوتُ بناه على جفي فلما انقلبت الواو ياء في جفي بنى مفعولا عليه وحنوتُ عليه فأنا أحنو اذا عطفتَ عليه وحديتُ وامرأة حانية اذا أقامت على ولدها ولم تتزوج وقد حنتْ عليه تحنو وحنيتُ العود وحنيتُ ظهري وحنوتُ لغة وهجوته هجاءً قبيحاً فهو مَهجوٌّ ولا تقل هجيته وفلوتُ المهر وأفليته عن أمه اذا فصلته عنها وقطعتَ رضاعه عنها وقد فليت رأسه وقد غذوته غذواً وغذاءً حسناً وعروتُ الرجل اذا أتيته فهو معروٌّ وعزوته الى أبيه اذا نسبته اليه وعزيته لغة واعتزيتُ أنا الى أبي وتقول قروتُ الأرض اذا تتبعتها تخرج من أرض الي أرض أقروها قرواً بالواو لا غير وقريتُ الضيف قِرًى لا غير وقِراءً وقلوتُ بالقلة اذا ضربتها بالمقلاء وهو العود الذي

تضرب به القلة بالواو لا غير وقلوتُ البسر واللحم وقليته فهو مقليٌّ ومقلوٌّ وقليتُ الرجل اذا بغضته قِلًى بالياء لا غير وغلوتُ في القول فأنا أغلو غلواً وغلوتُ بالسهم فأنا أغلو به غلوا لا غير وغليتُ عليه من شدّة الغيظ فأنا أغلي غلياً وغلياناً وخلوتُ به فأنا أخلو به خلوة بالواو لا غير وخليتُ دابتي أخليها خلياً اذا جززتَ لها الخلا وهو الرّطب وسميتِ المخلاة مخلاة لأنه يجعل فيها الخلا والمخلى بالقصر ما يختلي به الخلا أي يجمر به وعنوتُ له اذا خضعتَ له وعنوتُ في بني فلان اذا كنتَ فيهم عانياً أي أسيراً وعنت الأرض بالنبات تعنو عنوًّا اذا ظهر نبتها . قال عدي بن زيد

وعون يبا كرن النظيمة مرتعاً ‏ ‏ جزأن فما يشربن الاّ النقائعا

ويأ كلن ما أعني الوليُّ فلم يُلث ‏ ‏ كأنَّ بحافات النِّهاء المزارعا

عُونٌ جمع عانة وهي حمير الوحش والنظيمة بقعة معروفة جزأن أي اجتزأن برعي الرطب عن الماء والنقائع جمع نقيعة وهو المكان يمسك الماء ويستنقع فيه ويأ كلن يعني الحمير ما أعنى الولي أي أنبته ويروى يلهدن واللهد الأكل والوليُّ مطر بعد الوسميّ ولم يُلِث لم يبطيء نبته يقال ألاثَ يليثُ اذا أبطأ نبته فهو مليث والنهاء الغدران الواحد نِهيٌ والحافات الجوانب يقول نبت الكلأ حول الماء فكأنه مزرعة وانما ذلك للخِصب وكثرة المطر وقد عنيت فلانا بكلامي بالياء لا غير وجزا السرابُ الشخص يجزوه جزواً اذا رفعه وجزأه يجزأه بالهمز لغة وقد جزي فلانٌ الشيء يجزيه جزيا اذا خرصه

يقال كم تجزى هذا النخل أي كم تخرصه وحلوتُ الرجل حلوانا وهبتُ له وحليتُ المرأة أحليها اذا حليتها ودنوتُ من فلان أدنو دنوًّا وما كنتَ يا فلان دنياً ولقد دنوتَ غير مهموز تدنو دناوة ويقع في بعض النسخ دناءة ﴿ح﴾ الصواب دنؤتَ مهموز يدل عليه المصدر دناءة ولو كان كما قال لكان مصدره دناوة غير مهموز ولكن خلط فهمز مرة وترك أخرى ويجب أن يكون دنوت تدنو دناوة من الدنو ودنؤت تدنأ دناءة من قولهم دنيء بين الدّناءة ويقال ما تزداد منا الاّ قربا ودناوة وما كنت دانئا ولقد دنأت تدنأ أي سفلت في فعلك ومجنت وعتوت يا فلان وأنت تعتو عتوًّا ولا يقال عتيتَ وجلوتُ الصفر وغيره أجلوه جلاء ولا تقل جليته وجلوت عن البلد فأنا أجلو جلاء وعفوتُ عن الرجل أعفو عفوا وعفوته أعفوه اذا أتيته بالواو لا غير وبين الرجلين بون بعيد أي تفاوت وقد بان صاحبه يبونه بونا فهذه اللغة العالية ومنهم من يقول بينهما بين بعيد وقد بان صاحبه بينة وتقول ما أحوله اذا كان محتالا وتحوّل اذا احتال وهو رجل حُوّلٌ اذا كان كثير الاحتيال وما أحيله لغة وهي الحيل والحول وأبوتُ الرجل أأبوه اذا كنتَ له أبا ويقال ما له أب يأبوه وما له أمٌّ تؤمه قال أبو الفوارس هذا أول شيء سمعته من أبي يوسف ويقال استئبَّ أبا غير أبيك واستئمّ أما غير أمك واستأمِ أَمة غير أَمتك ﴿ح﴾ الصواب استأبِ أبا غير أبيك أي اتخذ لك من يقوم مقام الاب وغلط فيه ابن الأعرابي فأخذه من

رواه عنه فقال استتبّ واستتمّ مشدداً وانما هو استأبِ واستأمِ أماً واستأمِ في الأمة وقد أبيتُ الشيء أأباه إباءً وسروته أسروه سرواً اذا لقيته وسروت عنى درعي بالواو لا غير وقد سريتُ بالليل وأسريت اذا سرتَ ليلا

باب ما جاء على فعلت بالفتح مما تكسره العامة أو تضمه

وقد يجيء في بعضه لغة بالكسر والضم الا أن الفصيح

(الفتح وما جاء مفتوحا فيكون له معنى)

« فاذا كسر كان له معنى آخر »

يقال ما عسيتُ أن أصنع قال الله عز وجل (فهل عسيتم ان توليتم) ولا ينطق فيها باستثقال ودمعت عينه تدمع وحكى أبوعبيدة دمعت بالكسر ورعفت أرعفُ والضم لغة وعطستُ أعطس وسعلتُ بالفتح لا غير وقد سنحتُ ولمحته بعيني ونقمتُ عليه أنقم والكسر لغة وقد ذهلتُ عنه والكسر لغة ونكلتُ عنه أنكلُ قال الأصمعي ولا يقال نكلتُ وكللتُ من الشيء أكلّ كلالا وكلالة وكفلتُ به أكفل كفالة وقبلتُ به أقبل قبالة في معني واحد وعمدتُ اليه أعمدُ اذا قصدتَ اليه وعمد البعير يعمدُ عمدًا وهو أن ينفضخ داخل السنام وظاهره صحيح وجهدتُ جهدى وولدتِ المرأة ووجدتُ الشيء أجده وجدانا ووجدتُ عليه في الغضب أجد موجدةً

وعتبتُ عليه أعتبُ وحرصتُ عليه أحرص وحرصتُ أحرص وقرئ (إن تحرص على هداهم) وتحرص وعجزتُ عن الشيء أعجز عنه عجزاً ومعجزة وعجزتِ المرأة تعجز اذا عظمتْ عجيزتها وعجّزت تُعجّزُ تعجزاً اذا صارت عجوزاً ولعبَ الغلام يلعب اذا سال لعابه . قال لبيد

وأنبشُ من تحت القبور أبوّة   كراما هم شدّوا عليّ التمائما
لَعبتُ على أكتافهم وحجورهم   وليداً وسموني مفيداً وعاصما

كان دعي الى مهاجاة السندريّ رجل من شعراء قومه وكان لبيد مع عامر ابن الطفيل والسندري مع علقمة بن علاثة فقال لا أهجو السندرى وهو من قوم لئام فيهجو آبائي وهم كرام والتمائم جمع تميمة وهى العوذة يقول هؤلاء الآباء الكرام كانوا يحملوننى على أكتافهم ويقعدوننى في حجورهم ويسيل لعابى عليهم وقوله وسمونى مفيداً وعاصما يقول كانوا يزعمون اني اذا كبرت أفدتُ غيري وجُدتُ وانتفع بي وعاصم يعتصم به عند الخوف والعب لغة وكذَب يكذِب كذبا فهو كاذب وكذوب وكيذبان وقد قنعَ يقنع قنوعا اذا سأل وقنِع يقنع بما آتاه الله قناعة وقد قنعت الابلُ والغنم اذا أقبلت نحو أهلها وفسدَ الشيء وصلَحَ وفسُدَ وصلُحَ لغة . قال جران العود النميري

عمدتُ لعود فالتحيتُ جرانه   وللكيس أمضى في الأمور وأنجح
خذا حذراً يا جارتيّ فانني   رأيتُ جران العود قد كاد يصلح

يعني أنه اتخذ من جلد جران العود سوطاً ليضرب به نساءه وبهذا البيت سمي جران العود والعود المسن من الابل وجرانه باطن عنقه والتحى شرح الجلدَ يقول احذرا مني فقد صلح السوط الذي عملته للضرب يريد أنه جف ونَحَل جسمه من المرض يَنحل نحولا وأنحله المرض إنحالا ونحلته من العطية أنحله نحلا ونِحلة ونحلته القول أنحَلُه نحلا ولَغَبَ يلغُبُ لغوبا وغَثتْ نفسه تغثى غثياً وغثيانا وقد غثا السيل المرتَع اذا جمع بعضه الى بعض فأذهب حلاوته وغويِ الرجل يغوى غياً وغواية فهو غاوٍ وغوى اذا اتبع الغيّ وغويَ الفصيل والسخلة يغوى غوى وهو أن لا يَروَي من لباء أمه ولا يروى من اللبن حتى يموت هزالا . قال الشاعر وذكر قوساً

معطفة الأثناء ليس فصيلها   برَازئها درًّا ولا ميّتٍ غوِي

أثناؤها أطرافها المتلثّبةُ وفصيلها السهم ورازئها أى آخذ منها شيئاً يقول ليس فصيل هذه القوس يشرب منها لبناً كفصيل الناقة ولا يؤذيه كثرة الشرب يريد أنه لا يشرب في حال من الأحوال ويقال رزِئته أرزأه اذا نلتَ منه خيراً ﴿ قال ﴾ وغلت القدر تغلي غلياً وغلياناً ولا يقال غلِيَتْ . وأنشد لأبي الأسود

ولا أقول لقدر القوم قد غَلِيَتْ   ولا أقول لباب القوم مغلوق

أخبر أنه فصيح لا يلحن وقول العامة غليَتْ لحن قبيح وكذلك قولهم باب مغلوق والصواب مُغلَق . قال الفرزدق

ما زلتُ أفتح أبوابا وأغلقها   حتى رأيت أبا عمرو بن عمار

وولغ الكلب يلغ ولغا ولهث من الإعياء يلهث لهاثا ولهثانا وذوى العود يذوى ذُوِياً وذأى يذأى ذأْواً وذأْياً اذا يبس وفيه بعض الرطوبة قال الأصمعي ولا يقال ذَوِيَ قال يونس هي لغة وذبل الشيءُ يذبل ذبولا وجمد الماء والسمن يجمد جموداً وخمدتِ النارُ تخمدُ خموداً اذا ذهبَ لهبُها وهمدت تهمد هموداً اذا طفئت وهمد الثوب يهمد بَلِيَ

﴿ باب ما جاء مفتوحا فيكون له معنى
فاذا كسر كان له معني آخر ﴾

يقال منه لسَبَته العقرب تلسبه لسباً اذا لسعته ولسِبْتُ العسل والسمن ألسبه اذا لعقتَهُ وبللتُ الشنَّ والشيءَ أبلُّهُ بلاًّ وبللتُ من المرض وأبللتُ واسبللتُ . قال الشاعر

اذا بلَّ من داءٍ به ظنَّ أنه   نجا وبه الداء الذي هو قاتله

يقول الانسان اذا برأ من مرض ظنَّ أنه قد سلم مما يخافه وان لم يمت من مرضه فان الهرَمَ يلحقه ثم الموت فهوَ وان سلمَ من مرَض بعدَ آخر من شأنه أن يلحقه مرَضٌ أو هرَمٌ يعقبه الموت . وأنشد لجران العود

ولا تَنكحن الدهر ما عشت أيّما   مجرَّبةً قد ملَّ منها ومَلَّتِ
صمَحمَحة لا تشتكي الدهر رأسها   ولو نكزتها حيةٌ لأبلّت

الصمحمح الشديد والأنثى صمحمحةٌ يصف امرأة يقول هي شديدة لا يصدع رأسها والنكز عض الحية يقال نكزته الحية ووكفته ونهسته ونهشته ويقال ان النكز بأنفها يقول لو نكزتها حية لسلمت ولم يعمل فيها نكز الحية شيئاً ويقال بلتُ به أبلُ اذا ظفرتَ به وصار فى يدك . قال ابن أحمر

وبلّي ان بلت بأريحيٍّ　　من الفتيان لايضحى بطينا

ويروي　　فبلي يا غنيُّ بأريحيٍّ

يقول اطلبي إن تظفري بفتى أريحيٍّ والأريحيُّ الذى يهتز للندى والبطين الكثير الأكل وهم يذمون بذلك ويقولون البطنة تذهب الفطنة يقول انْ تزوجتِ أو خالتِ فاطلبي مثلي من الفتيان « قال » وثللتُ التراب فى البئر وفى القبر أثلُّه ثلاً وثلَّ الدّراهم يثلها ثلاً وسحلها اذا صبها وثللتُ من الثلل وهو الهلاك وكمنَ له يكمنُ كموناً وكَمِنتْ عينه اذا احمرَّ موقها وورم تكمنُ كمنة وعثر فى ثوبه يعثر عثاراً وعثوراً وعثر عليه يعثر عثراً وعثوراً اذا اطلع عليه وأعثرتُ فلاناً على فلان قال الله عزّ وجلّ (وكذلك أعثرنا عليهم) واستنكهتُ الشارب فنكه فى وجهي ينكه نكهاً اذا تنفس ونكهَ اذا اشتكي نكهته ونكفتُ أثره وانتكفته اذا اعترضته أنكفه نكفاً وكذلك اذا علا ظلفاً من الأرض لا يؤدى الأثر فاعترضه في مكان سهل ونكِفتُ من ذلك الأمر نكَفاً اذا استنكفتَ منه حكاها أبو عمرو

وعن أبي حزام العكلي وغبر الشيء يغبر غبوراً اذا بقى وغبر الجرحُ يغبر اذا اندمل على لحم ميتٍ أو على عظم أو على نصل وينتقض بعد وغدر الرجل يغدر غدراً وغدِرَتِ الشاة اذا تخلفت عن الغنم وغلثت الطعام أغلثه غلثاً اذا خلطتَ الحنطة بالشعير وعلثته مثله وغلِثَ فلانٌ بفلانٍ اذا لزمه يقاتله وغلِثَ الذئب بغنم آل فلان اذا لزمها يفرسها وخوت الدار تخوي خواءً وخوياً وخويتِ المرأة تخوي خويّ اذا خفّتْ عند ولادتها وخوي الرجل والبعير اذا خلا جوفه من الطعام وبعِلَ الرجل يبعَلُ اذا صار بعلا حكاها يونس . وأنشد

يا رُبَّ بعل ساءما كان بَعِلْ

يريد رُبَّ رجل تزوج فأساء عِشرَةَ زوجته ومعاملتها ويقال بَعِلَ فلانٌ عند القتال يبعل بعلاً اذا شره فلم يقاتل وسرفت السرفة الشجرة تسرفها سرفاً اذا أكلتَ ورقها فهى شجرة مسروفة وهي دُوَيبَّةٌ سوداء الرأس وسائرها أحمر تعمل لنفسها بيتاً من دقاق العيدان وتضم بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل فيه فيقال فى مثل هو أصنع من سرفة وسَرِفتُ الشيء أسرفه سرفاً اذا أغفلته وجهلته وحكي الأصمعي والفراء عن بعض الاعراب وواعده أصحاب له من المسجد مكانا فأخلفهم فقيل له فى ذلك فقال مررت بكم فسرفتكم أى أغفلتكم . ومنه قول جرير

ما فى عطائهم منٌّ ولا سرف

أي اغفال وعرَنتُ البعير أعرنه اذا جعلتَ في أنفه العران وهو العود الذي يجعل في أنوف البخاتي ويشد فيه الخطام وعَرِن البعير يعرن عرنا وهو قرح يأخذه في عنقه فيحتكّ منه وربما برك الى أصل شجرة فاحتكّ بها ودواؤه أن يحرق عليه الشحم ويقال غرضت المرأة سقاءها اذا مخضته فاذا أثمر وصار ثميرة قبل أن يجتمع زُبدُه صبته فسقت القوم وقد غرضنا السخل نغرضه غرضاً اذا فطمناه قبل إناه وغَرِضتُ بالمقام ضجرت وبرق البرق يبرق وبرق في الوعيد ورعد يبرق ويرعد قال الأصمعي ولا يقال أرعد وأبرق وحكي أبو عبيدة اللغتين وأبو عمرو واحتج على الأصمعي . الكميت

أرعد وأبرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائر

فقال ليس بحجة وهو مولد واحتج ببيت المتلمس

واذا حللت وذون بيتي غاوة فابرق بأرضك مابدالك وارعد

يعني الكميت بقوله فما وعيدك لي بضائر

يزيد بن خالد بن عبد الله القَسْرِيّ وكان خالد قد حبس الكميت وكتب في أمره الى هشام بن عبد الملك يذكر أنه هجا بني أمية وكتب هشام الى خالد أن اقطع يديه ورجليه واصلبه فلما بلغ الكميت ذلك هرب من الحبس في زي امرأة ومدح مَسلمةَ بن عبد الملك واستجار به وهجا خالداً ويزيد ابنه والمتلمس يخاطب عمرو بن هند الملك وكان قد هرب منه الى الشام

وغاوة قرية من قري الشام قريبة من حلب يقول فاذاحللتُ بالشام فتهددني بأرضك كيف شئتَ فما يضرني ذلك وبرق طعامه بزيت أو بسمن اذا لم يُسَغسِغهُ والسغسغة كثرة الادم وبرق السيف يبرق وبَرِق البصر يبرَق تحيّرَ فلم يطرف وكذلك الرجل وبرقت الغنم تبرق اذا اشتكت بطونها من أكل البروق وهو نبت وسكرت الريح تسكر سكوراً سكنت بعد الهبوب وسكرتُ النهر أسكره سكراً اذا سددته وسكِرَ الرجل سُكراً وسَكراً وشكرتُ له فأنا أشكر له شكرا وشكرته لغة وشكرت به لغة ثالثة مثل كفرت وشكِرَتِ الابل والغنم تشكر شَكراً وهذا زمن الشكرة اذا حفَلتْ من الربيع وهي ابل شكاري وغنم شكاري وضرة شكرى اذا كانت ملأى من اللبن والضرة أصل الضرع ونهم الابل ينهم نهما اذا زجرها لتجِدَّ في سيرها . وأنشد

الا انهماها انهامناهيم وانها مناجدٌ متاهيم

وانما ينهمها القوم الهيم

يخاطب صاحبيه يقول ازجراها لتسرع فانها تمضي وتُسرع على الزجر والمناجد جمع مُنجد وهو الذي يأتي نجداً ويؤمها والمتهم الذي يقصد تهامة وجمعه متاهم زيدت فيه الياء من أجل الشعر . كقوله

نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

يعني ان في نيتهم قصد الموضعين جميعاً يبدأون بأحدهما قبل الآخر والهيم

العطاش يقول انما يزجرها القوم العطاش ليردوا الماء وقوله مناهيم أى تطيع على النهم وقد نَهِمَ فى الطعام ينهم نهما وقد جلح المال الشجر يجلحه جلحاً اذا أكل أعلاه • قال الراجز الشيبانى يخاطب راعية له

ألا ازجميه زجمة فروحى وجاوزى ذا السحم المجلوح
وكثرةَ الأصوات والنبوح

يخاطب الابل يقول جاوزي هذا المكان وجاهدى في سيرك كأنك مزاحمة وذا السحم نعت قد حذف منعوته تقديره جاوزى الموضع ذا السحم والسحم شجر والنبوح جماعات الناس لا واحد له من لفظه • قال الأخطل

ان العرارة والنبوح لدارم والمستخف أخوهم الأثقال

وما كان الرجل أجلح ولقد جَلِحَ يجلح جلحاً ويقال قد عجر عنقه يعجرها عجراً اذا ثناها ويقال قد عجر فلان يعجر عجراً اذا غلظ وسمن ويقال قرح فلانٌ فلاناً بالحق اذا استقبله به وقد قرحه يقرحه قرحاً اذا جرحه والقريح الجريح وقَرِح يقرح اذا خرجت به قروح وقد عكر عليه يعكر عكراً اذا رجع عليه وعطف ويقال ان فلانا لعكار فى الحروب وعكِرَ النبيذ عكراً وعكرُه آخره وخاثره وحمر شاته يحمرها حمراً اذا نتفها وحمر الخارز سيره يحمره وهو أن يسحي باطنه ويدهنه يخرز به فيسهل وحمز البِرْذَون من الشعير يحمر حمراً وعبرتُ النهر أعبره عبراً وعبوراً وعبرتُ الرؤيا أعبرها عبارة وعَبِرَ الرجل يعبر عبرًا وعَبرة اذا استعبر والعبر سخنة العين

ولا مِهّ العبر والعبرة ونفق البيع ينفق نفاقا ونفقتِ الدابة تنفق نفوقا ونفق الزاد نفقا نفد وعلقت الابل العضاة تعلقها علقا اذا تسنمتها وهي ابل عوالق ومعزي عوالق وقد علق الظبي في الحبالة يعلق علقا ويقال في مثل نظرة من ذى علق وغدر الرجل بذمته وغدِرتِ الناقة عن الابل والشاة عن الغنم تخلفت عنها وقَصَرَ من الصلاة يقصر قصرًا وقَصِر البعير يقصر قصرًا وهو داء يصيبه فى عنقه من الذباب فيلتوى فيكوي فى مفاصل عنقه فربما برئ ونزق الفرس ينزق نزقا ونزوقا اذا تقدم وكذلك زهق الفرس وزهقت الراحلة فهي زاهقة تزهق زهوقا اذا تقدمت وسبقت وزهق مخه اذا اكتنز وهو زاهق المخ وزهقت نفسه تزهق اذا خرجت وقد زهق الباطل اذا غلبه الحق وقد أزهق الحق الباطل ونزق الرجل ينزق نزقا من الخفة والطيش وزمدنا القوم نرمدهم اذا أتينا عليهم عن آخرهم والرمْدُ الهلاك ومنه عام الرَّمادة أى هلك فيه الناس والاموال من الجدب وقد رمِدت عينه رمداً فهو أرمد ورمد وقد ضبعوا لنا من الطريق أي جعلوا لنا فيه قسما يضبعون ضبعا وضبعتِ الخيل والابل اذا مدّت اضباعها فى عدوها وهى اغضادها • ومنه قوله

ولا صلح حتى يضبعونا ونضبعا

﴿أبو محمد﴾

كذبتم وبيت الله نرفع عقلها عن الحق حتى تضبعوا ثم نضبعا

أى تمدون أضباعكم الينا بالسيوف ونمدها اليكم بها . ومنه قول رؤبة

وما تنى أيد الينا تضبع   بما أصبناها وأخرى تطمع (١)

ونى ينى اذا فتر وكلّ يقول ما تفتر الأيدى بالدعاء لنا وعلينا يريد أنهم أصحاب نكاية وبأس وخير ومعروف ولكل قوم نصيب منهم إما خير وإما شر فالناس بين حامدٍ لهم وذامّ وقوله تطمع أى تطمع فى خيرنا ونائلنا ويقال قد مرس الرجل مرساً اذا كان شديد المِرَاس وضبعت الناقة تضبع ضبعاً اذا اشتهت الفحل ويقال مرس الصبى ثدي أمه يمرس مَرساً ومرستُ التمر بالماء أمرسه ومردته أمرُدُه وهو المريس والمريد ويقال مَرِستِ البكرة تمرس مرساً وهى بكرة مروس اذا نشب حبلها بينها وبين القَعَو وكذلك مرس الحبل يمرَس مرساً وقد أمرسته اذا أعدته الى مجراه وأمرستُهُ اذا أنشبتَهُ بين البكرة والقعو وهو من الأضداد. وأنشد للكُمَيت

ستأتيكم بمترَعة دعاقا   حبالكم التي لا تمرسونا

يخاطب قوما يهجوهم ويتوعدهم يقول ستأتيكم حبالكم بدلاء مترعة سما وهذا على طريق المثل يريد ان ما فعلتموه فى عداوتنا كمن أرسل دلوه لتمتلئ سما والدعاق السمّ القاتل يقول فقد أجريتم حبالكم غير مجراها ولو أعدتموها الى مجراها لكان خيراً لكم يقول قد سلكتم غير طريق الصواب فعودوا اليه . وقال الآخر

(١) هو للعجاج من قصيدة يفتخر بها ومنها

كان من حل البناء أقطع   ليس له فى أم كف أصبع

درنا ودارت بكرة نخيسُ   لا ضيقة المجرى ولا مروس

النخيس التى يتسع ثقبها الذي يجري فيه المحور مما يأكله المحور فيعمدون الى خشبة فيثقبون وسطها ثم يلقمونها ذلك الثقب المتسع يقال نخست البكرة فأنا أنخسها ويقال لتلك الخشبة النخاس والنخيس يعني المنخوسة أراد المتح على بكرة بهذه الصفة وقد ضويتُ اليه فأنا أضوى ضوياً اذا أويتَ اليه وقد ضَوِيَ يَضوَى ضوًى وهو رجلٌ ضاوىٌ وفيه ضاويةٌ اذا كان نحيفاً قليل الجسم وفي الحديث (اغتربوا لا تضووا) أى لا يتزوج الرجل القرابة القريبة فيجيء ولده ضاوياً وخبَرتُ الرجل فأنا أخبُرهُ خُبْرًا وخبرة ويقال من أين خبَرْتَ هذا أى علمته وضلعت عليه أضلع اذا ملتَ عليه وضلع الرمح ضلعاً اذا اعوجّ . وأنشد الأصمعي يصف ابلاً وردتِ الماء

فوردت قبل العهود المنصدع   ينشنه نوشاً بأمثال السطع

بكل شعشاع كجذع المزدرع   فليقه أجرد كالرمح الضلع .

يصف ابلاً وردتْ حوضا فتناولتْ ماءه بكل شعشاع وهو العنق الطويل عنقٌ شعاعٌ ورجلٌ شعاعٌ اذا كان طويلاً والمزدرع مكان الزرع وجذعه جذع يترك على البئر ليستقى منها وهو جذع طويل أجرد وفليقه يعنى به ما اطمأنّ من العنق عند مجرى الحلقوم واذا كان أجرد كان أكرم له وجعله كالرمح الضلع لاعوجاجه وانملاسه وقد حسرتُ عن رأسى وحسرْتُ كمى عن ذراعى أحسِرُه حسراً وحسِرَ الرجل يحسَرُ حسراً وحسرة اذا تلهف

على ما فاته وعشوتُ الى النار أعشو اليها عشواً اذا استدللتَ اليها ببصر ضعيف . قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره   تجد خير نار عندها خير موقد

يمدح بغيض بن شماس السعدي واياه عنى بالموقد . وأنشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه هذا البيت فقال تلك نار موسى وهـذا أجود بيت قيل فى هذا المعنى وعشَوْتهُ أعشوهُ اذا عَشَّيتهُ . وأنشد لقرط بن التوأم اليَشكرى

مازلت أُطعنهم شزرًا وأخزهم   حتى اتقوا فدية مني بميار
كان ابن اسماء يعشوه ويصبحه   من هجمة كفسيل النخل درّار

ويروي كان ابن شماء يذكر قتـله لبنى مطر واغارته عليهم وميار اسم فرس يقول افتدوا مني بهذا الفرس وكان ابن اسماء يعشو هذا الفرس أى يعشيه ويسقيه اللبن بالعشى ويصبحه يسقيه في الصبوح اللبن من هجمة أي جماعة من الابل وقوله كفسيل النخل أى هى أفتا ليست بشوارف ودرار كثيرة الدّر واذا سقى الفرس اللبن وربّي عليه كان أنفع له وأسرع فى عدوه وقـد عشِيَ يعشى عشًى اذا صـار أعشَي وعشيت الابل تعشي اذا تعشّتْ فهي عاشيةٌ وهذا عشيها ويقـال في مثل العاشية تهيج الآبية أى اذا رأت التى تأبى العشاء التى تتعشى تبعتها فتعشت معها . قال أبو النجم يصف الظليم

بات من الأدحيّ في فنائه   والأم لا تسأم من توائه
حتى تدب الدال من خرشائه   وتأت مأوي الودمن بنائه

يعشى اذا أظلم عن عشائه   ثم غدا يجمع من غدائه

يعشي فى هذا البيت شاهد لِعَشِيَ يعشي اذا صار أعشى يصف ظليما يقول ان نزل الظليم الرعى نهارًا عشى عن رعيه ليلا لأنه لا يبصر أن يرعى بالليل أظلم دخل في الظلمة . وقال آخر

ترى المِصَكَّ يطرد العواشيا   جلّتها والأخرَ الحواشيا

الجلة المسانّ من الابل والحواشى صغار الابل الواحدة حاشية والعواشى جمع عاشية والمِصَكُّ الشديد يعنى الراعى يريد أنه يطرد التى تعشت ويترك التى أبت العشاء حتى تتعشى ﴿ قال أبو محمد ﴾ وذكر أنه يريد بالمِصَكّ الفحل ولا أعرف وجهه والحشو أيضا صغار الابل كالحاشية وحشوتُ الوسادة والوعاء أحشوه حشوًا وحشي يحشى أخذه الربو وملتُ الخبزة فى المَلّة أمُلُّها ملاً وهي خبزة مليل يقال أطعمنا ملةً وقـد مَلِلتُ الشيءَ فأنا أملّ ملالا وملالة اذا ضجرتَ منـه وهو رجلٌ ملولٌ وملٌّ وهو ذو مَلّةٍ . قال الشاعر

انك والله ذو مَلّةٍ   يطرفك الأدنى عن الأبعد

يقول أنت ملولٌ من دنا منك أحببته ومن بعد منك ذهب ودُّه من قلبك ومعنى يطرفك يصرف بصرك يذمه بذلك ﴿ قال ﴾ وذهب الرجل ذهابا وذَهِب يذهب ذهبا اذا رأى ذهبا فى المعـدن فبرق من عظمه فى عينه ﴿ قال ﴾ أنشدنا ابن الأعرابي

ذهب لما أن رآها ترمُلَهْ   وقال يا قوم رأيت منكره
شذرةَ وادٍ ورأيت الزهره

هذا رجلٌ دخل معدِناً من معادن الذهب وأخذ قطعة ذهب ففرح لذلك فرحا شديدًا كأنه تحير فرآه صاحبٌ له من بنى أسد فقال هذه الابيات ولا يعرف غيرها ترمُلَة اسم رجل وهو فاعل ذهب يعنى أنه رأى شيئا كثيرًا من الذهب لم يعرف أنه رأى مثله والشذْر شئ من فضة يعمل مثل الدرة وأراد الشاعر أن الذهب الذى رآه كالحلي للوادي أو رأيت الزهرة أخرج كلامه على الشك فيما يري لتعظيمه ويجوز أن يكون أراد بالشذرة القطعة من الذهب وقد حلم فى نومه يحلُمُ حُلُما وحلِم الأديم يحلم حلما اذا كانت فيه الحلمة وهي دودة تكون في الجلد ﴿ وقال ﴾ أنشدنى أبو عمرو

فانك والكتاب الى عليٍّ   كدابغة وقد حلم الأديم

هذا للوليد بن عقبة بن أبي معيط يحض معاوية على حرب عليٍّ عليه السلام ويهجنه فى كتبه الى عليّ ويقول أنت في اصلاح شئ قد تم فساده كهذه المرأة التي تدبغ الأديم الحلمَ وهو لا يصلح بالدبغ وشريتُ الشيء فأنا أشريه شرًى وشراءً اذا بعته واذا اشتريته قال الله عزّ وجلّ (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) أى يبيعها وقال تعالى (وشروه بثمن بخس) أي باعوه وقد شَرِي جلده يشرى وشرى زمام الناقة يشرى اذا كثر اضطرابه وشرِي يشرى شرًى كثر لمعانه . وأنشد

أصاح ترى البرق لم يغتمض   يموت فواقًا ويشرى فُوَاقا

أصاح يريد يا صاحى لم يغتمض لم ينقطع لمعانه والفواق أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع فى أخلافها شئ من اللبن ثم تحلب ولا يزال ذلك دأبها يريد ان هذا البرق يشتد ضوؤه ولمعانه ساعة ثم يخفي أخري فهذا معنى قوله   يموت فُوَاقا ويشري فُوَاقا

ويقال فَوَاقٌ بفتح الفاء وضمها وشرى غضبا اذا استطار غضبا وشرىَ البعير في سيره يشرى شرى اذا كان سريع المشي وشللتُ الثوب أشلُّه شلاًّ والاسم الشلل اذا طردتها وشللتُ الثوب أشلُّه شلاًّ اذا خطتَه خياطة خفيفة وشللتَ بعدى فأنت تَشَلُّ شللاً اذا صرت أشلّ ويقال ماله شَلَّتْ يمينه بالفتح ولا تَشلَلْ ولا تشلّ عشرك أى أصابعك ويقولون لمن أجاد الطعن والرمى لا شللاً ولا عمىً ولا شالٌ ولا عمىً وهششتُ الورق أهشه هشا اذا ضربته بعصا لينحتّ فتعلفه غنمك قال الله تعالى (وأهشُّ بها على غنمي) وهش الخبز يهش اذا صار هشا وهَشِشتُ اليه هشاشة اذا خففتَ اليه وارتحت له ودرمت الأرنب تدرم درما ودرمانا اذا قاربت الخُطا ودرِمَ كعب المرأة ومرفقها يدرم اذا واراه اللحم فلم يستبن له حجم أي نتوء . قال الراجز

قامت تريك خشية أن تصرما   ساقا بخنداة وكعبا أدرما

الساق البخنداة الغليظة الممتلئة ويقال بخندي أيضا . قال العجاج

على بخنديّ قصب ممكور　　　كعُنقُرَان الحائر المسجور

الممكور الممتلئ يريد أنها أبدت عن ساقها ليراها فيرغب فيها فلا يصرمها تعطفه بذلك ويقال مرافقها دُرْم ولهوتُ بالشيء فأنا ألهو به ولهيتُ منه ألهَى اذا سلوتَ عنه وتركت ذكره وأضربت عنه وهدل القُمَرِيُّ يهدل هديلا والهديل أيضاً ذكر الحمام وهدِلَ البعير يهدل هدلا وهو أن تأخذه القرحة فيهدل مِشفرُه يقال هَدِل يهدل وهدل يهدُل أكثر وقد هدل هدلا اذا كان طويل المشفر وذلك مما يمدح به وهو مشفرٌ هدِلٌ . وأنشد للحزلمى

تَنَاولُ الحوض اذا الحوض شُغِلْ　　　بكل شعشاع صهابيٍّ هَدِل
ومنكباها خلف أوراك الابل

يريد أنها تشرب ماء الحوض قبل غيرها من الابل لطول أعناقها والشعشاع والشعشعان الطويل العنق وقوله اذا الحوض شُغِل أى اذا ازدحمت عليه الابل الواردة والصهابىُّ من الصهبة وغزلت المرأة غزلها تغزله غزلا وغزِل الكلب يغزل غزلا وهو أن يطلب الغزال حتى اذا أدركه وثغا من فرَقه تركه ولهي عنه يقال غزل الكلب اذا رأي الغزال فترب فى وجهه كما يقال أسد اذا رأى الأسد نخافه وبقر الكلب اذا رأي البقر فاتقاها ومن الذئب ذؤب فهو مذؤب وضمدتُ الجرح أضمده وقد ضمد العرفج اذا تجوفته الخوصة فلم تندر منه أي كانت في جوفه وسمعتُ منتجماً الكلابىّ وأبامهديّ

يقولان يقال لنا عند بني فلان ضمد أى غابر حق من معقَلة أو دين ويقال سرب الفحل يسرب سروبا اذا توجه نحو المرعي . وأنشد للأخنس ابن شهاب التغلبي

وكل أناس قاربوا قيد فحلهم　　　ونحن خلعنا قيده فهو سارب

يعني بالفحل ههنا السيد يقول كل أناس غيرنا لم يتركوا رئيسهم وسيدهم أن يفارقهم ويبعد عنهم خشية عليه من القتل ونحن لعزنا لا يجتريء أحد على سيدنا وان كان وحده بعيداً عنا ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يريد ان بعد رئيسهم لا يفلّ حدّهم ولا يقطع نظامهم ولا يطمع أحداً فيهم لأَن القوم اذا كانوا بغير رئيس انتشر أمرهم وقيل فيه أيضاً أنه يريد أن كل قوم قيدوا فحل ابلهم لئلا يسرب فتتبعه النوق فيغار عليها وتؤخذ ونحن لا يغار على مالنا ولا نقيد فحولتنا وقد سَرِبت المزادة تسرب سربا اذا خرج الماء من خرزها وهى جديد قبل أن يستدّ الخرز وقمرتُ الرجل أقمُرُه وأقمِرُه قمراً وقَمِر الرجل يقمر قمراً اذا لم يبصر في الثلج وقمرتِ القربة اذا دخل الماء بين الأَدمة والبشرة وهو شيء يصيبها من القمر بالاحتراق ورمضت النصلَ فأنا أرمضه رمضاً وهو أن تجعله بين حجرين ثم تدقه ليرق يقال نصلٌ رميضٌ وشفرةٌ رميضٌ فى معنى وقيع ورمضتُ الشاة أرمضها رمضاً وهو أن يوقد على الرضف ثم تشق الشاة شقاً وعليها جلدها ثم تكسر ضلوعها من باطن لتطمئن علي الأَرض وتحتها الرضف وفوقها الملة وقد

أوقدوا عليها فاذا نضجت قشروا جلدها عنها وأ كاوها يقـال أُرمِضْ لنا شاتنا وهو لحم مرموض ووجـدت مُرَمَّضَ شاة اليوم للموضع الذي ترمض فيه ويقال رَمِض يَرْمَضُ رمضاً اذا أحرقته الرمضاء وهو يترمض الظباء وهو أن يأتيها في كنسها في الظهيرة في أشد ما يكون الحر وقـد تجورب جوربين فيخرجها من الـكنس ومعـه شُكَيَّة من ماء أو لبن فيتبعها حتى تتفسخ قوائمها من الرمضاء فيأخذها حينئذ ويقال شجنه يشجنه شجناً اذا شغله وشجنه حزنه وقد شَجِنَ يشجنُ اذا حزن ويقال ماله شجبه الله أي أهلـكه وشَجب يشجبُ اذا هلك وعبدتُ الله فأنا أعبـده عبادة وعَبِدتُ من الشيء فأنا أعبد عَبَداً اذا انفت منه وقد ردى الفرس يردى رَدْياً ورَدَياناً قال الأصمعي سألت المنتجع بن نبهان ما الرديان فقال هو عدو الحمار بين متمعكه وآريه ورديتُ الحجر بصخرة وبمعول اذا ضربته بها لتكسره والمرداة الصخرة التي تكسر بها الحجارة وردِي الرجل يردى ردًى اذا هلك وعلا في الجبل يعلو علواً وعلِي في المكارم يعلا علاء وتلوتُ القرآن فأنا أتلوه تلاوة وتلوتُ الرجل فأنا أتلوه تُلُوّاً وما زلت أتلوه حتى أتليته أي تقدمته وصار خلفي وقد تليت من حقي تلاوة وتلية تلى تلًى أي بقيت منه بقية فأنا أتلاها أتبعها وغويتُ أغوى غياً وغواة قال الأصمعي ولا يقال غيره . وأنشد للمُرقش الأصغر ويروى للأكبر

وآلى جناب حلفة فأطعته   فنفسك ولِّ اللوم ان كنت صارما

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره   ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

كان من حديث المرقش أن فاطمة بنت المنذر كان لها وليدة يقال لها ابنة عجلان وكان لها قصر بكاظمة ولها حرس يجرون حول القصر الثياب في كل ليلة فلا يطوف أحد غير ابنة عجلان وكان لها كل عشية رجل من أهل الماء يبيت عندها فسمع المرقش ان ابنة عجلان تأخذ كل عشية رجلا ممن يعجبها فيبيت عندها وكان المرقش ترعية لا يفارق الابل وكان من أجمل الناس وجها وأحسنهم شعراً وكانت فاطمة بنة المنذر تقعد فوق القصر تنظر الى الناس فجاء مرقش فبات مع ابنة عجلان حتى اذا كان من الغد تجردت عند مولاتها فقالت ما هذا بفخذيك واذا نكتٌ كأنها اليتن فقالت رجل بات معي البارحة وقد كانت فاطمة قالت لها قبل ذلك رأيت رجلاً جميلاً قـد راح لم أره قبل ذلك قالت لها فانه رجل قعد عن ابله وكان يرعاها فلما رأت بفخذيها سألتها عنه فقالت هو عمل الفتى الجميل الذي ذكرت قالت لها فاطمة فاذا كان غد فأتيه بمجمر فمريه أن يجلس عليه فان قعد أو ردّه فلا خير فيه وأتيه بسواك فان استاك به أو رده فلا خير فيه فأتته بالمجمر فقالت اجلس عليه فأبى أن يقعد عليه وقال أدنيه مني فدخن لحيته وعرض جمته وأخذ المسواك فقطع رأسه واستاك به فأتت ابنـة عجلان فاطمة فأخبرتها بما صنع فازدادت به عجباً فقالت لها فاطمة ائتيني به فقال القوم حين انصرفوا أخذت راعي الابل ثم حملته على عنقها حتى أدخلتـه عليها وكان الملك يعر

بقبتها فيسأل ما حولها فاذا أصبح غدوة جاءت القافة فينظرون هل يرون أثراً فنظروا فقالوا هذا أثر ابنة عجلان مثقلة فلبث بذلك حيناً يدخل عليها وكان جناب بن عوف يري ما يفعل فقال ألم تكن عاهدتني أن لا تكتمني ولا أكتمك ولا نتكاذب فأخبره المرقش الخبر فقال لا أرضي عنك ولا أكلمك حتي تدخلني عليها وحلف له على ذلك فانطلق به مرقش الى المكان الذى كان يواعد فيه ابنة عجلان فقال اقعد حتى تأتيك ابنة عجلان وأخبره كيف يصنع وكانا مشتبهين فلما دخل وصنع ما أمره به مرقش وأراد مباشرتها وجدت مس شعر فخذيه فاستنكرته واذا هو يرعد فدفعته بقدمها ثم قالت قبح الله سراً عند المعيدي ودعت ابنة عجلان فذهبت به وانطلق الي موضع صاحبه ولم يلبث الاَّ قليلاً فلما رأى مرقش أنه قد أسرع عرف أنه قد افتضح فعض علي أصبعه فقطعها ثم انطلق الى أهله وترك الماء حياء مما صنع وقال فى ذلك قصيدة يعتذر فيها ويذكر ندمه على ما صنع وانَّ جنابا حلف عليه ففعل ذلك . يقول من فعل خيراً حمده الناس علي ذلك ومن فعل شرًّا لم يعدم من يلومه عليه . وغوى الفصيل غوًى ومكا يمكو مكواً ومُكاء اذا جمع يديه ثم صفر فيهما قال الله جلَّ ثناؤه (وما كانَ صلاتهم عندَ البيتِ إلا مُكاء وتصدية) وقد مكيت يده تمكى مكا اذا مجلت من العمل سمعتها من الكلابى ونقر الطائر الحبة ينقرها نقراً ونقرتُ الرجل أنقره اذا عبته وقالت امرأة لزوجها مُرَّ بى على بنى قطري ولا تمرّ بي على

بني نقرِي ونَظَّري ونقَّري بالتشديد أيضاً أي مرَّ بي على الرجال الذين ينظرون إليَّ ولا تمر بي على النساء اللواتي يَعِبْن على من مرَّ بهنَّ ونقرت بالفرس أنقُر به نقراً وهو صُوَيْتٌ تُسكِّنه به ونقرت الشاة تنقر نقراً إذا أصابتها النقْرة وهو داءٌ يأخذ الغنم فى أفخاذها وفى جنوبها فاذا أصابها في أفخاذها ظَلَعَت وإذا أخذها فى جنوبها انتفخت بطونها وحَظَلت المشي أي كفَّت بعض مشيها قال المرار العدوي

كم ترى من شانيءٍ يحسدني | قد وراه الغيظ في صدر وغِرْ
وحشوت الغيظ فى أضلاعه | فهو يمشي خطلاناً كالنقِر

يقول قد اشتد غيظه وحسده لما يرى فيَّ من الأمور الجميلة التي يكره أن أكون عليها فكلما ازددت من ذلك زاد غيظه ودَوِيَ جوفه من ذلك فصار كالشاة التي بها نُقْرة ومشى مشيتها وأنشد

مولاك مولى عدوٍّ لاصديقَ له | كأنه نقِر أو عضَّه صَفَرُ

المولى ابن العم والمولى يعنى به الشاعر نفسه ههنا يقول أنا ابن عمٍّ عدوٍّ أى أنا ابن عمك وأنت عدوٌّ لست بصديق والصفر داءٌ يكون فى الجوف والجملة أعني قوله كأنه نقر أو عضه صفر فى موضع الصفة لعدوٍّ ويقال قد صفَر الرجل يصفِر صفيراً وصفِر الاناءُ من الطعام والشراب والوَطْبُ من اللبن يصْفَر صَفَراً ويقال نعوذ بالله من قَرَعِ الفِناء وصفَرِ الإناء ومُراحٌ قرعٌ إذا لم يكن فيه إبلٌ وفرك الحبَّ يفركه فرْكاً وفرَكت المرأة زوجها فِرْكاً ولَبَدَ بالأرض يَلبدُ لبوداً ولبِدَت الابلُ تَلْبَدُ لبدًا إذا أكثرت

من الكلأ حتى كظَّها وأفظعَها جررُها وأتعبها وكذلك دَغِصت الابل
تَدْغَص دَغصاً وهى تَدْغَصُ بالصليان من بين الكلأ وطَلَيتُ البعير فأنا
أطْليه طَلْياً والطلاء الاسم وطَلِى فمُهُ يَطْلَى طلا إذا يَبِس رِيقه من العطش
والطَلَوان والطَلَيان مايَيبس على الأسنان من الريق ولغا فى كلامه يلغو لغواً
ولغِي بالشيء يلغَى لغاً اذا أولعَ به وركَبته أرْكبُه اذا ضربته بركبتك أو
ضربت رُكبته وركِبَ يركَبُ صار عظيمَ الرُكبة وركبتُ الدابة أركبُها
وجدَع أنفَه وأذنه يجدعها جَدْعاً وجدِعَ يجدَعُ إذا كان سيء الغذاء وهو
صبي جَدِعٌ ونَعرَ ينعِرَ نعيراً من الصوت وحكى الأصمعي يقال ما كانت
فتنةٌ الاّ نعرَ فيها فلانٌ أى نهضَ فيها وإن فلاناً لنعارٌ في الفتنِ وقد نَعرَ
العرق بالدم ينعِر وهو عرقٌ نعّارٌ إذا ارتفع دمه وأنشد

* ضربٌ دِراكٌ وطعانٌ ينعِر *

دراك متتابع لافتورَ فيه وطعان ينعِر يريد انه طعنٌ واسع يفور منه الدم
ونَعِر الحمار والفرسُ ينعَرَ نعَراً إذا دخلت فى أنفه النُعَرَة وهو ذبابٌ ضخم
أزرق العين أخضر له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذواتَ الحافر خاصةً
قال امرؤ القيس

فظل يرنّحُ فى غيطَلٍ   كما يستدير الحمارُ النعِر

يصف كلباً طلب ثور وحش ليصيده فلما زهق الثورَ الكلبُ طعنه الكلبُ
فظل الكلبُ يرَنّحُ يريد أنه يستدير لما لحقه من ألم الطعنة كما يستدير الحمار
والغيطل الشجر الملتف والمرنّح الذى به دُوارٌ وتمايل من السكرِ وغيره

وأنشد لابن مقبل

ترى النُعَرات الخضرَ حولَ لبانهِ   أُحادَ ومثنى أصعَقَتها صَوَاهِلُه

يصف فرساً بشدة الصهيل وان صهيله يقتل الذباب واللَّبان الصدْر
وأصعقَتها قتلتها أحادَ واحداً واحداً ومثنى اثنين اثنين وقد خمَرْت العجين
أخمِرُه اذا جعلت فيه الخَمِيرَ وخمرَ شهادتَه إذا كتمها وخمِرَ عني يخْمَرُ إذا
توارى عنك وعنَوْت فى بني فلان أعنو عنُوًّا إذا كنتَ فيهم أسيراً وما
عَنت الأرضُ بشيء أى ما أنبتت شيئاً وهي تعنو قال ذو الرمة

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به   من الرُطْب إلاّ يُبْسها وهجيرها

الخلصاء أرض معروفة يريد لم يبق بها مما أنبتته شيء الا اليبس والهجيرَ
وهو ما تهجره الراعية فلا تأكله وقد عَنِى فلانٌ يعنى عناءً إذا تعِب
ونَصِبَ وأسَوْتُ الجُرحَ فأنا آسوه أسواً اذا داويتَه وقد أسِيتُ على
الشيء فأنا آسَى عليه أسًى اذا حزنت عليه ويقال قد لَبَستُ عليه الأمرَ فأنا
ألبِسه لَبْساً إذا خلَطْته عليه حتى لا يعرف وجهه ولبِسْت الثوب ألبَسه لُبساً
وأفَرَ يأفِرُ أفراً إذا شدّ الاحضار وأفِرَ البعير يأفَرُ أفراً وهو ان ينشط
ويسْمَن بعد الجهد وقد جَنبت الريحُ تجنُب جنوباً وجَنبَ البعير يجنَب
جَنباً اذا التصقت رئته بجنبه من العطش وقالت الاعراب هو يلتوي من
شدة العطش والأول قول الأصمعي وكذلك صَبَت الريح تصبو صبُوًّا
وشمَلت تشمُل شمُولاً والشَمالُ الاسم

﴿ تم الجزء الثاني من كتاب تهذيب اصلاح المنطق ﴾

فهرست المواد

صحيفة